١٨٥

تصوف
٣/١

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 170
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير ربّ اعن

الحمد لله الذي جعل رشحات حزبه من اوليائه طيّبه ونفحات
عبير قربه من ارجاء جناب احبابه صيبه وتجليات قربه من طرايق
الاقربين منه بالمكانة ظاهره وتجليات القلوب بقلايد القرب صح
من بحار فيضهم باهره احمده ان منح من شان المحبين في قباب انفاس
القرب واتحفهم في مقاعد الصدق من العرفان بما يقصر عبارة
البليغ عن بيان ادناه ويعقل عنه اللب وادناهم الى ربكم بنفحات
وخلع عليهم خلع الكمال من وجود ذاته وسني صفاته فسادوا
في الله بالله لله غارقين في تيار بحاره وصاروا ائمة
يستجلى من ظلام القلوب باشراق كل منهم وانواره رضي الله عنهم

ورضوا عنه فخذ نوايلهم واسطة عن قلوبهم عنه فبهم يصعد
الى الملكوت العمل الطيب وبهم تستنزل الفيوض على القلوب وعلى
الارض الوابل الصيب فالكون معموره بعمادة وجودهم والعالم
مغمور بفضل الله بهم وبجودهم واشكره ان نظمني في هذا السلك
وملكني لما ملكني من فضله وانا وما انا وجميع ما انا فيه من جملة
الملك واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد
المنفرد بوجوب الوجود الذي جعل السنة الموجودات العاليه
والجاليه مظهر التجليات الاسما والصفات لاولي الشهود فهو
الذي اختفى في كمال الظهور وظهر فلا يحجب مرآة عن مشكاة قلب كل
عبد طهور واشهد ان سيدنا محمدا الفاتح الخاتم عبده ورسوله
المانح القاسم حبيبه وخليله الرؤف الرحيم واسطة عقد نبوته
ورسالته المرتل المنثر في جوهر درره ودرة جوهرته نقطة
عين الوجود وعين وجود الشرع الموجود قدوة الاوليا
فليس لهم غير طريقه ومدار العبيد العارفين فليس لهم غير
ورود حانة طريقته وشرب رحيقه من لم يذق من شراب

سلسبيله المذاق. فلا ينتظم في سلك المريدين فضلا عن ان يكون من
العشاق. ومن لم يقيد نفسه بقيود شرعته. ويحلي عاطل جيده بجواهر
طريقته. لا يتشرف بمنازل الحقايق. ولا ينطرق لنظم ما للعارفين
من رياض وحدايق صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه
وعلى آله الشرفا لانتسابهم اليه. واصحابه لاسيما الخلفا الخصوص معرفتهم
بعلي كماله وكمال اقبالهم عليه وورثته الذين لا مطمح لانظارهم سواه
واتباعه على منهجه وكل من لاح له منهم مقاما وحالا كان مقصده ووداه
صلاة وسلاما ترشف من رشحات فيضهما اكرم رحيق وتنتظم
بشريف نفحاتهما في اعظم رفيق وبعد فيقول عبد ربه المسكين
بجلاله وعزه المتشرف بما حلاه به من فضله واهله له من الاندراج
بفضله في حزبه. سلسل من تسلسل فيه معنى جامعية القرآن. المنتشر ضوءه
في كل مكان. امير المؤمنين عثمان بن عفان. الفقير المسكين والخاضع
لعظمة مولاه المسكين تاج الدين بن زكريا ابن سلطان العبشمي الاموي
العثماني الحنفي مذهبا النقشبندي مشربا لطف الله به وبمن احب. وابلغ
القرب والقرب. هذا ما من الله به وابرزه على قلمي من عالم القدم وكنت

في الوجود والعدم. ان اعرب كتاب الرشحات. وانقلها من اللسان الفارسي
الى اللسان العربي مع ما فيها من الابيات. اعان الله على ذلك بفضله
واسبغ احسانه ووابله مع طله. واساله نفع العباد واسعافهم بما فيه من
الاسعاف والاسعاد. وان يحلينا بحلية القرب. ويحجزنا عن الابعاد وينظمنا
في سلك اهل الوعد. ويفصمنا عن اهل الايعاد. انه الفاعل المطلق ذو الجود
المحقق. وبه اعتصم وعليه اتوكل وبذلك اشرع. قال المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن رشح رشحات الحقايق والحكم. على قلوب العارفين بفيضه الاقدس
الاقدم. والصلوة على المظهر الاتم. ومظهر اوتيت جوامع الكلم. ليعلم
بها طوايف الامم. والسلام على آله واصحابه مفاتيح الكرم. ومصابيح الظلم.
اما بعد فيقول الفقير الحقير الاضعف الخالي عن الاستطاعة والبضاعة
علي بن الحسين الواعظ الكاشفي المشتهر بالصفي ثبته الله على محبة اوليائه وشرفه
بكمال متابعة اصفيائه انه لما اتفق لي بيمنا من الالطاف الالهية وبركات
اعطائه الغير المتناهية. في اواخر شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وثمانمائة تقبيل العتبة العلية والسدة السنية لمولانا سيدنا باب الولاية

والهداية قطب الكبر المحققين وغوث العظما الموحدين الخوجه ناصر الحق
والحقيقة والدنيا والدين عبيد الله احرار قدس الله سره وارضاه ثم يسر الله
تقبيل ارجل خدام عتبته الملازمين له في اوايل ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين
وثمان مايه مرة اخري حفظت بعض الفوايد من خصايص وشمايل وفضايل
السلسلة النقشبندية العلية من خلال مجالسه الشريفة ومن لسان مخبر بابه
وكنت احررها واعلقها بعد كل صحبة من غير تغيير الالفاظ وتبديل المعاني
من لطايفها ودقايقها ومعارفها العالية حتي يكون رفيقا وانيسا بعد
المفارقة ويكون مرشدا وهاديا الي سبيل الله ومشوقا الي اوامره وزاجرا
عن ارتكاب نواهيه ويتذكر كلماته المشرفه المكرمة تحصل الفوايد كما يحصل
بصاحبته ومجالسته ثم وقع الفراق البدني وما يسر الله لي جمعه وترتيبه
الا بعد ستة عشر سنه في شهور سنة تسع وتسعماية فجمعته وحررته كما كان
ارادني وما كتبت شيئا الا ما سمعته بلا واسطة او بواسطة الثقات للقرم
او ما نقلت من الكتب المعتبرة من احوال السلسلة العلية النقشبندية وخلفهم
واصحابهم طبقة بعد طبقة وجعلتها مسكية الختام بذكر بعض احوال سيدنا
ومقاماته وشرح احواله وكراماته وكلما يقع مطلقا في هذا الكتاب

لفظ

لفظ سيدنا ومولانا يكون المراد به الخوجه عبيد الله احرار قدس الله سره وكلما
ذكرت من معارف ولطايف هذه الطايفة العليه روح الله ارواحهم ونور
اشباحهم جعلت عنوانه بلفظ الرشحة وليوافي المواضع كلما وقع الاحتياج الي
الفاصلة وضعت فيها دايرة صغيرة ولما كانت هذه الفوايد مترشحة من عيون
قلوب ارباب العلم والعرفان واصحاب الذوق والوجدان علي صفحات صدور
الطالبين الصادقين المحبين المخلصين لزيادة الشوق والطراوة سميتها
رشحات عين الحيوة ومن عجايب الاتفاقات انه جاء تاريخ اتمام الكتاب رشحات
من عدد حروفه التي هي لتسع والتسعماية والله يهدي الي سبيل الرشاد والملتمس
من سالكي الطريق وطالبي سبيل التحقيق حين يحصل لهم بها السرور والذوق
في وقت مطالعته ان يدعوا لي بالخير والعافية والمأمول من مكارم اخلاق
ومراسم اشفاق الناظر المتصف بشعور الحضور انه لما لم يكن لبلاغت هذا الخطاب
ولجامع هذا الكتاب مدخل لا انقل شمايل وفضايل اهل التحقيق ومعانيها
وترجمة معارف ولطايف هذه الطايفه ومبانيها ان لا تنكر عباراتهم واشاراتهم
ولا تدرج نفسك في هاوية الهوان وبادية الادبار والسلام علي من اتبع
الهدي ومبني هذا المجموع علي مقالة وثلثة مقاصد وخاتمة المقالة

في ذكر طبقات خوجكان السلسلة النقشبندية من اولها الي اخرها علي الاجمال
والتفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل المقصد الاول في ذكر حلي
سيدنا ومولانا الخوجه عبيد الله احرار وتاريخ ولادته واحوال ايام صباه
وشمايل اخلاقه واطواره وابتدا سفره لزيارة مشايخ وقته وذكر ابائه
واجداده واقربائه المقصد الثاني في ذكر بعض معارف الحقايق والدقايق
واللطايف وبعض الحكايات التي وقعت في خلال مجالسه وسمعتها بلا واسطة
المقصد الثالث في ذكر تصرفاته العجيبة الغريبة وخرق عاداته نقلتها
عن ثقات عدول وكل مقصد من هذه المقاصد مشتمل علي ثلثة فصول
والخاتمة في ذكر تاريخ وفاته وكيفية انتقاله وارتحاله من الدار الفانية
الي الدار الباقية المقالة في ذكر طبقات السلسلة النقشبندية قدس الله
اسرارهم العلية من اولها الي اخرها بطريق الاجمال والتفصيل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل لا يخفي عليك ان سيدنا ومولانا اخذ تعليم الذكر ولبس
الخرقة من مولانا الشيخ يعقوب الجرخي وهو لبس من الشيخ بهاء الدين نقشبند وهو
من السيد كلال وهو من الخوجه محمد بابا سماسي وهو من الخوجه علي الراميتني
وهو من الخوجه محمود الخير الفغنوي وهو من الخوجه عارف الريوكري وهو من

الفغنوي

الخوجه عبد الخالق الغجدواني الذي هو مبدأ سلسلة الخوجكان النقشبندية
قدس الله اسرارهم وهو من الخوجه يوسف الهمداني وهو من الخوجه علي الفارمدي
وهو من الشيخ ابي القاسم الكركاني وانتساب الشيخ ابي القاسم في علم الباطن الي
جانبين احدهما الي الشيخ ابي القاسم الخرقاني وهو من ابي يزيد البسطامي وولادة
الشيخ ابي الحسن بعد وفاة ابي يزيد بزمان طويل فتربيته من روحانيته
لا بالظاهر وكذا تربية ابي يزيد من روحانية الامام جعفر الصادق فانه
قد ثبت بالنقل الصحيح انه كانت ولادة ابي يزيد بعد وفاة الامام جعفر رضي
الله عنه قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب ان للامام جعفر نسبتين
نسبة الي والده الامام محمد الباقر وهو من والده الامام زين العابدين
وهو من الامام الحسين وهو من خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من خاتم المرسلين محمد صلي الله عليه وسلم والمشايخ
رضوان الله تعالي عليهم لشرافة هذه السلسلة ولنفاسة اهل البيت يسمونها
سلسلة الذهب والنسبة الثانية للامام جعفر قال ابو طالب المكي الي
قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم الذي هو اب الام للامام جعفر

وكان من الفقهاء السبعة وما كان له نظير ومثال في علم الظاهر والباطن
وله نسبة الباطن من سلمان الفارسي وهو من اجلة صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخذ طريق الباطن من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم النسبة الثانية للشيخ ابي القاسم الكركاني الى الشيخ ابي عثمان المغربي
وله الى ابي علي الكاتب وله الى ابي علي الروذباري وله الى جنيد البغدادي وله
الى سري السقطي وله الى معروف الكرخي ولمعروف نسبتان احدهما الى داود
الطائي وله الى حبيب العجمي وله الى حسن البصري وله الى سيدنا ومولانا علي
المرتضى رضي الله عنه وهو من افضل البشر والملائكة محمد صلى الله عليه وسلم
والنسبة الثانية لمعروف الى الامام علي بن موسى الرضا وله الى والده الامام
موسى الكاظم وله الى والده الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم الى اخر
النسبة كما مر **ذكر الخوجه يوسف الهمداني قدس سره** ذكر الخوجه محمد البارسا
قدس سره في فصل الخطاب اني وجدت بخط مولانا شرف الملة والدين العقيلي
الانصاري البخاري روح الله روحه وكان من العلماء الراسخين والصوفيين
ان الخوجه يوسف الهمداني في سنة ثمان عشر سافر الى بغداد وتعلم من الفقه

من ابي اسحق وصار فقيها وكان في مذهب ابي حنيفة واستفاد ايضا في اصفهان
وبخارى وفي خراسان والعراق والخوارزم وما وراء النهر حصل له القبول
وسكن مدة في جبل الذر ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله الجويني وكان ينسب
نفسه الى الشيخ عبد الله الجويني والشيخ حسن السمناني والشيخ علي الفارمدي رحمهم الله
تعالى وولادته في سنة اربعين واربعمائة ووفاته في سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة وذكر في تاريخ اليافعي ان الخوجه يوسف كان صاحب الحال والكرامات
وافاد واستفاد في بغداد واصفهان والعراق وخراسان وسمرقند وبخارى
واشتغل بالحديث وانتفع بموعظته الناس وسافر الى المرو وسكن بها مدة ثم
سافر الى هراة وكان فيها مدة مديدة ثم رجع الى المرو ثم الى هراة ثم رجع الى المرو
ثم الى هراة ثم خرج من هراة ومات في الطريق ودفن بموضع موتر وقيل نقل بعده
ابن النجار الذي كان مريده نقل نعشه الى المرو واليوم قبره في المرو يزار ويتبرك
به ولما جاء اجله وجد قابل الخلافة من اصحابه اربعة نفر كلهم كانوا في مرتبة
الدعوة ومقام الارشاد فنصب واحدا منهم وجعل سائر المريدين في خدمته بطريق
الانقياد والاتباع والخلفاء الاخر ايضا كانوا منقادين له بطريق الخدمة هكذا
كانوا على الترتيب وساذكرهم ان شاء الله تعالى بترتيب الخلافة والارشاد طبقة

بعد طبقه الى اخر سلسلة الخوجكان قدس الله اسرارهم الخوجه عبد الله البرقي
رحمة الله عليه وهو الخليفة الاول من الخلفاء الاربعة للخوجه يوسف الهمداني
وهو من خوارزم وكان عالما عابدا صاحب الكرامات والمقامات وذكر في
انساب الشيخ عبد الكريم السمعاني رحمه الله ان نسب الخوجه عبد الله البرقي الى البرق
بفتح الراء المهملة وهو معرب من البره لان اباه واجداده كانوا اصحاب المعز
والضان ويبيعون جفرة ومات في بخارى ودفن على رأس تل شوردستان عند قبر
الشيخ ابي بكر اسحق الكلاباذي الخوجه حسن انداقي رحمة الله عليه وهو الخليفة
الثاني للخوجه يوسف وكنيته واسمه ابو محمد حسن بن حسين الانداقي وانداق
قرية من قرى بخارى على ثلثة فراسخ منه وهو من انداق بخارى لا من انداق
المرو على الاصح والخوجه حسن كان شيخ عصره وكان طريقه مقبول الخلايق في تربية
المريدين الطالبين الصادقين وكان صاحب الرياضة والتقوى وتابع
السنة والاثار وكان مجاهدا لنفسه وخدم الخوجه يوسف الهمداني بالمرو
وبدنيه مدة مديدة ما فاد وصحبته وكان من جملة اصحابه وولادته في
وستين واربعمائة ووفاته سنة اثنين وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان
سنة وعشرين منه وحصل له الفتوح بادنى مدة في خدمة الخوجه يوسف

الهمداني ما فتح مثله لاحد غيره حتى كان يغيب عن الاحوال الضرورية الدنيا
ولا يتيسر قوت عياله ولا يكون له من احوالهم خبر فاوصى له الخوجه يوسف انك
ذو عيال والفقير ينبغي له ان يتوجه الى امور الدنيا الضرورية لان تركها لا يجوز
في الشرع والعقل فقال الخوجه حسن الحال غلب علي وعجز لا اقدر على شي فلما سمع
هذا الكلام الشيخ يوسف الهمداني غار عليه وكره ثم راى الشيخ يوسف الله تعالى في
المنام في تلك الليلة فقال الله تعالى في المنام يا يوسف انا اعطيناك البصارة
واعطينا الحسن البصارة والبصيرة فبعد هذا ما كان تكلفه بالامور الدنياوية
ومات في بخارى ودفن عند قبر الشيخ اسحق الكلاباذي على جانب شرقيه الخوجه احمد
اليسوي رحمه الله تعالى وهو الخليفة الثالث للخوجه يوسف الهمداني والاتراك
يسمونه اتا يسوي واتا بالتركي الوالد ومولده ومدفنه موضع يسي وهو موضع مشهور
من بلاد الترك وكان صاحب الايات والكرامات والمقامات والخوجه احمد كان اولا
في خدمة مولانا الشيخ بابا رسلان وهو من عظماء مشايخ الترك وقيل رآه باب
ارسلان باشارة النبي صلى الله عليه وسلم والخوجه احمد كان على الدوام في خدمته
وملازمته ما فاد وصحبته لا بعد موته ثم جاء الى بخارى باجازته واشارته عند
الخوجه يوسف الهمداني وانتهى سلوكه في خدمته وصحبته واعطاه الله تعالى مقاما

الارشاد والتربية ببركة صحبته ووجدت في بعض رسايل المتاخرين ان الخوجه
احمد بعد ما جلس في مقام التربية بعد وفات الخوجه عبد الله البرقي والخوجه حسن
الانداقي ثم بالبشارة الغيبية عزم الى اليسي من بلاد تركستان نصب في مقامه
ومسنده الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهو كان من تلامذة الخوجه يوسف
الهمداني قدس سره ولا يخفى عليك ان الخوجه احمد كان من رؤس مشايخ الترك
وله خلفا كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب ذكرهم الا اني اذكر بعضهم بطريق الاجمال
ثم اذكر احوال الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره وهو الخليفة الرابع
من الخلفا الاربعة للخوجه يوسف الهمداني فاعلم انه كان للخوجه احمد خلفا اربعة
كانوا مشهورين اذكرهم على طريق الاجمال اولهم منصور اتا وهو ولد بابا
ارسلان وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن وابتداؤه في الطريقة من
ابيه ثم بامره وصل في خدمة الخوجه احمد وحصل له المقامات العلية والاحوال
السنية والدرجات الرفيعة عبد الملك خوجه رحمه الله تعالى عليه هو ولد
منصور اتا جلس في مقامه بعد وفاته واشتغل بتربية المريدين وارشادهم
الى زمان طويل تاج خوجه رحمه الله تعالى عليه وهو ولد عبد الملك خوجه
بعد تحصيل العلوم الرسمية اخذ علم الطريقة والحقيقة والاخلاص من

ابيه وبعد تحصيل مرتبة الكمال والتكميل توجه الى تربية الناقصين سعيد
اتا وهو الخليفة الثاني للخوجه احمد يسوي كان يربي المريدين باجازته سليمان اتا
وهو الخليفة الثالث للخوجه احمد قدس سره وهو من كبار مشايخ الترك وله فوايد
كثيرة بينة بلسان الترك ومن كلماته هذا القول المعروف المشهور عندهم
هركيمني كورسانك خضر بيل ه هر توني كورسانك قدر بيل ه
وكل الليالي ليلة القدر فاعتقد ه وكل فتى تلقاه فاعتقد الخضر ه
ومنه كلمة اخرى معناها كلكم جميل وانا القبيح وكلكم حنطة وانا التبن حكيم اتا
الخليفة الرابع للخوجه احمد قدس سره وجلس بعد الخلفا الثلاثة على مسند الارشاد
في تربية المريدين الصادقين الطالبين وكان مسكنه في بلاد خوارزم ومات بها
وقبره في السور الابيض يزار ويتبرك به زنكي اتا ابن تاج خوجه المذكور وكان من
اعظم واجل خلفا الحكيم اتا ومولده ومسكنه في بلاد الشاس ومات بها يزار ويتبرك
بقبره ونقل مولانا محمد القاضي عن مولانا سيدنا انه قال حين نروح لزيارة قبر
زنكي اتا نسمع صوت الله الله من قبره وهو من اولاد بابا ارسلان كان تربيته من
والده الشريف خدمه سنينا مع الادب ثم بعد فوته وصل في خدمة الحكيم اتا
بالبشارة الغيبية والايما اللاريبي وبعد فوت الحكيم نكح زوجته عنبر اتا بنت برق

خان فولدت منه الاولاد الكثير كلهم صاروا علما عاملين فاضلين كاملين
كل واحد منهم كان مقتدا وقته ونقل ان الحكيم اتا كان اسود اللون فخطر في
خاطر عنبر انا يوما لو لم يكن الحكيم اسود كان احسن فاشرف الحكيم على خاطرها
وقال قريب ان يكون مصاحبك اشد سوادا مني ولهذا جات بعد فوت الحكيم
في نكاح الزنكي اتا وفي بعض الروايات انما اجتمع الزنكي اتا بالحكيم وتربيته مع
روحانيته والقول الاول هو الصحيح ونقل حين مات الحكيم في بلاد خوارزم كان
الزنكي في بلاد تاشكند فسافر على الفور الى خوارزم وما مكث في الطريق فبعد
اداء شروط الزيارة والاعتذار مع اهل المصيبة وانقضاء العدة خطب الى
عنبر انا فلما سمعت الخطبة حولت وجهها وقالت سبحان الله ادخل في نكاح هذا الزنكي
الاسود فبقي وجهها محولا وصارت مضطربة فلما رجع رسوله وقص قصتها ارسل
الزنكي رسولا ثانيا اليها وقال لا تذكرين ما خطر لك بنسبة الحكيم وما قال
الحكيم في حقك فتذكرت ذلك الكلام ورضيت وحصل الازدواج بينهما
وله اربعة خلفا اوزن حسن اتا وسيد اتا وصدر اتا وبدر اتا وهم كانوا
في مبادي حالهم متفقين في تحصيل العلوم الظاهرة في بخاري ثم بالاتفاق
تركوا التحصيل العلم وبذلوا الاموال والاراضي وهجروا الاوطان الى تركستان

ووصلو

ووصلوا الى زنكي اتا وسيجي ذكرهم ان شاء الله على سبيل الاجمال اوزن حسن اتا
رحمه الله الخليفة الاول للزنكي اتا قيل كان زنكي اتا سبب قوت العيال والاطفال
وستر الحال في البداية على البقر واذا اشتغل بالصلاة كانت البقر يحلقن حوله
فلما وصل هذه الطلبة الى بلاد تاشكند راوا في صحراها رجلا شديد السواد
غليظ الشفة يرعى البقر ويكسر الحطب وكان حافيا لا يتضرر بشوك اصلا وكان
يدوس الشوك فحصل لهم التعجب من رؤية هذا الحال فسلموا عليه فسالهم بعد
رد السلام انتم من اين الى اين قالوا كنا في بلاد بخاري في تحصيل علم الظاهر ثم
خرجنا لتحصيل علم الباطن ونريد ان نجد الشيخ الكامل المكمل حتى نلازم خدمته
رجاء ان يزول منا هوى النفس ويحصل لنا معرفة الله تعالى ونخلص من قيد النفس
والشيطان والهوى والبعد والنقصانات ونصل الى درجة القرب والكمال
والتكميل فقال انا اتوجه واشير لكم الى المرشد الكامل المكمل فتوجه الى اليمين والشمال
والغرب والشرق ثم قال درت كل العالم فما وجدت احدا اجر حكيم من نقصانكم
الا اياي فلما سمعوا هذا الكلام حصل لسيد اتا ولبدر اتا انكار في باطنهما
فسيد اتا تفكر وقال في نفسه انا شريف عالم اتبع هذا الاسود راعي البقر
وجاء في خاطر بدر اتا انظر الى دعوى هذا الراعي كيف يدعي لنفسه واما اوزن

حسن آتا وصدر آتا فتفكرا وتأملا في نفسهما انه لا يكون لعطاء الله
سبحانه سبب ومحل مخصوص بل عطاؤه عام عسى ان يكون في باطنه كما يقول ثم تصرف
عليهم وجذب قلوبهم اليه واول من تابع وتاب عند الزنكي اوزن حسن آتا وصدر آتا
اول خلفائه والخليفة الثاني سيد آتا رحمة الله عليه اسمه سيد احمد ونسب سيد
آتا معروف ومشهور وسيد آتا كان مرتاضا ومجاهدا وما كان يحصل له الرشد
ولا ينفتح له الاحوال والمقامات فعرض على عنبر آتا وهي زوجة الزنكي فقالت له
تلحف في لباد اسود عتيق والق نفسك في طريقه عسى ان يقع نظره على احوالك
فيرحمك ففعل السيد كما قيل له وعنبر آتا عرضت احواله عند الفراش وقت انبساط
طبعه كما يكون عند الازدواج وقالت هذا سيد شريف عالم فاضل وانت
لا تتوجه ولا تلتفت اليه فتبسم الزنكي وقال سيادته وشرافته وعلمه صارت
سد طريقه وقال اول يوم لقيني وتفكر في نفسه انا سيد عالم كيف اتبع هذا
الاسود راعي البقر الان لما لقيت له عفوت عن تقصيره فلما خرج الزنكي الى
المطهرة ووقع رجله عليه ففزع وقال من انت قال انا احمد وحين وقع
رجله على صدره اخذها وقبلها فقال بهذا الانكسار حصل لك مرامك
ومقصودك فلما قام السيد وجد في نفسه حالا غريبا فهم انه من بركات

لعله الى الآن ما التفت له

توجه

توجهه والتفاته حصل له ما حصل وفتح له ابواب الفتوح كلها وبادنى زمان
صار مرشدا مهديا واكثر اتباعه الذين خرجوا من النقصان والجهل ووصلوا الى
مقام التكميل ببركته وسيد آتا والخوجه علي رامتني كانا معاصرين سيجيء ذكرهم ان شاء
الله تعالى وكان بينهما مفاوضات وفي ذكر الخوجه علي ذكر بعضها ونقل في
المقامات الخوجه بهاء الدين نقشبند انه قال كان رجل بدوي يزرع السيال فوقع
مرور سيد آتا عليه فسأله ما تزرع قال السيال لكن في هذه الارض لا يجيء السيال
مليحا فخاطب السيد لارضه يا ارض جيئي بالسيال مليحا فبعد هذا الى ستين كانت
تجيء بالسيال مليحا بلا زراعة اسمعيل آتا رحمة الله عليه كان من كبار خلفاء السيد
آتا واجلة اصحابه قال سيدنا ومولانا ان في اوائل احواله كان الناس معترضين
بل منكرين عليه وانه لا يجيبهم لانه هذا الجواب لا اعلم هذه الا انا نطعم طعاما
الله ونضرب طبل الفقر ومسكنه كان في نواحي الخوزيان وهي قرية بين تاشكند
وسيرام وعلماء هذه الدنيا ايضا كانوا يغتابونه ويلومونه ويعترضون عليه
وهو لا يقول لهم شيئا الا انه يقول ان هذه العلماء اشناني وصابوني وسيدنا
ومولانا كان يستحسن هذا الكلام منه ومن مقولاته كن في الصيف ظلا وفي
الشتاء ثوبا ووقت الجوع طعاما وقال سيدنا ومولانا هذا الكلام

جامع وتام وايضاً قال سيدنا ومولانا بعد تلقين الذكر كان يقول للمريد
انا وانت اخوا الطريقة فاقبل مني نصيحة واحدة تخيل هذه الدنيا قبة خضراء واعلم
انه ليس فيها احد الا انت والله سبحانه واذكر الله حتى يغلب عليك التجلي القهري ويغنيك
عنك ولا يبقى الا هو وقال سيدنا ومولانا يعرف من هذا الكلام مقامه
ووجدت اسحق خوجه ابن اسمعيل كان صاحب الوقت والصفا وجليل الاحوال
ومسكنه في نواحي اسبيجاب وهي قرية بين تاشكند وسيرام قال الخوجه عبد الله
الخجندي الذي كان من اجلة الخوجه بهاء الدين نقشبند انه قبل وصولي بصحبة
الخوجه نقشبند كان اعطاني الله جذبة قوية وفتح لي زيارة قبر الخوجه محمد علي
الحكيم الترمذي فوجدت البشارة من قبره اذا رجع الى بلادك فان مقصودك يحصل
بعد اثني عشر سنة بصحبة الخوجه نقشبند فحصل لي السكون ورجعت الى الخوارزم ثم
ذات يوم مررت الى السوق فرأيت في باب المسجد رجلين جالسين متكلمين باكيين
فتوجهت الى كلامهما وبكائهما وقد كان كلامهما في طريق القوم فملت الى
صحبتهما واحضرت قليلاً من الطعام والفواكه لهما فقالا ان هذا الرجل يرى
طالب الحق فالا يليق ان يكون في صحبة شيخنا فلما سمعت هذا الكلام منهما حصل لي
الطلب والشوق والقلق والاضطراب وسألت منهما اين مكان شيخكم فقالا

في الاس

في الاسبيجاب فوصلت اليه فاظهرت مرامي ولما قلت شيئاً من واقعة الترمذ فكنت
مدة في صحبته وخدمته فقال ولده الذي كان رجلاً صالحاً عارفاً بالله لوالده
ان هذا الرجل غريب صاحب استعداد فينبغي ان يلتفت اليه فقال الخوجه اسحق يا بني
نصيبه من الخوجه بهاء الدين نقشبند فكيف نتوجه ونتصرف فيه فلما سمعت
هذا الكلام رجعت الى الخجند وكنت منتظراً الى ظهور الخوجه نقشبند حتى
تشرفت في بخارى بصحبته وقبوله صدرانا وبدرانا رحمهما الله كانا من خلفاء
الزنكي انا واسمهما مولانا صدر الدين محمد ومولانا بدر الدين وكانا في ايام
تحصيل العلم الظاهر في خلوة واحدة وطعام واحد وبعدما وصلا في خدمة
الزنكي كان كل يوم يحصل الترقي لمولانا صدر الدين وما يحصل لمولانا بدر
فورد في خاطره انه لو كان في حال سيدنا انا كذلك فرجع الى عنبرانا وبوسيلتها
حصل مقصوده انا ارجع ايضاً اليها واقول احوالي لها عسى ان يتوجه الزنكي
الي بوسيلتها فراح الى عنبرانا وعرض احواله عليها فلما وجدت عنبرانا وقت
الزنكي عرضت احوال بدرانا عليه فقال الزنكي ان سبب عقيدته انه اول يوم
لقينا خطر بخاطره انظر الى هذا الراعي غليظ الشعر كيف يدعي لنفسه فبعد
التماسك عفوت عنه فطلبه والتفت اليه وتوجه وتصرف عليه حتى وصل الى

مقام صدر الدين فبعد هذا ما يفوق صدر الدين عليه باعتبار الاحوال
والواردات والمقامات المين بابا رحمه الله عليه من خلفا صدرا تا جلس بعد
وفاته باشارته في مقامه لارشاد الطالبين شيخ علي شيخ رحمه الله كان خليفة
المين بابا بعد انتقاله جلس في مقامه مودود شيخ رحمه الله تعالى كان من خلفا
علي شيخ جلس بعده في مسند ارشاده كمال شيخ رحمه الله تعالى من كبار اصحاب مودود
شيخ ومسكنه في ديار الشاش قال مولانا وسيدنا ان كمال شيخ كان مريد مودود
شيخ وكان اخ الطريقة لخادم شيخ حين رجعت من سفر خراسان واقمت في تاشكند
كان يجيء عندي كثيرا وقال بعض اصحاب سيدنا ومولانا ان ذات يوم جاء كمال
شيخ عند سيدنا ومولانا فقال له اذكر عندي ذكر المنشار و ذكر المنشار
نوع من الاذكار معروف في طريق مشايخ الترك ووقت الذكر يخرج الصوت كما
يخرج صوت من المنشار والخشب فذكر ذكر المنشار عند سيدنا ومولانا بقوة
تامة سبع او ثماني مرات فقال سيدنا ومولانا قد وجع قلبي من هذا الذكر وقال
خرق من العرش الى الفرش بهذا الذكر ثم تأمل لحظة وقال كنت متفكرا في انه لو
يقول منكر كيف هذا الذكر ما يقال في جوابه ثم قرا شعراه بلبل البستان في كل
صباح ٥ يذكر الله على كل اصطلاح خادم شيخ كان من اجلة اصحاب مودود

شيخ

شيخ وكان الناس مستفيدين منه في بداية ظهور سيدنا ومولانا في ما
وراء النهر والشاش وكان يلاقي سيدنا ومولانا والشيخ جمال الدين البخاري
الذي كان من خلفا خادم شيخ وجاء من بخارى الى هراة واقام في مقبرة مولانا
سعد الدين الكاشغري ومات بها وقبره على تحت مزاره وكنت اروح مع استاذي
ومولوي مولانا رضي الدين عبد الغفور اللاري عليه الرحمة والغفران احيانا
في صحبته كان ينقل عن شيخه فوايد ساذكر بعضها في ضمن خمس رشحات رشحه
قال الشيخ جمال الدين عن شيخه في آية فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله كون جماعة يحصل
لهم قساوة القلوب من ذكر الله لانهم يذكرون الله تعالى بالغفلة والسهو وبمقتضى
الطبع والنفس فيحتمل ان يكون من ذكر الله اشارة الى هذا وان فسره المفسرون
بغفلة عن ذكر الله رشحه قال شيخنا رحمه الله عليه انما يحصل للسالك المنتهي
بعد طي جميع المراتب المكاشفات الصورية والنورية يحتمل ان يحصل لاحد في بداية
الحال لكن لا ثبت له بواسطة تنازع الطبع اما ما يحصل بعد طي مسافة الحجب
الظلمانية والنورانية فانه لا يزول لان السالك خرج من نزاع الطبع وميل
الهوى رشحه وقال قال شيخنا الدليل على صحة حال الفنا وفنا الفنا ان يجد
السالك في نفسه اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون فيه شغل العمل

بل يكون داعيا الى اعمال الشرع بالذوق والسرور رشحه قد جاء عنه
شيخنا عالم من علماء الرسوم وسال ان هذه الصوفية الذين يرقصون عند السماع
لا يخلو حالهم من ان يبقى معه شعورهم او لا فان كانوا مع الشعور فاظهار الوجد
مع الشعور منهم قبيح وان لم يكن لهم شعور ويصلون الصلاة قبل الوضوء يكون
هذا اقبح منه فاجاب شيخنا وقال ان من اسباب نقض الوضوء جنونا ان يسلب عقله
كالمجانين والمغمى ان يستر العقل كما في حالة الاغماء لكن عدم شعور هذه الطائفة
في حالة الرقص والسماع ليس منهما بل عدم شعورهم من جهة جزئي وهو ان العقل
الكلي من العالم الالهي يفيض على هذا العقل الجزئي ويصير حاكما وغالبا في مملكة
وجود السالك وللعقل الكلي قوة ان يحفظ ويضبط عالما فكيف لا يضبطه بدنا
فيكون البدن في هذا الحال في حمايته وتدبيره فلا ينتقض الوضوء بل لا يبقى لنواقض
الوضوء في ذلك الوقت مجال لان الطالب الصادق يخرج من احكام الطبع ولوازم
البشرية فلا يحتاج الى تجديد الوضوء في هذا الحال رشحه وقال شيخنا
انه قال بعض المشايخ من سلسلة الخوجكان قدس الله اسرارهم ان وجود العدم يعود
الى وجود البشرية اما وجود الفنا فلا يعود الى وجود البشرية قط فمعنى
هذا الكلام بحسب الظاهر ان المراد من وجود العدم تحقق صفة العدم

يعني

يعني لا يكون له شعور كما يقع لمبتدي هذه الطريقة في اثناء الذكر والتوجه
ولكنه يجب التحقق عبارة عن وجود الحقيقي على مدرك السالك بسبب كمال باطنه
مشغل وخلوه عن النقوش الكونية وبعد هذا الظهور يجوز ان يغيب السالك
ويغلب عليه لوازم وجود البشرية بخلاف الوجود الموهوب الحقاني الذي يسمى
البقا بعد الفنا فكانه لازم للفنا وجود البقا هكذا الوجود العدم ايضا
وهذا الوجود وان كان اثرا من اثار الوجود الباقي لكن لعدم التحقق بمقام الفنا
يتوارى احيانا حتى يصير ملكة الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله
سره هو الخليفة الرابع من الخلفا الاربعة للخوجه يوسف الهمداني قدس الله سره
وهو راس هذه الطبقة الشريفة ومنبع طريق الخوجكان قدس الله اسرارهم
ومولده ومدفنه موضع الغجدوان من ديار بخارى على ستة فراسخ منه
واسم والده عبد الجميل وكان معروفا بعبد الجميل امام وكان من اولاد سيدنا
ومولانا الامام مالك رضي الله عنه وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن
وكان ساكنا موضع ملاطية الروم وامه كانت من اولاد ملوك الروم ونقل
ان عبد الجميل امام كان صاحب الخضر عليه السلام وكان بشره الخضر بوجود
الخوجه عبد الخالق وسماه عبد الخالق وعبد الجميل امام بسبب الحوادث

خرج من ديار الروم مع المتعلقات الى ما وراء النهر وجاء بلاد بخاري
وسكن في قرية الغجدوان وولد الخوجه عبد الخالق في الغجدوان واشتغل
في بخاري بتحصيل علوم الظاهر عند الشيخ صدر الدين وهو كان من كبار علما
الزمان وذات يوم كان يقرا في تفسير القرآن فلما وصل بهذه الاية ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين سال من الاستاد كيف حقيقة الذكر
الخفي وما طريقه لو يذكر بالجهر او بحركة الاعضا يطلع عليه الناس ولو يذكر
بالقلب فالشيطان يطلع عليه بموجب الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
فقال الاستاد هذا علم لدني ان اراد الله تعالى يلقنك احدا من اوليا الله
الذكر الخفي فبعد هذا كان الخوجه عبد الخالق منتظرا بهذا النفس الشريف
حتى جاء الخضر عليه السلام ولقنه الوقوف العددي وذكر في كتاب فصل
الخطاب ان طريق الخوجه عبد الخالق حجة على جميع الفرق ومقبول الدهر
لانه كان على الدوام على طريق الصدق والصفى ومتابعة الشرع وسنة المصطفى
ومجانبة البدع ومخالفة الهوى وكان يخفي طريقه عن الاغيار ويداوم على
الذكر الذي وصل اليه من الخضر عليه السلام والخضر عليه السلام كان قال له
انت ولدي وكان طريق تعليم الذكر له من الخضر عليه السلام هكذا انه كان امر

الخضر عليه السلام للخوجه عبد الخالق ان يدخل في الغدير ويغطس ويذكر في
القلب لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل كما امر وداوم عليه وحصل له
القبول ببركة الدوام وفتح له ابواب الفتوح ثم جاء الخوجه يوسف الهمداني الى
بخاري فصحبه ما دام في بخاري وبعد حصول الصحبة فهم الخوجه عبد الخالق
ان للشيخ يوسف ايضا ذكر الباطن فالخوجه خضر عليه السلام شيخ تعليم الذكر له
والخوجه يوسف شيخ الصحبة اما شيخ يوسف واصحابه فكانوا يذكرون بالخفي والجهر
ايضا وما امر الشيخ للخوجه عبد الخالق بذكر الجهر لانه كان مامورا من الخضر
عليه السلام بالخفي بل قال كن كما امرك الخضر عليه السلام وذكر في بعض تحرير
الخوجه عبد الخالق بذكر الجهر انه قال حين كنت في سنة اثنين وعشرين كان
وصى الخضر عليه السلام للخوجه يوسف الهمداني بتربيتي فما فارقت خدمته وملازمته
حين كان في بخاري وكنت مستفيضا منه كل ساعة ولمحة فبعد ما رجع الشيخ يوسف
الى خراسان اشتغل الخوجه بالرياضة والمجاهدة وكان يخفي حاله من الناس وحصل
له الولاية حتى كان يصلي الصلاة عند الكعبة المشرفة ويرجع في الوقت وفي بلاد
الشام اجتمع عنده المريدون والتلامذة وبنا فيها الخانقاهات واقام فيها يدعو
الطالبين الصادقين الى الحق وله رسالة في آداب الطريقة كتب لولده الشريف

الشيخ اوليا الكبير وفيه فوايد كثيرة وعوايد جليلة لابد منها للمريدين الصادقين
ساكبتها تيمنا وتبركا رشحه يا بني اوصيك بتحصيل العلم والادب وتقوى الله
وكن تابعا لاثار السلف الصالح وكن ملازما للسنة والجماعة واقرا الفقه
والحديث والتفسير واجتنب عن الصوفية الجاهلين وصل الصلاة بالجماعة بشرط
ان لا تكون اماما ولا موذنا ولا تطلب الشهرة ففي الشهرة آفة وكن كاحد من الناس
ولا تتقيد بمنصب ولو كان محمودا كالقضا والفتوي ولا تكن كفيلا لاحد ولا
وصيه ولا تصحب الملوك وابناهم والمرد والنسا والمبتدعة والعوام ولا تبن
للخانقاه ولا تجلس فيه ولا تسمع النغمة الا قليلا لان من كثرة السماع تتولد
النفاق ويموت القلب ولا تنكر علي اصحاب السماع لان اصحابه كثيرون وقلل
الكلام والطعام والمنام وفر من الناس كما تفر من الاسد والزم الخلوة وكل
الحلال واجتنب الشهوات ولا تنكح الا بالضرورة فعسى ان يغلب عليك طلب
الدنيا وفي طلب الدنيا يذهب دينك وايمانك ولا تضحك كثيرا لان كثرة الضحك
تميت القلب ولا تنظر الى احد بالتحقير ولا تزين ظاهرك لان تزيين الظاهر
من علامة افلاس الباطن ولا تجادل مع الخلق ولا تسال من احد ولا تامر لاحد
بخدمتك واخدم المشايخ بالمال والجاه والبدن ولا تنكر علي افعالهم لان

لا ينجي منكرهم ولا تغتر بالدنيا واهلها وينبغي ان يكون قلبك محزونا ومغموما
وبدنك مريضا وعينك باكية وعملك خالصا ودعاؤك بتضرع ولباسك
خلقا ورفيقك الفقر وبضاعتك الفقه وبيتك المسجد ومونسك الحق تعالي
رشحه ومن كلماته القدسية هذه الكلمات الثمانية عليها بني طريقة الخوجكان قدس
الله اسرارهم وهي هذه هوش دردم نظر بر قدم سفر در وطن خلوة در
انجمن يادكرد وبازگشت وسواها حسبان وغور ولا يخفى عليك ان من
مصطلحاتهم ثلث كلمات اخري وقوف زماني ووقوف عددي ووقوف قلبي كلها
احدي عشر كلمة ولما كان الخوجه عبد الخالق رئيس هذه الطريقة لابد ان نبين
اصطلاحه بينا الاجمال والتفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل رشحه
هوش در دم يعني لا تكن غافلا في خروج النفس بل اخرج النفس مع الحضور
وقال مولانا سعد الدين الكاشغري ينبغي للطالب ان يكون حاضرا من انتقال النفس الى
نفس مع الله ولا يكون غافلا وساهيا وقال سيدنا ومولانا اهم المهمات
في هذه الطريق حفظ النفس وقال من لم يحفظ النفس يقولون له فلان فقد نفسه
وقال الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس الله سره ان مبنا هذه الطريق على النفس
ينبغي لك ان تحفظ النفس وقت الدخول والخروج بل تحفظ ما بين النفسين

نگاه داشت یاد داشت

شعراً • يا واقفاً عند شط البحر مغتبساً • البحر متسع والشين في الطرف • لا
تنظرن الى موج الحوادث بل • مع الخصم مد الانفاس فلتقف • وقال مولانا عبد
الرحمن الجامي في اواخر شرح الرباعيات قال الشيخ ابو الجناب نجم الدين الكبرى في رسالة
فواتح الجمال ان الذكر جاري في نفوس الحيوانات بانفاسهم الضرورية لانه وقت
خروج النفس ودخولها يخرج حرف الهاء بلا قصدها وهو اشارة الى غيب الهوية
والهاء الذي في لفظ الله هو هذا الهاء والالف واللام للتعريف واللام الثاني
للمبالغة فينبغي لك ان تكون حاضراً بهذا الذكر بان يكون هوية الحق سبحانه ملحوظا
لك في وقت التلفظ بهذا الحرف حتى يصير ملكك فاذا صار ملكك لا يزول ابدا
وان تريد زواله شعراً • غيب الهوية في هاء التنفس فلا • تنفاس تاسيسها بالهاء
فاعرفها • وقف فيه حال الرجاء واليأس ذا عجب • يا عارف الحرف ما كنت منتبهاً ولا
يخفى عليك ان غيب الهوية الذي ذكره سيدي ومولاي عبد الرحمن الجامي باصطلاح
اهل التحقيق عبارة عن حقيقة الذات باعتبار لا تعين فيه يعني بشرط الاطلاق
الحقيقي الذي لا تقيد فيه بوجه من الوجوه بل بقيد الاطلاق ايضاً وفي هذه
المرتبة لا يتعلق به علم وادراك وبهذه الحيثية هو مجهول مطلق رشحه نظر بر قدم
يعني ان يكون نظر السالك في وقت المشي على ظهر قدميه حتى لا يقع نظره على اليمين

والشمال ولا يحصل له التفرقة وتشتت الطبع ويحتمل ان يكون فيه اشارة
الى سرعة سير السالك في قطع مسافة الوجود الموهوم يعني كلما ينتهي نظر السالك
يضع قدمه عليه كما قال محمد دويم ادب المسافران لا يجاوز همه قدم از شام
الى هذا السير والسلوك كما قال مولانا عبد الرحمن الجامي في مدح الخواجه بهاء
الدين نقشبند قدس الله سره في شعره • لم يخل عن نفس دون الحضور ولم • تسبق
نواظره الاقدام في السفر • وذا السرعة سير فيه قد ذكرت • فما تخلف رجلاه
عن النظر رشحه سفر در وطن وهو ان يسلك السالك في الطبع البشري يعني
ينتقل من الصفات البشرية الى الملكية ومن الذميمة الى الحميدة قال مولانا سعد
الدين قدس الله سره ان الخبيث وان توجه الى لطيف لا يزول خباثته حتى ينتقل
بصفاته الخبيثة ثم اعلم ان احوال المشايخ في سفر الظاهر مختلفة فبعضهم اختاروا
السفر في البداية واقاموا في النهاية وبعضهم اقاموا في البداية وسافروا
في النهاية وبعضهم سافروا في البداية والنهاية وما اقاموا ابداً ولكلهم
نية صحيحة الاعمال بالنيات كما شرح حالهم في ترجمة العوارف بالتفصيل لكن طريقة
الخواجكان ان يختاروا السفر حتى يحصلوا المرشد فان وجدوا المرشد في بلدهم
لا يسافرون ويختارون خدمته وملازمته حتى يحصل الحضور والشهود

بطريق الدوام يعني لا يزول حضوره في وقت الاشتغال بالتدريس او
الاشتغال بالدنيا ثم يصير سفره وحضره على السوية وقول سيدنا ومولانا
ان السفر لا يوافق للمبتدي لا التفرقة فينبغي للطالب اذا وجد الشيخ ان يكون
ملازما لخدمته ولا يفارق صحبته الا بعد التمكين واذا حصل له التمكين يكون
سفره وحضره على النية الصحيحة شعرا ٠ ما احسن الضحك الجاري بغير فم ٠ ودونه
غاب عنها هيكل البصر ٠ كن قاطنا ظاهرا والسر مرتحل ٠ فالسير من دون رحل
احسن السفر ومن قول مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره في اشعة اللمعات في شرح هذا
البيت ٠ صورة آينه از سفر دردست ٠ كان پذيراي صورة از نو رست ٠ معناه
ان المرآة المصقلة يظهر فيها صور الاشياء المقابلة بلا احتياج الى الحركة لان
صفاءها ذاتي فما يقابلها ينطبع فيها وهكذا قلب الانسان اذا زال منه تعلقات
الاكوان وارادات الطبع البشري يظهر له الصفا الاصلي فلا يحتاج الى السير
والسلوك لان المراد من السلوك تصفية القلب فاذا حصل له الصفا والصقالة
يستغني عن السير والسلوك رشحه خلوة در انجمن سئل الخوجه بهاء الدين
نقشبند قدس سره ما بناء طريقتكم قال الظاهر مع الخلق والباطن مع الحق
شعر ٠ بقلبك كن بالحق منصبغا وكن ٠ بظاهرك المشهود في زي اجنبي ٠ وهذا

طريق نادر عز اهله على انهم فازوا باعذب مشرب ٠ كما قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال نسبة الباطن في هذا الطريق
وقع بوجه انه يحصل الجمعية في الملاء وصورة التفرقة اكثر مما في الخلوة وقال
الجمعية في الصحبة والشهرة في الخلوة وفي الشهرة الآفة والخير في الجمعية
والجمعية في الصحبة بشرط ان تكونوا فانين بينكم وقال الخوجه اوليا كبير الخلوة
ان يكون اشتغالك واستغراقك في الذكر بحيثية انه لو تدخل في السوق لا تسمع
اصوات اهل السوق لاستيلاء الذكر وقال سيدنا ومولانا لو يذكر احد بالجد
والاهتمام يصل في خمسة او ستة ايام الى ان يسمع جميع الاصوات والحكايات
ذكر الله ويسمع ايضا كلام نفسه ذكر الله رشحه يادكرد عبارة عن ذكر اللسان
او القلب قال مولانا سعد الدين الكاشغري ان طريق تعليم الذكر ان يذكر الشيخ
في قلبه اولا لا اله الا الله محمد رسول الله وينبغي للمريد ان يحضر قلبه على مقابلة
قلب الشيخ ويغمض عينيه ويطبق الفم والسن مع السن ويلصق اللسان بعرش الفم
ويحبس النفس ويذكر بالقلب لا باللسان بالتعظيم والقوة بموافقة الشيخ وفي ذكر
الحبس يراعي عدد الوتر تذكر مرة او ثلاثا حتى يظهر اثر حلاوة الذكر في القلب
وقال سيدنا ومولانا الذكر طرد الغفلة فان حصل لك في صحبة الشيخ حصل

خلاصة الذكر وزبدته وان لم يحصل في الصحبة فاذكر الله بالطريق المذكور لكن
لا تضيق نفسك فوق الطاقة وينبغي ان يكون متوجها في اثناء الذكر الي القلب
الصنوبري الشكل حتى لا يجي الخواطر من الدنيا والاخرة وكن ذاكرا بهذه الطريق
ان تبتدي بكلمة لا من تحت السرة وتدفعه الي الدماغ وبكلمة اله من الدماغ
الي الكتف الايمن وتضرب الا الله مع الحركة علي القلب الصنوبري الشكل حتى تصل
حرارته الي الاعضاء كلها وبالنفي تنفي وجود جميع المحدثات وتطالعها فانيا
وبالاثبات تثبت وجود الحق بنظر البقا والمقصود به فاذكر بهذا الطريق مع
ملاحظة المعني المذكور ولا تفارق الذكر وقتا من الاوقات حتى يثبت التوحيد
ويستقر الذكر في القلب وشحه بازكشت وهو عبارة عن رجوع السالك
بعد الكلمة الطيبة بقوله في القلب الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي
لان بهذه الكلمات تنتفي الخواطر كلها من الخير والشر فيكون الذكر خالصا لوجه
الله وان كان مبتديا ولا يجد الصدق في قلبه لا يترك هذه الكلمات ويقول
بتقليد المرشد لان المقلد يصير محققا وانار الصدق تظهر بالتدريج وقال
مولانا علاء الدين الذي كان من اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري كان
شيخي علمني الذكر وامرني بهذه الكلمات وكنت لا اجد في نفسي صدقا علي وفق

هذه

هذه الكلمات فكنت منفعلا وذات يوم كنت في هذا الفكر ورحت عند
الشيخ فقال الشيخ نروح عند الشيخ بهاء الدين عمر فرحنا عند الشيخ وجلسنا فقال
الشيخ بهاء الدين انه قال الشيخ علاء الدين ان لم يجد الطالب اخلاصا في الباطن
ينبغي ان يذكر هذه الكلمات مع الذكر حتى يظهر الصدق في باطنه ببركة التزام
هذا الذكر فلما خرجنا من عند الشيخ قال شيخي انه رجل من اهل الجذبة لا يعرف الاصطلاح
وانا ما كنت فهمت معني هذا الكلام فبعد زمان فهمته يعني لا يعرف طريق الارشاد
لانه ما كان وقت اظهار هذا المعني لاني قبل الساعة كنت منفعلا او محترقا وبعد
ما سمعت زال مني الاحتراق والاضطراب والقلق رشحه نكاه داشت وهو عبارة
عن مراقبة الخواطر في اثناء الذكر قال مولانا سعد الدين الكاشغري ينبغي للذاكر
ان يحفظ الخواطر ساعة او ساعتين كلما تيسر لا يحضر غير الله في خاطره قال مولانا
قاسم الذي هو من كبار اصحاب مولانا وسيدنا انا احفظ الخواطر من طلوع الفجر
الي الضحي علي وجه لا يكون للقوة المتخيلة اثر قال اهل التحقيق وارباب البقا بعد
الفنا ان زوال المتخيلة امر عظيم ولو كان ساعة ولبعض الكمل تحقق هذا المعني احيانا
رشحه ياد داشت وهو حضور القلب مع الله تعالي علي سبيل الدوام مع الذوق
والوجدان وقال بعضهم هو حضور بلا غيب وعند المحققين المشاهدة التي هي

عبارة عن استيلاء شهود الذات بتوسط الحب الذاتي كناية عنه قال سيدنا
ومولانا في شرح الكلمات الاربع ياد كرد يعني ذكرك مع التكلف وبازكشت
يعني رجوع السالك الى الحق سبحانه وتعالى بعد ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله
بهذه الكلمات الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي ونكاه داشت يعني محافظة في
هذا الرجوع بلا تلفظ اللسان وياد داشت يعني رسوخه رشحه وقوف زماني
قال الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره هو عبارة عن ان تكون واقفا على احوال
نفسك ان كان موافقا للشريعة ومرضيا لله فاشكره والا فاستغفر وقال مولانا
يعقوب الجرخي قدس الله سره امرني في حالة القبض بالاستغفار وفي حالة
البسط بالشكر وقال رعاية هذين الحالين عبارة عن الوقوف الزماني وقال
الخوجه بها الدين نقشبند قدس الله سره مبنى طريق السالك في الوقوف الزماني على
الساعة حتى يكون السالك واقفا على نفسه انه يخرج بالحضور او بالغفلة والوقوف
الزماني عند الصوفية عبارة عن محاسبة الاحوال وقال الخوجه بها الدين
المحاسبة ان تحسب كل ساعة انها مضت بالغفلة او بالحضور ثم تهتم وتحسب
ان كل الاوقات والافعال كانت بالغفلة وترجع الى الابتداء وتعمل بطريق
المبتدي رشحه وقوف عددي هو عبارة عن رعاية العدد في الذكر وقال

الخوجه بهاء الدين قدس سره ان رعاية العدد في الذكر القلبي لاجتماع الخواطر المتفرقة
وينبغي للطالب ان يراعي العدد الوتر ويذكر مع حبس النفس مرة او ثلاث مرات او خمس مرات
على هذا القياس الى احدى وعشرين وقال الخوجه علاء الدين العطار قدس سره
ينبغي ان يذكر السالك مع الحضور والشهود ولو كان مرة واحدة والتكثير ليس بشرط
وان جاوز العدد في ذكر القلب احدى وعشرين مرة ولم يظهر له الاثر والنتيجة
فهو دليل على بطلان العمل واثر الذكر ان ينتفي وجود البشرية في ذكر كلمة النفي وفي
الاثبات يظهر اثر من تصرفات الجذبات الالوهية وقال الخوجه نقشبند الوقوف
العددي اول درجة من درجات العلم اللدني يحتمل ان يكون معناه بنسبة المبتدي
مطالعة هذه الاثار وتصرفات الجذبات الالوهية كما قيل فان حال الوصل الى مرتبة
القرب ويكشف له فيها العلم اللدني وبنسبة اهل النهاية ان يقف السالك على سريان
الواحد الحقيقي في الاشياء كما هو واقف على سريان الواحد العددي في جميع الاعداد
الحسابية شعر • تعدد هذا الكون والكثرة التي • تلوح خيالا كالسراب بخلقها •
وما ثم الا واحد جل ذكره • لنا يتجلى في المظاهر كلها • من واحد العد كل العد منتشي
تراه تقدم التفصيل والجمال وان يكن ليس منها فهو منشاها • هذا باجماع اهل
الكشف والعقلاء ولا يخفى عليك ان العلم اللدني علم يفهمه ارباب القرب بالتعليم

الالهي لا بالدلايل العقلية والشواهد النقلية كما يدل عليه الكلام القديم في حق
الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما والفرق بين علم اليقين والعلم اللدني
ان علم اليقين عبارة عن ادراك نور ذات الله وصفاته والعلم اللدني عبارة عن
ادراك المعاني وفهم الكلمات من الحق سبحانه بطريق الالهام رشحه وفوق قلبي
وهو محمول على معنيين احدهما ان يكون الذاكر حاضرا وواقفا بالحق سبحانه قال سيدنا
ومولانا الوقوف القلبي عبارة عن الحضور والشهود بجناب قدسه على وجه لا يكون
له ارادة والتفات الى غير الله تعالى قال في محل آخر ان هذا الحضور شرط ولازم في
الذكر وهذا الحضور يسمى الشهود والوصول والوجود والوقوف القلبي وثانيهما
ان يكون الذاكر في اثناء الذكر متوجها الى القلب الصنوبري الشكل وهو في الجانب
الايسر محاذيا للثدي الايسر ولا يغادره ولا يذهل عن الذكر ومفهومه وقال الخوجه
نقشبند قدس الله سره ان حبس النفس ورعاية العدد ليسا بشرط في الذكر لكن الوقوف
القلبي بكلا المعنيين شرط فيه شعر لبيضة القلب كن كالطير محتضنا فهي
التي تلد الاحوال اجمعها فلما قرب اجله امر بارشاد الناقصين اربعة نفر كلهم كانوا
في مرتبة الارشاد والهداية والترتيب كما سأذكرهم ان شاء الله تعالى الخوجه
احمد صديق رحمة الله عليه وهو الخليفة الاول من الخلفاء الاربعة للخوجه عبد

الخالق الغجدواني كان بخاري الاصل وبعد فوت الشيخ جلس في مكانه ولما قرب اجله
اشار الى جميع اصحابه بمتابعة الخوجه عارف اوليا كبير والخوجه عارف ديوكروي فلما
مات دفن في قرية مغيان وهي قرية على ثلثة فراسخ من بخاري الخوجه اوليا كبير رحمة
الله عليه وهو الخليفة الثاني من خلفاء الخوجه عبد الخالق وكان بخاري الاصل وفي
اوان تحصيل علوم الظاهر ذات يوم لقي الخوجه عبد الخالق في السوق وقد اشترى لحما وحمله
فالتمس الخوجه اوليا انا احمل اللحم الى بيتك فاعطاه اللحم فلما وصل البيت التفت اليه وقال
تجيء عندي بعد ساعة حتى اكل الطعام معك فلما فارق مجلسه ما وجد ميل القلب الى
العلوم بل كان قلبه راغبا لصحبة الخوجه فلما رجع الى صحبته تبله الخوجه وقال الذي
علم الطريقة فبعد هذا ترك صحبة الاستاذ وكلما بالغ استاذه ان يصحبه ما قبل وما
التفت الى كلامه ثم كلما كان يراه الاستاذ يشتمه ويطعن عليه وهو لا يجيب الى ان
ليلة من الليالي وقع من الاستاذ ذكيت فلما اجتمعا في النهار اطال الاستاذ لسانه بالقبيح
على عادته فقال الخوجه اوليا يا استاذي ومولاي كنت في الليل كذا وكذا وهذا الوقت
تمنعني من طريق الحق فحصل له الانفعال وفهم مراتب الصوفية واحوالهم فجاء عند الخوجه
وتاب واناب واخذ طريقته وصار من المقبولين ونبت بنقل الثقات ان الخوجه
اوليا كبير اعتكف في مسجد سرصرافان الذي هو في سوق بخاري باعتكاف الخواطر

الی اربعین یوما لا تزاحم الخواطر بل ما جاء الخاطر وكان سيدنا ومولانا تيغو
هذا الحال من اولیا کبیر حتی کان یاخذ اضا یعد باسنانه وقال الاشتغال بالذکر
في طریقة الخوجکان بادنی المدة یوصل الی مرتبة یسمع جمیع الاصوات والکلام ذکرا
وقال لیس معنی انتفاء الخواطر ان لا یجي الخواطر اصلا بل ان لا یزاحم الحضور کالحشیش
علی الماء الجاري لا یمنع جریانه وقیل سألت من الخوجه علاء الدین الغجدواني الذي
کان من کبار اصحاب الخوجه نقشبند قدس سرهما الا یجي الخاطر قط قال بل تارة یجي
وتارة لا یجي کما قیل لا یکن مغموما قال لا یجي الغم ومؤید هذا القول ما قال الخوجه
علاء الدین العطار انتفا الخواطر متعسر بل متعذر فاني کنت فکرت الخواطر عشرين
سنة ثم جاء الخاطر ولکن ما استقر وقیل بعضهم لا اعتبار للخاطر لکن لا ینبغي ان
یتمکن ویصیر سدا في مجاري الفیض وقبره في بخاری علی خاك دین حصار قریب برج
العیار فلما قرب اجله اجاز اربعة نفر لارشاد الخلایق ساذکرهم بالترتیب ه
الخوجه دهقان قلتي رحمة الله علیه وهو الخلیفة الاول من الخلفا الاربعة
للخوجه اولیا کبیر وبعد وفاته جلس علی مسند ارشاده وسایر الخلفا کانوا تابعین
ومنقادین له وقبره في قریة قلت وهي قریة علی شمالي بخاری بمقدار فرسخین الخوجه
زکي خدابادي رحمة الله علیه وهو الخلیفة الثاني للخوجه اولیا کبیر جلس بعد

فوت الخوجه دهقان لارشاد الطالبین وسائر الخلفا کانوا تابعین له وقبره
في قریة خداباد وهي من قری بخاری علی خمسة فراسخ منه الخوجه سوکان رحمة الله
علیه وهو الخلیفة الثالث من خلفا اولیا کبیر جلس لارشاد الطالبین بعد فوت
الخوجه زکي وسائر الاصحاب کانوا في خدمته وقبره قریب من قبر اولیا کبیر الخوجه غریب
رحمه الله وهو ولد الخوجه اولیا کبیر وهو الخلیفة الرابع بعد فوت الخوجه سوکان
کان في مسند ارشاد الطالبین وهدایتهم وکان معاصرا ومصاحبا للشیخ سیف الدین
الذي هو من اجلة اصحاب الشیخ نجم الدین الکبری في فتحاباد بخاری ومدفن الشیخ سیف
الدین فیها ولما التجا الشیخ محبوب القلوب الشیخ حسن البلغاري الی بخاری واجتمع بالخوجه
غریب وقد کان ابن تسعین سنة صار معتقد الخوجه غریب ولما اجتمع بالشیخ
سیف الدین سأل عن احوال الخوجه غریب فقال رجل تام وسلوکه بطریق الجذبة وشیخ
حسن البلغاري مادام في بخاری کان یجي في خدمة الخوجه غریب وقیل لخواند تاج
الدین الذي کان من اکابر القوم قال الشیخ حسن البلغاري رأیت کثیرا من المشایخ والاولیا
ما رأیت احدا مثل الخوجه غریب وذکر في مقامات الشیخ حسن قال في مدة عمري وصلت
في خدمة ثمانیة وعشرین نفرا من الاولیا اولهم الشیخ سعد الدین الحموي وآخرهم
الخوجه غریب وساذکر احوال الشیخ حسن بطریق الاجمال في الفصل الاول من المقصد

الاول في ذكر الشيخ عمر الباغستاني الذي هو جد اعلى لسيدنا ومولانا انشاء الله
تعالى وكان للخوجه غريب اربعة خلفا كلهم كانوا اصحاب الارشاد والتربيه الخوجه
اوليا بارسا رحمه الله عليه وهو الخليفة الاول من خلفاء الخوجه غريب وهو من
قرية خرمن تيي من قرى بخاري وهي الآن خراب ومنطمس وقبره فيها الخوجه حسن
ساوري قدس الله سره وهو الخليفة الثاني للخوجه غريب من ساوري وهي قرية من قرى
بخاري صارت الآن منهدمة ومنطمة وقبره فيها الخوجه اوكنان رحمة الله عليه
وهو الخليفة الثالث للخوجه غريب وقبره في بخاري الخوجه اوليا غريب رحمه الله وهو
الخليفة الرابع للخوجه غريب الخوجه سلمان كرميني رحمة الله عليه وهو الخليفة الثالث
من خلفا الخوجه عبد الخالق الغجدواني ونقل عن بعضهم انه خلفا من خلفا الخوجه
عبد الخالق الغجدواني ويجوز الجمع بين القولين بان يقال انه كان في خدمة
الخوجه عبد الخالق اولا ثم صحب الخوجه اوليا وتم سلوكه عنده رشحه سال احد
ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخلصون على خطر عظيم قال الخطر ليس
بمعنى الخوف فانه لو كان بمعنى الخوف ينبغي ان يصدر بكلمة في فلما صدر بكلمة على فهم
بهذا ان الخطر بمعنى مقام اعلى يكون للمخلصين والخوف لازم لهذا المقام لان
من كان بالشمس اقرب يتأثر ويتألم بحرارتها اكثر وقبره في قرية كرمينه وهي من بخاري
على عشرة فراسخ وذكر في الرسالة البهائية التي هي مشتملة على فضايل وشمايل
الخوجه بهاء الدين نقشبند من مصنفات الشيخ ابي القاسم ابن محمد بن مسعود البخاري
عليه الرحمه وهو من كبار تلامذة الخوجه محمد بارسا انه كان للخوجه سلمان خليفتان
كلاهما كانا في مقام الارشاد يدعوان الخلق الى الحق وفي رسالة مسلك العارفين
انه كان له خليفة واحد سأذكرهم كلهم بالترتيب الخوجه محمود شاه رحمه الله وهو
الخليفة الاول لسلمان واقام بعده في مقامه الشيخ سعد الدين الغجدواني
وهو الخليفة الثاني لسلمان وبعد الخوجه محمد شاه اشتغل بارشاد الخلق وتربيتهم
الشيخ ابو سعيد البخاري هو ايضا من خلفاء سلمان واقتدى به الشيخ محمد البخاري
الذي هو مصنف كتاب مسلك العارفين وذكر فيه انه لما اختصر سلمان اخذ من
المريدين لتربية الناقصين وارشادهم الشيخ ابا سعيد البخاري فجلس الشيخ في
مقام الارشاد والتربيه زمانا كثيرا رشحه سئل الشيخ انه اذا يجي الخاطر وينفى بنفي
السالك كيف يعرف انه كان نفسانيا او شيطانيا قال لكن حاضرا بعد النفي ان عاد
الخاطر الاول باللباس الاول فهو خاطر النفس لان الالحاج واللجاج صفتها وان عاد
بلباس آخر فهو خاطر شيطاني لان مقصوده الاغوا والاضلال وان لم يضل بطريق
يجي بطريق آخر رشحه سئل ايضا عمن يكون له ان يتكلم بكلام الطريقه والحقيقه

فقال الذي ان عرض ظاهره على اهل الارض لا يجدون فيه خلاف الشرع وان عرض احواله باطنه على اهل السماء لا يجدون فيه النقص الخوجه عارف ديوكروي رحمة الله عليه وهو الخليفة الرابع من خلفاء الخوجه عبد الخالق مولده ومدفنه قرية ديوكروهي قرية من قرى بخارى على ستة فراسخ منه وعلى ميل من الغجدوان الخوجه محمود انجير فغنوي هو من اكمل وافضل اصحاب الخوجه عارف وكان ممتازا بين اصحابه ومولده قرية انجير فغنى التي هي من مضافات وابكني وهي قرية كبيرة مشتملة على قرى كثيرة وتوفي فيها وكان مشتغلا بكسب البنا لاجل نفقة عياله فلما اجازه شيخه توجه الى هداية الخلق وبمقتضى مصلحة الخلايق والزمان افتتح بذكر الجهر من ايام مرض شيخه واستمر عليه بعد توفي في مسجد وابكني ومولانا حافظ الدين الذي كان من كبار علماء الظاهر وهو من اجداد الخوجه محمد پارسا سال من الخوجه محمود باشارة مولانا شمس الائمة الحلواني في المجلس بحضور جماعة من العلماء وغيرهم باي نية تذكر بالجهر فاجاب حتى يقوم النايم وينتبه الغافل ويتوجه الى الله ويستقيم على الشريعة والطريقة ويرجع الى التوبة التي هي مفتاح الخيرات وآية السعادة فقال له مولانا حافظ الدين نيتك صحيحة ويجوز عليك ذكر الجهر ثم سال انه بين لي من يجوز له الاشتغال بذكر الاعلان حتى يكون مميزا بين المحق والمبطل قال اذا وجد ثم احد لسانه

مطهر من الكذب والغيبة وقلبه مزكى من الريا والسمعة وسره بري من توجه الاغيار فهو للحق وقال الخوجه علي الراميتني ان رجلا لقي الخضر عليه السلام وساله من في هذا الزمان في جادة الشرع والاستقامة حتى اتابعه قال الخضر هو الخوجه محمود انجير فغنوي وقال بعض اصحاب الخوجه علي راميتني كان الرجل الذي راى الخضر الخوجه علي راميتني وقيل ذات يوم كان الخوجه علي مع ساير اصحاب الخوجه محمود مشتغلا بذكر الاعلان اذ جاء طاير ابيض ووقف على رأسه وقال بلسان فصيح يا علي كن مع الهمة فلما راوا هذا الطير وسمعوا صوته صار حالهم كحال المغشي عليه وبعدما افاقوا سالوا من كان هذا وقال هو الخوجه محمود انجير فغنوي وقال انه على قدم الكليم عليه السلام وحينئذ هو كان رجع من عند الخوجه دهقان قلتي وقد كان في سكرات الموت وقد كان التمس من الله ان ارسل الى وليا من اوليائك يمدني في السكرات فارسل الله الخوجه محمود لامداده وله خليفتان كلاهما كانا في مقام الارشاد امير خورد وابكنوي رحمة الله عليه واسمه حسين وكان اول الخلفا من الخوجه محمود انجير فغنوي وكان مرجع الخلايق ومفتاهم وكان له اخ اكبر منه اسمه حسن من اصحاب الخوجه محمود وما كان مجازا ومدفن الامير في قرية وابكني يزار ويتبرك به الخوجه علي رعندني رحمة الله عليه وهو خليفة

الامير ودفنه في قرية دغندان وهي من مضافات زندني على خمسة فراسخ
من بخاري الخوجه علي رامتيني وهو الخليفة الثاني من خلفا الخوجه محمود ولقبه
حضرت عزيزان وقيل ان الخوجه محمود لما قرب الى الموت امر بخلافته وهو شيخ
الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس الله سره بواسطتين وله مقامات رفيعه
وكرامات عجيبه وكان شغله النساجة ومولده في قرية راميتين وهي من قرى
بخاري على فرسخين ودفنه في خوارزم معروف يزار ويتبرك به ومن انفاسه
النفيسه هذه الكلمات التي تذكر في ستة عشر رشحة رشحه ان الشيخ ركن الدين
علاء الدولة كان معاصره وكان بينهما مراسلات ومفاوضات وقيل ان الشيخ ركن
الدين ارسل رسولا الى الخوجه علي رامتيني وسال ثلاث مسايل المسئلة الاولى
قال انا وانت نخدم الفقرا والمساكين ونطعم الطعام ولا يكون في طعامك
تكلف والخلق راضين وشاكرين منك وفي الشكوي مني فما سببه فاجاب ان كثيرا من
اهل العطا يمنون على المعطي عليهم والذين يحملون المنة منهم قليل فاسع ان تحمل
المنة حتى لا يكون احدا شاكيا منك المسئلة الثانية اني سمعت ان تربيتك من الخضر
عليه السلام كيف يكون هذا فقال ان لله عبادا الذين يحبون الله والخضر
يحبهم المسئلة الثالثه اني سمعت انك تذكر الله تعالى بالجهر وقد اتفق

العلما على جواز ذكر الجهر في النفس الاخير وهذا من اين قال انا كذلك سمعت
انك تذكر بالخفي فاذا سمعه غيرك يكون جهرا رشحه سال مولانا سيف الدين قصة
الذي كان من اجلة العلما من عزيزان باي نية تذكر بالجهر فقال قد اتفق العلما
على جواز ذكر الجهر في النفس الاخير بموجب لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله
والصوفية كلهم في نفسهم النفس الاخير رشحه الشيخ بدر الدين الميداني الذي
كان من اجلة اصحاب الشيخ حسن البلغادي صحب مع عزيزان وسال منه انا مامور
بالذكر الكثير كما قال الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا اهو ذكر اللسان او ذكر
القلب فقال فللمبتدي ذكر اللسان وللمنتهي ذكر القلب لان المبتدي يذكر الله
تعالى بالتكلف والتعمل واما المنتهي اذا يتصل اثر الذكر في القلب يكون جميع
عروقه ومفاصله ذاكرا فحينئذ تحقق بالذكر الكثير فيكون اعمال اليوم الواحد منه
بمقدار عمل سنة رشحه قال ان معنى هذا الكلام ان الله ينظر الى قلب العبد المؤمن
كل يوم وليلة ستون وثلثماية مرة انه للقلب ستون وثلثماية حجر ولكل عضو
ستون وثلثماية عرق من الامعا وعين متصلا بالقلب فاذا تاثر القلب بذكر
الله حتى وصل الى مرتبة يكون مخصوصا بنظر الله فاثر القلب يتشعب الى جميع الاعضا
فكل عضو يشتغل بطاعة يكون موافقا له ومن نور طاعة كل عضو يصل الفيض

الذي نظر الرحمة عبارة عنه الى القلب رشحه سئل الخوجه ما الايمان فقال
القطع والاتصال اجابه مناسبا لصنعته وكان نشاجا رشحه سئل الخوجه
المسبوق متى يقوم بقضاء المسبوق فيه قال بعضهم قبل طلوع الصبح يعني يقوم
قبل دخول الوقت حتى لا يقضي صلاته رشحه قال ان في اية توبوا الى الله اشارة
وبشارة اشارة الى التوبة وبشارة بقبولها فلو لم يقبلها لم يأمر بها فالامر دليل
قبولها مع رؤية التقصير رشحه قال اعملوا ولا تحسبوا وكونوا معترفين بالتقصير
وابدوا العمل رشحه قال كن مجتهدا اي لا تكن غافلا على الخصوص وقت الكلام
ووقت الطعام رشحه قال ذات يوم جاء الخضر عليه السلام عند الخوجه عبد
الخالق الغجدواني فاحضر الخوجه رغيفين من الشعير فاكل الخضر عليه السلام فقال
الخوجه كل يا سيدي فانه هذا من الحلال فقال الخضر عليه السلام نعم لكن معجنه ما
كان على طهارة ولا يجوز لي ان اكله رشحه قال من يجلس لتربية الخلايق وهدايتهم
ينبغي ان يكون مثل راعي الطيور يفهم معدته تحمل ولا بمقدار احتماله يعطيه الطعام
فهكذا ينبغي للمرشد ان يفهم اولا استعداده وقابليته ثم يلقنه الذكر ويربيه
رشحه قال انه لو كان احد منا ولاد الخوجه عبد الخالق على وجه الارض ما كان
يصلب حسين بن منصور يعني انه لو كان احد من الاولاد المعنوية للخوجه موجودا لكان

يخرجه من ذلك المقام بالتصرف والتربية رشحه قال ينبغي لسالك الطريق
ان يكون مجاهدا ومرتاضا حتى يحصل له المقام والحال لكن غير هذا الطريق طريق
آخر وهو ان يسعى حتى يصير محبوب قلوب الاوليا فان قلوب هذه الطايفة مورد
الاحكام الالهية فيكون له نصيب منها ويحصل له ما لهم رشحه قال ادعوا بلسان ما
صدر منه الذنب يعني يروحوا بالعجز والانكسار عند المشايخ واطلبوا منهم
الدعاء رشحه قرأ عند رجل يوما . شعر . الكل صب ذاب بالعشق
مهجته . في كل فرد من الانفاس عيدانه . فقال بل ثلثة اعياد فقال له بين لي
فقال ذكر العبد بين الذكرين الاول توفيق الذكر ثم قبول الذكر فتوفيق الذكر
والذكر وقبوله هي الاعياد الثلثة رشحه ذات يوم سأل الشيخ فخر الدين النوري
الذي هو من اكابر القوم باي سبب وقت ما قال الله تعالى الست بربكم يوم الازل
اجابوا بلفظ بلى ويوم يقول الله يوم القيمة لمن الملك اليوم لا يجيب احد فقال
ان الازل كان فيه وضع التكاليف الشرعية وفي الشرع تكلم ويوم الابد يوم
دفع التكاليف الشرعية وابتداء عالم الحقيقة وليس في الحقيقة تكلم فلا بد من
ان يجيب الحق سبحانه بنفسه لله الواحد القهار وبعض الفوايد الذي كان منه في
النظم هو هذا ومن سعادة اطيار الانفاس تجلي الانس ذرعيه . فاحفظ

فدتيك هذا الطير مجتهداً • ولا تخل رباط الحفظ فهو اذاه • ولي يفوت ولم
تظفر بابداه • وايضاً منه • من لم يفد كحضور القلب صحبته • وعنك
عنهم الهوى والنفس ما كشفا • ان لم تفاد ته تحصيل الجمعك لم • يقبلك بعله ٢ عين
دوح العزيزان الذي عرفا • وايضه قلبي الذي نشبت بيدي هواك بره امسي
ببابك ملقى باكياً بدم • محو لا صولجان الجعد حالته • لكنه في هواه ثابت القدم
وايضاً اذا وصل الذكر الفؤاد اذابه • وصينه عن كل كائنة فؤاده • وذاك
اذا ما احرق القلب ناده • فعن رغبة الكونين يكسبه برداً • وايضاً اذا دمت قرب
الحق دع كل فرقة • وفرقة اهلية العلية فاصحب • وان رمت امداد العزيزان
فأته • علي راسك لا علي وعنيك تقرب • ومن خوارق عادته قدس الله سره
ما نقل من ان السيدآتا الذي مر ذكره في ذكر سيدي احمد اليسوي كان معاصراً
له وكان يقع بينهما الاجتماع وكان بينهما نقار في بداية الحال فوقع ذات يوم
من السيدآتا سوء الادب بنسبة العزيزان فاتفق في تلك الايام ان الاتراك
جاؤا من ملك قبجاق ونهبوا واسروا كثيراً حتى ولد السيدآتا فتامل السيدآتا
وتفكر وفهم ان هذه الواقعة وقعت بسبب سوء الادب الذي وقع منه بنسبة
العزيزان فجاء بطريق المعذرة واستدعى العزيزان الى بيته وكثير من العلماء

والمشايخ كانوا حاضرين في مجلسه ففهم الخوجه قصده وغرضه فلما جاء الخادم
فرش السفره واحضر الطعام قال الخوجه لا اضع اليد علي طعامه حتى يحضر ولده
واكل الطعام معه ثم سكت والجماعة كانوا منتظرين وفي اثناء سكوته دق الباب
ولده ففرح الناس كلهم مرة واحدة ثم سألوه كيفية تخليصه وسببه فقال لا افهم
شيئاً الا اني في هذا الوقت كنت اسيراً للاتراك فاذا وجدت نفسي عندكم وكان
المسافة بين هذه البلاد والاتراك عشرة ايام فتيقن اهل المجلس كلهم ان هذا من
خوارق عاداته واكثرهم تابوا وانابوا اليه ونقل ان ذات يوم جاء رجل من الصوفية
لزيارته وما كان عنده طعام ولا شيء وكان متفكراً للضيافة فاذا ولد الطباخ
الذي كان مريده اتى بقصعة من الثريد والتمس بالعجز والانكسار اني ما جعلت هذا
الطعام الا لاجلكم فاقبلوه فحصل للخوجه سرور القلب من خدمته وعجزه فاكل
الطعام مع الضيف ورخصه ثم نادى الغلام وقال كثر الله خيرك وتقبل الله
تعالى هديتك اطلب مني ما تريد يحصل مرامك ان شاء الله وكان همة الغلام في غاية
ما يكون فقال لا اطلب شيئاً الا ان يكون مثلك باعتبار الصورة والسيرة فقال
الخوجه هذا الامر صعب لا تقدر ان تحمله فقال الغلام لا اريد الا هذا ثم اخذ
الخوجه بيده وادخله في خلوته والتفت اليه وتوجه فبعد ساعة صار الغلام مثل

الخوجه صورة وسيرة حتى ما كان احد يميز بينهما فبعد هذا ما بقي حيا الا ازمنة يوما وانقص منه ثم اتصل بجوار الرحمة الواسعة ونقل انه حين عزم الخوجه بالاشاعة الغيبية من بخاري الي خوارزم لما وصل باب السور ارسل رسولا الي خوارزم شاه وقال قل له ان فقيرا انسانا جا وصل الي بلادكم ويريد الاقامة ان تاذنوا له يدخل ويسكن والا يرجع وقال للرسول ان تحصل الاجازة فاطلب منه ورقة الاجازة مع الخاتم فلما وصل الرسول عرض احواله ومقالاته فضحك السلطان وتوابعه باستماعه فقال السلطان على طريق الضحك والهزل ان هذه الطايفة يكونون اهل الحمق والبله فاكتبوا له ما يقول وما يريد فاعطاه المكتوب على حسب المدعى فدخل الخوجه في المدينة واشتغل بطريق الخوجكان قدس الله ارواحهم وكان يروح بعد صلاة الاشراق كل يوم الي السوق ويسأل من العاملين ما اجرتكم يقولون كذا وكذا ثم يقول انا اعطيكم اجرتكم فاجلسوا معنا اليوم مع الطهارة واذكروا الله تعالى الي وقت المغرب فكان بعد ببركة الصحبة وتأثير التصرف يحصل لهم حال حتى لا يكون لهم امكان مفارقة صحبته فبعد ايام كثر الخدم والمريدون فاتفق ان بعض الحساد اخبروا خوارزم شاه ان في مدينتكم جاء شيخ وكثر مريدوه وتلامذته يخاف من كثرتهم ان يظهر في ملكك خلل وفتنة ولا يقدر احد على دفعه فباستماع هذا الكلام خاف

السلطان وتوابعه وارادوا ان يخرجوه من دياره فلما سمع الخوجه هذا الكلام ارسل الرسول المعهود وقال له اداء ورقته وخاتمه وقل له اني ما دخلت الا باذنكم فان تغير حكمك نخرج فلما وصل الي خوارزم شاه قال ما قال له الشيخ واعطاه ورقته فلما سمع ما قال وقرا خطه حصل له الانفعال والخجل فرجع عند الخوجه واعتذر عما وقع واناب علي يديه وصار مخلصا ومحبا له وكان سنه مائة وثلاثين سنة وله ابنان كانا عالمين فاضلين عابدين زاهدين عارفين كاملين مكملين الخوجه خورد رحمة الله عليه الولد الكبير للخوجه واسم الخوجه محمد وفي حياة والده كان في ثمانين سنة ولقبه خوجه خورد الخوجه ابراهيم رحمة الله عليه ولده الصغير اجازه الخوجه علي عند الموت لارشاد الطالبين وهدايتهم فبهذا السبب خطر في خاطر بعض المريدين انه باي موجب ما اجاز الشيخ لولده الكبير الذي هو احسن واكمل منه فقال الخوجه بالكشف ان الخوجه خورد لا يمكث بعدي الا قليلا فانتقل الخوجه علي الي رحمة الله تعالى يوم الاثنين بين الصلوتين ثمانية وعشرين من شهر ذي القعدة سنة خمسة عشر وسبعماية وقيل في سنة احدى وعشرين وسبعماية وانتقل الخوجه خورد يوم الاثنين وقت الضحى سبعة عشر من ذي الحجة سنة خمسة عشر وسبعماية ومات الخوجه ابراهيم واساميهم كلهم محمد كلهم كانوا اهل

الكمال والتكميل ومرجع الخلق الخوجه محمد كلاه دوز يعني خياط الكوفية وهو الخليفة الاول للخوجه علي وقبره في خوارزم الخوجه محمد حلاج البلخي الخليفة الثاني للخوجه علي وقبره في بلاد بلخ الخوجه محمد باوردي الخليفة الثالث من خلفا الخوجه علي وقبره في خوارزم الخوجه محمد باباسماسي الخليفة الرابع من خلفا الخوجه علي وكان اكمل وافضل اصحابه مولده ومدفنه في قرية سماس وهي من قرى اترامتين على ميل منها وثلاثة اميال من بخارى ونقل ان الخوجه علي قرب الموت اختار الخوجه باباسماسي للخلافة وامر كل المريدين بمتابعته وخدمته وقيل ان الخوجه بهاء الدين نقشبند كان من مقبوليه قبل الولادة كلما كان يمر على قريته يقول يجيء من هذه الارض رائحة عارف عن مرة وقال زادت تلك الرائحة وكان من ولادته ثلاثة ايام فوصل به جده مع المفتوح الى الخوجه فقال الخوجه محمد هذا ولدي وقال للاصحاب انا ما قلت لكم انه يجيء ريح العارف من هذه الارض كان اشارة الى هذا وان شاء الله عن قريب يصير مقتدا الخلايق والتفت الى السيد امير كلال الذي هو مريده وخليفته فقال هذا ولدي فلا تقصر في تربيته وان قصرت لا اكون راضيا عنك فقام مير كلال وقال قبلت خدمته على الراس والعين ولا اقصر في خدمته ان شاء الله تعالى واحوال الخوجه بهاء الدين من صغر السن

الى نهايته وتربيته ورياضته مذكورة في مقاماته وقال سيدنا ومولانا ان الخوجه محمد باباسماسي كان في قرية سماس وكان له بستان من الكرم وكان يدخل في البستان ويقطع فضول الغصون بيده وكان يغيب في اثنائه ولا يكون له شعور حتى كان يلبث على قطع كل غصن ساعة او ساعتين وكان له اربعة خلفا كلهم كانوا فاضلين واصلين الى مرتبة الارشاد والهداية الخوجه صوفي سوخاري هو اول خلفائه قبره في قرية سوخار هي قرية من قرى بخارى على فرسخين منه الخوجه محمود سماسي ابن الخوجه محمد باباسماسي وخليفته الثاني مولانا دانشمند علي رحمة الله عليه كان من اكابر اصحابه وخليفته الثالث سيد امير كلال رحمة الله عليه وهو الخليفة الرابع وكان من اكمل خلفائه واصحابه وكان شريفا ومولده ومدفنه في قرية سوخار وكان اشتغاله بكسب الفخار وذكر في مقاماته ان والدته كانت تقول انه حين كان في بطني كنت اذا اكلت لقمة الشبهة توجعني بطني فلما تكرر هذا المعنى اخترت طريق الاحتياط في الطعام وكنت ارجو من الله تعالى ان يحصل منه الخير فلما وصل الامير الى الشباب اشتغل بالمصارعة وكان عنده اجتماع اهل المعركة والمتفرجين حين فاتفق ان رجلا خطر في خاطره ان هذا ولد السيد فكيف يكون مشتغلا

بالمصادعة والبدعة فاذا غلب عليه النوم فرأى في المنام كأنه قامت القيامة
ووقع في الطين حتى غرق الى الصدر واضطرب اضطرابا قويا فظهر عليه
امير كلال واخرجه من الطين فلما انتبه من النوم التفت الامير اليه وقال فهمت قوتي
وعلمت معنى المصادعة وذات يوم مر الخوجه محمد بابا سماسي الى معتركهم ووقف عندهم
فخطر في خاطر بعض اصحابه ان الخوجه باي سبب قايم ومتوجه الى اهل البدعة فالتفت
الخوجه بفراسته الى الاصحاب وقال الان فيهم رجلا ببركة صحبته سينتفع كثير
من الناس ويصلون الى درجة الرجال فاريد صيده فلما نظر الامير الى الخوجه
انجذب قلبه اليه فلما رجع الخوجه تعقبه الامير فلما وصل الخوجه في بيته
ادخله معه ولقنه الذكر وعلمه الطريقة وقال الخوجه من اليوم انت ولدي فبعد
هذا ما فارق صحبة الخوجه الى عشرين سنة وما داوم اخذ في السوق ولا في
المعركة وكان يجيء من سوخار الاثنين والخميس عند الخوجه والمسافة بينهما
خمسة اميال وكان مشتغلا بطريق الخوجكان في هذه الايام بكيفية ما فهم
احد ولا عرف احواله والخوجه بهاء الدين اخذ الطريقة ولبس الخرقة وكان
للامير اربعة خلفاء واربعة ابناء فوصى لكل خليفة بتربية واحد منهم وسنذكر
لك احوالهم مع ذكر بعض المريدين بطريق الاجمال وقيل كان اصحاب الامير

مائة واربعة عشر الخوجه امير برهان الدين هو الولد الكبير الامير كلال
وكان يقول الامير لان الخوجه برهان برهاني وامير برهان كان من اصحاب
الخوجه بهاء الدين قدس سره وكان في خدمته بامر والده الامير ذات يوم
قال الخوجه بهاء الدين قدس سره ان الاستاذ طريقه انه يعني تربية التلامذ
يجرب احوالهم فان كانوا كاملوا فيها والا يصلح اعمالهم ويكملهم ثم قال ولدي
برهان الدين حاضر وما تصرف فيه احد الى الآن فكن متوجها الى حاله حتى
انظر اثر تصرفك فيه لاعتمد على حالك ومقامك فتوقف الخوجه ثم قال له
الامير لا يجوز التوقف لان مرادي امتحان حالك فامتثل الخوجه امره وتوجه
الى باطن الخوجه برهان الدين فظهر منه اثار التصوف وحصل له الحال القوي
الذي لا يظهر لاحد بعد مدة مديدة وكان الخوجه برهان الدين صاحب
الجذبة واختار طريق الخلوة والانزواء وكان متنفرا ومتوحشا من الخلايق وكان
من فوق تصرفه يسلب احوال بعض الصوفية وقال الشيخ نيك روز البخاري الذي
هو من اجل اصحاب الخوجه نقشبند كان كلما يلقاني الخوجه برهان الدين يسلب
احوالي ويعريني واكون مضطربا منه فلما وقعت هذه المعاملة مكررا اردت
ان اقول ذلك عند الخوجه نقشبند فلما حضرت عنده قال الخوجه نقشبند بفراسته

حبيت ان تشكي من الخوجه برهان الدين قلت نعم قال حين توجهه اليك الخوجه
برهان الدين كن متوجها الي وقل لا انا الا الخوجه نقشبند فبعد تعلم هذا
الفتى يوما للخوجه برهان الدين واراد ان يتوجه بالطريق المعهود فتوجهت الي
الي الخوجه نقشبند واحضر صورته في الخيال وقلت في القلب ما انا الا الخوجه
نقشبند فتغير حال الخوجه برهان الدين وخر صعقا فبعده ترك هذا الفعل
ونقل عن الخوجه برهان الدين انه قال ان الخوجه نقشبند كان راح الى المصلى يوم
عيد الاضحى فلما رجع بعد الصلاة اجتمع عنده خلق كثير فجاء في خاطري ان بيا
بر الحال كان احسن من هذا الحال فانه تشوش خاطر الخوجه لازدحام الخلق وكثرتهم
فتوقف الخوجه حتى وصلت اليه فاخذ رقبتي وحركني فظهر علي الهوى ما رأيت
مثله قط فلما حصل لي الافاقة قال كان اولا حالي الحسن او الآن فقبلت رجله وقلت
هذا احسن واقوى وابلغ امير حمزه الولد الثاني للامير كلال سماه الامير باسم
والده وما كان نسميه باسمه لكن كان يقول له ابي وله خوارق عادات وكرامات
كثيرة ذكر قليل منها في مقامات امير كلال وكانت سبب معيشته الاصطياد
والامير اوصى للخوجه عارف ريك كراني كن في تربية امير حمزه وقال للمولانا
عارف لي ان ترد رفيقا يحمل اثقالك فهذا متعسر بل متعذر في هذا الزمان

وان ترد رفيقا يحمل اثقاله فكل الخلايق رفيقك وصاحبك وامير حمزه بعد
وفات امير كلال جلس في مقامه وكان مرشدا للخلايق ومات في غرة شوال سنة ثمان
وثمانمائه وكان له اربعة خلفا كلهم كانوا اصحاب الارشاد والهداية مولانا
حسام الدين الشاشي هو الخليفة الاول من خلفاء امير حمزه ابن مولانا حميد الدين
الشاشي وكان علامة زمانه وكان مولانا حميد محبا ومخلصا للخوجه نقشبند
وكان مولانا حسام الدين مريدا للشيخ محمد سوجي رحمة الله عليه وصحب الامير
حمزه بعد وفاته وتم سلوكه في صحبته وتربيته قال سيدنا ومولانا المراد خلت
بخاري في بداية الحال في مدرسة مبارك شاه لقيت الخوجه حسام الدين
فلما عرفني التفت الي اكثر من الاول واوصاني بالقراءة والمطالعة وعين لي الخلوه
وقال لي حين لقيته مولانا حسام الدين كان لي عباء من اللباد ولونه شبه لون
البنفسج فاقبل هذا اللباس مني وقال طالب الحق يلبس مثل هذا فسللت نفسي من
عنده واخرجت اللباد وتعوضت برفوه فلبستها ودخلت في مجلسه فقال
احسنت احسنت وقال سيدنا ومولانا كان لمولانا حسام الدين حال قوي واستغراق
تام وكان اثر الجمعية ظاهرا عليه وكان عينه كعين السكرات فكل من كان يجي عنده
وان لم يكن له الذوق بهذه الطريقة حتى الفساق كانوا يرغبون بصحبته وكان

له حرارة الذكر والجمعية حتى كان في الشتاء تكسر الثلج ويدخل رجليه في الماء
ويرش الماء على صدره والتمس منه مرزا الغ بيك ان يقبل امر القضا وبالغ فيه
فوق الحد فقبل مع التكلف فلما كان يجلس في دار العدالة كان اصحابه يجلسون
بعيدًا منه ويكسبون منه جمعية الباطن وانا ايضا احضر بعض الاوقات في
محكمه وكان لها الشباك فاجلس في مقابلته وهو لا يراني وانا اراه فما وجدته
ابدا مقدار ساعة بل لمحة غافلا عن شهوده وحضوره تعالى وتقدس كانه منفرد
ليس عنده احد وكان يبالغ في ستر حاله حتى لا يطلع عليه احد وفي لحسن الستر
في صورة افادة العلم واستفادته ونقل في نفحات الانس عن سيدنا ومولانا
انه قال لقيت مولانا حسام الدين ومولانا حميد الدين الشاشي في بخاري وكان
لي في تلك الايام اضطراب وقلق قوي لا يسكن بشيء فقال مولانا حقيقة المراقبة
هي الانتظار والانتظار نهاية سير السالك فبعد تحقق هذا الانتظار وتمكنه
لا يكون هاديًا الا الانتظار وقال سيدنا ومولانا لما احتضر مولانا
حميد الدين جاء مولانا حسام الدين وجلس عند سريره ورآه مضطربًا فسال با
ابي كيف حالك قال يطلبون مني القلب السليم ولا اعرف طريقه فقال مولانا
حسام الدين كن متوجها اليه حتى تعرف القلب السليم فلما توجه اليه وجد مولانا حميد

الدين اطمئنان القلب وسكونه ففتح عينيه وقال لولده جزاك الله خيرًا
وقد لا ينبغي لي صرف عمري كله في تحصيل هذا العلم لكن ضيعته فببركة توجه ولده انتقل
من دار الفنا الى دار البقا بجمعية القلب وسكونه مولانا كمال الدين الميداني
الخليفة الثاني للامير حمزه والميدان قرية من قرى سمرقند امير خورد وامير بزرگ
هما الخليفة الثالث والرابع للامير حمزه وهما ابنا اخيه الكبير الامير برهان الدين
بابا شيخ مبارك بخاري رحمة الله عليه كان من اكابر اصحاب امير حمزه وقيل من اصحاب
امير كلال وذكر في بعض مقامات امير كلال في محل عد اصحابه اسم مبارك وعد في
تعداد اسامي اصحاب امير حمزه ايضا اسم مبارك فمبارك الذي هو من اصحاب امير كلال كان
كرميني الاصل والشيخ مبارك الذي من اصحاب امير حمزه كان صاحب الحال والمقام الجليل
وكان الخوجه محمد بارسا الذي كان من اصحاب الخوجه نقشبند يروح لزيارته
ويستفيد منه وقال سيدنا ومولانا قال الخوجه علاء الدين الغجدواني ان الخوجه
محمد بارسا كان كثيرا يروح لزيارة الشيخ مبارك فاردت ان اروح معه فقال لي انك
تروح لزيارة الشيخ مبارك وتطلب منه مثل جمعية مجلس الخوجه بهاء الدين نقشبند
لا تجدها وتصير منكرا فلا يجوز لك زيارته وقيل ان يوما جاء الشيخ مبارك في
بيت الخوجه محمد بارسا قدس سرهما ففي اخر المجلس التمس الخوجه محمد من الشيخ مبارك

الفاتحة لاجل ولد الخوجه ابي نصر پارسا فلما ابتدأ الشيخ مبارك بالفاتحة
خرج من البيت قبل تمامها واتمها بعده فسأل ابي سبب خروجه قبل تمام الفاتحة فقال
لما شرعت في الفاتحة نزلت الملائكة من السما وملأت البيت حتى لم يكن لي مكان القيام
فخرجت ولا يخفى عليك انه كان لامير حمزه اصحاب كثيرون غير المذكورين
مثل الشيخ عمر الحداد البخاري والشيخ محمد الخوارزمي ومولانا عطاء الله السمرقندي
والخوجه محمود الحموي ومولانا حميد الدين ومولانا نور الدين ومولانا
السيد احمد وهذه الثلاثة كانوا من كرمان والشيخ حسن والشيخ تاج الدين والشيخ
علي وهذه الثلاثة كانوا من النسف وغيرهم كانوا اهل الفضل والكمال والتكميل
وما كنت سمعت من اهل التحقيق احوالهم فلذا جعلنا ما ذكرت اسماءهم على حده امير
شاه رحمه الله تعالى الولد الثالث لامير كلال وكان كسبه جلب الملح وبيعه
بمقدار كفافه وقال كلكم مسؤل عما اخذتم من الدنيا وكان يخدم الفقراء على
قدر الوسع وكان حواله تربيته من ابيه على الشيخ يادكار الذي هو من خلفائه ثم
امير عمر رحمة الله عليه هو الولد الرابع لامير كلال وكان صاحب خوارق العادات
والكرامات وكان يتوجه الى الاحتساب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرا
قال الاكابر حين يجي وقت ذبح البقرة يروح على بيت هذه الطائفة وحين

يجي وقت خرق الميزاب يحط على جدار هذه الطايفة يعني اذا اراد الله ان
يخرب احدا سلطه على انكار هذه الطايفة وايذائهم وكان تربيته من الشيخ
جمال الدين الدهستاني الذي هو من خلفا امير كلال ووفاته في شهور ثلاث
وثمانمايه ولا يخفى عليك ان افضل واكمل خلفاء امير كلال الخوجه بهاء الدين
نقشبند وما كان احد فوقه وسأذكره بعد الفراغ من ذكر جميع خلفائه رحمة
الله عليهم مولانا عارف ديككراني الخليفة الثاني من الخلفاء الاربعة لامير
كلال مولده ومدفنه ديككران وهي قرية من قرى بخارى على تسعة فراسخ منه
وقبره خارج منها على طريق هزاده وقال امير كلال ليس احد من خلفائي مثل الخوجه
بهاء الدين ومولانا عارف وقال امير كلال للخوجه بهاء الدين ان استعدادك
قوي فتروح وتدور في العالم ان تجد المشايخ فاطلب منهم الزيادة والترقي
فالخوجه بهاء الدين قدس سره لامتثال امره كان سبع سنين مصاحبا لمولانا
عارف يخدمه برعاية الاداب حتى كان لا يتوضأ على النهر من فوق مولانا عارف
وفي المشي كان لا يضع قدمه على قدمه وبحسب التبعية كان مصاحبا له لانه كان
سابقا من الخوجه نقشبند في خدمة امير كلال وكان له التفوق في الحال على
الخوجه نقشبند وقال الخوجه بهاء الدين نقشبند لما اشتغلت بالذكر الخفي

حصل لي الحضور والوقوف مع الله تعالى فصرت طالبا لا صله وفي طلبه
كنت مع مولانا عارف ثلاثين سنة وبعده ددت في هذا الطلب حتى سافرت الى
الحجاز مرتين ودخلت في زواياها ومدارسها وخلواتها فلو كنت اجد احدا مثل
مولانا عارف او مقدار ذرة منه ما كنت ارجع من تلك الديار واريد ان القى احدا
يكون ظاهره مع الخلق وسره فوق سبع السموات رشحة من كلماته قال كل من كان في
تدبير بنفسه فهو في النار وكل من كان في مطالعة تقديره تعالى فهو في الجنة
رشحة قال ان في وقت الطعام كل الاعضاء مشتغل بفعل فالقلب باي شيء يشتغل
قالوا انت اعلم منا قال في هذا الوقت لا يتيسر ذكر لا اله الا الله بل حينئذ
يكون توجهه الى المسبب والمنعم وقال امير اشرف الذي هو من خواص اصحابه ذات
يوم انا واحد بالفتوح عنده فما قبله وقال قبول الفتوح ينبغي لمن تقضى حاجته
بالتوجه والتصرف وليس لي هذه القدرة ونقل ان مولانا دوست الذي كان
من اقربائه وكان مريد المير خورد وابكى وكان يذكر بالجهر ذات يوم منعه مولانا
عن ذكر الجهر فما قبل بل سمع كلامه فقال مولانا ان لم تقبل ما قلت لك يموت
ثورك فما التفت اليه فمات ثوره في ذلك اليوم ثم ما امتنع وراح الى منخه
فمات اليوم الثاني ثور آخر فبعد هذا صار معتقدا فقال له مولانا عارف

احفظ مني هذا البيت شعر الذكر في حضرة المحبوب شنشنة من شأن
اهل قصور العقل والفطن ونقل ان ذات يوم جاء سيل عظيم في قرية ديك
كران فخاف اهل القرية من هلاكهم وغرقهم ففزعوا الى مولانا فخرج مولانا
وجلس على ممر الماء القوي مكان طغيانه وقال اذ كان ذلك فوقع فاحملني فسكن الماء
وزال قوته وشدته ونقل انه لما رجع الخواجه نقشبند من سفر الحجاز الاول
توقف مدة في المرو واجتمع عنده المريد ونهى جاؤا من ما وراء النهر وكان اجتماعا
عجيبا فوصل مندوب مولانا عارف قدس سره وقال قال مولانا لو كنت جالسا فقم
وان كنت قائما فامش فان اجلي قريب واريد ان انصح لك ببعض الوصايا فسافر الخواجه
مستعجلا وما توقف في الطريق حتى وصل عنده فقال مولانا للاصحاب لي سر معه
فقوموا فلما قام الناس قال مولانا كان بيني وبينك اتحاد في الاتحاد نفع اشياء
كثيرة مضى ما مضى والآن قد قرب اجلي فنظرت الى اصحابي واصحابك فما وجدت
احدا قابلا الا الخواجه محمد بارسا فكل ما اعطاني الله تعالى اودعته اياه وأمر
لاصحابه ان يتبعوه فانت كذلك لا تقصر في تربيته وشفقته فانه صاحبك
ومريدك وقال بقي يومان او ثلاثة من حياتي فينبغي لك ان تغسل قدر الماء بيدك و تجلس
بوضع التشهد وتحمي الماء وتغسلني وتكفنني وبعد ثلاثة ايام ترجع الى الكرف

فعمل الخوجه نقشبند بوصاياه كلها كما كان مأمورا منه وبعد ما دفنه توقف
ثلاثة ايام ثم رجع الى المرو وكان لمولانا خليفتان كلاهما كانا في مسند
الارشاد بعده مولانا اشرف بخاري رحمه الله عليه الخليفة الاول لمولانا
عارف جلس بعده على مسنده وارشد الخلايق امير اختيار ديك كواني الخليفة
الثاني لمولانا كان بعده مرشدا للخلايق شيخ يادكار كن سروني الخليفة الثالث
من خلفا امير كلال وكان من قرية كن سرون وهي من قرية بخاري على فرسخين
وتربيه الامير شاه الذي هو الولد الثالث للامير كان منه بامره فهو ببركة
تربيته وشفقته وصل الى الدرجات العاليه والمقامات الرفيعه شيخ جمال
الدين الدهستاني رحمه الله عليه وهو الخليفة الرابع لامير كلال وتربيته
الامير عمر الذي هو الولد الرابع للامير منه فاعطاه الله ببركة تربيته المقامات
الرفيعة شيخ محمد خليفه رحمه الله عليه كان من اكابر اصحاب امير كلال وذكر
في آخر مقامات الامير انه لما مات الامير جاء اصحابه عند محمد خليفه وقالوا له
انك مثله بحسب الظاهر والباطن فينبغي لك ان تهدينا الى الله تعالى فقال
الشيخ محمد خليفه ان هذا الامر الذي تطلبونه مني موجود عند ولده الامير
حمزه فراح الشيخ محمد مع الجماعة عند امير حمزه وبايعوه واختاروا خدمته

امير كلال وابني رحمه الله عليه وهو ايضا من اصحاب الجلة للامير كلال وكان
من قرية واش وهي من قرى بخاري على ثلاثة فراسخ منه وبعد الامير جلس في مكانه
يربي الطالبين الصادقين وكان الخوجه علاء الدين الغجدواني عليه الرحمه
قبل الوصول الى الخوجه نقشبند اخذ الذكر عنه قول سيدنا مولانا قال الخوجه
علاء الدين كنت في سن ستة عشر حين وصلت الى الامير كلال فلقنني الذكر الخفي
وبالغ في الامر باخفائه حتى انه كان احد جالسا عنده كنت لا يطلع على ذكرك
وان تخاف اطلاع الناس على ذكرك فخذ المحن ومد رجلك وكن ذاكرا ففعلت
ما كنت مأمورا به وكنت مرتاضا حتى ظهر اثر الرياضة على جبهتي فقالت لي والدتي
ايش حالك ومن اين ضعفك قلت لست مريضا وما اعرف سبب ضعفي فعرفت والدتي
تديبها وقالت لا احل لك اللبن ان لم تظهر حالك فبالضرورة قصصت عليها
ما كان من حالي فاخذت مني الذكر وانا كنت خايفا من اظهاره فدخلت على الامير
كلال مع اضطراب وقلت له ما مضى فقال الامير اجزت بهذا الذكر القصة
بعد ايام قالت لي والدتي اغسل البرمة وحمي الماء ففعلت ما قالت فتوضات وركعت
ركعتين وقالت لي اجلس قدامي اذكر الله كما تذكر على الدوام فصارت ايضا مشغوله
بالذكر فبعد ساعة انتقل روحها واتصل بجوار الله تعالى الشيخ شمس الدين كلال

رحمه الله عليه كان من كبار اصحاب الامير كلال وكان سافر من الحجاز من
القريتين ماشيا وفي العراق صحب المشايخ واخذ مراقبتهم ونشرها فيهما وراء
النهر وفي بداية الاحوال كان بينه وبين الخوجه نقشبند نقار ثم ارتفع وقصته
مذكور في المقامات مولانا علاء الدين كتسروني رحمه الله عليه كان من اصحاب
امير كلال وكان سافر الى الحجاز واسمه مذكور في مقامات الخوجه بهاء الدين
وكان لامير كلال اصحاب كثيرون غير المذكورين مثل الخوجه شيخ وراذين ومولانا
جمال الدين كشي ومولانا بهاء الدين طواسي والشيخ بدر الدين الميداني ومولانا
سليمان والشيخ امين كانا كرمينين والخوجه محمد وابكني رحمهم الله وذكرهم على حدة
لاني ما سمعت احوالهم من الثقات مولانا بهاء الدين قشلاقي كان مقتدى زمانه عالما
بعلوم الظاهر والباطن وصاحب خوارق العادات والكرامات مولده قرية قشلاق
من نواحي بخارى على اثني عشر فرسخا منه وكان استاذ الخوجه نقشبند في الحديث
واستاذ مولانا عارف ديككراني وشيخ اراد ترويج صحبة امير كلال ونقل عن
مولانا اشرف وامير اختيار الدين هما من خلفاء مولانا عارف ان الخوجه بهاء الدين
والخوجه مبارك وصلا يوما الى زيارة مولانا بهاء الدين قشلاقي فقال
مولانا بهاء الدين منكم سامبا ان ينبغي ان يكون مصاحبا لمولانا عارف ديك

كراني فباستماع هذا الكلام غلب على الخوجه نقشبند جذبه وصار مشتاقا اليه
فقال مولانا بهاء الدين للخوجه نقشبند اذا كان خاطرك متعلقا بمولانا عارف
انا ادير فانه يحضر ان شاء الله عندي فخرج من بيته ونادى ثلاث مرات يا مولانا عارف
وكان نصف النهار وقد كان مولانا عارف مشتغلا في قريته بزراعة القطن
مع اصحابه فترك شغل الزراعة وقال لاصحابه روحوا الى البيت فاني قد طلبني مولانا
بهاء الدين فاروح عنده فوصل على الفور عند مولانا في نصف النهار وقبل ان
تنزل برمة الطعام وكانت المسافة بينهما عشرين فرسخا وكان هذا اول الاجتماع
بين الخوجه نقشبند ومولانا عارف وقال سيدنا ومولانا ان مولانا بهاء
الدين كان كبير الشان وجليل الحالة وحين وصل الخوجه نقشبند بمولانا قال له
مولانا الى صوفي يحمل الحطب ويجلبه الى المطبخ فانظره فخرج الخوجه بهاء الدين لينظره
فرأى رجلا يحمل الحطب على ظهره وظهره عريان والحطب ذو شوك وكان عادته
حمل الحطب على ظهره عريانا وكان مولانا بالنظر اليه لاجل تنبيه الخوجه نقشبند
بعد الفراغ من هذه الحالة التفت سيدنا مولانا الى الاصحاب وقال كانوا رجالا
يخدمون مثل هذه الخدمات بالعجز والانكسار مع الاخلاص حتى وصلوا الى المراتب
الرفيعه والدرجات العليه وانكم لم تقدروا على مثل هذه الخدمات فاعملوا

واعتقدوا مجاهدتهم ومشقتهم ورياضتهم للخوجه بهاء الدين نقشبند
قدس سره كان ولادته في محرم سنه ثمان عشره وسبعمايه في زمان الخوجه علي الرامتني
عليه الرحمه والرضوان بناء علي انه كان وفات الخوجه علي في شهور سنه احدي وعشرين
وسبعمايه وكان مولده ومدفنه في قصر العارفين وهي قريه من بخاري علي فرسخ
منه وكان اثار الولايه وانوار الكرامه من ايام الطفوليه ظاهرا علي جبهته ونقل
عن والدته انها قالت ان لولدي بهاء الدين وكان في اربع سنين ان هذه البقره
تلد عجلا تكون جبهته بيضا فولدت البقره بعد كم شهر كما قال وكان الخوجه مقبول
الخوجه محمد بابا سماسي كما مر وكان تعليم اداب الطريقه له علي حسب الظاهر من الامير
كلال لكن في الحقيقه كان اويسيا دباه روح الخوجه عبد الخالق الغجدواني
ومبادي احواله مذكوره في مقاماته بالتفصيل واعلم ان من زمان الخوجه محمود
ابخير الفغنوي الي زمان الامير كلال كانوا يجمعون الذكر الخفي بالجهر فلما جاء
وقت الخوجه نقشبند ترك ذكر الجهر واختار الخفيه لانه كان مامورا من روح
الخوجه عبد الخالق الغجدواني بعمل العزيمه واجتناب الرخصه فاجتنب الذكر
الجهر حتي كان يخرج وقت اجتماع حلقة الذكر من مجلس امير كلال وكان ثقيلا هذا
المعني منه علي اصحابه ويتغارون منه لكن الخوجه كان لا يلتفت اليهم ولا يتوجه

الي صلاح خواطرهم ولا يترك من خدمة الامير ورعاية ادابه مقدارا خردله وكان
مستسلما ومنقادا لامره والامير كان ملتفتا اليه بل كان كل يوم يزداد التفاته
اليه حتي ان كثيرا من اصحابه دخلوا في خلوته ونسبوا اليه بعض النقصان من الغيره
فما اجابهم الامير كلال بشيء حتي ان ذات يوم كان اجتمع اصحابه الصغار والكبار
لعمارة المسجد فبعد الفراغ من شغل العماره اجتمعوا كلهم عند الامير فالتفت
الامير الي الذين كان لهم ظن سوء بالخوجه نقشبند وكانوا ينسبون التقصير
اليه عند الامير فقال لهم تظنون بالخوجه بهاء الدين كذا وكذا ان هذا الظن
كله غلط وغير صحيح قد قبله الله تعالي ولكنكم ما عرفتموه ونظري والتفاتي
تابع لقبوله تعالي وبعد الفراغ من هذا الكلام طلب الخوجه بهاء الدين وكان
يحمل اللبن للعماره فلما جاء التفت اليه وقال يا ولدي قد وفيت وصية الخوجه
محمد بابا سماسي في حقكم وانا دبنديه وقال جففت ثديي في تربيتك لكن
استعدادك رفيع قوي فاجزت لك ان تروح وتدور في الملك ان تجد المشايخ
فاطلب منهم علي حسب استعدادك فقال الخوجه نقشبند رحمة الله عليه ان هذا
التنفس من الامير صار سبب ابتلائي ثم صحب الخوجه سبع سنين مولانا عارف ثم
صحب قثم شيخ ثم صحب خليل اتا الي اثني عشر سنة وسافر الي الحجاز مرتين وفي السفر الثاني

كان الخوجه محمد بادسا معه فلما وصل خراسان ارسل محمد بادسا وعين الى نيسابور
بطريق باورد وعزم الخوجه الى تايباد لزيادة مولانا زين الدين تايبادي وصحبه
ثلاثة ايام ثم عزم الى الحجاز واجتمع مع الاصحاب في نيسابور وبعد الحج راح الى مرو
واقام فيه مدة ثم عزم الى بخاري وجلس فيه الى اخر عمره وجميع احواله من بدايته الى نهايته
مذكور في المقامات واوصى لامير كلال في مرض موته لجميع اصحابه باتباع الخوجه
نقشبند رحمه الله فقالوا ان الخوجه نقشبند لا يذكر بذكر الجهر فكيف نتبعه
فقال ان كل ما اعطاه الله ففيه حكمة ولا تخالفوه ذكر كيفية وفاته وتاريخه
قال مولانا محمد مسكين عليه الرحمة الذي كان من عظماء وقته انه لما مات الشيخ نور
الدين حضر الخوجه بهاء الدين في تعزيته في مدينة بخاري ففزع اصحابه باصوات
كريهة فحصل الكراهة للحاضرين بفزعهم ومنعوهم وكل من اهل المجلس تكلم بشي فقال
الخوجه نقشبند حين يجي اجلي انا اعلمكم طريق الموت قال مولانا محمد فكنت
منتظرا الى اخر وقته فلما مرض الخوجه نقشبند مرض الموت خرج من بيته ودخل في الرباط
واخذ الخلوة وكان اصحابه عنده وهو ينصح لهم بطريق الشفقة ويلتفت اليهم
كثيرا وفي النفس الاخير مد يديه بالدعاء زمانا طويلا هكذا ثم مسح بيديه على وجهه
ثم انتقل وقال سيدنا ومولانا الخوجه علاء الدين العجدواني كنت حاضرا

في وقت سكراته ونزعه فلما وقع نظره علي قال يا علاء الدين احضر سفرة الطعام
وكل الطعام فلامتثال امره اكلت لقمة او لقمتين وغمضت عيني ثم فتح فرآني وقال كل الطعام
الى اربع مرات وكان في خاطرهم ان الخوجه الى من ينسب الخلافة وتربية المريدين
وارشادهم فقال لنا بالفراسة لا تشوشوني في هذا الوقت فان هذا الامر ليس
بيدي فان اعطاكم الله تعالى ذلك الحال فهو المرخص لكم بتربية الناقصين قال
الخوجه علاء الدين امرني الخوجه بحفر القبر فلما فرغت من حفره حضرت عنده فجاء في خاطري
انه لمن يعين في مكانه فقال بفراسة كلامي هو الذي قلته في سفر الحجاز يعني من يريد
ان يلحقني فليلحق بالخوجه محمد بارسا ثم انتقل في اليوم الثاني منه وقال الخوجه
علاء الدين العطار وقت احتضاره بدأت بقراءة سورة يس فلما قرأت نصف
السورة ظهر انوار كثيرة فتركت قراءة سورة يس واشتغلت بالكلمة الطيبة ثم
انقطع نفسه وكان سنه ثلاث وسبعون سنه ومات ليلة الاثنين ثالث شهر
ربيع الاول سنة احدى وسبعين وسبعمائة ولا يخفى عليك ان اكمل وافضل خلفاء
الخوجه بهاء الدين الخوجه علاء الدين والخوجه محمد بارسا وان كان له اصحاب
كثيرون ولكني لا اذكر الا من نقل عنه سيدنا ومولانا كلاما او اجتمع به
وان كان الخوجه علاء الدين من اعظم خلفائه واجل اصحابه لكن ذكره بعد ذكر

جميع الاصحاب لان له توابع ولواحق كثيرة الخوجه محمد بارسا رحمة الله عليه
هو الخليفة الثاني للخوجه نقشبند قدس الله سره كان اعلم واورع زمانه وسبب
تقلبه ببارسا انه في ايام الرياضة والمجاهدة جاء لزيارة الخوجه نقشبند وقام
عند بابه منتظرا فخرجت جارية ودخلت فقال الخوجه قدس سره من على الباب فقالت
شاب بصورة البارسا وهو بمعنى المتقي فخرج الخوجه نقشبند ورآه وقال انت كنت
بارسا فصار مشهورا بهذا اللقب ونقل انه كان للخوجه محمد بارسا مع الخوجه نقشبند
في سفره الثاني الى الحجاز وقال الخوجه محمد بارسا انه في بادية الحجاز لقن الخوجه
محبه ومخلصه الذكر والمراقبة مع الرابطة وقال في حقه ان طريقه طريق
الجذبة ووصفه بين الجلال والجمال فكان هو على الدوام مستفيضا من
الفيوض الالهية وعلى جلي عقبات الحجب وقال له ادم احوالك وافعالك كلها في نظر
العدم وكن مقرا بقصور النفس وقال ايضا في حق ذلك المخلص انه مراد وقد يعاملون
المراد بما يعاملون به المريد لتربيته وفي بداية الحال كان امر ذلك المخلص ان
ينصح الخلق وكان ذلك المخلص ذات يوم يمشي قدامه فنظر اليه ثم التفت الى اصحابه
وقال اليوم كل الصدر يسمع منه شيء على قدر حاله ويوما ما سر النفس عليه ان كل يوم
ما يقول يكون مؤثرا ومقبولا وقال في حق ذلك المخلص ايضا انه لا يقول شيئا الا

يقبله الله تعالى واقول له قل وهو لا يقول وفي وقت آخر قال في حق ذلك المخلص
انه مثل برخ وبرخ كان رجلا اسود اشتراه واحد منهم في زمان موسى عليه السلام
وكان في درجة المحبوبية وقيل برخ في بني اسرائيل مثل اويس القرني في هذه الامة
ولا يخفى ان الخوجه محمد بارسا عبر عن نفسه بالمحب والمخلص وقال سيدنا ومولانا
ان الامم السالفة كانوا يسمون الذين يفهمون الامور الحقيقية بمجالستهم بلا
واسطة اللسان البرخيين ويسمى الذين يكونون بهذه الصفة في هذه الامة
الاويسيين وقال الخوجه محمد بارسا رحمة الله عليه انه لما مرض الخوجه نقشبند
قدس سره في سفر الحجاز اوصى ذلك المخلص بوصيته فقال كل ما كان امانة عندي
من طريق الخوجكان وصل الي وكلما كسبت في هذا الطريق اودعته اياك كما اودع
مولانا عارف عليه الرحمة فلا بد ان تقبله وتوصله الى الخلق فقبل ذلك المخلص
ما قاله الخوجه قدس سره ثم لما رجع من سفر الحجاز الى عند الجماعة وقال لمكرز اخذت
ما كان عندي ثم كان التفاته زايدا يوما فيوما وقال في مجلس آخر انما قال مولانا
عارف في حقك انا اقول ايضا كذلك لكن ظهوره في اختياري وقال في آخر عمره انما
قلت في حقك منسبه باطنك ظهوره قريب ان شاء الله لكن شيء سد طريقه حتى يرتفع
وقال الخوجه محمد بارسا ان الخوجه قال في آخر حياته وما كنت حاضرا انه ما وقع

يقبله

بسببي سوء ادب من الخوجه محمد بارسا ولكن بعض الاوقات حصل له الاذى
ظاهرا مني لاجل المصلحة والتربية وكان باطني بالكلية دائما متوجها اليه وما
قلت في حقه في سفر الحجاز فهو ثابت وحينئذ لو كان حاضرا كنت ازيد عليه زيادة
كثيرة والحمد لله على ذلك شعر اعضاء رجوائي من الطافك نشأت ٥
لقد وقعت بها في سيء الادب ٥ وقال الخوجه نقشبند في مرض الموت في حق ذلك
المخلص وما كان حاضرا المقصود من وجودي ظهوره قد ربيته بطريق الجذبة
والسلوك لو يشتغل بالارشاد يصير العالم منورا بنوره وقال سيدنا ومولانا
سمعت هذا النقل هكذا انه قال الخوجه نقشبند في حق الخوجه محمد بارسا
المقصود من وجودي ظهور محمد والخوجه محمد بارسا في ايام مرضه كان يجيء
لخدمته في الصباح والمساء فيوما التفت اليه وقال لا حاجة لك الى هذا
التقيد من الملازمة وجاء ذات يوم بعض خلفاء الخوجه محمد بارسا في محلة الخواجه
كفشير في سمرقند لملازمة سيدنا ومولانا فالتفت اليه وعظمه ووقره غاية
ما يكون وقال انه كان راى واحد في المنام الخوجه نقشبند بعد مماته فساله
ما اعمل حتى تحصل لي النجاة فقال كن مشغولا في عمل ينبغي ان يكون الانسان فيه
في آخر نفسه يعني في حضوره وشهوده ثم قال ان جدك الخوجه محمد كان على حالة

ض

دخل الخوجه نقشبند في البستان يوما للتفرج فرأى فيه الخوجه محمد جالسا على طرف
الحوض مستغرقا ومستهلكا في ذات الله تعالى وقد غمس رجليه في الماء وكان غائبا
فدخل الخوجه في الماء وقبل رجليه وقال اللهم ارحمني بحرمة هذا الرجل وقال سيدنا
ومولانا ما اعرف باي عمل كان الخوجه محمد مشتغلا غير حفظ النفس حتى وصل هذه
الدرجة من خوارق عادته قدس سره اعلم ان مرتبته ودرجته وان كانت فوق
ان توصف بالكرامات وتنخرق بخرق العادات لان نفسه وبدنه كرامة الكرامات
لكن لما سمعت بعض خوارق عاداته من الثقات اذكر شيئا منها وقيل ان الخوجه محمد
بارسا قدس الله سره كان يبالغ في اخفاء خوارق عاداته وتصرفاته لكن مرة للضرورة
اظهر شيئا منها فانه لو لم يكن يظهر كان يقع الاهانة على مشايخ سلسلته وهي ان
مولانا شمس الدين محمد بن محمد الجزري عليه الرحمة وصل في زمن الغ بيك الى سمرقند
وتوجه الى تحقيق وتصحيح سند المحدثين بما وراء النهر فقال بعض الحساد واهل
الغرض لمولانا ان الخوجه محمد بارسا في بخارى يحدث بالحديث ولا يعرف احد سنده
فلو تحقق سنده يكون لك فيه ثواب جزيل فالتمس من السلطان طلبه فلما وصل الخوجه
سمرقند اجتمع مولانا والخوجه عصام الدين الذي كان شيخ الاسلام في سمرقند
والعلماء في مجلس وحضر الخوجه محمد بارسا فساله عن حديث فرواه الخوجه باسناده

فقال مولانا لا كلام في صحة هذا الحديث لكن هذا السند ما ثبت عندي
ففرح الحاسدون والمعاندون بهذا الكلام ثم ذكر الخوجه سندا آخر لذلك الحديث
فقال مولانا كما قال اولا ففهم الخوجه ان كل سند ينقله فسكت لحظة ثم التفت
الى الشيخ عصام الدين وقال المسند الفلاني صحيح عندكم واسناده معتمد عليه
فقال الشيخ نعم هو كتاب معتبر عند المحدثين والمحققين وما تكلم احد في سنده
وقال ان كان سنده فيه فلا كلام لنا فيه فقال الخوجه المسند الذي ذكرتم
موجود في خزانة كتبكم في الطاق الفلاني تحت الكتاب الفلاني قطعه كذا وجلده
كذا وهذا الحديث الذي ذكرته عندكم مذكور فيه بعد كم ورق وفي صفحة
فلان فاطلبوه وكان الشيخ مترددا في وجود هذا الكتاب في كتبه فصار
اهل المجلس كلهم متحيرين ومتعجبين من هذا الكلام لان الخوجه ما كان دخل
في بيت الشيخ وما رأى كتبه ابدا فارسل مندوبا الى خازن الكتب فوجد الكتاب
كما وصف الخوجه واحضره فوجد والحديث باسناده فيه فصاروا متحيرين
ومتعجبين من هذا الكلام وكان تعجب الشيخ عصام الدين اكثر لانه ما كان
له اعتماد ان يكون هذا الكتاب في كتبه وباستماع هذه القصة صار ميرزا
الغ بيك ايضا منفعلا من طلبه وصارت هذه القصة سبب شهرة الخوجه واعتقاد

اكثر العلماء وكف السنتهم عنه قال مولانا عبد الرحيم نيساني وكان اخ الرضاع لولده
وشريكا في درسه ان الخوجه لكفاية مهمات المسلمين كان احيانا يكتب الى رقعة لميرزا شاه
رخ في الزمان الذي كان ميرزا خليل الذي هو من ذرية السلطان تيمور ملكا
في سمرقند وميرزا شاه رخ في خراسان وكان لا يعجبه هذا الفعل من الخوجه لميرزا
خليل فلما غلب عليه الحسد ارسل رسولا الى بخاري عند الخوجه فقال له الرسول انت
تروح عند ابي وادي كولك عسى ان يسعد بشرفنا الاسلام جامعه بيركنك فقال الخوجه
اجبت امره لكن ادور مقابر الاولياء اولا ثم اخرج فطلب الفرس فاحضر فركب
وكنا في ركابه فتوجه اولا الى زيارة الخوجه نقشبند فلما خرج من زيارته كان
اثر الهيبة والعظمة ظاهرا على جبهته ثم توجه الى زيارة الامير كلال ومكث
عند قبره مليا فلما خرج من زيارته ركب وضرب فرسه سوطا على ارض مرتفع
وتوجه الى خراسان وقرا هذا البيت شعر قلبهم الكل لا فوقا نقد ولا تحتا
ليعلم من في حلية الشرف ، ورجع الى بخاري ثم جاء رسول من عند ميرزا شاه رخ
بورقة كان فيها انا اجي اليكم فهيئوا المكان للحرب فقرا هذا المكتوب
في المسجد الجامع وارسل الى سمرقند عند ميرزا خليل ثم جاء ميرزا شاه رخ ووقع
الحرب بينهما وقتل ميرزا خليل وذكر في نفحات الانس عن رجل من احبائه انه لما عزم

الخوجه الى سفر الحجاز الثاني قلت له وقت الوداع رحمتم يا خوجه فقال رحنا رحنا
رحنا ومات في هذا السفر وقال ولده ابو نصر بارسا كنت معه في السفر الاخير
وما كنت حاضرا في وقت موته فلما حضرت وكشفت وجهه لانظر اليه فتح بصره
وتبسم فزاد اضطرابي وقلقي ثم رحت الى رجليه لاقبلهما فلم رجليه واعلم ان
للخوجه سافر الى الحجاز اولا مع شيخه ثم مرة ثانية عزم الى طواف البيت وزيارة
النبي صلى الله عليه وسلم في شهر محرم سنة اثنين وعشرين وثمانماية فلما خرج من
بخاري اختار طريق النسف وجغانيان وترمذ وبلخ وهراة بقصد زيارة قبور
المشايخ رضوان الله عليهم اجمعين فكان العلما والسادات يكرمونه ويعززونه
فلما وصل نيسابور تكلم اصحابه من خوف الطريق وحرارة الهوي وفي الجملة حصل
الفتور في العزم ففتح ديوان مولانا جلال الدين الرومي بطريق التفاول فخرج
هذه الابيات شعر سيروا بتوفيق الاله توجهوا ❊ سير البدور الى بروج
سعودها ❊ كل البلاد مبارك في حقكم ❊ لا ضير في اغوارها ونجودها ❊
فعزموا من نيسابور حادي عشر شهر جمادي الاخر من السنة المذكورة فلما وصل
الى مكة المعظمة وادي الحج مع رعاية احكامه واركانه اصابه مرض حين طاف طواف
الوداع على العادة ثم توجه الى المدينة المنورة فوصل اليها يوم الاربعا ثلثا

وعشرين من الشهر وانتقل الى رحمة الله يوم الخميس وحضر لصلوة
جنازته اهل المدينة ومولانا شمس الدين الفناري الرومي واهل القافله
ودفن ليلة الجمعة في البقيع عند قبة سيدنا ومولانا العباس رضي الله عنه
ثم ارسل مولانا زين الدين الخوافي عليه الرحمة لوحا من الرخام فنصبوه على قبره
مميزا عن سائر القبور وكان عمره الى ثلاث وسبعين سنة وقال واحد من افاضل
زمانه في تاريخه شعر ❊ محمد حافظ امام فاخره ❊ من كان يسمع قول الحق من فيه ❊ اذا
سالت لتاريخ الوفاة فقل ❊ فصل الخطاب اشارة فيه ❊ الخوجه ابو نصر بارسا
رحمة الله عليه ابن الخوجه محمد بارسا ولقبه نصير الدين وذكر في نفحات الانس
ان الخوجه ابو نصر كان وصل في علوم الشريعة والطريقة الى مرتبة بل في نفي الوجود
وبذل الوجود وستر الحال اقوى منه وما ظهر شي منه كانه ما كان من اهل
الطريقة ولا يعرف من الطريق والعلوم شيئا وان يسأله احد من مسائله
يقول انظر في الكتاب فلما كان يفتح الكتاب كان يخرج ذلك المسألة اول مرة مجاب
رجل كان معروفا به بير خاط وكان من خدام الخوجه محمد بارسا والخوجه ابو نصر
بارسا وكان صاحب النسبة في طريق الخوجكان الى هراة وكان يوما جالسا
في مجلس يذكر مناقب شيخه وابن شيخه فقال قال الخوجه ابو نصر بارسا سمعت من

والدي هذا البيت شعر كن صابرا اذا اسرو دنا ضر احسنا هو ظن خيرا
تفتاح لسرور هناه وروي انه ذات يوم جلس جماعة من المسلمين بالحلقة
عنده وهو كان في ذكر وشمايل وفضائل مشايخ الخوجكان رحمة الله عليه
خصوصا في ذكر شيخه وابن شيخه فاذن المؤذن لصلاة الظهر فقام اكثرهم
قبل تمام كلامه للوضوء فقال سمعت من الخوجه محمد بادسا هذا البيت شعر
يكون قضاء للصلاة ولا قضاء لصحبتنا فالحسر فوت زماننا هو مولانا
محمد قفاتر كان من احبا الخوجه نقشبند قدس سره ومقبوليه ومولده
قريه قفاتري بين سمرقند وبخاري ويتعلق ببخاري قال سيدنا ومولانا
ان مولانا محمد كان رجلا صاحب الجمال لطيف الطبع وصل الى اجتماع بر وكان
صاحب الجمعية ببركة صحبة الخوجه نقشبند وتصرفه وكان منظور نظره
وشفقته وكان يخدم الخوجه محمد بادسا بعد موته نقل عنه ان الخوجه
بادسا كان يخرج من المسجد بعد اداء صلاة العشاء ويتوقف على بابه متكيا
على عصاه ويتكلم باصحابه ثم يسكت ويغيب عن نفسه حتى يؤذن المؤذن
للصبح فيدخل في المسجد وقال سيدنا ومولانا ان مثل هذا الاشتغال في
طريقة الخوجكان لا يكون بعيدا وعجبا بتيسر بدوام الذكر والانقطاع

عما سوى

عما سوى الله تعالى فيسقط تكاليف الاعمال الخوجه مسافر الخوارزمي
كان ايضا من اصحاب الخوجه نقشبند وبعد فوته كان يخدم ويصاحب الخوجه
بادسا باشارته وامره وقال سيدنا ومولانا صحبت معه في سفر هراة وكان
شيخا فانيا عمره الى سبعين سنة وصاحب المشايخ الكبار وهو يقول كنت في
صحبة الخوجه نقشبند وكان لي رغبة في السماع كثيرا حتى انه ذات يوم باتفاق
الاصحاب احضرت القوال مع الدف والطبل والناي في مجلس الخوجه فجلس
واستمع وما منعنا الا انه قال في آخر المجلس لا افعلها ولا انكرها ونقل سيدنا
ومولانا عنه ان اصحاب الخوجه نقشبند كانوا مشتغلين يوما بالعمارة فبعضهم
في شغل الطين وبعضهم في حمل الماء الخوجه محمد بادسا كان مشتغلا بالطين
يعني كان يخمر الطين مع التبن فلما استوى النهار واشتد حرارته امر الخوجه
لاستراحتهم فغسلوا ايديهم وارجلهم واستراحوا وناموا ورقد الخوجه
محمد بادسا في مكان الطين قبل ان يغسل يديه ورجليه فبرز الخوجه ومر
على كل من الاصحاب فلما رأى الخوجه محمد بادسا في ذلك الحال وضع وجهه
على رجليه وقال الهي ببركة هذين القدمين ارحمني الشيخ يعقوب الجرخي رحمة
الله عليه من اجل اصحاب الخوجه نقشبند وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن.

مولده قرية جرج وهي من قرى الغزنين وقبره في قرية هلغتو وهي من قرى
الحصار وقال الشيخ اني قبل ان اصل الى تقبيل ابادي الخوجه نقشبند كنت محبته
ومخلصه فبعد تحصيل العلوم لما اخذت اجازة الفتوى من العلماء وعزمت ان
ارجع الى الوطن وقع لي الاجتماع بالخوجه نقشبند فقلت بالعجز والانكسار
خاطرك معي فقال اجيب معي حين العزم الى الوطن ثم قلت اني محبك وخادمك
فقال لم فقلت لانك كبير الشان ومقبول الخلايق فقال ينبغي دليل احسن
منه فانه يحتمل ان يكون هذا القبول الشيطاني قلت وقع في الحديث الصحيح انه
حين يحب الله عبدا يلقي حبه في قلوب العباد فتبسم وقال نحن العزيزان
فلما سمعت هذا الكلام تغير حالي لاني كنت رأيت في المنام قبل هذا بشهر
كان قايلا يقول لي صر انت مريدا لعزيزان وكنت نسيت هذه الرؤيا
فذكرته وانتبهت بكلامه ثم قلت خاطرك معي فقال اخذ شيئا عندي حتى اذكرك
برؤيته ثم قال اعرف انه ليس عندك شيء حتى تخليه عندي فخذ كوفيتي واحفظها
فحين تنظر اليها تذكرني وحين تذكرني تجدني ثم اوصاني انك تجتمع بمولانا
تاج الدين كولك احفظ خاطرك لانه من اولياء الله فخطر في خاطري اني اريد
طريق بلخ لاجل الوطن فاين بلخ من كولك ثم عزمت الى بلخ فوقع لي ضرورة

في الطريق حتى رجعت الى كولك واجتمعت بمولانا تاج الدين تذكرت كلام
الخوجه وزاد اعتقادي وحبي له ثم رجعت الى بخارى فاردت ان اروح عند
الخوجه وابايعه وكان في بخارى مجذوب فجاء في خاطري اذا اخذ منه التفاول
فرحت عنده بهذه النية فقال رح سريعا ولا تتوقف وكان يخط خطوطا في
الارض فجاء في خاطري احسب هذه الخطوط ان كانت فردا يكون اشارة الى حقيقة
هذه الداعية لان الله تعالى فرد يحب الفرد فحسبتها فكانت فردا فبالاعتقاد
بادرت الى صحبة الخوجه واظهرت مرادي فلقنني الوقوف العددي وقال نزاعي
الفرد كانه اشارة الى الخطوط الفرد الذي كان حجتي ودليلي وذكر مولانا
يعقوب الجرخي في بعض مصنفاته انه لما حصل لي الطلب لتحقيق هذا المشرب
كنت اروح اليه كثيرا وهو يشفق علي ويرحمني حتى اعتقدت انه ليس احد افضل
منه في هذا الزمان وفتحت المصحف للتفاول فخرج هذه الاية اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وفي آخر النهار كنت جالسا في فتحاباد الذي هو مسكني متوجها
الى مزار الشيخ سيف الدين الباخرزي فورد على قلبي وارد حتى صرت مضطربا
وعزمت الى الخوجه نقشبند فلما وصلت الى منزله وجدته كانه منتظر لي فالتفت
الي وجلس بالعظمة والهيبة بعد اداء الصلاة حتى ما بقي لي قدرة ان اتكلم عنده

فقال الخوجه في اثناء هذا انه وقع في الاخبار العلم علمان علم القلب فذلك
علم نافع علم الانبياء والمرسلون وعلم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وارجو
من الله ان يكون لك نصيب من علم الباطن وقد وقع اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم وينظرون الى هممكم
وقال انا مامور من الله لا اقبل احدا حتى يقبله الله تعالى فانظر هذا الدليل
ان قبلك الله تعالى قبلك وكان هذا الدليل على صعبا شديدا ما مضى مثله في
عمري وكنت مترددا وخائفا من ان يفتح باب القبول او باب الرد فلما صليت معه
صلاة الصبح قال بارك الله فيك قبلك الله تعالى فقبلتك ثم قال انا لا
اقبل احدا وان اقبل بعد مدة لكن كيف يكون هو وكيف يكون وقتي ثم عد مشايخ
سلسلته الى الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله اسرارهم ولقنني الوقوف
العددي وقال هذا اول لوح العلم اللدني ووصل من الخوجه خضر عليه السلام
الى الخوجه عبد الخالق فصحبت معه مدة طويلة حتى اجازني وقال هذا التعليم عسى
يكون سبب سعادتك وقال سيدنا ومولانا انه قال الشيخ يعقوب الجرخي
عليه الرحمة انه امرني شيخي ان صاحب الخوجه علاء الدين العطار فوقعت
بعد فوت الخوجه نقشبند في بلاد بدخشان وكان الخوجه علاء الدين

في جغانيان فكتب لي ورقة قصدت ان اصاحبه امتثالا لامر الخوجه فجئت
في جغانيان وصحبته ما دام حيا فبعد فوته عزمت الى هلغتو وكان الشيخ يعقوب في
بداية الحال سافر الى هراة والى بلاد مصر لتحصيل العلوم وقال سيدنا ومولانا
انه قال الشيخ رحمة الله عليه كنت مقيما في هراة في خانقاه الخوجه عبد الله
الانصاري واكل الطعام من اوقافه لانه روعي فيه الاحتياط الشرعي
وقال سيدنا ومولانا ينبغي للفقير ان ياكل الطعام من اوقاف المدرسة
الغياثية لانه روعي فيها ايضا احتياط الشرع والصلحاء والاتقياء كانوا
موطنين فيها ولا يجتنبون طعامها وقال سيدنا ومولانا انه قال الشيخ
يعقوب لا يجوز اكل الطعام من اوقاف بلاد هراة الا من ثلاثة مواضع خانقاه
الخوجه عبد الله الانصاري وخانقاه الملك والمدرسة الغياثية ولهذا
كان اكابر ما وراء النهر يمنعون المريدين من سفر هراة لان الطعام الحلال
لا يوجد فيها الا قليلا فان السالك حين ياكل الحرام يرجع القهقري يعني الى
الطبع البشري ويخرج عن الصراط المستقيم قال سيدنا ومولانا ان الشيخ
يعقوب الجرخي والشيخ زين الدين الخوافي كانا في درس واحد في مصر عند
مولانا شهاب الدين السيرامي الذي كان من اكابر علماء زمانه فسالني الشيخ

يعقوب يوما فسمعنا ان الشيخ زين الدين الخوافي يعبر رؤيا المريدين
ويعتمد عليها فكنت في هراة هل سمعت هذا فقلت اجل وكان بين في لحيته فغاب
وكان من عادته في اثناء الكلام ان يغيب وفي غيبته نكس رأسه حتى وصل الى صدره
فبعد ساعة دفع راسه وقرا هذا البيت معناه هذا انا عبد الشمس في الاول
شيئا الا عن الشمس لست بليل ولا عابد ليل حتى احدث عن الرؤيا الخوجه ناصر
الدين عبيد الله رضي الله عنه وارضاه وكانا لا اسب انا ذكره بعد ذكر الشيخ
يعقوب لانه شيخ لكن لاشتمال احواله من المبدي الى المنتهي على انواع حكايات
ودرايات وذكر ابائه واجداده واقربائه واولاده وبيان اجتماعه مع
المشايخ وشرح تصرفاته وخوارق عاداته وذكر تاريخ وفاته وكيفية
انتقاله من دار الفنا الى دار البقا اخرت ذكره عند هذه المقالة التي هي
مشتملة على ذكر سلسلة الخوجكان قدس الله اسرارهم وسا ذكر شرح احواله
بالتفصيل في ضمن ثلاثة مقاصد وخاتمة لانه مقصودي ومطلوبي من تاليف
هذا الكتاب فلا بد ان اذكره في اخر الكتاب لانه العلة الغائية الخوجه علاء
الدين الغجدواني رحمة الله عليه كان من اجل اصحاب الخوجه نقشبند مولده
قرية غجدوان في قبل مرته وهي قرية من قرى بخاري قريب مصلاة فيها كتب

دفن عليه والخوجه علاء الدين حين وصل بصحبته امير كلان الواشي الذي كان
من كبار اصحاب الامير كلال كما مر ذكره واخذ عنه الذكر وكان عمره ستة عشر
قال سيدنا ومولانا ان الخوجه علاء الدين كان وصل بصحبة الخوجه نقشبند في
ايام الشباب وكان معه الى اخر حياته وبعد انتقاله باشارته صحب الخوجه
محمد بادسا وابو نصر بارسا وهما كانا يغتنمان صحبته وقال سيدنا مولانا ان
الخوجه علاء الدين كان الاستغراق والاستهلاك غالبا عليه حتى كان يغيب في
اثناء الكلام وكان طيب الكلام وكان حريصا على الذكر والمجاهدة
والخوجه محمد بادسا حين عزم الى الحجاز كان الخوجه علاء الدين معه وكان سنه
تسعين او ازيد وكان ضعيفا شيخا فانيا فلاجل هذا التمس واحد من اكابر
سمرقند من الخوجه محمد بادسا ان يخليه في بخاري فقال الخوجه محمد بارسا
ما الي حاجة اليه الا اني حين انظر اليه اذكر نسبة الخوجكان وبهذا يكون امدادي
ومعرفتي وقال الخوجه علاء الدين من يوم اعلم نفسي ما ادركتني الغفلة مقدار ما
يحمل العصفور الماء بمنقاره لا في النوم ولا في اليقظة قال سيدنا ومولانا
الخوجه علاء الدين كان الاستغراق غالبا عليه فلما وصلنا الى بخاري كان عمره تسعين
سنة وكنت ازوره كثيرا فعزمت لزيارة قبر الخوجه نقشبند ماشيا فلما رجعت

من زيارته الى المدينة ووصلت بنصف الطريق استقبلني الخوجه علاء الدين
وقال ظننا انك تبيت هنا الليلة فجئت لاجلك فرجعت معه الى المزار فقال بعد
صلاة العشا ينبغي لنا احياء الليل وجلس على وضع التشهد الى صلوة الضحى وما
تحرك من ركبة الى ركبة اخرى وقال سيدنا مولانا مثل هذا الجلوس لا يتيسر
الا بحضور ومشاهدة تامة بل لا يمكن ولا ترتفع الطبيعة البشرية بهذا الجلوس
في كبر السن لا بغلبة الشهود والجمعية وكان خادم المزار رجلا فقيرا احضر
ثلاث قصعات من الطعام ووضع القصعة الكبيرة عند الخوجه فاكل كلها وما
خرج للوضوء الى صلوة الضحى وقال سيدنا مولانا كنت تعبانا من المشي وينبغي
لي موافقته في الجلوس فجلست الى نصف الليل ثم ما بقي لي قدرة على الجلوس فقمت
بعد اهتزه ليزول الكسل والنوم فلما بدأت في التهميز قال تخفف انتقالي قلت
ما كان لي قدرة على الجلوس فاردت ان اخفف نفسي واستريح قال سيدنا مولانا
كان بي رمد في سمرقند الى اربعين يوما واردت ان اعزم الى بخاري لزيارة الخوجه
علاء الدين المجدواني لاني كنت سمعت اوصافه واحواله من كثير وما لقيته
وكان يمنعني مولانا سعد الدين الكاشغري فما قبلت كلامه لغلبة شوق زيارته
فلما وصلت بخاري خرجت يوما خارج المصر فرأيت مسجدا جالسا فيه رجل كهل نوراني

فرغبت في صحبته فلما دخلت عليه عززني ثم روحت عنده الى ثلثة ايام فقال اليوم
لك ثلاثة ايام تجي عندي ما طاجتك فان كان مرادك ان تنظر الكرامات والمشيخة
فلا تجدها عندي وان كان يحصل لك من صحبتي تاثر وجمعية فبادلك ثم قرا
مصراعا من الرباعي الذي هو منسوب الى الخوجه علي ومعناه هذا كل من صحبته ولم
يجد جمعية القلب في مصاحبته فلا تصاحبه ثم فهمت ان هذا الرجل الخوجه علاء
الدين المجدواني رحمة الله عليه وقال سيدنا مولانا ان في بداية الحال كان
لي غاية الاضطراب فلما وصلت لصحبة الخوجه علاء الدين تبدل الاضطراب بالتمكين
وقال سيدنا مولانا ان في بداية الحال كنت كلما اصل الى شيخ كان يلقنني الذكر
فحين يحصل الحضور والجمعية كان يغير الذكر فتزول الجمعية وتحصل التفرقة
واصير مضطربا ولا يكون لي قرار ولا اعرف سببه فعلمت آخر الامر انه كان
مقصودهم معرفتي قدر هذا الامر فانه عزيز الوجود لو لم يتيسر بالسرعة يكون
احسن فلما وصلت لصحبة الخوجه علاء الدين زالت التفرقة بالكلية ببركة صحبته
ووجدت الطريق واسعا وواضحا وقال سيدنا مولانا كان ظني في بداية الحال
ان مقصود الطالب موقوف على نظر الشيخ والتفاته فلما وصلت لصحبة الخوجه
علاء الدين قال لي ينبغي الذكر على الدوام والسعي فيه فانه لو يصل شيء بلا مشقة

فلا بقاء له فينبغي الجهد والمستقر ثم قال سيدنا مولانا صحبت مع الخوجه علاء
الدين الي اربعين يوما وحصل لي الانس به فذات يوم ذكر تصرفات الخوجه
نقشبند وقال الخواجه صحبة مشايخ الوقت ايضا مغتنم ولو لم يكونوا في مرتبة
القدما وقال قال الخوجه نقشبند قال الاكابر السنور الحي احسن وانفع من الاسد
الميت وقال سيدنا مولانا ان الخوجه ابو نصر پارسا ابا لوعظ بعد فوت
الخوجه علاء الدين وخطب خطبة كان آخرها هذا انا كنا في جوار الخوجه علاء
الدين وكنا ببركة توجهه والتفاته وحمايته امنين فتوجه الي الدار البقا
فالان نخاف من النفس نقل مولانا بدر الدين الصرافاني الذي كان من اصحاب
الخوجه علاء الدين الغجدواني ومسكنه في محلة الصرافان التي هي من محلات بخاري
انه حين رخص واجاز شيخي الخوجه عبيد الله احرار لتربية الطالبين قلت اجزته
سريعا فقال ان الخوجه عبيد الله جاء عندي كاملا وراح كاملا وكان مولانا
بدر الدين كثيرا ما يجي من بخاري الي سمرقند لزيارة الخوجه عبيد الله وقيل ما افاد
الخوجه عبيد الله الخوجه علاء الدين قال الخوجه علاء الدين سبحان الله هذا
الخوجه عبيد الله بل الخوجه بهاء الدين نقشبند رجع الي الدنيا مرة اخرى
مع اضعافا لكمال شيخ سراج پرمسي رحمة الله عليه مولده قرية پرمس

من قري وابكن علي اربعة اميال من بخاري وكان مريدا للامير حمزه ابن
الامير كلال رحمهما الله تعالي كان مرتاضا ومجاهدا كثيرا وفي هذه الايام
وقع له غيبة عما سوي الله تعالي الي ثلثة ايام ماكان له خبر واطلاع فذكروا
حاله للامير حمزه فقال الامير حمزه ردوا وقولوا في اذنه ارجع من اي مقام
وصلت فلما قالوا هذا الكلام في اذنه حصل له الشعور والافاقة بعد لحظة
قال سيدنا مولانا اني في بداية الحال وصلت في صحبته وكان عمري اثنين
وعشرين سنة حين عزمت من سمرقند الي بخاري وكان قرية الشيخ سراج بينهما
فرحت لزيارته فالتفت الي كثيرا وما جاء في خاطري ان اجلس عنده فطلبت
الاجازة منه فقال رح وادخل في البستان وتخيل ان هنا بخاري وخراسان
والعراق فكانك ذقت كلها فدخلت في البستان بامره ثم ما حصل لي
الانس فطلبت الاجازة للسفر ببخاري ولكن لاحظت احواله في هذه الايام
فكان في النهار مشتغلا بفعل الفخار وفي الليالي يجلس بوضع التشهد
حتى لا يتحرك من جلسة الي جلسة اخرى وقال سيدنا مولانا ان الشيخ سراج
الدين الهروي الذي جاء في سمرقند وجلس للتدريس في مدرسة ميرزا
الغ بيك كان يقول رأيت الشيخ سراج پرمسي وكان تحصيله في العلوم الظاهرة

بالكمال وكان كلامه مقبولا عند العلماء المحققين وكان الشيخ سراج الهروي
صاحب كثيرا من المشايخ لكن كان معتقدا للشيخ سراج بيرمسي اكثر وقال سيدنا
مولانا ان الشيخ سراج بيرمسي كان من اهل هذه السلسلة وكان عادته حين يقصد احد
لزيارته يكنس بيته قبل وصوله ويكون في يده مكنسة فسالته عن هذا فقال لي محب
من الجان اذا يريد الضيف ان يجي الي يخبرني قال سيدنا مولانا انه قال الشيخ
سراج بيرمسي ان ذات يوم وقع لي الاجتماع باصحاب الشيخ ابي الحسن العشقي فقصدوا
ان لي رغبة فارادتهم فقالوا يا شيخ لا تضيع اوقاتك فانا في تصرف الشيخ ابي الحسن
ومحبته ممتلون الي الفم لا يدخل فينا شيء آخر فحصل لي الغيرة حتى توجهت الي سلب
حالهم فلما تغير حالهم خروا صعقين يتمعكون ثم توجهت الي افاقتهم فلما حصل
لهم الشعور قلت لا بأس انا وشيخكم نشرب الماء من ميزاب واحد وسمعت من بعض
الصوفية ان مولانا سعد الدين الكاشغري صحب الشيخ سراج بيرمسي في بداية الحال
فلقنه ذكر الكلمة الطيبة وهو مذكور في رسالته بهذه الكيفية يعني تبتدي
براس الف لا من تحت السرة وكرسي كلمة لا على صدره محاذي الثدي الايمن وراس
الثاني من الف لا على القلب الصنوبري وتحفظ وكلمة اله متصل بكرسي لا محاذي
الثدي الايمن والا الله ومحمد رسول الله تعتبر متصل القلب الصنوبري

وتحفظ الكلمة الطيبة بهذا الشكل والكيفية وتكون مشغولا على الدوام
مولانا سيف الدين المنادي رحمة الله عليه كان من قرية مناد وهي قرية من قرى
الفركة بين تاشكند وسمرقند على اربع فراسخ من تاشكند وهو من الاصحاب الكبار
للخوجه نقشبند وكان عالما بعلوم الظاهر والباطن واعلم انه كان في صحبة الخوجه
اربعة نفر كلهم مسمى باسم سيف الدين احدهم محبوب وثانيهم مقبول وثالثهم
مقهور ورابعهم مردود وساذكر من احوالهم بطريق الاجمال اما مولانا سيف
الدين المحبوب فهو سيف الدين المنادي وكان للخوجه نقشبند اليه التفات كثير وما
دام حيا ما فارق صحبته وبعده باشارته كان مصاحبا للخوجه علاء الدين العطار
قال سيدنا مولانا انه مولانا سيف الدين المنادي قبل وصوله الي صحبة الخوجه كان
مشتغلا بتحصيل العلوم المتداولة عند مولانا حميد الدين الشاشي والد مولانا
حسام الدين الذي هو من خلفاء الامير حمزه وقد مر ذكره فلما وصل بخدمة الخوجه
نقشبند ترك العلوم الرسمية واشتغل بالعلوم الحقيقية وقال كنت في مرض
مولانا حميد الدين حاضرا وكان لمولانا اضطراب عظيم فقلت يا سيدنا ومولانا
ما هذا القلق والاضطراب من علومك ففي كل العمر كنت تشتمني بسبب تركها فقال يطلبون
مني القلب واحواله وليس لي قلب قال سيدنا ومولانا ان حصل الحضور والشهود في

ايام الصحة وصار ملكه فهو الحال المستقيم وفي وقت المرض والضعف تحصيل
الحضور والشهود والجمعية متعسر غاية التعسير وستر حضور المشايخ على المريض
وقت احتضاره ان يتوسط صحبتهم وبركتهم ترتفع بعض العلايق عنه ويصير خفيفا
وقال سيدنا مولانا كان رجل متصوف يتكلم كثيرا من المعارف والحقايق لكن في
وقت الموت رايته مضطربا ومشوشا فصار كل المعارف والحقايق كالهباء المنثور
في ذلك الوقت فان في الحق لا يتيسر شي يكون بالتكلف والتعمل الا ان يكون ملكه
على الخصوص في وقت مفارقة الروح من البدن كيف تحصل الجمعية بالتكلف
فانه ليس وقت التكلف والتعمل وعنه قال حضرت في وقت موت مولانا ركن الدين
مع الشيخ بهاء الدين عمر ومولانا سعد الدين الكاشغري وما كان عنده الا
مولانا الخوجه مريد وخادمه وكان مولانا ركن الدين لا يقبل ولا يعتبر تحقيقات
الغزالي رضي الله عنه لكن في هذا الوقت كان في بيان مسائل الاعتقاد وذكر
كلمة التوحيد وكلما سواه من الفضل والكمال صار هباء منثورا واما مولانا
سيف الدين المقبول فكان من بخاري وكان رجلا تاجرا سافر الى خوارزم للتجارة
فذات يوم راح عند الخوجه علاء الدين العطار في خوارزم فحصل له التاثر
من بركة صحبته فلما رجع الى بخاري جاء عند الخوجه نقشبند وتاب واناب

على يده وصار من المقبولين فاخذ عنه الذكر والطريق وكان مشتغلا
بالذكر بالهمة حتى ترك صحبة الاخوان والاحباب وصار بضاعته الذكر واما
مولانا سيف الدين المقهود فهو مولانا سيف الدين الملقب بالاخانز كان من
العلماء الكبار في بخاري ومشاهيرهم وكان مولانا سيف الدين المقهود والخوجه
حسام الدين يوسف الذي هو عم الخوجه محمد بارسا ومولانا سيف الدين المقبول
مصاحبين من ايام الصبا فلما رجع مولانا سيف الدين المقبول من خوارزم ودخل
في طريقة الصوفية وترك اختلاطهم ومصاحبتهم عزم مولانا سيف الدين
بالاخانز والخوجه حسام الدين يوسف يوما الزيارة مولانا سيف الدين المقبول
فلما دخلوا عليه بطريق المصاحبة والمؤانسة تكلموا كثيرا من كل جانب ثم قالوا
اوفى حق المصاحبة والمودة ان تحصل لك من احد من المعرفة شي فدلنا عليه حتى
نحن ايضا نستفيد منه فقال بعد المبالغة ان في دياركم رجل تحصل السعادة
العظمى بصحبته ويهتدي الى انوار الهداية به واشار الى الخوجه نقشبند قدس
سره فقال مولانا سيف الدين بالاخانز اجل فقد كنت استقبلته يوما فكان لابسا
فروة جديدة نفيسة فخطر في خاطري ان يعطيني هذه الفروة فاعطاني فانبهت
على حقيقته فقال لا اله ح بالزيادة فقاموا وجاؤا عند الخوجه فاخذا طريقته

وصاروا مستفيدين لكن ذات يوم كان الخوجه نقشبند عزم الى مكان ومولانا
سيف الدين بالاخانه كان معه فلما اجتمع في زقاق الشيخ محمد الحلاج وكان
شيخا مشهورا في زمانه كثير المريدين وكان منكرا للخوجه نقشبند فالتفت اليه
الخوجه تواضعا وانكسارا حتى شيعه وقت المفارقة ومولانا سيف الدين
لم يكتف به بل زاد في متابعته فحصل الغيرة للخوجه بفعله وغضب عليه حين رجع
من متابعته فقال له بالغضب شيعته فمن سوء الادب ضيعت ايمانك وخربت
بخاري فمن قريب مات مولانا سيف الدين وجاء عسكر الازبك فخرب بخاري
وقتل اهله وقيل قال سيدنا ومولانا ان الشيخ محمد الحلاج كان له سبعة
خلفاء اولهم الشيخ اختيار واخرهم الشيخ سعدي بيرمسي والشيخ اختيار كان في
بداية الحال مريد الخوجه نقشبند وكان محبا ومخلصا له ثم ترك صحبته واختار
صحبة الشيخ محمد الحلاج وبعد هذا ايضا كان يدعي بطريق النقشبندية وقال
سيدنا مولانا كنت رأيت اخ الطريق للشيخ اختيار كان رجلا كهلا اسمه حاجي كان
مشتغلا بكسب الحلاجة وكان ايضا من خلفاء محمد الحلاج في المروة فلما كان
يروح الى السوق لقضاء حاجته لا يعرف ولا يعلم شيئا غير حاجته وكان نظره
على قدمه لا يلتفت الى يمينه وشماله وقال سيدنا مولانا القيت الشيخ سعدي

بيرمسي الذي من خلفاء الشيخ محمد حلاج كان رجلا معمرا وفي بداية الحال كان
مريد الخوجه نقشبند في صغر السن حتى كان عتبة الخوجه لخدمة والدته او
جدته وكان للخوجه بستان وكان الشيخ سعدي راح الى ذلك البستان في ايام
المشمش فطلب من راعي مشمشا فما اعطاه فقال الشيخ سعدي يا خازن البستان
ان الخوجه لا يبخل علينا بالحق وانت تبخل علينا بالمشمش فلما سمع الخوجه هذا
الكلام حصل له الفرح حتى التفت اليه اكثر مما كان لكن في اخر الايام طلب الشيخ
سعدي الى الحج فما وقع هذا الطلب مستحسنا منه عند الخوجه واصحابه وكما منع
ما قبل فلما رجع من سفر الحجاز وما وجد الالتفات السابق من الخوجه حول وجهه
وراح عند الشيخ محمد حلاج وصار مريدا له وكان عنده مدة حياته واما
مولانا سيف الدين المردود فهو من خواد زم كان في بداية الحال مريدا له وكان منظورا
للخوجه نقشبند وكان مقبول نظره والتفاته وصار اخرا مردودا ومهجورا ونقل
بعض الاكابر عن سيدنا ومولانا ان سبب مردوديته وهجرته انه كان من
التجار وما كان خاليا عن البخل والامساك فذات يوم استدعى الخوجه واصحابه
للضيافة وكان من عادة الخوجه بعد اكل الطعام ان يحضر الحلاوة واذا لم يحضر
الحلاوة كان يقول هذا الطعام ناقص فلما دخلوا في بيته واحضر الطعام

فاتفق انه ما جاء بالحلوى بعد فراغ الطعام فقال الخوجه بطريق انبساط الطبع
يا سيف الدين طعامك بلا ذنب فحصل له التغير والكراهة وفهم الخوجه تغيره
ثم قال له يا سيف الدين كيف لو اعطاك الله اثنى عشر الف من الدنانير اتكون مستريحا
وكان كثيرا في خاطره ان يكون له اثنى عشر الف من الدنانير ثم صرف الخوجه خاطره
عنه فحصل له حرص الدنيا وجمعها حتى ما كان له نوم ولا قرار من طلبها وترك صحبة
الخوجه واصحابه فحينما كان في سفر مع القافلة ونزل في ارض خضرا وهو كان لغاية
سروده يتمعك في الخضرا ويقول ما احسن ان لا يكون لاحد شيخ وقال سيدنا
ومولانا ان مولانا سيف الدين كان رجلا دني الهمة وناقص الاستعداد وغليظ
الطبع لما لم يتألم ولم يتأثر بهجر صحبته ومفارقة مجالسته وقال سيدنا ومولانا
انه كان رجل اخر ايضا في صحبة الخوجه فصار مردودا من وقوع سوء الادب
منه وهو ولد اخت مولانا سيف الدين المنادي وهما كانا اخوين احدهما
مولانا محمد كان شابا عالما متقيا واختار الانزوا والخلوة وكان من احباء
الخوجه نقشبند وكان التفاته عليه كثيرا والاخ الثاني مولانا شمس الدين
هو ايضا كان متعلما وكان يخدم الخوجه نقشبند وكان كثيرا عنده ثم وقع منه
شيء حتى صار مردودا وهو ان ذات يوم جاء ضيف عظيم الشان للخوجه نقشبند وانقطع

الماء عن عينه فقال لمولانا شمس الدين رح في المنبع وحول الماء الي وكان لمولانا
كسل فما التفت اليها ثم جاء بعد ساعة حتى يعتذر فحصل الكراهة للخوجه من
تقصيره وصار غضبانا عليه فقال له يا مولانا لو كنت تقطع حلقومك وتجري
الدم في العين كان اولى واحسن لك من هذا فبعده حصل له مرض في الدماغ وخرج
من عنده وراح الي الفزكر عند خاله مولانا سيف الدين المنادي فتحدث عنده بحاله
فقال له خاله رح عند الخوجه علاء الدين فهو لو تعذر عنك عند الخوجه يعفو عنك
ان شاء الله تعالى فجاء مولانا شمس الدين في بخارى عند الخوجه محمد بارسا
فقال انا لا اقدر ان اقول شيئا عند الخوجه ثم رجع الي خاله ثم قال له خاله لما
قلت لك رح عند الخوجه علاء الدين ثم جاء عند الخوجه محمد بارسا فاجابه كما اجاب
في المرة الاولى ثم رجع الي الفزكر وما راح عند خاله فبعده زال العقل وغلب
عليه النسيان حتى ما كان يعرف اسماء اولاده وقال سيدنا ومولانا بعد ذكر هذه
الحكاية ينبغي للطالب ان يحفظ خاطر الاوليا ويكون منقادا لامرهم ولا يجوز
التوقف فيه ويقدم مرادهم على جميع المرادات والمقاصد وقال مولانا عبد
العزيز البخاري الذي هو من خدام الخوجه ينبغي للطالب الصادق ان يحفظ ثلثة
اداب في صحبة شيخه الاول انه وان اخذ مرشد مقبولا على وفق مراده مع رعاية

الاداب لا يحسبها شيئا ولا يعتبر بها ويزيد في الخدمة وثانيها انه وان
وقع منه شيء قبيح لا ينقبض خاطره ولا يتشوش طبعه ولا يصير ايسا ولا يخرج
من عند الشيخ وثالثها انه اذا امره الشيخ بشيء يقبله ويتوجه الى القيام به حتى
يحصل له ما هو مطلوب به الخوجه علاء الدين العطار رحمة الله عليه اسمه محمد
بن محمد البخاري اصله من خوارزم وكان لوالده ثلثة ابنا الخوجه شمس الدين والخوجه
مبارك والخوجه علاء الدين فلما مات ما اخذ الخوجه علاء الدين من ميراثه
شيئا وكان بوضع التجريد في مدارس بخاري لتحصيل العلوم وكانت للخوجه
نقشبند قدس سره ابنة صغيرة فقال لوالدتها حين تصل بحد البلوغ اخبريني
فلما جاء وقتها عزم الخوجه من قريته الى بخاري وراح عند الخوجه علاء الدين
العطار فرأى في خلوته حصفة عتيقة يرقد عليها ولبنا يتكي براسه عليه
وابريقا مكسورا لطهارته فلما راى الخوجه علاء الدين للخوجه نقشبند قبل وجلس
ووضع رأسه على قدميه فقال له الخوجه نقشبند لي بنت وصلت اليوم الى
حد البلوغ وانا مأمور من الله ان انكحك اياها فقال الخوجه علاء الدين هذه
سعادة توجهت الي لكن ليس عندي شيء من الدنيا حتى اصرفه وحالي كما تشاهد ثم
فقال الخوجه رزقها ورزقك مقدر من عند الله يجي ان شاء الله تعالى

فينبغي ان لا يتفكر للرزق فانعقد النكاح ثم بعد مدة ولد الخوجه حسن
عطار وسمعت من الاكابر ان الخوجه قدس سره بعد النكاح اخرج من المدرسة
واعطاه قفصا من التفاح وقال له خذ هذا القفص على رأسك وكن طائفا
ودر في السوق والزقاق وباعلى الصوت تبيع هذا التفاح فحمل الخوجه
علاء الدين عطار بالمحبة والرغبة ذلك القفص ودخل في السوق ويقول
باعلى الصوت يا تفاح يا تفاح فلما راه اخواه الخوجه شهاب الدين والخوجه مبارك
وهما كانا من اهل الناموس حصل لهما انفعال فلما سمع الخوجه نقشبند انفعالهما
قال للخوجه علاء الدين تروح اليوم في السوق بقفص التفاح وتجلس قريبا
من دكان اخويك وتبيع التفاح باعلى الصوت ففعل الخوجه علاء الدين بامره
وكان يخدم هذه الخدمة مدة حتى لقنه الطريقة والذكر الباطن وذكر في
المقامات ان الخوجه في بداية حاله كان يجلسه عنده ويتوجه اليه كثيرا فسأل
بعض الخواص عن سببه فقال حتى لا يأكله الذئب يعني ذئب نفسي واريد ان
يصير مظهرا من المظاهر وقال الخوجه علاء الدين سألني الشيخ محمد زاهد كيف
قلبك فقلت لا اعرف كيفيته فقال قلبي عندي كقمر ليلة الثلاث فذكرته هنا
عند الخوجه فقال الكلام بنسبة قلبه وكان قائما فوضع قدمه على قدمي

فحصل لي حال مع السكر رأيت جميع الموجودات في فلما افقت قال النسبة هو
هذا لا ادراك فكيف يجيء القلب في ادراك احد وبيانه ولهذا قال تعالى لا يسعني
ارضي ولا سمائي لكن يسعني قلب عبدي المؤمن هذا من الغوامض فهم من فهم وكان
الخوجه في حياته يأمر بتربية بعض المريدين وكان يقول الخوجه نقشبند للخوجه
علاء الدين انه خفف الله تعالى فظهر له ما ظهر بيمن بركة صحبته وحسن تربيته
ونقل انه وقع المباحثة بين العلماء في رؤية الله تعالى فكلهم كانوا معتقدين
للخوجه علاء الدين فجاؤا بالاجتماع والاتفاق عند الخوجه علاء الدين
وقالوا اجعلناك حكماً فاحكم بيننا بالحق فقال الخوجه علاء الدين لمنكري
الرؤية اصحبوا معي ثلاثة ايام مع الطهارة ولا تتكلموا شيئاً بعدها
اقول لكم فبعد ما مضى ثلاثة ايام حصل لهم سكر وحال قوي حتى خروا صعقين
وبعد الافاقة قبلوا رجله وقالوا امنا ان الرؤية حق وبعد ذلك كانوا
يصحبونه ويقبلون عتبته وقرا بعض الاصحاب في ذلك المجلس هذين البيتين
شعر من العمي قولهم كيف الوصول الى ٥ ذاك الجناب فما في ذاك من طمع ٥
ضع في اكفهم شمع الصفا يروا ٥ ان الوصول اليه غير ممتنع ٥ ورأيت بخط الخوجه
محمد پارسا قدس سره ان الخوجه علاء الدين عطار قال في مرضه الاخير ان

لي قوة

لي قوة بعون عناية الحق ببركة نظر الخوجه نقشبند لو اتوجه الى الخلايق
كلهم يصيرون واصلين وقال سيدنا ومولانا ان الخوجه محمد پارسا كان يحصل
له الغيبة في التوجه والمراقبة كثيراً بخلاف الخوجه علاء الدين فانه كان صاحب
الشعور والصحو والشعور والصحو اتم واكمل من السكر والغيبة عندهم وقال
سيدنا ومولانا ان بعد فوت الخوجه نقشبند بايع جميع اصحابه للخوجه
علاء الدين لعلو رتبته ودرجته حتى الخوجه محمد پارسا قدس سره ومن
نفايس انفاسه الشريفة قدس سره بعض الكلمات التي وقعت منه في خلال مجلسه
وجمعها الخوجه محمد پارسا واراد ان يلحقها بمقامات الخوجه نقشبند فتوفاه
الله تعالى فالذي وجدته بخط الخوجه محمد پارسا نقلته ههنا للتبرك والتيمن
في سبع وعشرين رشحة رشحة كان يقول ان المقصود من الرياضة ان تنتفي
التعلقات الجسمانية ويتوجه الى عالم الارواح والحقيقة والمقصود من
السلوك ان يترك السالك باختياره وكسبه التعلقات التي هي الحجب فيعرض
التعلقات على نفسه فكل شيء وجد عدمه ووجوده سوي فهذا علامة عدم
تعلقه به والذي لا يزول عن الطبع فيفهم تعلقه به ويعالج لدفعه وكان
سيدنا ومولانا اذا اراد ان يلبس ثوباً جديداً كان يهبه لاحد ويستعير

منه او يلبسه بالغادية رشحه قال وان كان التعلق بالمرشد تعلقا بالغير
وفي النهايات نفيه لازم لكنه في بداية الحال سبب للوصول وتعلقه لازم
لنفي ما سواه فينبغي طلب رضاه رشحه قال قال المشايخ رضوان الله عليهم
اجمعين التوفيق مع السعي هكذا امداد روحانية المرشد للطالب بمقدار طلبه
وسعيه على حسب امر المقتدي فانه لو لم يكن للطالب سعي ولا يبقى توجه المقتدي
اليه لان المقتدي الى اين يكون متوجها الى الغير وكان من عناية الحق على ان
مولانا ادركا الذي كان من سابقي اصحاب الخوطر مربي من البداية بالسعي
والجهاد فاعطاني الله تعالى توفيقه حتى كنت في جميع الاوقات في صحبته الخوجه
بالسعي وما رأيت من اصحابه في السعي الا قليلا رشحه قال اذا برد الحال في اثنا
التوجه ويجد الطالب لكن لا يعلم ما ينظر وبما ينتظر فينظر الى نفسه فيجدها
مفقودا فيقع في الحيرة ثم حين يحتجب هذا الحال منه ويحصل حديث النفس
فينبغي ان يطالع قصور نفسه ويكون راضيا باحتجابه لانه مراد الله ومقتضى
عزته فلا يجي في صيد البشر بالتوجه حتى يرجع ذلك الحال باختياره شعر
ذا الصيد فيه علو القدر منحصره فلا تليق بها حولة البشره ولكن ساعيا
ولا تقصر في السعي حتى يصير ملكك ويصير قويا فانك لو تكون في السعي بالهمة

لا يمتد الزمان بل يحصل في ثلاثة او اربعة ايام حتى تصل بالفنا ففناء الفنا
باختيارك رشحه قال اذا انسي الله الطالب الملك والملكوت فهو الفنا واذا
انسي الله فناؤه ايضا فهو فناء الفنا وكان رجل دار امتحانا فغلب عليه الهيبة
وعجز وجاء بالانكسار فلهذا قالوا ان امتحان هذه الطايفة لا يجوز رشحه
قال اذا الطالب اذا خلا باطنه بامر المرشد عما سوى حب المرشد وكلما يكون
مانعا من حبه وصار قلبه متمكنا في حبه يكون قابلا لورود فيوض الله الغير
المتناهية فان القصور ليس في فيوض الله بل القصور من الطالب فلما ارتفع الموانع
لا بد من ان يرد عليه بروحانية المرشد بصير بسبب تحته ولا يذكر قط
ويقول رب زدني تحيرا فيك وفي جعل الانسان مختارا حكم كثيرة فانه لما
تمكن الموانع الطبيعية لا بد ان توجه الى ذوالها باختياره والملائكة وان
كانوا مجبولين على الطاعة والعبادة ومعصومين عن المخالفة وفيهم الخشية
والخوف لكن الاعتبار التام للاختيار في السعادة والشقاوة والترقي
والنزول رشحه قال ينبغي للطالب ان يظهر احوال العجز والحجاب عند المرشد
ويتيقن انه لا يحصل المقصود الحقيقي الا برضائه وحبه فيطلب رضاه
ويعتقد كل الابواب مسدودا على نفسه ظاهرا وباطنا بل يفديه بنفسه

وعلامة المرشد الكامل ان الطالب وان كان عالما وعارفا ويقدر ان يسعي
في السلوك لكن في حضور المرشد وغيبته حين يتوجه الي روحانيته يجد
هذا السعي والعلم محوا كان ما كان له شي وحين يتوجه الي المرشد يجد حاله
ذرة عند حال المرشد رشحه قال لا رجا الا ان يكون مشاهدا علي الدوام
قصور افعاله ويعد نفسه من الناقصين ويلتجي الي كرم الطائفة والخوجه
نقشبند امري بهنا رشحه قال ينبغي للطالب ان يكون في طلب رضا المرشد ظاهرا
وباطنا حاضرا وغايبا لان رضاه رضا الله لكن حفظ رضا المرشد متعسر
الا بتوفيق الله تعالي وانه ليسير علي من يسره الله تعالي رشحه قال ينبغي ان لا
يكون للطالب اختيار بنسبة المرشد في جميع الامور دينيا او دنيويا كليا كان
او جزئيا وينبغي للمرشد ان يكون متفحصا عن احوال المريدين يصلح ظاهرهم ويأمرهم
في كل امورهم حتي يبتدون بامره رشحه قال ينبغي ان تراعي احوال العالم وتخفي
احوالك ومقامك عنهم فقد ورد كلموا الناس علي قدر عقولهم وتحترز
من ايذا قلوب الصوفية ولا تخالطهم الا برعاية الاداب فينبغي ان تعرف اولا
اداب الصحبة ثم تصحبهم حتي تنتفع بصحبتهم والا يكون سبب الضرر كما قيل لا طريق
لمن لا ادب له وكونك مع الادب خطا يعني خطأ في الادب لاظها وجودك

ورؤيتك النفس مؤديا رشحه قال اكمل وافضل الاحوال تفويض الامور الي الله
وجميع الانبياء والمرسلين وكمل الاولياء كانوا علي تفويض الامور اليه ففي كل
لحظة يكون في كسب التفويض وان كان يظهر عنه امر باختياره ينبغي ان تنفيذه وتفويضه
لان اختيار الله احسن من اختيارك وينبغي للطالب ايضا ان يفوض امره كله ظاهرا
كان او باطنا الي المرشد حاضرا وغايبا ولا ينفك عن هذا الكسب رشحه
قال المقصود من التوجه الي صفات الجبارية والقهارية ظهور صفة التذلل
والبكا والتوجه الي التوبة والانابة وعلامة صحة هذا التوجه ان يكون ميله الي
العبادة والمناجاة ولا يكون الي الفسق والفجور فالهمها فجورها وتقويها
والحكمة فيه انه اذا يري الميل الي الرضا يشكره ويمضي عليه وان يري الميل الي عدم
الرضا يبكي ويلتجي اليه ويخاف من صفة استغنائه رشحه قال النظر الي العناية
السابقة الازلية ولا تغفل لحظة عن رحمته ولا تكن مستغنيا احسب قليل العتاب
منه كثيرا وخف من ظهور الاستغناء الحقيقي رشحه قال الولاية تثبت لمن لا تكون
نفسه مسلطا عليه وان يقع قصور يعفي عنه كما جاء في الاية الكريمة الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان اولياء الله ليس لهم خوف
من ظهور الطبيعة كما قيل الفاني لا يرد الي اوصافه رشحه قال ينبغي للطالب

ان يكون في الباطن معتصما بالله تعالى وبالظاهر معتصما بحبل الله والجمع
بينهما لازم رشحه قال النفع في زيارة قبور المشايخ على قدر معرفة لهم
يعني الزاير ينتفع بزيارة الولي على قدر معرفة صفاته فيتوجه الى صفاته ويتصف
بها وقال وانه وان كان تقرب القبور اثارا كثيرة لكن في التوجه الى الارواح المقدسة
القرب والبعد سوا وبرهانه ما جا في الحديث صلوا علي حيث ما كنتم وشهود الصور
المثالية لاهل القبور لا يعتبر في مقابلة معرفة صفاتهم لان معرفة الصفات
اقوى في الفائدة وكان يقول الخوجه نقشبند كونك جار الحق اولى ان تكون
جار الخلق الحق وهذا البيت كان يجري على لسانه كثيرا شعر حتم نقيد ازماس الاكابر
قف ه واعمل باعمالهم تخلص وتسترح ه وينبغي للطالب في زيارتهم ان يكون
متوجها الى الله ويجعل روحهم وسيلة اليه وينبغي هكذا في تواضع الخلايق
تواضعك يكون اليهم بالظاهر ويكون باطنك متوجها الى الله لان تواضع الخلايق
لا يجوز ان يكون لا لله يعني ينظر اليهم مظاهر اثار قدرته وحكمته ولا يكون
ضعة ولا يكون تواضعا رشحه قال طريق المراقبة اعلى وارفع من طريق النفي
والاثبات واقرب الى الجذبة ويصل السالك بدوام المراقبة الى مرتبة الوزارة
والتصرف في الملك والملكوت وبدوام المراقبة يشرف على الخواطر ونور

...مراقبة اعلى

الباطن وينظر بنظر الموهبة ومن ملكة المراقبة يحصل الجمعية وقبول القلوب
ويسمى جمعا وقبولا وقال حين عزمت الى خوارزم في بداية الحال كنت متوجها الى
البواطن بالاختيار حتى انظر هل لتلك الصفة بقاء او لا فصار هذا التوجه
والاشتغال مفيدا لي وصار باقيا رشحه السكوت ينبغي ان لا يكون خاليا عن
ثلث صفات حفظ الخواطر والتوجه الى الذكر والمشاهدة الى احوال القلب
رشحه قال حفظ الخواطر متعسر واجتنابه متعذر كنت الى عشرين سنة في
التحرز عن الخواطر فبعد عشرين سنة جاء الخاطر لكن ما استقر فنفي الخاطر
متعسر وقال بعضهم لا اعتبار للخاطر لكن لا ينبغي ان يتمكن فبتمكنه يسد مجاري
الفيض فينبغي للطالب ان يكون دائما في نفي الخواطر ويخلي نفسه بامر المرشد
حضورا وغيبة من الخواطر حتى لا يتمكن في باطنه وبهذا السبب كلما يجي الخاطر
بلباس وصورة اخرى ينفيهما ويفرغ القلب عن تمكنها رشحه قال لو اكون حيا
اتوجه انشاء الله الى احياء طريق الخوجكان قدس الله اسرارهم فاحسن الافعال
المواخذة على الخواطر لاجل التزهية وايضا كان يشكوا في آخر العمر من الاشتغال
بتربية الخلايق لانما يحصل لهم لا يراعونه رشحه كان ينقل كثيرا عن
الخوجه نقشبند العبادة عشرة اجزا تسعة منها طلب الحلال ويقول الزراعة

في المكاسب اقرب الى الحلال في هذا الزمان من التجارة رشحة قال دوام
الصحبة مع الله وسيلة لازدياد عقل المعاد رشحة قال الصحبة سنة مؤكدة فكل
يوم او بعد يومين لا بد ان تصاحب مع هذه الطائفة وتراعي آدابهم وان
يقع البعد الصوري فبعد شهر او شهرين تكتب اليهم احوالك وفي الخلوات
كن متوجها الى ارواحهم حتى لا تقع الغيبة بالكلية رشحة قالوا يوما في مجلس
الخواجه علاء الدين ان المطلوب في غاية العظمة وما لنا لسان الطلب لا
انت تعطينا لسان الطلب فقال التأخير لزماننا القابلية يجدون ويضيعون
ولا يستفيدون ولا يعلمون من اين جاء رشحة قال انا ضامن ان كل من يدخل في
هذا الطريق بالتقليد لا بد ان يصير محققا وقال ان الخواجه نقشبند
امرني بتقليده فالذي فعلته بالتقليد وافعل حينئذ اجد في اثره ونتيجته
رشحة قال لا يعرف هذه الطائفة الا في مقام التلوين فعلمت اذا انهم لا
يعرفون الا في التلوين ومن وجدهم في التمكين وقلدهم صار زنديقا
ملحدا الا ان التقوا الى احد واظهروا عليه حالهم انتهى كلامه لا يخفى ان
التلوين عند القوم عبارة عن تحويل حال السالك من تجل الى تجل آخر وقال
بعضهم تحويل القلب بين الكشف والحجاب بسبب غيبوبة صفات النفس

وظهورها وبين الصفات المتقابلة مثل القبض والبسط والسكر والصحو
وامثالها ففي هذا التحويل يعرف السالك اما التمكين عندهم فعبارة عن دوام
كشف الحقيقة لاطمئنان القلب بقرب ففي هذا المقام لا يعرف السالك لان
صاحب التمكين وصل في مرتبة السعة وصار كعوام الناس في الاكل والشرب
والبيع والشرا والنوم واليقظة وتقليد اهل التمكين في امور الطبع وترك
الرياضة والجهاد يوجب الخطر بل الزندقة كما قال الخواجه علاء الدين عطار
قدس سره لكن اذا حمل معنى التلوين على اصطلاح قطب الموحدين وغوث المحققين
الشيخ محي الدين العربي واتباعه قدس الله ارواحهم تكون معرفة اهل التمكين
لانه قال الشيخ ابن العربي في اصطلاحاته انه ولو كان عند المشايخ مقام
التلوين ناقصا فهو عندي افضل واكمل من جميع الاحوال والمقامات لانه
يكون فيه السالك متحققا بما وصف به الله تعالى نفسه فقال كل يوم هو في شان
والتمكين عندي تمكين وقال استاذي مولانا رضي الدين عبد الغفور عليه
الرحمة في معنى كلام الشيخ قدس سره ان التلوين عندي اكمل المقامات ليس مراده
ان يكون السالك في آن من تجل الى تجل آخر ولا تنتهي تجلياته او يكون له ادراك
بعد ادراك من الادراكات التي ليس لها غاية بل مراده ان يصل السالك

الی حال لا یکون له لون و یصیر مطابقا للاصل الذی عبارة عن الذات
المجرد الذی لا یکون له کم و لا کیف فکما انه وقع فیه کل یوم هو فی شأن
کذلک السالک فی کل زمان یجی من حقیقته لون بعد لون یجعله تابعه و یصیر
کل الالوان بنسبة حقیقة السالک سواء بل فی کل آن یتلون بلون آخر باقتضاء
الشئونات الالهیة و لا یکون له لون فی الحقیقة بکون المتلون انانه و لا شک
فی ان معرفة من لا یکون له لون و لا حال و لا مقام و لا ذات و لا صفة مع
انه فی کل آن یتصف بصفة و یتلون بلون اصعب من معرفة صاحب التمکین فانه
متمکن فی مقام واحد و متصف بلون واحد و مستقیم فیه والله اعلم بالصواب

ذکر مرض و وفات الخوجه علاء الدین العطار قدس الله سره وجدت
بخط الخوجه محمد پارسا انه قال الخوجه علاء الدین عطار لاصحابه فی مرض
الموت ما یبدو علی من التفرقة الظاهرة لا تقیسوا علیه حالکم بل انتم داعوا
الجمعیة ظاهرا و باطنا و لا یجعل لکم التفرقة و قد راح المحبون و المخلصون
و یروحون لان عالم الاخرة افضل من عالم الدنیا و رؤیة خضر فقال واحد
ما احسن الخضر فقال بل التراب احسن فما بقی لی میل الی هذه الدار الا لاجل
ان المحبین والمخلصین یجیئون و یرجعون آیسین لا یجدونی و قال فی مرضه

لاصحابه اترکوا رسوم العادات و خالفوا رسوم الخلایق و کونوا رحماء بینکم
متابعة النبی صلی الله علیه و سلم الا لاهدام رسوم عادات البشریة و کونوا
رفقا بینکم متنبهین فضل غیرکم و اعملوا بالعزیمة حتی الامکان والصحبة سنة
مؤکدة فادیموها خصوصا و عموما و ان استقمتم علی ما قلت فبالاستقامة علی
هذه الامور فی نفس واحد یحصل لکم ما حصل لی فی عمری و یزداد حالکم دائما
وان ترکتم هذه الوصایا تحصل التفرقة لکم و تکونوا مشتتین و فی اثناء
هذا الکلام ابتدأ بکلمة التوحید باعلی الصوت و قال ایضا فی آخر الوقت بحضور
الاصحاب فی حقی انه یکون عشرین سنة او ازید منها بینی و بینه حب الله
والیوم کذلک و قال ایضا فی حقی فی عینی انا راض عنه کما کان رسول الله صلی الله
علیه و سلم راضیا عن اصحابه و کان یجری بینی و بینه لیلة حکایات کثیرة و کان
فیها کلام فی الاتحاد و کان شرفنی بنسبته باطنه و کان ذلک الکلام قریبا
من معنی قاب قوسین او ادنی فذکر فی هذا الوقت تلک اللیلة و قال وقع
بینی و بینه کلام لا یعلم احد الا هو و ان کان بعض الکلام بصورة العتاب
لکن کان الباعث علیه المحبة والشوق ذکره لاظهار رضاء الحاصل انه کان راضیا
عنی و لیس لی بضاعة الا رضاه والتفاته و وجهه و کان ایضا یتکلم فی مرضه

الموت مرة من الرضا والوجد والحب ومرة من الوصايا والنصيحة والحكم وعادة
الخير للخلق ويقرأ هذا البيت تارة شعر ذوائبنا القصبا لذاوي وحكمهم
نار فنوالها تحرق لنا القصبا وفي شدة المرض يكرر هذا الكلام واني خدمت
رجلا قويا صورة ومعنى وكان يقول كثيرا هل من مزيد وكان روحانية الخوجه
نقشبند حاضرة يتكلم معه ويسمع عنه وكان يتكلم قبل هذا بمدة في باب سفر
الآخرة واقامة الدنيا فقبل الموت بخمسة عشر يوما قال اخترت سفر الآخرة ولا
ارجع عنه وكان مرضه الصداع ووجع الوسط وبداية مرضه كان يوم
السبت ثاني شهر رجب المرجب سنة اثنين وثمانمائة وارتحاله الى الآخرة
بعد صلوة العشا ليلة الاربعاء عشرين من رجب المذكور وقبره في جغانيان
وايضا وجدت بخط الخوجه محمد بارسا قدس سره ان صوفيا من اصحاب الخوجه
علاء الدين ومحبيه رآه في المنام بعد اربعين يوما في ثمانية وعشرين من شعبان
يقول انما اعطاني الله فهو فوق اعتقاد المخلصين وقال الذي كان عندي
خليت بينكم وكان ابرة عنده فاخذها بيده واقامها ثم قال ظهور هذا
الحال والمقام لمن يقوم على راس هذه الابرة ولا يميل يمينا ولا شمالا وايضا
كتب الخوجه محمد بارسا ان الخوجه علاء الدين عزم الى زيارة نقشبند قبل مرضه

بسبع سنين في سنة خمس وسبعين وسبعمائة فبعد ثمانية عشر يوما وصل الى
مزار الخوجه نقشبند وخرج يوم عيد رمضان الى بيته فرأى رجل من اصحابه
في الواقعة كان ضرب خيمة كبيرة وعلمت ان هذه الخيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل
الخوجه علاء الدين مع الخوجه نقشبند في تلك الخيمة لزيارة النبي صلى الله عليه
وسلم وبعد ساعة خرجا مع البسط شاكرين وقال الخوجه نقشبند اعطاني
الله هذه الكرامة ان من يكون قبره قريبا من قبري الى مائة فرسخ من كل الجوانب اكون
شفيعا له واعطى الله الخوجه علاء الدين الى اربعين فرسخا واعطى الله لكل
واحد من احبائي واتباعي الى فرسخ الخوجه حسن عطار رحمة الله عليه ابن
الخوجه علاء الدين العطار وكان يحبه الخوجه نقشبند ويعطف عليه كثيرا
وهو في ايام الطفولية قيل كان الخوجه حسن يلعب يوما مع الاطفال في بستان
المزار وكان راكبا على العجل والاطفال حوله فلما رآه الخوجه نقشبند بهذه
الكيفية قال قريبا ان يكون راكبا والسلاطين والامراء ماشين حوله فعزم الخوجه
حسن بعد البلوغ الى خراسان ووقع اجتماعه في بستان باغ زاغان بميرزا
شاه رخ فاعطاه ميرزا بغلة بطريق الفتوح واراد ان يركبه فجاء عنده واخذ عنان
البغلة بيده والركاب بيد اخرى فركب الخوجه تحت البغلة فاخذ ميرزا عنانها ومشى

قدامه حتى سكنت البغلة فنزل الخوجه وتوجه الى بخارى الى دار خانقة الخوجه
نقشبند قدس سره وتواضع اليه تواضعاً كثيراً ثم قص قصته ايام الطفولية
وذكر نفس الخوجه في حقه عند مريديه فازداد اعتقادهم باستماع هذه القصة
وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس انه كان للخوجه حسن جذب قوي
وكان يتصرف بوصف الجذبة اي وبه يريد في باطن المريد فيحصل له الغيبة والفنا
وهذه الحال اي الغيبة لا تحصل الا لبعض ارباب السلوك بعد رياضة شاقة ومجاهدة
عظيمة وكان هذا التوجه والتصرف منه مشهوراً في خراسان وبخارى اذ كل
من جاء عنده تشرف بالغيبة والفنا وسمعت من واحد من احفاد الخوجه حسن بر زمن بتيه يوماً
كان سكران فكل من رآه حصل له الغيبة وخر ودخل من اصحاب هراة وكان آثار الجذبة
والسكر والحيرة ظاهرا عليه فحين يدخل في السوق كان يظهر منه كانه لا يسمع
كلام اهل السوق بل لا ينظرهم ولا له شعور بهم قال رجل في هذه السلسلة
ان ذلك الرجل كان يحفظ صورة الخوجه حسن على الدوام فببركة حفظ صورته
كان اثر صفة الجذبة غالباً عليه وسال واحد من الخوجه حسن وصية فكتب رسالة
سأذكر بعضا منها بطريق التبرك والتيمن رشحة اعلم ان طريق سلوك الطائفة
العلية العلائية زاد الله فتوحهم اعلى اطوار سلوك المشايخ رضوان الله عليهم

اجمعين واقرب السبل الى المطلب الاعلى والمقصد الاسنى وهو الله سبحانه وتعالى
فانه يرفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية السارية في الكل بالمحو والفنا
في الوحدة حتى تشرق سبحات جلاله فتحرق ما سواه وفي الحقيقة نهاية سلوك المشايخ
بدايتهم لان اول ما يحصل لهم الغيبة والفنا وسلوكهم بعد الجذبة يعني تفصيل
مجمل التوحيد الذي هو المقصود من خلقة آدم وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون فان تردد ان تشتغل بورد الباطن فاحضر اولاً صورة
شيخك في الخيال حتى يظهر لك نسبة الغيبة فكن متوجها مع تربية تلك الغيبة
بتلك الصورة الخيالية التي هي مرآة الروح المطلق الى القلب الصنوبري الشكل
فكلما تزداد الغيبة يختفي الشعور بهذا العالم ويسمى عدماً وغيبة كما قيل شعر
مواصلة الاعدام للنفس ان تطق ۞ تدرك على فعل الرجال الاكابر ۞ فان
ترقى الى مقام لم يبق الشعور عما سوى الله يسمى الفنا لم ترا شعره شكرت
الفنا اذ صادني عن انيتي ۞ فمن ذاقه جاء الوجود لمحوه ۞ عجبت له يعطي الوجود
زيادة ۞ ومن عينه يمحي الوجود لمحوه ۞ وظهور صفة الغيبة علامة ازدياد
الاحوال وترقي الدرجات وكان يقول الخوجه نقشبند للمريد يظهر حين مقدمة
الغيبة مصراع اذا غبت دعني واعط نفسك غيبتك ۞ وان تجيء الخواطر وتشوش

الحال فاحضر في الخيال صورة شيخك فيندفع الوسواس والا اخرج نفسك بالقوة
ثلث مرات كما يخرج شيء من الدماغ ثم توجه الى الذكر والا ثلث مرات تقول استغفر الله
من جميع ما كره الله قولا وفعلا وخاطرا وسامعا وناظرا ولا حول ولا قوة الا
بالله ويكون قلبك موافقا للسانك وتذكريا فعالا ايضا يندفع الوسواس انشاء
الله تعالى وينبغي للطالب ان لا يفارق الذكر وقتا من الاوقات وان يغفل لحظة
يعود الى ما قال له الشيخ بالطريق المعهود ولو توجه الى امر ينبغي ان يكون متوجها الى
قلبه وان كان في البيع والشرا واكل الطعام والشرب حتى يصير هذا الحضور ملكة
وحين تريد التوجه الى امور الدنيا توجه ولا الى جامعك واقرا هذا الدعا تضرعا
اللهم كن وجهتي في كل جهة ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجاي
وملاذي في كل شدة وهم ووكيلي في كل امر وتولني محبة وعناية في كل حال وكان
الخوجه حسن عليه الرحمة يحمل المرض عن المرضى كما هو في طريق الخوجكان فحين عزم الى
سفر الحجاز وصل شيراز وكان له مريد من اكابر شيراز اصابه مرض فحمل الخوجه
عليه الرحمة مرضه فحصل له الصحة والعافية وصار الخوجه مريضا ومات في هذا
المرض وفوته ليلة عيد الاضحى سنة ست وعشرين وثمانمائة ونقل نعشه الى
جغانيان عند قبر ابيه وكان للخوجه ابن اسمه الخوجه يوسف عطار رحمة الله عليه

كان بينه وبين الشيخ بهاء الدين عمر مراسلات ومكاتبات قال سيدنا ومولانا
ذكروا يوما في مجلس الشيخ بهاء الدين عمر ان بعض المشايخ كانوا يذكرون انه
بحبس النفس ويعدونه من شرائط الذكر فقال الشيخ حبس النفس طريق هنود الجوكية
فشرط الطريق حصر النفس لا حبس النفس فلما سمع الخوجه يوسف هذا الكلام كتب
للشيخ بهاء الدين سمعت انك تنكر طريق ذكر حبس النفس وتقول انه ما امر احد من
المشايخ بذكر حبس النفس وقد تقرر وتحقق ان الخوجه بهاء الدين نقشبند
وخلفائه كلهم كانوا يأمرون بحبس النفس فكيف تنفي هذا الطريق فاجاب
الشيخ بطريق الاجمال ما كان مقصودي نفي طورهم وطريقهم وما زادنيا منه
شيخ عبد الرزاق رحمه الله كان من اجلة اصحاب الخوجه حسن وخلفائه اقتبس الخوجه
طريق الرابطة وراح يوما لزيارة السيد قاسم التبريزي فاستحسن منه طريق
الرابطة وقال سيدنا ومولانا يوما وكان ناس كثير في مجلسه ان بداية الحال اتفق
لي الصحبة بواحد من المشايخ وما ذكر اسمه لكن فهمنا اسمه من الخارج انه الشيخ عبد
الرزاق فاراد ان يتصرف في ويظهر كماله وكان كثير من العلماء والمشايخ حاضرين
ففهمت قصده فتوجهت الى حفظي ففهم وصار متوجها الي واراد ان يرمي الانتقال
علي فرجع الثقل عليه بكرم الله تعالى وتأثر كثيرا حتى عرق جبينه وحصل له الانفعال

ولي ايضا لاجل انه كان رجلا كهلا ثم تركت نفسي فلما فهم توجه الي ثانيا فلم يؤثر
تصرفه في ايضا فقمت سريعا لاجل نفعا له مولانا حسام الدين پارسا البلخي
عليه الرحمة كان من خلفاء الخوجه علاء الدين عطار وكان اولا وصل بالخوجه نقشبند
ثم استودعه الخوجه علاء الدين لتربيته فحصل له الكمال والتكميل في صحبته وكان
رجلا صاحب التقوى والورع ويراعي آداب الشرع وكان مجاهدا في حفظ الحال
والاوقات قال سيدنا ومولانا حين عزمت الي زيارة الشيخ يعقوب الچرخي
اجتمعت بمولانا حسام الدين في بلخ فاراد مولانا ان اخذ منه الذكر والطريق
ولما كان ارادتي ونيتي زيارة الشيخ يعقوب الچرخي ما قبلت منه ثم بالغ فيه فما قبلت
ثم قال انا اقول عندك الطريق فاسمعه فيحتمل ان يطلب احد منك هذا الطريق
فتعلم وتلقنه وتربيه به فان العلم حسن ثم بين الطريق والذكر كله وقال
اكثر الناس استعدادهم علي وجه باقل مدة في هذا الطريق يحصل لهم من الاحوال
والجمعية ما لا يحصل بغيره في زمان طويل فلما وصلت الي تاشكند طلب جماعة
من طريق مولانا ففهمت سبب مبالغته وقال لسيدنا ومولانا ايضا ان
مولانا حسام الدين في حفظ الوقت كان احسن من الشيخ بهاء الدين عمر بل من
الشيخ زين الدين الخافي وكان مولانا يشتغل كثيرا ما كان يجوز احدا ان يجيء

عنده من الصبح الي صلوة العصر الا وقت القيلولة ومن العصر الي الصبح ما كان
ايضا يخلي احدا عنده وكان متوجها في حفظ الوقت بالهمة ولا تفوته صلوة
التهجد والاشراق والضحى وسائر السنن ابدا وكان في العبادة مراعيا لآداب
الشرع مع جمعية الخاطر قال ايضا سيدنا ومولانا انه قال مولانا حسام
الدين ان ذكر التسمية وقت الغطا لا ينافي الجمعية فلا يجوز تركها قال
سيدنا ومولانا سالت مولانا حسام الدين اي فائدة في ان يامرون
في طريق الخوجگان بالذكر في النهايات فقال الذكر في هذا المقام
ارفع الدرجات مولانا ابو سعيد رحمة الله عليه كان من كبار اصحاب
الخوجه علاء الدين وبعد فوته كان مع الخوجه حسن عطار قال سيدنا ومولانا
كان نظر السيد قاسم التبريزي بمبدا اهل الحد وكان الغالب مشرب التوحيد
كلما كان يجيء عليه كان تابعه وكان عمله مقتضيا. وكان مقصوده بهذا
الكلام هنا ان الخوجه حسن حين عزم الي هراة وكان مولانا ابو سعيد معه
فراح الخوجه ذات يوم لزيارة السيد قاسم التبريزي فلما جلس في مجلسه
اراد مولانا ابو سعيد ان يتصرف في باطن السيد فلما جمع الهمة اطلع
السيد علي قصده فما جمع حاله وخلي نفسه بناء علي سعة مشرب اهل التوحيد

فتصرف مولانا فيه حتى حصل الذهول للسيد فكان غايبا الى ساعة فبعد الافاقة رفع راسه وقال لمولانا ابو سعيد بارك الله بارك الله هذا كرمك ولطفك فقام الخوجه حسن مع ابي سعيد منفعلا فلازمه الخوجه عبد الله الاماني الاصفهاني رحمة الله عليه كان من كابر اصحاب الخوجه علاء الدين قال حين وصلت اول مرة بخوجه علاء الدين قرا هذا البيت شعر لا تكن انت ان ذاك الكمال روح بالاستغراق فذاك الوصال وكتب بسوال لواحد رسالة مختصرة مع الفوايد الجزيلة ومنها هذا نسخه اعلم ان طريق توجه الطائفة العلية العلائية وتربيتهم هكذا اذا اراد احد ان يشتغل فاولا يحضر في خياله صورة شيخه حتى يحصل التاثر والحرارة والحال المعهود فبعده لا ينفي الخيال بل يحفظه ويكون متوجها الى القلب مع جمع الهمة وهو عبارة عن حقيقة جامع الانسان فكل الكائنات العلوية والسفلية تفصيله وهو منزه عن الحلول في الاجسام لكن له نسبة وارتباط بهذا اللحم الصنوبري الشكل فينبغي التوجه الى اللحم الصنوبري الشكل بالفكر والخيال والعين ويكون مراقبا ولا ريب في ان هذا التوجه يحصل السكر والغيبة فيفرض الغيبة طريقا ويكون تابعه وكل خاطر يجي ينفيه ولا يخليه حتى تزول الخواطر كلها وان لم تنتف يلتجي الى صورة شيخه ويحفظ

صورته حتى يظهر الحال وينتفي الخيال الباطل فان لم يرتفع فيشتغل بذكر بافعال بحسب المعنى وان لم يرتفع فيتأمل الكلمة الطيبة لا اله الا الله يعني يتصور لا موجود الا الله والوسوسة المشوشة سواء كان موجودا خارجيا او موجودا ذهنيا ينظره قايما بالحق بل عين الحق فان الباطل ايضا من بعض ظهوراته ولا شك في ان بهذا التامل يحصل له لذة وذوق يزيد به نسبة الخوجكان قدس الله اسرارهم فحين وجد الحال والذوق ينفي الخيال المذكور ايضا ويصير متوجها الى حقيقة الغيبة وتربيتها لان مقصود السالك حضوره والغيبة عما سواه وان يذكر احد لا اله الا الله في القلب ولا يجد الحضور فينبغي ان يذكر لفظ الله بالجهر والمد ويجره الى القلب ويكون مشغولا به ما لم يمل واذا فهم الملال يتركه واعلم ان التوجه الى حقايق الاشيا وجزئياتها كفر في وقت الغيبة وعدم الشعور مصراع معنا الغيبة عما سوى الله دين والحضور مع نفسه او غيره كفر شعر بقاؤك مع الكفر فاحذره يا فتي ونسيان عين الله دينك فانه بل لا يجوز التوجه والفكر في اسماء الله تعالى وصفاته وان يجي ينبغي نفيه وان يقول قائل في هذه الصورة يلزم نفي الحق فالجواب انه يجوز نفي الحق للحق وان كان الحق خالصا لا يزول بزوال زائل وايضا

مقصود هذه الطائفة العلية التوجه الى عدم هو وادي الحيرة ومقام
تجلي انوار الذات وفي هذا المقام لا يكون وجود ولا شك ان مرتبة التفكر
في الاسماء والصفات دونه وينبغي للطالب ان يكون متوجها الى جامعه قائما
وقعودا وماشيا وفي جميع الاوقات من الاكل والشرب وغيرها ولا يكون
غافلا عن جامعه كليه وجزئيه بل يعرف جميع الاشيا قائما به بل ينبغي ان
يشاهده في جميع الاشياء المستحسنة والقبيحة حتى يجد الاشيا كلها مرآة نفسه
بل يجد كل الاشيا اجزاؤه شعر كل حسن وكل قبح فجزوه لك يا صاحب الطريقة
فافهم وفي اثناء الكلام لا يغفل عنه بل يكون توجه باطنه اليه وان كان توجه
ظاهره الى الاشيا كما قيل ما معناه هكذا كن متوجها اليه في الباطن وبيدك
وعينك في الكسب وملازمة السكوت تورث لمزيد الاحوال فاذا اتصل
لحال ومقام لا يمنع شغل اللسان شغل القلب وشغل القلب شغل اللسان
والخلق لا يحجب الحق والحق لا يحجب الخلق ففي هذا الوقت يجوز له التربية وتعليم
الذكر ويجوز اجازة الارشاد ودعوة الخلق له وينبغي للطالب ان يحفظ
نفسه عن الغضب لان الغضب يطفي نور القلب وتزداد الظلمة وان وقع
الغضب وحصل التفرقة او زال الحضور يغتسل بالماء البارد ان وافق

مزاجه فيحصل الصفا ويزول الكدر والا فبالماء الحار ويلبس ثوبا جديدا
او مغسولا ويركع ركعتين في مكان خال ويخرج النفس مرة بالقوة ويفرغ باطنه
ويصير متوجها بالطريق المعهود وفي الظاهر ايضا يتضرع الى جامعه ويتوجه
اليه واعلم ان الحقيقة الجامع مظهرة جميع اسماء الله تعالى وصفاته ولا حلول
فيه بل بمنزلة الصورة في المرآة فهذا التضرع في الحقيقة تضرع الى الله تعالى
شيخ عمر ماتريدي رحمة الله عليه من اصحاب الخوجه علاء الدين وكان مقبولا عنده
واجتمع به سيدنا ومولانا ونقل عنه قال قال الشيخ عمر ان مشايخ العراق وخراسان
كتبوا الى مشايخ ما وراء النهر ان لنا احوالا ومواجيدا وغيرها بهذه الالفاظ
مما تقولون وكان الفاظا مصطلحة عن ارباب المجاهدة والمكاشفة ومشايخ
ما وراء النهر سألوا عن مشايخ الترك فقال مشايخ الترك انا لا نعرف هذه
لكن عندنا هنا ان كلهم حسن ونحن قبيح وكلهم فحم ونحن تبن الغرض منه ان فائدة
السلوك اثبات نقصك ونفي وجودك مولانا احمد مسكه رحمة الله عليه
كان من اجلة اصحاب الخوجه علاء الدين وخدامه لسيدنا ومولانا ان
مولانا احمد مسكه في بداية الحال طلب الاجازة الى بدخشان لزيارة
اقربائه فبعد خروجه من بدخشان وصل في الطريق الى نهر فغتسل فيه ايام البرد

نجاء في خاطره ان اروح وانظرهن فلما غلب عليه هذا الحال عزم النهض حتى
يخلص من الخاطر فلما جاء عند الخوجه ساله في المجلس العالي ان في طريقة الخوجكان
يكون محاسبة الاوقات فينبغي ما وقع لك في ايام المفارقة فبدء مولانا في
الكلام وحدث بما مضى في هذا الزمان حتى وصل الى قصة البنات فسكت
فقال الخوجه بقي شيء آخر فقل والا انا اقول عند الخلايق وافضحك فقال اما
كان قول الخوجه وجه الى جانب آخر وقال شاب شاطر فقال مولانا احمد كنت
في هذا المجلس من عظمته وهيبته وعلو شانه فانيا ما بقي لي وجود وكان
وجودي بالكلية فارغا من جميع الجهات درويش احمد سمرقندي رحمة الله تعالى عليه
كنيته ابا اليامن ولقبه جمال الدين واسمه احمد بن جلال الدين محمد السمرقندي
كان اولا مريد الشيخ زين الدين الخوافي وكتب له الاجازه وتاريخ الكتاب
هكذا كتب هذه الاحرف العبد الفقير الى كرم الوافي زين الدين الخوافي نبهه
الله على قوانين اهل الطريقة واوصله الى ذروة مقامات الكمل من ارباب
الحقيقة تذكرة للولد الاعز السيد احمد السمرقندي فتح الله له ابواب
الحقايق وعرفه التمييز بين الدرجات والدقايق في رجب سنة احدى
وعشرين وثمانماية في بعض نواحي هراة صينت عن الافات لكن كان بحسب

الحقيقة في مشرب اهل التوحيد وكان غالبا عليه وكان يقتدي بسلسلة
الخوجكان النقشبندية وقبل سفر العراق وخراسان والحجاز وما وراء النهر
كان يصحب الخوجه علاء الدين وببركة صحبة مجلسه كان في الترقي على الدوام
وبعد المفارقة له كان يندم ويتاسف كثيرا من الفراق الظاهري والهجران
الضروري كما يظهر من مكتوبه قال سيدنا ومولانا ان الشيخ زين الدين الخوافي
كان متوجها وملتفتا الى درويش احمد في بداية حاله حتى كان يرغب الخلايق
ببيعته وصحبته ونصبه في مقصوده مسجد جامع هراة للوعظ والنصيحة وبعد
اسبوع او اسبوعين كان يحضر في مجلس وعظه وتحسين وعظه عند الخلايق
ثم وقع النزاع بينهما وسبب نزاعه هذا ان درويش احمد كان يقرا في وعظه
ابيات السيد قاسم التبريزي والشيخ كان يبالغ في منعه وهو ما يقبل فغضب
عليه الشيخ وتاذى منه وصرف الخاطر عنه حتى زال قبول الخلق له فكان لا يحضر
في مجلس وعظه الا سبعة او ثمانية نفر فقال سيدنا ومولانا كان هذا
النزاع بعد خروجي الى هلغتو من هراة ووقع التوقف لي عند الشيخ يعقوب
الچرخي فلما رجعت الى هراة سمعت غضب الشيخ على درويش احمد فانكسر خاطري
وتوجهت الى درويش احمد وكان بيني وبينه سابقا معرفة قوية فاتيت يوما

كنت ادخل من باب الملك فى المدينة فاستقبلني درويش احمد ونزل عن فرسه
ثم عانقني ثم عزمت الي تقبيل اياديكم واريد ان اجلس عندكم واظهر حالي والمي
وارسل فرسه الي بيته فرجعنا الي المنزل وكان مفتاح الخلوة عند مولانا سعد
الدين الكاشغري فلما جئت الي الخلوة جاء مولانا سعد الدين وفتح باب الخلوة
وجلست معهم فبكا درويش بكاء قبل ان يتكلم ثم عرض حاله وحكي من ابناء الشيخ
وكان يبكي فى اثناء الكلام ايضا ولا يقدر ان يصبر وقال يوما كنت متحيرا فقال
لي رجل من الغيب روح عند الخوجه فجئت عندك بالاشارة الغيبية ذايدي وذبالك
فانكسر قلبي باستماع احواله وتوجهت الي قوله وقلت لا باس به فاحضر في مسجد
فلان وعظ الناس فقد الهمني الله تعالي انه يحصل الجمعية لمجلسك وصحبتك اكثر
مما كان فقام درويش احمد مع سرور القلب وراح الي المسجد المشار اليه
وابتدا في الوعظ فبزمان قصير حصل الاجتماع حتى ضاق المسجد من الناس
فانتقل درويش الي مسجد آخر اكبر منه ثم لكثرة الخلائق راح الي المسجد
الجامع فحصل له القبول ببركة نفس الخوجه فى المسجد الجامع حتى ان الناس كانوا
يجلسون ولا يسمعهم فلما سمع الشيخ زين الدين الخوافي قبوله غار وتوجه الي
زواله فما نفع توجهه بل كان يزيد جمعيته يوما فيوما فاشتهر بين الناس

انه جاء رجل صوفي من بلاد الترك عارض الخوجه زين الدين الخوافي وغلب عليه
حتى صرت مشهورا بهذين الخلائق وكان هذا سبب شهرتي واول من عارض الشيخ
زين الدين الخوافي ثم ما غلب علي احد فى التنازع والتعارض ابدا قال سيدنا
ومولانا قال ميرزا سلطان ابو سعيد رأيت فى المنام ان جماعة من الاولياء يقولون
اعطى الله تعالى الخوجه عبيد الله الراعي قوة تصرف لا يقدر احد ان يقابله وينازعه
ثم قال سيدنا ومولانا ان تلك الرؤيا كانت صادقة ما غلب ما علي احد من صغر السن ولا كان
يقدر احد ان يغلب علي خدام الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره وكان
مولانا يقبل ويستحسن وعظ درويش احمد ويقول كثيرا الي ميل الي وعظه بل
كان مستحقا بان يحضر مثل ابو حفص الحداد وابو عثمان الحيري بل ابو القاسم
الجنيد البغدادي وابو بكر الشبلي لاستماع وعظه ودقائق حقائقه وخطر
في خاطر احد يوما انه لا ينبغي للواعظ ان يتحدث بكلام لا يفهم احد فقال
بفراسته كوتك عن الفهم لا يلزم ان تكلم بالكلام الذي تفهم ابن قهستان من
في هذا المجلس كلهم عسي ان يكون فى الحاضرين من يكون هذا الكلام بنسبته لا
بنسبتك وقال سيدنا ومولانا ان درويش احمد كان يتكلم بالكلام العالي
الدقيق البعيد عن الفهم والادراك ولاجل هذا كان يطعن عليه النظاميون

فقلت لهم ان هذا الكلام يجي بلا اختياره علي وفق استعداد بعض الحاضرين
فهذا الكلام ليس منه ولا باختياره قال سيدنا ومولانا انه ذات يوم كنت
حاضرًا في وعظ فادتفع كلامه دفعة فتفاخر علي كلامه وعلم انه كان ذلك
ناشيًا من استعداده ومن علي الحاضرين وبالغ فيه وقال بواسطتي هذه الحقايق
والمعارف تقرع اذانكم وانتم لا تعرفون قدرها ولا تشكرون عليها فلما
كرر ومن منا ما اعجبني منه هذه المبالغة فقلت من اين فهمت ان هذه الحقايق
تنشا من استعدادك لم لا تحمل علي انها تنشا من استعداد بعض السامعين
الحاضرين فان لم يجذب باستعداد الحاضرين من المبدا الفياض فانت لا تقدر
علي كلمة فادخلت رأسي في جبتي ووضعت المسبحة علي اذني وحبست نفسي وقلت
في القلب انا لا اسمع كلامك فانظر كيف تقول المعارف والحقايق فحصر لسانه
علي الفور وضاق نفسه لا يقدر ان يتكلم بكلمة وعرف انه مني فحول راسه
وفزع فزعًا علي المنبر وقال هل يجوز حبس لسان احد وجعل المستمعين محرومين
فنزل من المنبر بالضرورة فاخفيت نفسي بين الناس من نظره وقال سيدنا
ومولانا كان للدرويش احمد في الوعظ ملاحظة وكان اكثر العلما والفضلا
يحضرون في وعظه وهو يقول العلما يصلون الصلوة بالتعجيل لا يراعون

الاركان بل يخرجون عن الصلوة قبل سلام الامام ويخرجون عن المسجد
ويلبسون الصوف ويروحون الي عليكه وفيروزشاه مثل الكلاب ثم قال
استغفر الله استغفر الله وانه يسأل الله تعالي يوم الحشر ان تشبه الجماعة العصاة
بالكلاب التي ما صدر منها معصية ثم الي الجواب بل لذ جاب كلاب فيروزشا
وعليكه قوة السبعية وليس لهم هذه القوة وقد اجتمعوا علي ما اجمعه الذباب من
الحرام بسبعيته وقال سيدنا ومولانا ان درويش احمد قال يومًا في الوعظ
اريد ان اترك الوعظ لان الوعظ والنصيحة لا يجوز الا لفريقين احدهما
من يكون تابعًا للشرع المحمدي كلياته وجزئياته ولا يكون لحظ النفس
وغرض من اغراض الدنيا والاخرة بل يكون تابعًا لامر الله ورسوله ولا يكون
سواه ملحوظ نظره ثانيهما من لا يكون له ملاحظة الاخرة والحساب والكتاب
والشرع وخوف الحق ورسوله بل يكون توجهه والتفاته الي الخلق واجتذاب
قلوبهم وجلبا لامور الدنيوية ولا يكون له من الجنة والنار خبر وانا
لست من الفرقة الاولي لان حظوظ النفس كثيرة لي ومطالبها لا تعد ولا
تحصي وما ارتفع مني الامور الطبيعية ولست من الفرقة الثانية ايضا لان
خوف الاخرة عمومها كثيرة واخاف من قهر الله وارجوا من رحمته فينبغي ان

اترك الوعظ كما قلت رشحه وجدت بخط الدرويش احمد كنت فى القدس
متوجها الى حضرة القدوس فسمعت منه جل ذكره يقول تحنث لي قلت كيف
التحنث يا رب قال جل وعلا تجاوز سرك عن غيري وتوجه بالكلية الي وسمعت
في درويش باد فى اليقظة قايلا روحانيا بكلام روحاني ان قولك انا ذات
شريف ليس كذلك ففهمت من هذه العبارة ان قول بعض الصوفية ان وجود الخلق
عين وجود المطلق تعالى وتقدس ليس كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فالحمد لله علمت بالمشاهدة ان وجود الخالق منزه من ان يكون وجود الخلق
عن وجوده تعالى وهذا اليوم بعد حلقة الذكر رأيت نورا بسيطا يكون
جميع الكائنات في جنبه كالذرة التي وقعت فى بيت احد فى جنب الشمس فهكذا
نسبة وجود المخلوقات مع الوجود الحقيقي واعطاني الله تعالى عروجا
تجريديا وكان ذلك العروج في ذاته تعالى وتقدس وكان الفرق بين ذاتي
وذات الله تعالى ان ذاته تعالى كان غير متناه وذاتي كان متناهيا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن هذا المقام
اخبر بعض الاكابر من مشاهدته ليس بيني وبينه فرق الا انى قد تقدمت
بالعبودية ورايت الخوجه عبد الله الانصاري فى المنام يقول لي انت ولدي

بحيث لا يكون بيننا انا وانت وكتب درويش احمد هذه الابيات بيده
في لحن ذلك الكلام معناه انا عشق لا يظهر لي احد من الكونين انا عنقا مغرب
لا يظهر اثري نغمز الحاجب صدت العوالم لا ينظر الي ان ليس قوس ولا سهم
مثل الشمس اظهر على كل ذرة ثم لغاية الظهور لا يظهر اثري اقول بكل لسان
واسمع بكل اذن والعجب انه ليس لاذني ولساني ظهور السيد الشريف الجرجاني
رحمة الله عليه كان من احباء الخوجه علاء الدين ومنظور نظره ومقبوله وذكر
في نفحات الانس سمعت من بعض الفضلاء ان قدوة العلماء المحققين واسوة
الكبراء المدققين صاحب التصانيف الفايقة والتحقيقات الرايقة السيد
الشريف الجرجاني رحمة الله عليه بعد توفيق التوبة وقبول صحبة الخوجه
علاء الدين كان يقول حين وصلت الى الشيخ زين الدين كلال الذي هو من
مشايخ شيراز خلصت من الرفض وحين وصلت الى الخوجه علاء الدين عرفت
الله تعالى قال سيدنا ومولانا كان خالي الخوجه ابراهيم يقول ان السيد
الشريف كان فى المدرسة التيمورية وكنت ايضا فيها والسيد كان يروح في
ايام البرد والثلج وقت السحر الى الخوجه علاء الدين عطار قدس سره فمدرسة
اولاد صاحب الهداية وايضا انا اكون معه وكنا نجلس كثيرا على بابه الى ان

يحصل الاذن بالدخول وكان عادة الخوجه التكلف في الطعام وقت السحر
ايضا كان يطبخ انواع الطعام وكان مولانا بهاء الدين اندجاني الذي كان من العلما
المتقين يحضر بعض الاوقات في مجلس طعامه فوقتا من الاوقات جا في خاطره
لا ينبغي التكلف في طعام المشايخ خصوصا في وقت السحر فقال الخوجه نفسه
يا مولانا كل الطعام ان كان حلالا فلا ضرر فيه وكان الخوجه علاء الدين
قدس سره قدام السيد الشريف بصحبة مولانا نظام الدين الخاموش فالسيد
ايام الخوجكان يصحب مع مولانا نظام الدين قال سيدنا ومولانا اول
مولانا نظام الدين لما جا السيد الشريف عند الخوجه وقبله الخوجه والتفت
اليه كثيرا التمس السيد من الخوجه فقال يا خوجه مر في بصحبة احد من اصحابك
حتى يحصل لي بواسطة قابلية صحبتك فامر الخوجه بصحبتي والسيد كان يصحبني
بالسكوت ذات يوم كان جالسا بطريق المراقبة فحصل له الغيبة ونكس
راسه حتى طاحت عمامته فقمت ووضعت عمامته على راسه فبعد الافاقة
سألته عن حاله قال كنت اتمنى ان تكون لحظة في العمر تصفى مدركتي عن نقوش
العلوم الكونيه ويفرغ قلبي عن التعلقات العلمية فالحمد لله ببركة صحبتكم
حصل لي ما تمنيته ومن عدم الشعور وقع مني سوء الادب الذي والسيد

بعد مفارقته من صحبة الخوجكان يكتب باحواله اليه ومنها هذان
المكتوبان المكتوب الاول حضرة الحق سبحانه وتعالى ادام ظل ارشاد مرشدي
قطب الاقطاب محرم حضرة القدس زين الارباب سلطان المحققين برهان
المدققين واقف الاسرار قدوة الاخيار مرشد الخلايق موضح الطريق
ظل الله على العالمين وملجا الطلاب المسترشدين على الله سبحانه امن وشانه فيك
على كافة الانام الى يوم القيمة ممدودا ومبسوطا فالمرجو من توجهك والتفاتك
ان ييسر الله تعالى تقبيل عتبتك ولحوال الباطن والظاهر كل محول ببركة
لطفك واعتصامي الى كرمك ولطفك العميم وجميع اولاد المخدوم على
الاطلاق على الخصوص والخلوص نادرة الافاق كريم الشمايل والاخلاق
تاج الملة والدين الخوجه حسن حسن الله احوالنا بلقائه وقبوله وخدام
السدة العلية خصوصا المجاهد في سبيل الله والباقي بعد الفنا مولانا صلاح
الدنيا والدين ومولانا كمال الدين ابو سعيد مع سائر الاخوان الصفا
مخصوص بالسلام والدعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته
المكتوب الثاني شعر ۞ ومن عجب اني احن اليهم ۞ واسال عن اخبارهم وهم معي ۞
وتشتاقهم عيني وهم في سوادها ۞ ويطلبهم قلبي وهم بين اضلعي ۞ شعر

غيره داري مظهر الالطاف صورتك التي ٥ لها من معاني الحق ما ليس يحضره
شعر غيره ٥ ولو ان لي في كل منبت شعره ٥ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا ٥ والطاف
واعطاف ولد المخدوم احسن الله احوالنا ببركة صحبته التي نشاهدها اعرفها من
لوايح اعطافكم والطافكم وكل لحظة ارجو من الله تعالى ان يكون ظل ارشادكم
ممدودا على سائر الطالبين وابنائكم على الخصوص الخوجه تاج الملة والدين حسن
وساكنوا العتبة العلية على الخصوص مولانا صلاح الملة والدين ومولانا كمال
الدين ابو سعيد مع سائر الابرار والاخيار مخصوصون بالتحية والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته مولانا نظام الدين خاموش رحمة الله
عليه من اكمل وافضل اصحاب الخوجه علاء الدين عطار قدس سره اخرت ذكره
لما اخرت ذكر الخوجه نقشبند والخوجه علاء الدين وكان مولانا نظام الدين
في ايام تحصيل العلوم وصل الى تقبيل ايادي الخوجه نقشبند فبعده صحب الخوجه
علاء الدين قال سيدنا ومولانا انه قال مولانا نظام الدين كنت مرتاضا
ومجاهدا قبل الوصول الى الخوجه علاء الدين وكان يظهر مني الخوارق والكرامات
كثيرا فبعض الاوقات كنت اريد ان ادخل في بعض المساجد ويكون مقفلا فاشير
اليه بالاصبع فينفتح القفل فلما جاء الخوجه علاء الدين في سمرقند سمعت منه

فاردت ان اروح عنده فلقيت اولا مولانا ابي سعيد فقال لي يا مولانا آخوند
زاهد ورجل ظريف لطيف ان شاء الله تخرج من اللطافة والزهد والتقوى
فكرهت كلامه ثم جئت عند الخوجه علاء الدين فقال الخوجه مثل ما قال ابو
سعيد لكن اعجبني كلامه وفهمت المقصود منه ففوضت نفسي اليه وقال بعض
الاكابر كنا جلوسا يوما في مجلس مولانا نظام الدين وكان لمولانا جارية
مليحة حسنة ومرت لحاجة امامنا فجاء في خاطر احد ان مولانا هل يلتفت اليها
اولا فقال احفظوا الخواطر من الالوات فان اولياء الله جواسيس الخواطر يعلمون
ما يخطر في خاطركم والله تعالى اعلم منهم وقال والله اليوم لي اربعون
سنة ما وقع لي الاحتلام لان ذات يوم جاء جماعة من الروحانية وقالوا
احفظ نفسك من الاحتلام لانه يحصل لك منه الرجوع فلاجل هذا
حفظت نفسي من الاحتلام وسبع عشرة سنة ما وقع لي الاحتياج الى الغسل
مع انه كان له عيال ذكر صفا قلبه قال سيدنا ومولانا رحمه الله كان
مولانا صاحب الصفا ولهذا كان يتاثر باخلاق الناس واحوالهم تاثرا قويا
وكان يدعي عدم اللونية والحق انه كان كذلك وكان لا ينسب شيئا الى
نفسه بل كلما كان يظهر عليه ينسبه الى عينه وقال ايضا سيدنا ومولانا قال

مولانا قد تقرر عند اكابر الخوجكان انه حين يجي جاني عندهم فبعد مجيئه
ما يظهر في خاطرهم ينسبون اليه لان قلوبهم صارت صافية عن الغير والسوي
فما يظهر عليهم ليس منهم فان ظهر مقابلته تعلق بالايمان او بالعبادة او
تحصيل العلوم الدينية يعبرون عنه ظهر نسبة الاسلام والدين ونسبة
العلم وان ظهر نسبة التعشق والحب يعبرون عنه بالجذبة قال ايضا سيدنا
ومولانا نزل مولانا في منزلي في تاشكند وكنت اغتنم نزوله وصحبته وذات
يوم كان جالسا ففزع قال آه آه ظهر على قلبي ثقل يحتمل انه يجي فلان وسمي واحدا
من اعيان الشاش وقال سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله فبعد لحظة
جاء ذلك الرجل وقال مولانا له مجيئك حسن فقد جاءت نسبتك قبل مجيئك
وقال سيدنا مولانا كان عمر مولانا تسعين سنة وفي آخر العمر حين اذا كان يجي
عنده احد لا يكون في نسبة او لا يستحسن طريقة انا اطلع من بعيد على مجيئه بني
يرسل رسولا انه يرجعه ويعتذر منه ويقول انه لو يدخل علي يحملني ثقلا ويحزني
وذات يوم كنت جالسا عنده فجاء الشيخ سراج وجلس عنده فلما نظر اليه ورأى
على وجهه اثر الرياضة وكان مرتاضا حصل له السرور برياضته وقال الحمد لله
الحمد لله واظهر السرور وكنت اعرف انه كان منكرا للاولياء ولا يقبلهم

ولا يحبهم الا نفسه بل يشتم اكابر الدين فحين يقول مولانا الحمد
لله الحمد لله احسنت كنت اقول في نفسي ان شاء الله قد يظهر حاله ويعرف
مقامه فبعد لحظة فزع مولانا وقال قم قم من عندي بالغضب فرجع
والعنف فاقاموه واخرجوه من المجلس وقال سيدنا ومولانا يوما وقع
لمولانا وجع البطن فاضطرب من الالم ولا يجد احد سببه ثم ظهر انه
كان اكل تفاحا غير مستوي وما انهضم له فكان مولانا متاثرا بوجعه
قال سيدنا ومولانا نزل في بيتي فجاء واحد عندي وقال ان مولانا
صار مريضا فرحت عنده مستعجلا فرأيت النار توقد عنده ويلبسوه
الثياب الكثيرة ولا يزول برده بل ينتقض بدنه ويأخذونه ولا
يسكن انتفاضه فصرت مغموما لمشاهدة حاله اذ جاء رجل من اصحابه
كان له نسبة الرابطة قويا بمولانا فطاح في الماء مع الثياب فلما رآه
مولانا قال للجماعة البسوه وادفوه من البرد فان هذا البرد والانتفاض
حصل لي من برده وانتفاضه فلما اخرجنا ثيابه المبلولة والبسناه
الثياب الجديدة وادفيناه بالنار زال برد مولانا وقام صحيحا
كانه ما كان له شيء وسمعت سيدنا ومولانا يقول كنت جالسا عند

مولانا وكان في يده كتاب فبكا بكاء بلا موجب ثم قال آه رجعت الى البداية
قال سيدنا ومولانا عجبت من تكلم مولانا بهذا الكلام فانه كان ينبغي
ان ينسب ويسند هذا الحال الى مبتدي من اهل المجلس ويفهم انعكاسه
قال الخوجه كلان بن مولانا سعد الدين الكاشغري سمعت والدي يقول
وقع جرح في اصبع رجل مولانا نظام الدين عليه الرحمة فقال لخادمه
ان يعمل المرهم فجاء به ووضعه على جراحه فقال مولانا حصل لي باطني
تشويش كما يحصل من اكل الحلاوي كانك ادخلت شيئا منه في هذا
المرهم فقال اجل فرحي الادوية وامثال هذه الحكايات نقل عنه
كثيرا ولا يحمل هذا المجموع ذكر كلها ذكر بعض من تصرفاته ذكر مولانا
عبد الرحمن الجامي قدس سره في نفحات الانس انه قال سيدنا مولانا
قال مولانا نظام الدين كان رجل من اكابر سمرقند محبا ومعتقدا
لي فصار مريضا قريب الموت فجاء اولاده وزوجته ومتعلقاته
عندي وتضرعوا تضرعا شديدا فتوجهت اليه فرايت انه ما بقي له
من الحيوة شيء الا ان آخذ في ضمني فاخذته في ضمني فزال المرض بالكلية
فبعد زمان طويل وقع على بهتان وكان قادرا على دفعه لكنه

ما سعى في دفعه فحصل لي الكرة عليه فاخرجته عن ضمني ففزع فزعا
وخر صعقا ومات ولا يخفى عليك ان ذلك الرجل مولانا عصام
الدين شيخ الاسلام بسمرقند والبهتان كان على مولانا بسبب ولده فكان
مشهورا بتسخير الجان وبهذا السبب كان بينه وبين سلطان الاعيان
معرفة فاتهمه بعض الحاسدين ببعض هذا السلطان بالمحبة والعشقه
واوصلوا هذا الخبر الى السلطان ميرزا الغ بيك فشرد ولد مولانا استماع
هذا الخبر فتجلى ميرزا بتجلي القهر وغضب عليه وطلب مولانا بشدة
تامة حتى ان خدامه كشفوا راس مولانا واركبوه على الفرس مقلوبا فسار
ميرزا بالغضب والعتاب فقال مولانا يا سلطان انا رجل مؤمن مسلم
ان تسمع مني كلمة واحدة اقول والا افعل ما شئت فحصل لميرزا التاثر من كلامه
وقال خلوه فقال سيدنا ومولانا بعد هذه الواقعة وقع الضرر
كثيرا على ميرزا حتى قتله ولده في ذلك اليوم وقال ايضا سيدنا ومولانا
ان مولانا نظام الدين كان كثير الغيرة والقوة ومن غيرته انه جاء
رجل وقال ان فلانا يقول لك كذا وكذا فتاثر مولانا وخط خطا على
الجدار فمات ذلك الرجل في تلك الساعة قال مولانا محمد روحي

الذي هو من اجلة اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري انه قال كنت
جالسا عند مولانا نظام الدين فجاء مولانا سعد الدين لور وكان من
العلما المشاهير وجلس عند مولانا وقال العالم الفلاني رجل خبيث يشتمكم
ويحدث بكلام يرجع الى الاهانة فغار مولانا ثم اقبل ذلك الرجل
العالم فقال مولانا سعد الدين لور يا مولانا هو هذا الرجل ومر وما
التفت الى مولانا فغضب مولانا غضبا شديدا واخذ الخشبة وصور
صورة القبر على الحجارة فخر صعقا وقام مولانا ودخل بيته فجاء خدام
عنده حتى ينظر ثم وجدوه ميتا قال سيدنا ومولانا ان مولانا كان
يوما جالسا على عين جارية يتوضو وكان هذا الماء بالنوبة عند الزارعين
فحول رجل هذا الماء الى جانب اخر فجاء الرجل الذي كان له نوبة الماء بالتعجيل
وظن انه حول الماء هذا الموفق فاخذه ورماه في العين على راسه فلما
وقع مولانا في الماء خر ذلك الرجل ومات وقيل كان له معتقد محب قال
اريد ان اغرس لك بستانا فاقبله ثم جاء بعد زمان طويل فقال يا مولانا
الا تنظر بستانك فدخل في البستان وكان بستانه وبستان مولانا
في حائط واحد فجاء في نظر مولانا بستانه معمورا فغار وخرج الصوت

من باطنه مت مت وما انقطع هذا الصوت حتى مات ذلك الرجل وكان سيدنا
ومولانا يحكي انه حين قبل الخوجه علاء الدين عطار للسيد الشريف الجرجاني
رحمهما الله وكان السيد بامر يصحب مولانا نظام الدين كما مر ذكره فالتمس
بعض الحساد عند الخوجه علاء الدين ان مولانا نظام الدين يدعي الشيخوخة
واطالوا لسان الهجر في هذا وكرروا ذلك فغار وغضب الخوجه على مولانا
وطلبه بالغيرة والغضب الشديد وكان في سمرقند والخوجه في جغانيان
فلما وصلت ورقته عزم مولانا بلا توقف اليه وكان السيد الشريف
معه وكان مولانا راكبا على الحمار والسيد على البغلة فوقع لبغلة السيد
مرض حتى كانت لا تقدر على المشي فقال مولانا يا سيد انت تركب حماري وانا
اركب على بغلتك فلما ركب مولانا على البغلة زال مرضها ببركته فمشت احسن ما
كانت فلما راى السيد هذا اعطاه البغلة بالفتوح ودخل مولانا في جغانيان
راكبا على البغلة فتكلم اهل العناد والحسد وقالوا هذا ايضا دليل على
شيخوخته وكبره انه راكب على البغلة والسيد على الحمار فلما جاء مولانا عند الخوجه
جلس في مجلسه والسيد معه فجميع الاصحاب كانوا يقولون اليوم يوم ياخذ
الخوجه كلما اعطاه واتفق ان الهوى كان حارا شديدا وامتدت الصحبة حتى ان

كل الناس والاصحاب قاموا الا الخوجه ومولانا كانا جالسين على طريق المراقبة
زمانا طويلا الى نصف النهار فقال مولانا وجدت نفسي في هذه المراقبة
مثل الحمامة ووجدت الخوجه مثل باز اشهب وكنت اهرب منه وهو في اثري
فصرت مضطربا فدخلت بالضرورة في دخالة روح النبي صلى الله عليه وسلم فلما
ظهر حمية النبي صم وادخلني في حمايته ومحبته في انواره صم ما بقي للخوجه
قدرة التصرف بل سمع خطابا من النبي صم ان نظام الدين مني ثم قام الخوجه
مع سكر تام ودخل في بيته وصار مريضا من الغيرة اياما ولا يعرف احد بسبب
مرضه ثم عزم يوما الخوجه الى مزار الخوجه محمد علي الحكيم الترمذي قدس سره
وامر مولانا نظام الدين ان يروح معه وما اعطاه المركب وكان
مولانا كهلا ضعيفا لكن لامتثال امره عزم الى المزار فلما وصل الخوجه جلس
عند قبره وتوجه اليه وجعل نفسه خاليا عن روحانيته ثم توجه ووجد بالفراسة
ان روح الخوجه محمد استقبل مولانا نظام الدين وقال من المولى لا يقدر
احد ان يتصرف فيه وبعد هذا صار ملتفتا اليه وزال غبار خاطره وقال سيدنا
ومولانا ايضا ان مولانا نظام الدين حين جاء ببلاد شاش نزل في
داري ضيفا وكنت اجلس عنده كثيرا وذات يوم كنت جالسا في مجلسه وصحبته

فجاء مولانا زاده الفركتي بجلود مدبوغة بطريق الهدية للفروة فاخترت
خدمة خياطتها فاخذت الجلود ورحت عند الخياط فنقصت وكان ينبغي شيء
للجيب وكنت في تحصيله توقع التوقف لاجله وكانا ايام الشتاء في شدة البرد
فقال مولانا زاده الفركتي بطريق الاستهزاء والضحك ان الخوجه لا يتوجه الى
اتمام الفروة فلما سمع مولانا هذا الكلام تغير وجهه وتاثر تاثرا وقال في وقت
تغيره انا لا نمهل ان يخرج عن النسبة فشرع في هذه الحكاية اني كنت في سمرقند
وكان مولانا عصام الدين مريضا بمرض الموت فجاء اولاده عندي متضرعين
باكين والتمسوا ان اروح لعيادته فرحت ورأيت انه ما بقي له من حياته شيء
وتوقفت ثم اظهروا عجزهم وانكسارهم فاخذته في ضمني فزال مرضه وصح
بدنه فبعد زمان وقع علي امر عظيم حتى جاء خدام ميرزا الغ بيك واخذوني
وربطوني وعروا راسي واقبلوا بي عند ميرزا الغ بيك وكان مولانا عصام
الدين شيخ الاسلام وكان كلامه مقبولا عند ميرزا فما اشفق علي واهمل
في شفاعتي وامدادي فحصل لي الغيرة والقهر واخرجته عن ضمني فمات في تلك
الساعة وبعد الفراغ من هذه الحكاية قال يا خوجه كن حاضرا فقد خرجت من
النسبة فوجدت في نفسي ثقلا عظيما حتى خرجت عن مجلسه تكلفا وما كنت مريضا

فرحت الى مزار الشيخ خاوند طهور والشيخ عمر الباغستاني قدس سرهما وجلست
عند قبرهما وعرضت عليهما بالباطن احوالي وطلبت المدد منهما ووجدت في
هذا التوجه امدادا من روحهما فرايت ان الثقل الذي كان متوجها الي من
مولانا وقع علي مولانا وزال عني وقمت خفيفا فرحت عند مولانا وجلست
عنده وما وجدت شيئا من اثر التوجه في مولانا فكان يتحدث مع مولانا زاده
الفركتي مبسوطا فصرت متعجبا ومتحيرا من هذا ففزع مولانا فزعا شديدا وقال
قوموا قوموا فقد وقع علي ثقل عظيم ومرض ومات فيه وعين سيدنا مولانا
لحد منه مولانا قاسم وقال مولانا قاسم عليه الرحمة كان مولانا نظام الدين
يبكي في مرضه ويقول ان الخوجه احرار وجدني كهلا ضعيفا فاخذ عني كلما جمعته
في العمر واروح آخر العمر مفلسا مع ان الخوجه علاء الدين ما قدر ان يتصرف علي

رشحة واعلم ان لفظ النسبة ولفظ باد كلمتان يجيئان في عبارات واشارات
الخوجكان كثيرا فمرة يقولون لفظ النسبة ومرادهم بها الحضور مع الله وكيفيته
الحضور والشهود ومرة يريدون بلفظ النسبة الصفة الغالبة على الشخص
وملكته ومرة يقولون لفظ بادا الذي معناه الثقل ويكون مرادهم بالثقل
ثقل عدم الحضور كما يقولون جاء فلان مع الثقل وفلان اوقع علي

ثقلا فحين يلقون جماعة لا يكون في طريقهم ويتأثرون منهم يقولون حصل
لنا الثقل من فلان وان كان رجلا عالما متقيا لان نسبة هذه الطايفه فوق
جميع النسب ومرة يريدون بلفظ الثقل المرض كما يقولون فلان دفع ثقل
فلان او وقع عليه الثقل مرادهم دفع مرضه او اوقع عليه المرض واعلم ان
دفع المرض مخصوص بطبقة الخوجكان قدس اسرارهم وقال لي والدي عليه
الرحمة ولدت ليلة الجمعة غرة هلال جمادي الثاني سنة سبع وستين وثمانمائة
فجاء صباحها رجل صوفي من اصحاب الخوجه محمد پارسا قدس سره عندي وكان
عازما الى الحجاز فاقام مدة في منزلي فحملتك صبح الجمعة عنده فاخذك واذن
في اذنك اليمنى واقام في اذنك اليسرى وقبل جبهتك وقال هذا مني فبعد
ثلاثة ايام وقع لك مرض ام الصبيان وهذا المرض يكون مهلكا للاطفال
ثم حملتك عنده وقلت له حالك فقال لا باس به ومس جميع بدنك بيده
وقال ان به معاملة واعراضا كثيرة فيكون خاطرك طيبا فبعده ما ظهر اثر
ذلك المرض ابدا وبهذا صار مشهورا عند الخلايق وكان اكثر الخلايق يجيئون
لزيارته ويتبركون به وذات يوم سالني ان الشاب الفلاني كان يجيء عندي
فما رايته اياما كيف حاله قلت يشتكي وجع الضرس وورم فمه فقال هو دخل

صالح متقي ينبغي ان اروح لعيادته فرحت معه فجلس عند رأسه و رأيت دم
فمه وكان له الحمى من وجع الضرس فبعد ما سأله عن حاله سكت سكوتا مليا
فلما رفع راسه انتقل وجعه وورمه اليه وصار المريض صحيحا وجاء لمشايعته
حتى الباب وكان مبتلا بهذا الوجع الى اسبوع او اسبوعين وقال سيدنا ومولانا
انما يحكي من طبقة الخوجكان انهم يحملون المرض عن غيرهم لا يخلوا عن صورتين
حين يقع لاحد مرض او معصية يتوضؤن وضوءا بالاسباغ ويصلون ثم
يتضرعون الى جناب العلي ويطلبون خلاصه والصورة الاخرى اذا وقع
لاحد مرض او معصية يعتبرون نفوسهم مصدر المرض والمعصية ويثبتون نفوسهم
مكان نفسه وبعد الوضوء يبكون ويتضرعون ويتوبون ويستغفرون ويكونون
متوجهين حتى يزول عنه تلك العلة وقال ايضا سيدنا ومولانا اذا يصير
محبا او مريد مريضا ينبغي امداده بالهمة لكن امداده على نوعين احدهما ان
يكون متوجها بالهمة وقوة التصرف حتى يزول عنه والثاني ان يكون
لصاحب المرض تفرقة ولا يجمع خاطره بتوجه هذا الرجل لدفع تفرقته حتى
تحصل له الجمعية التي كانت مطلبه ومقصده مولانا سعد الدين الكاشغري
قدس الله سره كان في بداية الحال مشتغلا بتحصيل العلوم وكان من الاغنيا

فلما دخل في طريقة الخواجه الصوفية اختار التجريد وجاء عند مولانا نظام الدين
خاموش قال ولده الشريف الخوجه كلان انه قال والدي كان عمري سبع سنين
وكنت مع الوالد في سفر خرج للتجارة وفي قافلتنا كان غلام في سني حسن الوجه
فتعلق قلبي محبته فلما دخل القافلة في رباط اجتمعت به في ليلة في بيت واحد
وبساط واحد ولما اطفي الشمع ونام الناس وقع في خاطري ان اضع يدي واضعها
على عيني فقبل وقوعه رأيت جدار البيت قد انشق ودخل منه رجل ذو شوكة
وهيبة بيده شمع فنظر الي بالغضب ومر سريعا وانشق الجدار من الجانب الاخر
فخرج منه وغاب فانتبهت وتبت وزال حبه عن قلبي وقال الخوجه كلان
ايضا نقلا عن والده انه قال كان عمري اثنا عشر سنة وكنت مع الوالد في سفر
وكنا يوما في رباط وكان جماعة من التجار جالسين هناك يتحدثون ويحاسبون
في معاملاتهم ويتنافسون فيها الى نصف النهار ولا يقطعون ذلك فغلب
علي البكا فتعجبوا كلهم من بكائي وسألوني عن سببه البكا فقلت يا ايها المسلمون
انكم جالسون من طلوع الصبح الى نصف النهار وما ذكرتم الله وكنت متوجها
الى قلوبكم فكلكم كنتم غافلين ساهين عن الحق تعالى فبكيت رحما على احوالكم
وكان مولانا بعد ترك تحصيل العلوم مصاحبا لمولانا نظام الدين خاموش

سنينا كثيرة ثم عزم الى سفر الحجاز وفي سفره لقي مشايخ وقته مثل السيد
قاسم التبريزي ومولانا ابي يزيد البوراني والشيخ زين الدين الخوافي والشيخ
بهاء الدين عمر قدس الله اسرارهم وكان يقول في حق السيد قاسم قدس سره هو
دوار معاني العالم في زماننا كل حقايق ومعارف الاوليا مجتمعة عنده وكان
يقول في حق ابي يزيد البوراني قدس سره ليس هو مع الله بل الله معه وكان
يقول في حق الشيخ بهاء الدين عمر قدس سره مراته وقعت محاذية لذاته تعالى
وتقدس ليس مشهوده غير ذاته تعالى وكان يقول في حق الشيخ زين الدين الخوافي
انه رجل متشرع غاية التشرع قال مولانا علاء الدين الذي كان من اكابر
اصحاب مولانا سعد الدين انه قال الشيخ حين دخلت في هراة في المنام ليلة انه
اجتمع اولياء الله كلهم من اهل هراة فاخذني واحد منهم واجلسني فوقهم كلهم
لا اثنين عبد الله الطاقي والشيخ عبد الله الانصاري انتهى كلامه وسمعت من
واحد غير مولانا علاء الدين انه قال مولانا سعد الدين فلما انتبهت من النوم
وجدت في نفسي دعوة وعجبا فقمت في قلب الليل ووردت لدفع العجب
والرعونة فقرصت عقرب رجلي فكنت مفترغا منه الى الصبح فخلصت من
العجب والرعونة وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس انه

قال مولانا سعد الدين الكاشغري قدس سره اني بعد ما صحبت مولانا نظام
الدين سنين اردت ان اعزم الى زيارة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وكرامة فاستجزت منه فما اجازني وقال الان في هذه السنة ما انظرك فقلت له
الحاج وكنت قبل هذا رأيت رؤيا كثيرة وكنت متوهما منها فقال مولانا لا
تخف وحين تصل بالشيخ زين الدين الخوافي اعرض عليه رؤياك فانه رجل
متشرع وثابت على جادة الشرع والسنة فلما وصلت في خراسان وقع لي التوقف فيه
كما كان قال مولانا نظام الدين وبعد السنين المتعددة تيسر سفر الحاج
فلما وصلت الشيخ زين الدين عرضت عليه رؤياي كلها فقال بايعني واختر
طريقتي فقلت يا سيدي الرجل الذي بايعته حي ان كان هذا في الطريقة جائز
فبسم الله فامرني بالاستخارة فقلت ليس لي اعتماد على استخارتي فاستخر انت
وانا ايضا استخير فاستخرت في تلك الليلة فرأيت في المنام كان جميع مشايخ
الخوجكان حضروا في هراة يقلعون الاشجار ويهدمون الجدران غضبانا
ومتجلين بوصف القهر ففهمت منه المنع من انابة الشيخ فلما دخلت في مجلسه
قال الشيخ قبل ان اتكلم شيئا السلاسل كلها واحدة وترجع الى واحد فكن
مشغولا بطريقتك ولو يقع لك مشكل اخبرني ان شاء الله امدك على قدر

القدرة ونقل عن واحد انه استخاد الشيخ ايضا كما كان قال فراى في منامه كانه
شجرة كبيرة ولها اغصان كثيرة ويريد الشيخ ان يقطع غصنا منها فاقته فلما
اجتمع بمولانا قال لكن في طريقك وشغلك قال مولانا محمد دوجي عليه الرحمة
انه قال مولانا سعد الدين الكاشغري حين طلبت الاجازة من مولانا
نظام الدين قدس سره لسفر الحجاز قال رأيت قافلة الحجاج في الوادي وما
كنت في القافلة فتوقفت اياما ثم طلبت الاجازة فقال دع واسمع مني
وصية لا تفعل مثل ما فعلت وصرت منفعلا منه الى يوم القيمة وهي انه
حين يظهر اثار القهر الالهي منك فلا تعمل به كما فعلت بالخوجه عصام
الدين وغيره وقدم قصته في ذكر مولانا نظام الدين قال مولانا
سعد الدين فبعد قبول الوصية بزمان طويل ورد علي وارد وحال
وسكر كل من يقع نظره على يخر مغشيا كالمغمى عليه وان يقربني يهلك في تلك
الساعة ففي بداية ظهور هذا الحال اخترت العزلة وما برزت الى مدة
وان كان يريد احد ان يقربني كنت امنعه بالاشارة حتى تبدل ذلك الحال
بحال آخر من فوايد انفاسه قدس سره اعلم ان بعضا من اصحابه جمع كلمات
القدسية واكتب بعضا منها تبركا في ضمن ستة عشر رشحة قال اي فعل

تختار ونه فالشغل بالحق سبحانه اسهل منه لان كل شيء غيره يوجد بعد طلبه
والحق سبحانه يطلب بعد وجدانه فلو لم تجده اولا لا يحصل لك ميل اليه ومعنى
ومعني هذا الكلام ان الله يتجلى اولا بصفة الارادة الذي يقال له التجلي
الارادي في الاصطلاح فبعده تصير طالبا ومريدا له فبهذا المعنى الوجدان
مقدم على الطلب رشحة كان يقول لمن يحب لاحد يريد ان يكون كل العالم محبا
ومخلصا له وان كان غيرة الحب تقتضي ان تخفي محبوبه لكن لغاية فرط الحب
يريد ان لا يكون احد منكرا له فيكون في تدبير دفع الانكار في جميع الاحوال
رشحة قال اذا تغيرت شعرة منك من اثر الذكر فكن تابعا لها وملتفتا
اليها ولا تضيعه بوجه من الوجوه رشحة كان يقول قال الخوجه محمد بارسا
الحجاب بين الله والعبد انتقاش الصور الكونية في القلب ويحصل
هذا الانتقاش بصحبة الاضداد وبرؤية الالوان المختلفة ومطالعة
الكتب واستماع الاقوال الرسمية والكلمات المشتتة وتموج وتحرك تلك
النفوش باستماع الغناء ورؤية الصور الجميلة فكلها اسباب البعد والغفلة
ونفيها على الطالب واجب فينبغي للطالب ان يجتنب كل ما هو سبب ازدياد
النقوش والخيال وبعد اجتنابه فرضا لا ان تجري مشيئة الله تعالى ان قبل.

ترك الشهوات واللذات حسية كانت او معنوية لا تيسير المعنى المقصود بل
بتعذر والراحة لا تكون الا في الاخرة فينبغي ان يكون مجاهدا نفسه
في الدنيا الفانية لانها سجن وفي السجن لا يطلب الراحة وراحة الدنيا بنسبة
راحة الاخرة كقطرة من البحر رشحة في ايام البهار كان واحدا من اصحابه
يكتب رسالة من رسايل القوم وكان مراده ان يشير الى جانب بعد الفراغ منه
فراح عند الخوجه فقرا الخوجه الرباعية المشهورة بمقابلته شعر ، ذهبت
مع المحبوب للروض مرة ، فسرحت طرفي في ازاهير الزهره فقال ادري عنك الحيا
تعزل دا اتعرض عن خدي وتنظر للزهره ثم قال ان ترح الى الخوخ ولك فيه
خط ولذة فانت غافل عن الحق سبحانه وان لم يكن لك خط فيه فلم تروح و تكتب
الرسايل فان ترد العمل بها كفيك كلمة واحدة قل الله ثم ذرهم وان لا ترد
العمل فلم تكتب وقال من قال لا غير فقد خلص عن التشويش رشحة قال
قال مولانا نظام الدين عليه الرحمة السكوت انفع من الكلام لان من
الكلام يتولد حديث النفس والا فيوض الله تعالى ليست منقطعة انما
المانع منها حديث النفس فينبغي ان تحفظ قلبك عن حديث النفس في صحبة
الاوليا لان لهم اذنا غير هذه الاذن يسمعون بها حديث النفس فيحصل

لهم التشويش ولو ان واحدا يطالع كتابا فيتكلم عنده احد يتشوش خاطره
بل يتشوش بجلوس ذباب على كتابه فالجماعة التي على سبيل الدوام متوجهة الى
الله من سماع حديث النفس لا بد ان تتشوش وتتفرق خواطرها وتزول الجمعية
والحضور وانه لو كان لاحد طفل باكي وبكاؤه يشوش خاطره فيقول اخطوا
في فمه ثديا حتى يسكن فكذلك ينبغي لك ان تحط ثدي الذكر في قلبك حتى يسكن
بالذكر ويترك حديث النفس ثم بتبنيه بعض اخوان الذكر ايضا حديث النفس
رشحة خاطب اصحابه يوما وقال يا ايها المجنون اعتقدوا ان الله تعالى بالعظمة
والكبرياء قريب منكم غاية القرب فكونوا مراعين لادابه في الخلوات والجلوات
وان تجلس وحدك لا تمد رجليك بل تنكس راسك استحياء منه تعالى وكونوا
مع الله بالصدق ظاهرا وباطنا محافظين على ادابه الظاهرية والباطنية
حتى تفقهوا معنى نحن اقرب اليه من حبل الوريد فاداب الظاهر اتيان الاوامر
واجتناب النواهي ودوام الوضوء والاستغفار وتقليل الكلام وقلة
الاختلاط مع الانام وتتبع اثار السلف الصالح والعمل به واداب الباطن
حفظها متعسر واهمها ان تكونوا مقيدين بحفظ الخواطر مع الانام وتتبع
ولو كانت خيرا لان خاطر الخير والشر سيان في كونهما حجابا رشحة قال علم الله

تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم طريق المراقبة فيما قال وما تكون في شأن وما تتلو منه من
قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فاصل
المسئلة وزبدتها هذا الذي علم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فكونوا مشغولين
به فانه اقرب منكم كل شيء بل اقرب ايضا من قولكم انه قريب لان في حالة القرب
لا تسع العبادة وحين عبرت عنه بالعبادة يصير بعيدا فان في القرب لا
تقدر ان تقول قرب اليه بل القرب ان تفنى فيه وتجد نفسك وغيرك فانين
ولا تعرف اين كنت ومن اين جئت ولا تقدر ان تعبر عنه جاء واحد عند
صوفي فقال ان فلانا تكلم في القرب فقال الصوفي حين تصل اليه متى عندي
قرب القرب عين بعد البعد والقرب عبادة عن فنائك فاين تسع فيه العبادة
رشحة قال لي يجري في كل من انفاسك كنز فكن واقفا وحافظا معه وينبغي ان تستحي
من الله تعالى من ان تغفل عنه وقد قال الله تعالى بالزجر والتنبيه ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه حتى تتوجه بقلب الى الدنيا وبقلب الى الله تعالى
فان صرت متوجها الى الدنيا صرت غافلا من الله تعالى وان تصر متوجها
الى الله يحصل للقلب ثقب يجيء من ذلك الثقب فيض الله تعالى كما ان حين تطلع
الشمس من المشرق يحيط نورها بكل ذرة من المشرق الى المغرب وان كان بيت

لا يكون له خوخة لا يدخل فيه نورها فان كنت حاضرا فحظورك بمنزلة
خوخة البيت البيت يدخل منها النور ولا يمنعك شعر بلا يحظك المحبوب
في كل ساعة فيلقاك عنه غافلا فيروح ويجيء رشحة قال العبادة موجب
وصول الجنة ورعاية ادابها موجب قرب الحق سبحانه وتعالى قال الكمل الاولياء
ان في بداية الحال ينبغي للطالب ان يصفي باطنه بالتزكية والتصفية حتى تحصل
له قوة دوام المراقبة والا فكل اعماله هباء منثورا كالمريض كلما ياكل يصير سبب
علته فينبغي للطالب ان يكون ساعيا في نفي الخواطر ومجاهدا وان لا يتوجه
في الابتداء الى شيء غير نفي الخواطر فالذين يكتبون الرسايل ويأخذون فيها
ويطالعونها ويأخذون الكلام منها لا تنفعهم ابدا وكلها عبث لان
طريق الحق بالعمل لا بالقول مثلا واحد حاضر على الدوام عند السلطان
في بغداد والسلطان قد ارسل ورقة الى الشام فاخذ اهل الشام منها
الحظ واللذة فهو جاهل غاية الجهل الذي باستماع خبر هذا الحظ يترك
قرب السلطان ويروح الى الشام حتى يقرأ ورقته ويأخذ الحظ منها رشحة
قال من طلب الكل فاته الكل ومن له المولى فله الكل رشحة قال الاجتناب
افضل من المعالجة فان من يأكل بالشبع ويداويه نحو يأكل الطعام عليه لا يزول

مرضه بالدوا بل يزيد مصداع جميع مذوقات المريض تضره فكذلك
من تاب ثم عصي ثم تاب ثم عصي لا يحصل له الاحوال بل لا يجد لذة في عبادته
بل عبادته تكون معصية وبهذا السبب اختار اهل الله الاجتناب عن الكل
والتزموا الخلوة واستداموا العبادة حتي لا يموتون بمرض الغفلة رشحه
قيل قال الجنيد رحمه الله اخذت طريق المراقبة من هرة كنت عازما الي الخارج
المصر فرايتها متوجهة الي جحر الفار لا تحرك شعرة من بدنها فتعجبت من
توجهها وجمعيتها فهتف هاتف في سري يا ادني الهمة لا تخيل لي اقل من الفار
ولا تحسب نفسك اقل من الهرة فمن ذلك اليوم صرت مراقبا علي الدوام
شعر يقول لي المحبوب غض العيون عن   سواي وجوبا لا التحدثنا الي السوا
رشحه قال اذكر الله حتي تغيب عن نفسك لكن الله تعالى الطف اللطايف
فمن كان لطيفا كان شغله باللطيف فان النساج والخراز الطف من الحطاب
والبزاز الطف منهما لا يقدر ان يشتغل بشغل النساج وغيره وطلاب الحق
الطفهم فانهم لا يقدرون ان يتوجهوا الي غير الله تعالى وحين يركعون
ويسجدون لا يحبون ان يرفعوا الراس من الركوع والسجود بل لا يغفلون عنه طرفة
عين كما قيل لا اريد ان اكون طرفة عين غافلا عنه فاني اخاف ان نظر اليه وانا

غافل

غافل عنه والانبيا يغبطونهم علي احوالهم لا لاجل ان مقامهم وكمالهم ارفع
واعلا من الانبيا للدوام قربهم فسترهم الله عن نظر الخلق وكونه علي الدوام
معهم مثلا رجل ولاه السلطان علي ملكه وجعله نايبا منابه فلهذا الرجل مرتبة
عليه لا فوقية لاحد علي درجته وكماله فان جميع العساكر محتاجون اليه ورجل
اخر علي الدوام حاضر في خدمته نحو حامل السيف والرمح والطست فعند
السلطان متولي الملك افضل باعتبار الدرجة والمقام والثاني ليس له هنا
الاستعداد والقابلية لكنه يكون حاضرا علي الدوام ليس له التفات الي ملكه ولا
الي عسكره وماله والوزير يغبطه علي قربه لدوام حضوره فقط لا لمرتبته فان
هذا الرجل محتاج اليه رشحه قيل في بيان ما قال مولانا جلال الدين الرومي
رحمه الله شعر معي لا معي المحبوب في كل لحظة • وهذا وحق الحب من اعجب العجب
ولو ان الرجل يسلك السلوك الي الف سنة لا يدرك معني هو معه ولا معه فكيف
يدرك قرب الحق لكن ان كان في الجد والجهد يعطيه الله تعالى ادراكا ويقينا يبقى
يفهم به ان الله كان معي وكنت غافلا عنه فلاهل الله تعالى يحصل يقين لا
لهم معه تردد وشبهة في وجوده تعالى وفي معيته كما لا يكون لاحد شك
في وجود نفسه فانه وان يلبس لباسا جديدا ونحوه عينه لا ينسى نفسه ابدا

رشحة قال اذا وصل الذاكر بذكر ليس له حرف وصوت وفرغ عن جميع الجهات
فقد وصل الى مقام الشجرة يحصل منه الانتفاع لغيره قال تعالى تؤتي اكلها
كل حين فذكر الله مثل حبة ينبت منها شجرة المعرفة مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
فكما تنبت الشجرة من الحبة هكذا يظهر صرف التوحيد من الكلمة مجردا عن لباس
الحرف والصوت عربيا كان او فارسيا مجردا من التشكل واللون والكيف
والكم ومن جميع الجهات من خوارق عاداته قال مولانا علاء الدين هو من اجل
اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري وسيجيء ذكره كنت مريضا فجاء مولانا العبا دقي
وجلس على الذكر بطريق المراقبة ونكس رأسه وكان فوقه طاقة فرمت الفارة التراب
من جانب الطاق ووقع التراب على رقبته وجيبه فرفع رأسه ثم جلس بطريق
المراقبة ثم رمت الفارة التراب ووقع هذا الى اربع مرات فرفع في الرابعة
رأسه وقال بالغضب يا فويسقه وقام بعد لحظة فجاءت الهرة وجلست عند
جحرها ثم رمت التراب فاخذتها الهرة واكلتها ولاحظت ذلك اليوم ان الهرة
اخذت من ذلك المكان ثمانية عشر فارة واكلتها كلها قال مولانا بير علي
اخ مولانا علاء الدين وكان من مخلصي مولانا سعد الدين كان عندي
دكان بالكرا فجاء صاحبه يطلب مني كراه وما عندي شيء فشدد علي وشتمني

فصرت متحيرا فجاء مولانا سعد الدين ورأى شدته علي فطلبه ووضع يده
على رقبته وقال يا اخي كف لسانك فخر صعقا بمعك على الارض ومولانا جالس
على دكاني فلما افاق جاء عنده وقبل رجله وتاب واناب ودخل في طريقه
ونقل عنه قال كانت امرأتي حبلى فبعد اربعة اشهر اسقطت الجنين فصادفت
قريب الموت من الوجع فلما رأيت حالها رحت عند مولانا وكان عنده العلماء الكبار
المدينة فما كان محل الكلام فلما وقع نظره علي قام وعزم الى بيته فدعاني
وقال لي قل للظالمة فعلت مثل هذا في الشهر الفلاني بالتاريخ الفلاني فعفوت
والآن ايضا عفوت ولو يصدر منك مثل هذا مرة اخرى ترى جزاءه فلما رجعت
وجئت عندها رأيت حالها طيبا كأنه ما كان لها مرض فقلت لها ما قال
مولانا فاقرت بفعلها وتابت قال مولانا علاء الدين كنت في صحبة مولانا
فجاء ورقة من ابي قد بالغ فيها في طلبي لاجل التزويج فتفكرت اني اروح يزوجني
ابي فاصير محروما من وقته فعرضتها نادبا الورقة عسى ان يمنع ابي فلما رحت
عنده قال قبل ان اعرض عليه مضمون الورقة يا مولانا امتثال الامر للاب واجب
فينبغي لك ان تروح عنده فلما وصلت عند الوالد زوجني فكنت معهم الى ثمان
سنين لكن ما كنت فارغا وغافلا من التوجه اليه وكنت مستفيضا من باطنه

وكان في ديارنا عامل ظالم شديد الغضب ظلم وتعدي علي فوق الحد وما كان
لي مكان دفعه فتوجهت الي باطن مولانا واستغثت به فرايته ليلة في المنام وفي
يده قوس وسهم وبينما حضر العامل رمي السهم اليه فلما انتبهت من النوم فهمت انه
لابد من ان ينزل عليه بلاء ففرحت عنده وقلت لكن ظاهرًا سينزل عليك بلاء
عظيم وهو لسته يهزئ بي ويسبني الي الكلام الغير الملايم فبعد ثلاثة ايام
ابتلاه الله بمرض الفالج فما زال عنه هذا المرض وعنه قال كنت حلت بعض الخز
في دياري ذات يوم وطلعت علي الشجرة لاقطع غصنها الرفيع فطحت من الشجرة
فرايت مولانا كانه اخذني في حجره ووضعني علي الارض فلما قمت ما وجدت علي بدني
جرحًا ولا اثر وما قلته لاحد فلما جئت عند مولانا اردت ان اظهر حكاية
الظالم وحكاية الشجرة فقبل ان اظهر قال يا مولانا سقوط الظالم شي آخر
وسقوط المظلوم شي آخر وعنه قال حين علمني مولانا في مبدء الحال في هراة
ذكر القلب وقال تذكر عندي مرات فلما بدات بالذكر وشغلت القلب به منعني
عن تحريك القلب وقال احمل معني الذكر علي القلب فبتاثيره يتحرك بنفسه
وظهر لي الحال ولما لم يكن لي اعتقاد ان يكون احد علي الارض يطلع علي قلوب
الناس صرت متحيرًا ومن الحيرة انقطع مني الذكر فقال ما حيرك والله لي مريد

في بلخ وحاله كذا واني اعلم حاله احسن منه فبعده حصل لي حال عظيم واخذت
ذيله قويا جدا قال مولانا محمد الذي هو الاخ الصغير لمولانا نور الدين
عبد الرحمن الجامي قدس سره وكنت طالبا للكيميا حتي صرفت دراهم كثيرة في تحصيله
وكان بعض التراكيب قريب التجربة لكن ما كان علي وثوق مدعاي فصرت مترددا
ومتحيرا بين فعله وتركه ودخلت يوما في السوق بهذا التردد فلما دخلت
في اجتماع الناس جاء واحد من ورائي واخذ رقبتي فلما نظرت اليه فاذا هو مولانا
فقرا هذا البيت شعر ° هي القناعة نعم الكيميا فضلت ° ما كان دبّر بالاكسير
والعمل ° وراح الي جانب فزال الطلبه من قلبي وخلصت من المحنة والمشقة قال
مولانا علاء الدين حين جئت في بداية الحال عند مولانا منعني من تحصيل العلم
فتركت كله الا درس الحديث وكان الكتاب قريبا للتمام فانه جاء في خاطري
ان علم الحديث لا يكون منافيا فذهبت صباحا الي اصيل مير الدين المحدث فحين
خرجت من الخلوه وخرجت من باب الملك وجدت كان قيدا وقع في رجلي وما اقدر
ان اضع قدمًا فصرت متحيرًا ونظرت الي الخلايق يقولون في حقي شيئا ام لا ففهمت
انه ليس احد مطلعا علي هذا القيد فزدت بالمشقة والمحنة علي الجسر ثم طاحت
عمامتي عن راسي فزادت الحيرة ثم وضعت قدمًا فاخذت من ورائي رقبتي

وجبتي وقبائي كلها ما بقي علي الا ازاري وكان القيد بحاله ثم جاء في خاطري
انه ان لم ارجع يروح ازاري ايضا فلما رجعت رأيت جبتي علي ظهري هكذا جاءت
الاشيا كلها انحل القيد فحصل لي الفراغ عن كل شي فتوجهت الي مولانا فرأيته
جالسا في المسجد الجامع مراقبا فجئت وجلست مقابلا له فلما رفع رأسه ونظر الي
تبسم ففهمت من تبسمه ان ذلك كله كان من تصرفه وعنه قال ذات يوم حصل
لي القبض والحزن فاضطربت اضطرابا قويا فرحت عند بابه وتوجهت اليه
وقلت في القلب تضرعا خلصني يا شيخي من هذا القبض فخرج مولانا وكان مبسوطا
فتبسم فاخذ جبتي وحركني ووضع رأس اصبعه علي رقبتي فتبدل القبض بالبسط
وجعل لي الحضور وانشراح القلب وما زال هذا الانشراح الي اربعة اشهر
فكنت كثيرا اضحك بالقهقهة لا تنطبق شفتاي وعنه قال ليلة من الليالي وقع
لي الاتفاق مع اهل الرسوم والعادات للرقص والسماع فجئت صباحا عند
مولانا وعنده جماعة من العلماء والاكابر فنظر الي بالغضب ففهمت كان جاء ثقل
عظيم مثل الجبل ووقع علي كتفي حتي انحنيت وقرب انفي الي الارض وضاق نفسي
وعرقت وظننت انه ينقطع حياتي فلما رأي مولانا شهاب الدين احمد البرجندي
عليه الرحمة وكان رجلا عالما وكان من اصحابه حالي وعجزي التمس وشفع لي
فقال مولانا يا احمد فكان ان رجلا يأخذ الماء ويغسل الكرش عن النجاسة
حتي انظف فالزمان يرغبون اليها فانا كذلك اغسل واطهر بعض النقوش
من الادناس فوضع يده اليمني ولمسها فزال الثقل عن كتفي قال مولانا حافظ غياث
الدين الذي كان من اجلة العلماء وصحب كثيرا من المشايخ مثل السيد قاسم التبريزي
والشيخ بهاء الدين عمر ووالد الشيخ نور الدين محمد وكان مقربا عند السلطان
وكان كلامه مقبولا عنده لا يرد ابدا وصلت يوما بمولانا سعد الدين في المجلس
الجامع وكان حوله عصابة من العلماء والفقراء الصوفية وكان عنده رجل من
كوهستان جالسا في آخر المجلس وكان مولانا ساكتا ثم رفع رأسه ونادي آل
كوهستاني واخذ يده واستودعني اياه وقال لي كن في امداده وحمايته فقبلت
وما فهمت انا ولا احد من اهل المجلس مراده وسر وصيته فبعد خمسة عشر سنة
جاء رجل وكان يتهم الناس عند السلطان باليهودية ويأخذ منهم الدراهم
الكثيرة فاتهم هذا الرجل الكوهستاني ايضا باليهودية وما كان له مال ولا
وسيلة حتي يخلص من البلاء فامر بقتله ليخوف غيره وربطوه قريب باب العراق
وكنت راجعا من مجلس السلطان فلما رأيت ذلك الازدحام سألت عن سببه فقالوا
رجل مسلم اتهموه باليهودية ويريدون ان يقتلوه فدخلت فيهم فعرفني وقال

يا مولانا انا ذلك الرجل القوهستاني الذي دعوت اياي مولانا سعد
الدين في المجلس الجامع فعرفته وخلصته ورجعت الى الميرزا وعرضت عليه
قصته فامر الميرزا بقتل هذا الظالم الذي كان يتهم الناس وبعد هذا قول
هذا البيت شعر ٥ مائة السنين يرى الذي من بعدها ٥ يأتي بعين الواحد
الخلاق ٥ ولئن يمت ما فارق النظر الذي ٥ اعنيه كلا ان ذلك باقي
قال الخوجه شمس الدين الكوسوي الذي كان يجتمع بمولانا سعد الدين كثيرا وقع
لي مشكلان في الحقايق وكان ارادتي ان اسافر لحلهما فقال له مولانا سعد الدين
تجي عندي غدا بنية حل مشكلاتك يمكن ان تحل فجاء الخوجه شمس الدين صباحه
الى مولانا بتلك النية فلما رأى وجهه خر صعقا وكان زمانا طويلا في ذلك
الحال فلما افاق قرا هذا البيت شعر ٥ مرآت حقا لي جواب السؤال ٥ وحل اشكالي
وما تم قال ٥ فقطع عزم السفر فساله رجل محب يا خوجه ما وقع لك في ذلك اليوم
عند مولانا فكنت وقعت بلا شعور ثم تركت عزم السفر قال حين رأيت الجانب
الايمن لمولانا انحل مشكل واحد منهما ثم حين نظرت الى حاجبه الايسر انحل
المشكل الثاني وبلغت زال شعوري وخرجت وذكر في نفحات الانس انه قال
رجل صوفي يصحب مع مولانا كثيرا كنت حينا سمع كلاما حسنا من معارف الحقايق

تتغير حالي فعرضته على مولانا فقال حين يبتدا التغير احضر صورتي في خيالك فلما
عزم مولانا الى الحجاز حضرت يوما في مجلس الوعظ فابتدا التغير فحضرت صورته
فرايته كانه جاء من باب المسجد ووضع يده على رقبتي فزال شعوري بالكلية فلما افقت
رأيت مجلس الوعظ قد انقطع وما كان احد في المسجد وكان هذا في يوم الخميس الاخير
من رمضان فكتبته بارادة انه حين يجي مولانا اقص هذه القصة عنده فلما رجع
مولانا من سفر الحجاز رحت لزيارته وكان عنده كثير من الناس فقبل ان اقول شيئا
قال مولانا يا فلان كان خميسا ما بقي خميس آخر بعده لعيد رمضان ووفاته
يوم الاربعا بعد صلوة الظهر سابعا من جمادي الآخر سنة ستين وثمانمائة وسمعت
من بعض الفضلاء ان مولانا شمس الدين يوم تعزيته طلع المنبر ووعظ الناس
وقال هذا شعر ٥ غدا كف ترب الوجود مرآة ٥ رأى وجهه فيها وعادت الى الترب ٥
وكان لمولانا سعد الدين ابنا الخوجه محمد الكبري المعروف بالخوجه كلان
وكان داخلا في طريقه حتى سافر مرتين مع ابيه من هراة الى ماوراء النهر وحين عزم
كاتب الحروف لزيارة سيدنا ومولانا في الكرة الاولى اجتمعت بالخوجه كلان
في قرية جل دختران والمرة الثانية وجدت الخوجه كلان في صحبة سيدنا ومولانا
وكان يلتفت اليه كثيرا ويذكر نقلا عن مولانا سعد الدين ولقنه ذكر النفي

والابنات وقال له استدم على هذا الذكر وان ترح الى هراة لقن من يطلب منك
الذكر وقال له كان والدكم كذلك حين راح الى هراة مما تم سلوكه فاجتمع عنده الناس
فعلمهم الذكر وهو ايضا كان مشغولا معهم حتى تم سلوكه فانت كذلك اجتهد مثل
ابيك حتى يتم سلوكك ثم حين اجازه بالمراجعة الى خراسان امرهنا الفقير ايضا بالمراجعة
لزيادة الوالدين فوصلت معه الى بخارى ولما توقف فيه عزمت سريعا الى خراسان
ثم بعد شهرين وصل ايضا هراة وكان يلتفت اليه كثيرا وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي
اوصافه وطهارة طينته يوما وقال ترابه احسن وافضل من دم الاخوين والابن
الثاني لمولانا سعد الدين الكاشغري الخوجه محمد اصغر المشهور بالخوجه خورد
كان عالما بعلوم الظاهر وكان له صفا الباطن وكلاهما كانا حافظي القرآن ومطلعين
على دقايق التفسير وحقايق التأويل وكان وفاة الخوجه محمد الصغير في دار
داود في سنة ست وتسعماية ونقل نعشه من بخارى الى هراة ودفن عند قبر والده
مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره لقبه عماد الدين ثم لقب بنور
الدين وهذا اشهر وولد في قرية خرجرد جام ووقت العشا الثالث والعشرين
من شعبان سنة سبع عشر وثمانمائة اعلم ان نسبه ينتهي الى امام المجتهدين وارث
علوم الانبياء والمرسلين الامام محمد الشيباني وهو اعظم تلامذة الامام

الاعظم رحمهما الله تعالى وهو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز الشيباني
وكان هرمز ملكا في بغداد اسلم على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر في كتاب
المصفى انه كان بين الامام محمد وابو حنيفة رحمهما الله تعالى قرابة قريبة لانه محمد
بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز وابو حنيفة نعمان بن ثابت بن طاوس بن
هرمز ووالده مولانا عبد الرحمن الجامي مولانا نظام الدين احمد دشتي وجده مولانا
شمس الدين الدشتي كان من مشاهير العلماء المتشرعين المتقين منسوب الى محلة
دشت من محروس اصفهان خرج منها من حوادث الزمان وجاء الى الجام فوض فيه امر
القضا والفتوى اليه وام والده مولانا عبد الرحمن ايضا من اولاد الامام الشيباني
فان مولانا امام الدين محمد من ذريات الامام محمد وحين جاء الى بلاد جام
زوج بنته بمولانا شرف الدين الجامي ثم جاء بنته في نكاح مولانا شمس الدين دشتي
ونتيجته مولانا نظام الدين والده مولانا عبد الرحمن الجامي وولد في سنة ظفر
السلطان شاه رخ بلاد العراق والفارس ذكر اشتغاله في تحصيل العلوم
الرسمية لما جاء مع الوالد في هراة ابتدا مختصر التلخيص عند مولانا جنيد الاصولي
في المدرسة النظامية وما كان وصل الى حد البلوغ وكان بعض الناس في درسه
يقرؤن المطول وشرح المفتاح فترك درس المختصر وابتدا في مطالعة المطول

وحاشيته ثم راح في درس مولانا الخوجه علي وكان من العلماء المدققين من تلامذة
السيد الجرجاني ثم راح عند مولانا شهاب الدين الجرجاني وهو من تلامذة مولانا
سعد الدين التفتازاني وكان من العلماء المحققين المدققين وقال مولانا ما اخذت
النفع من درسه الا كلمتين احدهما دفع اعتراض مولانا زاده الخطابي في كتاب التلويح
والثاني في المطول ثم حضر في درس القاضي روم الذي كان من محققي عصره في سمرقند
وكان القاضي يقول ما جاء احد من ابتداء ابناء سمرقند مثل مولانا عبد الرحمن الجامي الفائق
من خراسان بلطافة الطبع وجودته وعلو ادراكه وقال مولانا ما اخذت
في علوم الظاهر من احد فليس لاحد من الاستاذين علي ذمتي حق التعليم وانا في
الحقيقة تلميذ لوالدي فاني علم الصرف والنحو قرات عنده ثم ما غلب احد في مباحث
العلوم الرسمية علي وكان يقول اني ما ذللت نفسي لاجل الدنيا وغيره وكان
متروياً واختار الفقر والفاقة وكان صابرا ومتوكلا في ايام تحصيل العلوم
الرسمية علي وكان يقول اني ما ذللت نفسي لاجل الدنيا وغيره ايضا وكان مضمون
هذا البيت صادقا عليه شعر لاجلك خليت الورى في سبيلي فارسلتهم نحوي
بلا رغبة مني ذكر تركه العلوم الرسمية والاختلاط مع علماء الظاهر وسبب
اختياره صحبة مولانا سعد الدين الكاشغري واني به اعلم انه كان له تعلق الخاطر

بامرد

بامرد في بداية الحال فحصل له انصراف الخاطر عنه يوما فترك صحبته وعزم الى
سمرقند واشتغل بتحصيل العلم ثم حصل له ليلة القبض والحزن بفراق معشوقه
فراى في المنام مولانا سعد الدين يقول له يا اخي كن محبا لمن هو يبدك ولا نفنا
فحصل له الانتباه بعد هذه الرؤيا وعزم الى خراسان واختار صحبة مولانا سعد
الدين وببركة صحبته حصل له الاحوال والمواجيد الكثيرة بادنى مدة حتى ان رفقاه
كانوا يتعجبون من احواله وكان مولانا سعد الدين قدس سره يجلس في المسجد الجامع
مع الاصحاب بالمراقبة قبل صلاة الصبح وبعدها وكان ورود مولانا عليه في
كان ثم يقول مولانا سعد الدين اعطا الله سبحانه هذا الشاب استعدادا وقابلية
ابتليت به ولا اعرف باي حيلة اصيده فلما جاء مولانا عند مولانا سعد الدين
قال جاء في شبكتي شاه باز وقال لطف الله تعالى بجيشه علي وقيل مولانا شهاب الدين
جاجرمي بعد تركه تحصيل العلوم انه كان خرج بعد خمسمائة سنة رجل عالم من خراسان
لكن جذبه مولانا سعد الدين الكاشغري وقيل مولانا عبد الرحيم الكاشغري
وكان من العلماء المشاهير في هراة انه حين ترك مولانا عبد الرحمن مطالعة الكتب
واختار طريقة الصوفية اعتقدت انه كان لطريق الصوفية فضل على العلوم
الرسمية ودرجتهم اكبر من درجة علماء الرسوم واختار مولانا بامر شيخه الرياضة

والمجاهدة في الابتدا وترك الاختلاط مع الانام بالمرة ومتوحشا منهم يجلس
وحده لا يكون معه احد فلما اختلط مع الخلق ما كان له قدرة ان يتكلم بالطريق
المعهود كانه كان نسي الالفاظ فكان يتفكر في اثناء التكلم حتى يحصل له العبارة
المعهودة وحصل له فنا لا اخرجته قوته ما بقي له شعور بالاشيا وفي تلك
الحالة عزم الى بيت الله الحرام زاده الله شرفا وكرامة فلما وصل الى كوسوا فاق
فرجع الى صحبة مولانا سعد الدين واقام فيها وحين كان في صحبته سافر الى قرية
اوبه في ايام البهار فكتب شيخه مولانا سعد الدين ورقة اليه صورتها هذا
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته حفظك الله سبحانه معه
والمرجو من الاخ الصالح مولانا عبد الرحمن الجامي ان لا ينسى الفقير الحقير الذي
ضيع عمره ويعرف حبه واشتياقه اليه ثم لا اعلم ما اكتب هذه كلها اسم ورسم
والمقصود لا يجي في العبادة وقال الشيخ الغزالي لا اصف هذه الطائفة لاجل
احتياجهم بل لاجل شرفهم وشوقي اليهم ما اعرف ما اقول خذي هنا وانت
ناظر الى ازهار البستان والسلام والتحية الفقير الحقير سعد الدين الكاشغري
فلما وصل هذه الورقة رجع مولانا الى صحبته ثم ما فارقه قال مولانا عبد
الرحمن اني كنت مشغولا بذكر امرني به شيخي وكان يظهر الانوار كثيرا وكنت انفيها

فكانت تختفي فانه ليس اعتماد على ظهور الانوار والكشف والكرامات واحسن
الكرامات ان تتاثر بصحبته رجل كامل مكمل وتحصل الجذبة بيني بنفسه وكلما سواه
وقال مولانا رضي الدين عبد الغفور عليه الرحمة والغفران سالت مولانا
عبد الرحمن الجامي ان بعضهم يكشف لهم العوالم ولا يكشف لبعضهم فما السر
فيه قال للطريق طريقان احدهما طريق سلسلة الترتيب وهو انه يعرج كما نزل
والثاني طريق الوجه الخاص كطريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم فيه يكون
لسالك هذا الطريق قبلة التوجه الا الذات البحت وكشف العوالم ليس بضروري
في هذا الطريق وقال مولانا عبد الغفور كان لشيخي الميل الى شهود الوحدة
في الكثرة والشهود التفصيلي اكثر من طريق الاجمال وقال قال شيخي حين اجمع نفسي
في الاجمال اصير مغلوبا لكن شيخنا ما كان يتوجه من الاجمال الى التفصيل الا
بالندرة كان الاستغراق غالبا عليه وقال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس
سره سر التوحيد ومعنى التوحيد غلب على بجنبته لا يمكنني دفعه ما بقي لي فيه
اختيار ولا يجي في خاطري غيره بل صار متمكنا ذكر اجتماع مولانا مع المشايخ من
الابتدا الى الانتها اعلم انه راي كثيرا من المشايخ غير مولانا سعد الدين وتشرف
بقبول نظر الخوجه محمد بارسا قدس سره ايضا ذكر في نفحات الانس ان الخوجه

فكانت

محمد بارسا حين عزم الى سفر الحجاز مر من طريق الجام في اواخر جمادى الاولى
او اواخر جمادى الاخرى في سنة اثنين وعشرين فعزم والدي مع الاخوان
الى زيارته وكان عمري قريبا من خمس سنين فامر واحدا من توابعه ان يحملني عند
محفته وجاء هو معي فالتفت الي كثيرا واعطاني حقة من النبات الكرماني فالى
يومنا يكون ستون سنة من تلك صفا نور وجهه في عيني ولذت رويته في قلبي
وميلي ومحبتي لسلسلة الخوجكان ببركة التفاته وقبول نظره وارجو من الله تعالى
ان يحشرني الله تعالى معهم بمنه وكرمه وتشرف ايضا بمولانا فخر الدين لورستاني
وذكر في نفحات الانس ان مولانا فخر الدين لورستاني كان نزل في خرجرد جام
في رباط والدي وكنت صغيرا فكان يجلسني عند ركبته ويكتب الاسماء
المشهورة باصبعه مثل عمر وعلي في الهوى فكنت اقراها وهو يتبسم ويتعجب مني
ويلتفت الي من لطفه وكرمه حصل لي المحبة والتوجه الى هذه الطايفة العلية
ومن ذلك الوقت كل يوم في التزايد وارجو من الله تعالى ان اموت معهم واحيا معهم اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وتشرف ايضا بالخوجه برهان
الدين ابو نصر بارسا وكان يجتمع مع الخوجه ابو نصر كثيرا وكتب في نفحات الانس كنت
جالسا في مجلسه يوما فذكر واحد الشيخ محيي الدين قدس سره ومصنفاته فقال قال

والدي الفصوص روح والفتوحات قلب وقال ايضا عند من فهم الفصوص صار متشرعا
وتابعا للسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرف ايضا بملاقات الشيخ بهاء الدين
عمر قدس سره قال مولانا عبد الرحمن قدس سره كان الاستغراق والاستهلاك غالبا
على الشيخ بهاء الدين وكان ينظر الى الهوى كثيرا كانه كان يشاهد بعض المخلوقات التي
يكون مقرها في الهوى وقال ذات يوم عزمت لزيارة الشيخ في قرية جغاره وكنت
مع الناس ايضا كانوا قد جاؤوا الزيارة وكان عادته ان يسأل الناس ما الخبر من
البلدة فسأل من كل واحد على عادته واجاب كل واحد بشيء فلما سالني ما الخبر من البلدة
قلت ما لي خبر فقال ما رأيت في الطريق فقلت ما رأيت شيئا فقال ينبغي لمن يروح
لزيارة الفقراء ان يكون هكذا لا يكون له خبر من المدينة ولا يرى شيئا في الطريق ثم
قرا هذا البيت ٭ علق جنابك بالمحبوب منفردا ٭ واغضض عن الغير منك الطرف
مجتهدا ٭ وتشرف ايضا بالخوجه شمس الدين محمد كوسوي وكان يعظ الناس ويحضر
في وعظه شيخي مولانا سعد الدين ومولانا شمس الدين محمد اسد ومولانا جلال الدين
ابو يزيد بوراني وغيرهم ويسمعون معارفه ولطايفه ويستحسنونها ومولانا شرف الدين
علي يزدي كان يرغبني الى مجلس وعظه وسمعت عن واحد ان مولانا عبد الرحمن كل يوم
كان يروح الى مجلس الخوجه شمس الدين محمد الكوسوي كان يقول من محبي مولانا عبد الرحمن

يضيء شمع مجلسي والمعارف والحقايق يظهر من لساني اكثر ببركة حضوره وقال مولانا
ان الخوجه كوسوي كان معتقدا لمصنفات الشيخ محي الدين وكان يقرر مسئلة وحدة الوجود
على منبره ويطلع على المنبر ويتحدث عن وحدة الوجود بحضور العلما ولا ينكر احد كلامه
وكان له في اسرار حقايق القرآن والاحاديث النبوية وكلام المشايخ غاية الادراك
وبادني وجه كانت تنزل المعارف والحقايق من قلبه وكان يحصل له الوجد في
اثناء الوعظ واستماع الصوت الحسن ويصيح صياحا وكتب في نفحات الانس كنت يوما
الى جنبه في الصلوة فوجدته مغلوبا مستهلكا حتى ما كان له شعور وفي القيام
مرة كان يضع يده اليمنى على اليسرى ومرة بالعكس وتشرف ايضا بمولانا شمس الدين
محمد اسد كان مولانا يصاحبه كثيرا وكتب في نفحات الانس اني كنت معه يوما
في الطريق وهو يتحدث حتى قال في اثنائه وقع لي في هذه الايام امر ما كنت اظنه
في حقي وما صرح لكن فهمته من الخارج رشحه قال بعض العرفا اذا تجلى الله على احد
بذاته يجد المتجلى له جميع الموجودات وصفاتهم وافعالهم فانية وهالكة في ذات
الله تعالى ويجد نفسه كانه مدبر الموجودات والموجودات اعضاؤه ويري ك نفسه
وصفاته وافعاله ذاته تعالى لانه استغرق واستهلك في ذاته تعالى وفي الاستهلاك
لا ينسب جميع احواله الا اليه ولا يكون له مقام فوق هذا المقام في التوحيد وحين

انجذبت بصيرة السالك لمشاهدة جمال ذاته ستر عقله في نور ذاته تعالى وتقدس
وليس المميز بين القديم والحادث والحق والباطل الا العقل فلما تجلى الله تعالى بالتجلي
الثاني اضمحل ذاته وجميع اوصافه وكل ما كان يتعلق بالبشرية وتسمى هذه الحالة في
الاصطلاح جمعا وتشرف ايضا بسيدنا ومولانا واجتمع معه اربع مرات مرتين في
سمرقند ومرة في هراة في امارة السلطان ابي سعيد ميرزا حين جاء مولانا
الى هراة من سمرقند والمرة الرابعة في مرو حين جاء سيدنا مولانا بالتماس ميرزا ابي
سعيد وعزم مولانا عبد الرحمن الجامي ايضا الى مرو لزيارة سيدنا مولانا
ورأيت بخطه انه سال سيدنا مولانا مني يوما كم يكون سنك فقلت خمسة وخمسين
فقال انا اكبر منك باثني عشر سنة واعلم ان مولانا عبد الرحمن الجامي كتب مكاتيب
كثيرة قبل الاجتماع وبعده وكمال الخلاصة واعتقاده بمولانا وسيدنا يفهم من
مصنفاته وكان سيدنا ومولانا ايضا يحبه كثيرا كما يظهر من مكتوبه ووصل
المخدوم عبد الرحمن الى سمرقند ثلاث مرات فالمرة الاولى في امارة ميرزا الغ بيك
وكان مشتغلا بتحصيل العلوم كما ذكره ومرة اخرى عزم من هراة لزيارته خصوصا
ووجدت تاريخه بخطه قال وصلت اليه ليلة السبت لثمانية من المحرم سنة سبعين
وثمانمائة والمرة الثالثة ايضا عزم مولوي لزيارته من هراة الى سمرقند فاتفق

انه حين وصل مولوي بسيدنا مولانا عزم سيدنا مولانا بعد ثلاثة ايام الى
تركستان ليصلح بين عمر شيخ ميرزا و سلطان احمد ميرزا الذين هما ولدا سلطان ابي
سعيد ميرزا فرخص مولوي وسائر اصحابه الى فارا دمولانا ابو سعيد الاوبهي
الذي هو من كبار اصحاب سيدنا مولانا وسيجي ذكره في الفصل الثالث من هذا
الكتاب ان هذه الصحبة كانت اكثر الاوقات مع السكوت الا احيانا يتحدث مولانا
سيدنا وما يتكلم مولوي فاخرج ذلك المحل وقرا عبادته فقال سيدنا مولانا اترك
الكتاب حتى اقول مقدمات من الخارج فابتدا بالمقدمات وقررها ثم قال الآن
انظر الى الكتاب فلما راه في الكتاب كان المقصود في غاية الوضوح وكان مولوي
في صحبته خمسة عشر يوما ثم رخص منه وجاء الى بلدة سمرقند ومن طريق القرشي راح
الى هراة وجدت تاريخه بخطه قال كان خروجي من هراة الى سمرقند يوم الاثنين
غرة ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثمانمائة والاثنين الثاني وصلت الى
باورد عند تخت خاتون ويوم الثلاثا باندجرو ويوم الجمعة على نهر العمو والخميس
قرية شادمان ومنها الى خانقاه سيدنا ومولانا ويوم الاحد عزم سيدنا
مولانا الى تركستان والحاصل رايت هلال جمادي الآخر ليلة الخميس في القرشي وقال
مولانا عبد الرحمن الجامي ان سيدنا مولانا كان يبين كلام القوم بيانا واضحا مع

حسن التقرير ولطافته ما سمعت من احد هذا الوضوح واللطافة وسمعت من جماعة
ان سيدنا مولانا كان يرسل الطالبين المستعدين الى مولانا عبد الرحمن الجامي ويرغبهم
في صحبته وحين كان كاتب الحروف عازما الى سمرقند لزيادة سيدنا مولانا رايت ليلة
في المنام ان سيدنا مولانا يقول سبحان الله سبحان الله العجب ان بحر النور موج في خراسان
والناس يجيئون الى سمرقند لاقتباس نور سراج فلما وصلت الى عتبته قال لمن رايت من مشايخ
هراة قلت مولانا عبد الرحمن الجامي ومولانا محمد روجي قال من راى مولانا عبد الرحمن
لا حاجة له ان يجيء الى سمرقند ثم قال اني سمعت ان مولانا عبد الرحمن لا يتخذ المريدين
ومولانا محمد روجي يتخذ قلت اجل ثم نقل من الكلمات القدسية للخوجه عبد الخالق
الغجدواني قدس سره هذه الكلمة اغلق باب الشيخوخية وافتح باب الصحبة وكتب مولانا
عبد الغفور في حاشية نفحات الانس ان مولانا عبد الرحمن كان لا يلقن احدا مع انه كان
له الاجازة من مولانا سعد الدين الكاشغري وكان ايضا مامورا من الغيب ولكن لو كان
يجيء عنده طالب صادق يلقنه بطريق الخفية وكان منشا هذا لطافة كان يقول
اني لا اقدر ان احمل ثقل المشيخة وفي آخر عمره كان طالبا للطالبين ويقول الطالب لا
يوجد وما وجدته وقال الطالبون كثيرون ولكن طالب حظ النفس قال والراقم
للحروف رايت في المنام في شهر ذي الحجة سنة ستين وثمانمائة في مزار الامام علي الرضا

عليه الرحمة اني خرجت من حوطة المزار فاستقبلني رجل نوراني ذو شوكة وهيبة لا ابالي
باحد فسلمت عليه واظهرت عجزي وافلاسي باطني فالتفت الي وقال لي متى وصلت الى هذه
المدينة قلت اليوم لي ثلاثة ايام قال فاين نزلت قلت في الرباط الفلاني فقال دع
انت بحوايجك منزلي فقد عينت لك مكانا طيبا فقلت انا لا اعرفك فقال انا سعد الدين
الكاشغري رح سريعا وائت بحوايجك وانزل في منزلي فلما انتبهت سالت الناس هل في
هذه المدينة شيخ باسم مولانا سعد الدين الكاشغري قالوا رجل مشهدي زاير بهذا
الاسم والناس يقتدون به وليس كاشغريا فرحت عنده فما كان الذي كنت رأيته فلما
خرجت من عنده سمعت انه وصل قافلة هراة فرحت ولقيت بعض المحبين فسالتهم عن مشايخ
هراة فقالوا ان مولانا سعد الدين الكاشغري كان رجلا مقتدا الخلايق توفي انتقل
في هذه الايام فاجتمعت بعد زمان مع مولانا عبد الرحمن الجامي فقلت له تلك الرؤيا
فقال ما عبرتها قلت جاء في خاطري والله اعلم ان موتي قريب ويكون قبري عند قبره
قال بل عبره هكذا انه اشار لك بالمنزلة المعنوية التي كان هو فيها فبعد هذا التعبير
قلت يا سيدي انتقل مولانا سعد الدين وانت في مقامه فدلني على طريق يكون بضاعة
لي فابعدني اولا ثم لقنني ذكر الطريق الايماء والاشادة ولما وقع لكاتب الحروف
نسبة المصاهرة بولد مولانا سعد الدين قال والدي فهمت الآن تعبير تلك الرؤيا

ذكر عزم مولانا الى سفر الحجاز

كان في اوسط ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وثمانمائة ولقد وجدت تاريخ عزمه ورجوعه بخطه وساذكره ان شاء الله تعالى
وحين عزم مولانا الى سفر الحجاز اجتمع عنده ناس من شيوخ المدينة وزهادها وعلمائها
وقالوا يا سيدنا ومولانا يحصل للخلايق النفع كثيرا ببركة وجودكم والمظلوم يخلص
من الظالم بشفاعتكم فبكل حاجة بحسب الله تعالى لكم ثواب حج الماشي الحافي فقال بطريق
المزاح رجعت كثيرا ماشيا اريد ان احج مرة راكبا ايضا فلما خرج من هراة وقع مروره على
نيشابور وسبزوار وبسطام ودامغان وسمنان وقزوين وهمدان فجاء حاكمهما
متوجهين مع الاخلاص والعجز وكلفه للضيافة فضافه مع القافلة من كردستان
ووصلت وارسل جماعة مع القافلة ليكونوا امنا لها من قطاع الطريق فكانت معها حتى
تعدت القافلة من كردستان ووصلت الى نواحي بغداد ونزل مولوي في بغداد في
اول جمادي الاخرة ثم بعد ايام لزيارة امير المؤمنين حسين رضي الله عنه عزم الى حلة
ووصل الى كربلا ثم رجع الى بغداد فاتفق انه اجتمع الروافض وتكلموا على مصنفاته
فحصل له الاذى فانهم كانوا يشتمون اهل القافلة ويؤذونهم حتى ان ذات يوم حصل
اجتماع حضر فيه القاضي الحنفي والشافعي وحاكم المدينة وتكلموا كلاما كثيرا ثم بكرم
الله سبحانه حصل لهم الانفعال واقروا كلهم انه ما مدح احد امير المؤمنين عليا

رضي الله عنه مثل ما مدح فكتب الحنفيون والشافعيون محضرا في رد دعواهم
واخذوا واحدا من روسائهم اسمه نعمة حيدري وقصدوا اشاره به ثم قال مولوي
قد صرت مردودا عند اهل الطريقة وحرم عليك كسا الفقر فرح عند شيخ الطريقة
حتى يقرا لك الفاتحة والتكبير فلما وصل الي نجف وزار امير المومنين عليا كرم الله
وجهه استقبله السيد شرف الدين الذي كان من المشاهير وشيخ القوم وانزله في
بيته واضافه الي ثلاثة ايام فلما راي هلال ذي القعدة عزم مع القافلة
الي المدينة المنورة فوصل اليها بعد اثنين وعشرين يوما وزار النبي صلعم مع رعاية
الشرايط والاداب ثم عزم الي مكة ووصل اليها غرة ذي الحجة واقام فيها خمسة عشر يوما
ثم عزم بعد اداء مناسك الحج الي المدينة المنورة فبعد الفراغ من زيارة النبي صلعم
عزم الي الشام واقام في دمشق خمسة واربعين يوما وقرا الحديث علي القاضي محمد
الخضري واخذ الاجازة عنه وكان القاضي كثير الرواية في علم الحديث مع علو الاسناد
والقاضي في مدة اقامته ادي وظايف الخدمة والضيافة كما هو حقه ثم توجه الي حلب
فلما وصل اليها هدي لكل اهالي المدينة من السادات والقضاة والعلما والمشايخ
هدايا غريبه وتحفا عجيبه ولما سمع قيصر الروم عزمه الي الحجاز عين بعض اصحابه
مع الخوجه عطا الله الكرماني الذي كان من محبي مولوي علي ان مولوي حين يرجع

يعرضون عليه ان يجي الي بلاد الروم حتى يزوره وارسل معهم خمسة الاف اشرفي
منقوده ومائة الف موعوده فاتفق ان مولوي قبل وصولهم عزم من دمشق الي حلب
فما وجدوه ورجعوا آيسين وخرج من حلب ايضا بلا توقف ولما وصل الي الحمد وكان
بين الحمد وكردستان خوف قطاع الطريق صحبه حاكمها الذي كان اسمه محمد بك وكان
معتقد المولوي وكان من اعيان التراكمه مع ثلاثمائة راكب مع القافلة واوصلها الي تبريز
فاستقبله اعيان تبريز والامرا الكبار وانزلوه في بيوتهم ورغبوا حسن بيك في زيارة مولوي
فلما حصل الاجتماع بينهما صار محبا ومخلصا له واهدي الهدايا وكان يرسلون الباشات
والعظما وحين وصل هراة كان السلطان حسين مرزا في مرو فلما سمع خبر مقدمه
ارسل الهدايا والتحف والصحيفة مع المعتمدين وكان اول الصحيفة هذا البيت اهلا
لمقدمك الشريف فانه فرح القلوب ونزهة الارواح ثم وصل رقعة من امير
نظام الدين علي شير ووجدت بخطه الشريف علي ظهر كتاب تيسير السفر من هراة
في سنة عشر من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثمانمايه وتيسر الوصول الي
بغداد في اوسط جمادي الاول ونزلت القافلة علي جلة منتصف شوال ثم في العشرين
سافرت منها وخرجت من النجف غرة ذي القعدة ووصلت مدينة الرسول صلعم
اثنين او ثلاث وعشرين ووصلت الي مكة المباركة زادها الله شرفا وكرامة سنة

ذي الحجة وخرجت من مكة لخمسة عشر من ذي الحجة ووصلت مدينة الرسول صلعم لخمسة
وعشرين وخرجت منها سبعًا وعشرين ونزلت بدمشق في اواسط العشر الاخيرة من محرم
والجمعة الرابعة من ربيع الاول عزمت الى خراسان ووصلت الى حلب لاثني عشر وخرجت
من حلب لاثنين وعشرين من ربيع الثاني ووصلت بمدينة تبريز لاربع وعشرين
من جمادي الاول وعزمت الى خراسان لستة من جمادي الاخرى فرأيت هلال رجب
قريبًا من روابين ونزلت هراة يوم الجمعة سبعة عشرين من شعبان وكان في سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة من نفايس انفاسه الشريفة وهي تجي في عشرين رشحه
رشحه قال الاصيل عند اهل التحقيق ليس الذي يكون اباؤه واجداده من الامرا
والوزرا واهل الفسق والظلم بل الاصيل عندهم من كان على الفطرة الاصلية
اي كل مولود يولد على الفطرة الاصلية اي كل مولود يولد على الفطرة والاصالة
التي يحسبها الناس اصالة هي عين الرذالة رشحه قال اذا يريد احد ان يظهر
قبايح احد فاولا يظهر قبايح نفسه فانها اقرب الى فهمه ثم ينسبها الى غيره رشحه
قال ينبغي للمؤمن ان يكون مشفقا على جميع السائلين ولا يمنع احدا من طعامه ولا ينظر
الى افعالهم بل ينظر الى وجودهم وخالقهم فبهذا النظر ليس حاجة الى جنيد والشبلي
للاحسان فان صاحب الهمة العالية لا يجي على باب للقمة ومن اين لا يكون في

هذا اللباس المجهول رجل صاحب كمال فان كثيرا من اهل الله يسترون احوالهم بصورة
السائلين رشحه ذات يوم سأل من واحد كيف حالك وفي اي شغل انت قال ان لي
حضور فقد ضممت رجلي في ذيل العافية واخترت العزلة فاسترحت فقال العافية
والحضور ليسا في العزلة بل العافية هي ان لا يكون لك تعلق فبعده الخلوة والصحبة
سوا رشحه قال علامة الفتوة ان يكون دائما محزونا ومغموما لا تجلس فارغا فقعده
علامة الغفلة والسهو وان نسبة الخوجكان قدس الله ارواحهم تظهر بصورة الحزن
رشحه قال الحب الذاتي ان يكون احد محبا لاحد ولا يعرف سببه وهذا كثير بين
الناس وان يحصل مثل هذه المحبة لله تعالى يقولون له حب الذات وهذا القسم
من المحبة احسن وافضل انواعها لا ان يكون اذا يجد لطفا يحبه واذا يجد قهرا يتركه
فهذا الحب لا يكون معتمدا عليه رشحه قال واحد عنده ان الرجل الفلاني يذكر
بالجهر ولا يخلو ذكره عن الريا فقال يا اخي يوم القيمة سيكفيه ذكره الرباني تنور
كل صحرا القيمة به ثم قال الذكر بالجهر خاصية ليست في الخفي لان في الجهر اذا تحقق النفس
يتعلق مفهوم الذكر فتتأثر المتخيلة اولا بتخيل اللفظ ثم القوة الناطقة تتلفظ ثم
السامعة تسمعه ثم المتخيلة مرة اخرى وهكذا النفس والقوة العقلية وهذه
الحركة الدورية توافق الحركة الدورية الوجودية وفي طلب التحقق بالحركة

المعنوية المتسببة بالحركة الصورية التي هي صورة الحركة المعنوية مع حصول ذلك
التحقق رضي الله عنه قال واحد في مجلسه يوماً قال الله تعالى انا جليس من ذكرني فمن يكون
له هذا الحال كيف يذكره بالجهر ولهم يفعلون افعالاً كثيرة من الذمايم لا يلاحظون
هذا المفهوم فكيف يلاحظون في ذكر الجهر والله محيط على جميع الاشيا فذكر الجهر
ايضاً محمود رضي الله عنه سال واحد لم لا تتكلم في التصوف فقال هذا من المكر رضي الله عنه قال
كلمات اولياء الله مقتبس من مشكوة حقيقته صلى الله عليه وسلم فيجب تعظيمها كما يجب تعظيم كلام الله
تعالى وينبغي ان يكون حاضراً ومتأدباً حين سماع كلامهم حتى يحصل له النفع رضي الله عنه
ذكر الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشي في مصنفاته بسم الله اي بالانسان
الكامل فتعسر هذه العبادة على بعض علماء زماننا انه كيف يجوز تفسير
تفسير بالانسان الكامل فذكره واحد عند مولوي للاستفادة فقال الانسان
لفظ الاسم لا تفسير لفظ الله رضي الله عنه قال اليوم جاء في خاطري فما اتيت في
كتاب ان المظهر على الحقيقة الصورة المنطبعة في المرآة لا المرآة لان المظهر ما يحكي
حال الظاهر ويكون اوصاف الظاهر واحكامه ظاهرة فيه وليس لجوهر المرآة هذا
الحال وكان غرضه شيئاً اخر لكن مثل بهذه العبادة رضي الله عنه قال لبعض اصحاب ابن الشيخ
شمس الدين محمد كوسوي كان قال في وعظه يوماً ان العلما يثبتون ويجوزون

فشار القبر على المؤمن والكافر ويثبتونها بان يذهب جانب الايمن الى الشمال
وبالعكس وهذه الصورة لا يخلوا من العذاب فكيف يتصور نسبته الى الصلحا والمشايخ
والانبيا فكان متعسراً وما كنت فهمت معناه ثم جاء في خاطري انه يحتمل ان يكون المراد من
تحويل اليمين الى الشمال والشمال الى اليمين تحويل الجسمانية الى الروحانية ورد
الروحانية الى الجسمانية ولما كان هذا التوجيه والتأويل بطريق الاجمال سئل عن معناه
مولانا عبد الرحمن الجامي فقال ان الصوفية قدس سرهم يقولون القبر للبرزخ والبرزخ
عبارة عن مرتبة هي واسطة بين العالم الجسماني والروحاني فيعني تبديل الروحاني
الى الجسماني ان يتصور الروح بصورة مثالية يعني يحصل له صورة مقدارية يكون لها
كمية وكيفية وليس المراد من الجسم في قولهم يرد الجسماني الى الروحاني البدن المخلوط
في القبر فان الروح المجرد قد تركه بالكلية بل مراده كان الروح الذي كان له تعلق
بهذا الجسم الكثيف فهذه الحيثية كان يقال له بطريق المجاز الجسماني يحصل له متعلق
اخر بعد مفارقته من الجسم الكثيف يكون الطف بنسبة ذلك المتعلق يقال له الروحاني
ويحتمل ان يكون معناه ان الصفات الروحانية مستترة ومخفية في الصفات الجسمانية
في هذا العالم والصفات الجسمانية ظاهرة فكل فرد من افراد الانسان في عالم
الكون والفساد والصفات الانسانية ظاهرة منه والصفات السبعية

والشهود مستترة ولما قالوا ان جميع المعاني تتصور في تلك العالم بصور
لمن كان فيه صفة من صفات سبع يصوره الله تعالى بصورة ذلك السبع مثلا
من كان صفة الشهوة غالبة عليه يصوره بصورة الخنزير فالروحاني التي
هي صفة المعنوية المستترة تصير جسمانيا وظاهرا والجسماني كان ظاهرا من
الانسان يصير روحانيا مستترا فبهذا المعنى لا يكون التعذيب رشحه
سأل واحد عن معنى قول الرسول صلعم يوجر ابن آدم في نفقته كلها الا شيء وضعه
في الماء والطين فان على موجبه ينبغي ان لا يكون اجر في بناء المسجد والربط
وغيرها فقال يحتمل ان يكون المراد بالماء والطين عالم الاجسام فانه لا ثبات
ما ينفق لحظوظ الانسان لا اجر فيه رشحه قال وان قرا احدكم علم
الاولين والاخرين لا ينعقد في نفسه الا خير بل تصير تلك العلوم محوا
عن مدركه لا ينفع في النفس الا اخذ الحضور والشهود بعد ما صار
ملكه لا يزول عنه قال ايام الشباب ايام الفرصة والغنيمة فاختاروا
الرياضة والخلوة والمجاهدة حتى تحصل ملكة الحضور والشهود وتخلص الخاطر
من مزاحمة النفي والاثبات رشحه قال ان في طريقة الخواجكان قدس نتيجه
اسرارهم ما ان يتأحد لا يكون له ذوق وحلاوة فبداياتهم نهاية المشايخ

الامر والذي قبلوه لا يرد وثم الا نادرا وان تغلب عليه احكام النفس
والهوى فيخرج عن النسبة فيدخلونه رشحه قال ان بعض الناس يشربون
الخمر ويأكلون الحشاوي حتى يحصل لهم سكر وسرور وحلاوة ولا يعرفون
ان من شرب الخمر خرج عن الاسلام والدين ايضا وصار مثل الذئب والذئب
يؤذي الناس ومن اكل الحشاوي صار مثل الحمار الذي لا يعرف شيئا الا الاكل
والشرب والجماع ويسمون هذه الاحوال حضورا وكيفية لكن ليس حال احسن من
ان يكون الانسان حاضرا عن نفسه وغائبا عن غيره هذا كله يضرب على
وجهه وكثيرا من الناس الفضلاء ايضا مبتلون به رشحه قال الكهولية اخر الشبا
باي وضع يكون في ايام الشباب تظهر اثره على الوجه في ايام الكهولية رشحه
جاء يوما رجل فضولي يدعي الزهد والتقوى في مجلسه فاحضروا الطعام
وما احضروا الملح فقال ذلك الرجل جيئوا بالملح حتى ابتدئ به فقال له مولانا
بالمزاح الملح موجود في الخبز فاشتغلوا بالطعام ثم رأى ذلك الرجل واحدا كسر
الخبز بيد واحدة فقال له كسر الخبز بيد واحدة مكروه فقال مولانا النظر
وقت الطعام الى لقمة احد وجه اكره منه ثم قال ذلك الرجل التكلم في ابتداء الطعام
سنة فقال مولانا كثرة الكلام ايضا مكروه فسكت الى اخر المجلس رشحه طلب

منه تخصص تعليم الذكر فقال هكذا طلب واحد الذكر من شيخنا مولانا سعد الدين
رحمه الله فوضع يده على جنبه الايسر واشار الى القلب الصنوبري يعني كن مشغولاً
به فهذا هو الشغل يعني الزم الوقوف القلبي وقال له يا خوجه الزم صحبة أولياء الله
فمن صحبتهم يحصل لك القلب وان تردان تنظر الى الله فقلبك مرآتك كن متوجهاً
اليه شعر مرآة وجه الذي تهواه قلبك كن لنحوه ناظرا تبصر محياه من خوارق
عاداته قدس سره قال سافر رجل معه الى الحجاز مرضت في بغداد واشتد
مرضي فما جاء مولوي لعيادتي وما سأل عن حالي فلهذا كنت مغموماً كثيراً فجاء واحد
وقال ان مولوي يجيء لعيادتك فحصل لي السرور حتى قمت وجلست فجاء وجلس عندي
وسألني عن حالي فقلت له ما كان من حالي ثم جلس بطريق المراقبة ساكتاً فظهر على
جبيني العرق فقال عرقت قلت نعم ثم قال استرح لعل الحمى تزول بهذا العرق
فالبسوني ثياباً كثيرة حتى عرقت كثيراً ثم زالت الحمى وحصل لي القوة فبعد ثلاثة
ايام رجع عنده وحكى رجل آخر كان ايضا معه في سفر الحجاز انه حين وصل القافلة
الى حلب اخذ كل الناس المنازل وانا نزلت في الرباط ومرضت واشتد مرضي
حتى حصل لي اليأس من الحياة وكان الهواء حاراً وكان باب البيت قدراً مفتوحاً
لدخول الهوى فرأيت واحداً يدخل وما كان لي ظن بمجيء مولوي فلما فهمت انه مولوي

حصل لي السرور واردت ان اقوم فقال لي على حالك وجلس عندي وسأل عن
حالي فقلت ما كان من حالي فاخذ يدي اليمنى ورفع كمي الى المرفق ثم وضع يده
على صدري وجر يده على يدي وغاب في اثنائه فلما رأيت غيبته غمضت عيني ثم
فتحت عيني فرأيته غائباً فغمضت فبعد ساعة رفع رأسه ووضع يده على صدري
وقرأ الفاتحة وسألني ان الاطباء اي شيء قالوا العلاج فقلت رب السفرجل فقال
انا ارسله لك فارسله فحصل لي الخفة وبعد ثلاثة ايام زال عني الحمى بالمرة قال
مولانا رضي الدين عبد الغفور عليه الرحمة والغفران دخلت يوماً في حجرة مولوي
وما كان على مقتضى وقته فحصل لي الانفعال عظيم ووقع على ثقل قوي وما بقي
لي قدرة الجلوس فقمت وجئت الى البيت فمرضت واشتد مرضي حتى قطعت الرجاء
من الحياة فتمنيت لقاءه فجاء وجلس عندي فقلت له حالي وطلبت منه الذكر فتوجهت
الي ما قال لي واحضرت صورته ايضا بامره فخفف المرض بعد لحظة وتبدل
بالبسط والسرور حتى قمت وجلست بوضع التشهد فلما رفع رأسه ورآني جالساً
قال زال البأس وقرأ الفاتحة وقام فقمت معه وشيعته الى الباب ثم بعد مدة
مديدة اجتمعت بواحد من اصحاب الخوجه عبيد الله احرار قدس سره وهو يذكر من
تصرفات الخوجه عبيد الله احرار فقلت ايضا قصة المرض فرفعه بتصرفه فرا

هذا الرجل عند مولانا وساله تفصيل ذلك فقال مولانا حين سمعت بمرضه
عت
دحت عنده توجدته مضطربا فتوجهت الي دفع مرضه فزال عنه وتوجه الي ثم تعرض
الي جامعي فقلت بالعجز والانكسار انه ليس لي قوة تحمله فزال عني ايضا وكان رجل من
علماء جيلان مرض مرضا شديدا واحتضر فكان اهله وضد امه يبكون وانقطع روحه
حتى انهم توجهوا الي تكفينه وتجهيزه ثم احسوا بحركة وافاق بالكلية حتى قام وجلس
وتبدل مرضه بالصحة فصار الناس كلهم متحيرين وما اطلع احد على سببه فبعد
زمان قال بحاله لبعض المحبين اني حين غبت رأيت مولانا نور الدين عبد الرحمن
الجامي حضر وتوجه الي حتى زال مرضي فافقت كما رأيتم وبعد هذه الواقعة
ارسل ذلك العالم الي مولانا اجناسا نفيسة مثل الصوف والكتان وغيرهما
يكون قيمتها عشرين الف دينار كبكي وكتب ورقة بغاية العجز والانكسار والتمس
الطريقة فكتب له رسالة مختصرة في طريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم
وارسلها اليه وكتب في آخر رسالته ما كان عادتي ان اكتب واقول شيئا لاحد لكن لما
وجدت رائحة الاخلاص من جانبك وكان اخلاصك جاذبا كتبت رسالة
مختصرة من طريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم وكان في سفر الحجاز رجل عربي
اكترى مولانا جماله وكان لمولانا جمل فرغب العربي فيه ان يشتريه فاشتراه

رخيصا ثم بعد ايام اضعف الجمل ومات في كثيب فجاء العربي عند مولانا وقال كان
جملك مريضا معيوبا وتكلم كثيرا وطلب الدراهم فبعد ما رد مولانا دراهمه قال قد
تغير مزاج هذا العربي عسى ان يكون موته قريبا فلما رجع القافلة بعد الحج وجدوه
في الوادي المذكور ميتا مدفونا وقال جماعة من اصحابه الذين كانوا معه ايضا في سفر
الحجاز ان فتحي سوادخان الذي محق الروافض في بغداد وكان منشي الفتنة وصار
مردودا رجع من بغداد الي تبريز قبل اداء الحج وكان في تبريز يوما اعطى لفرسه شعيرا
في المخلاة ثم راح ينظره اكل وما اكل فلما اخذ المخلاة من فم الفرس اخذ الفرس
اصبعه السبابة وقلعها من اصلها فمات بغاية الشدة والصعوبة وقال مولانا محمد
دوحي الذي هو من اصحاب مولانا سعد الدين كنت جالسا مع مولانا عبد الرحمن على
طرف ماء جار وكان وقت طغيان الماء فراينا سلحفاة ميتة على الغثاء فاخذها مولانا
عبد الرحمن وامر يده عليها لعله كان فيها اثر الحيوة ثم بعد ساعة تحصل فيها الحس
والحركة ومالت الي جانب مولانا ودخلت في حجره فلما قام وضعها على الارض وراح
وقال واحد من اصحابه وكان منظور نظره وكان صبيحا مليحا ان مولانا خرج يوما
من المدينة مع الاصحاب للسير الي قرية سياوشان فاخذ كل من الاصحاب مضجعا
في القرية وبات مولانا في بيت وسيع كان الشمع مسرجا الي الصبح وكنت ايضا

اضطجعت في ذلك البيت فنمت ساعتين فانتبهت بالمرة بلا سبب و وجدت
نفسي جالسًا علي وضع التشهد فتعجبت وتحيرت من اني كنت نائمًا وكانت رجلي
ممدودة فكيف هذا ثم نظرت الي مولانا فوجدته جالسًا بالمراقبة ثم نمت
ثم وقع مثله هكذا الي اربع مرات ثم انتبهت وفهمت ان هذا من توجه خاطر
مولانا فقمت وتوضيت وجلست معه الي الصبح وحكي رجل كان من احبائه اني يومًا
جئت عنده وقلت له اني اريد ان اخرج من المدينة واسكن في المزادات قال الح ملح
ثم بالغ في خروجي من المدينة حتي طلب خادمه وعين لي منزلا وقال اخرج من
المدينة سريعًا فعزمت الي المدينة بنية الخروج ثم مضي ببعض الموانع حصل لي
التوقف فجاء السارق ودخل في بيتي واخذ الف شاهرخي مع الحوايج الكثيرة وما ترك
في بيتي شيئًا فصرت عريانًا مفلسًا عزم مولانا سيف الدين احمد الذي كان شيخ
الاسلام في هراة وكان مدرسًا مع سائر اصحاب التدريس الي زيارة مولانا
فلما جاء وجلس حضر الطعام ثم طلب مولانا المغنين مع الرباب والاوتاد
فاتفق عزم مولانا بعد ثلاثة ايام منه الي زيارة المعبود فاجتمع فيها شيخ شاه
وهو كان من المشايخ المتورعين وكان سمع احوال مجلس الغنا واجتماع شيخ الاسلام
معه واحضار آلات الغنا فاعترض علي مولانا وقال انت مقتدي علماء

العرب والعجم فكيف يحضر في مجلسك اسباب اللهو مثل الدف والناي فلما اعترض
الشيخ سمعه مولانا ساكتا ثم قرب الي اذنه وقال في اذنه شيئًا ما سمعه احد غيره فقام
الشيخ شاه فرغا وخر صعقا وبعد هذا ما اعترض ابدًا وقال والدي كنت يومًا في مطالعة
تفسير القرآن فلما وصلت بهذه الآية وآية لهم الليل نسلخ منه النهار تفكرت وتأملت
فيها فجاء في خاطري يحتمل تاويل هذه الآية بان يكون المراد من النهار نور الوجود
ومن الليل ظلمة العدم يعني حين يرتفع نور الوجود عنهم يقعون في ظلمة العدم فبعد
حضور هذا المعني جاء في خاطري ان اروح عند مولانا واساله عن هذا المعني فلما
رحت وجلست عنده قال قبل ان اتكلم يا سيدي في مطالعة كتب التفسير هل يجي
في خاطرك معني يوافق مشرب هذه الطائفة فقررت ما جاء في خاطري فاستحسنه
قال رجل عالم من تلامذة مولانا عزمت يومًا لزيارته فلما وصلت قريبًا من المزار
استقبلني شاب امرد فقط عند لنكر مولانا فنظرت اليه بالميل ثم تعقبني رجل
علي كتفه حمل من اللباد الملون فكان يبدا خرج من طرف اللباد ووقع في عيني
فجلست وخرج الماء من عيني كثيرا ثم وصلت عنده وكان جالسًا مع الجماعة علي باب
المسجد فجلست معه فلما رفع رأسه قال ان صوفيًا في طواف الحرم نظر الي شاب امرد
فظهر ترديد ولطمه علي وجهه لطمة زال ما احد عينيه ثم هتف به هاتف نظرة

بلصقه فانذدت ذ دفا وبعد ما فرغ من هذا الكلام نظر الي وقال ينبغي ان تحرس النظر حتى تحرس اليد قال رجل عالم فاضل عزمت يوما لزيادة مولانا وكان داخل البيت فجلست على بابه وكان واحد من الصوفية ايضا جالسا منتظر الزيادته وكان يحدث من كل جانب ونقل في اثنائه من الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره ان الشيخ قال صوم الفرض دائر في السنة يعني اي شهر يصوم من اثني عشر شهرا يكون محسوبا من الفرض وليس مخصوصا بشهر رمضان فلما سمعت هذا الكلام قمت من عنده غضبان لاني كنت معتقد الشيخ ابن العربي وما كنت راضيا ان ينسب اليه مثل هذا الكلام وعزمت الي البلد قبل ملاقاة مولانا فرحت اليوم الثاني عنده بنية تحقيق هذا الكلام عنده فقبل ان اتكلم بدا بكلام من المعارف والحقايق فوصل كلامه الي ان قال ينبغي لنا ان يكون لنا صنين من طور فقهاء زماننا فان الشيخ ابن العربي قدس سره كتب في الفتوحات المكية في مذمة بعض فقهاء زمانه ان بعض من فقهاء مصر كان كتب صورة فتوى في فرض الصوم بمصلحة راي السلطان وموافقة طبعه وقال رجل من ذريات مولانا جلال الدين محمد الرومي البلخي وكان عالما فاضلا عارفا جاء من الروم الي خراسان وكان يصاحب مولانا ومولانا يلتفت اليه كثيرا وعين لمكانا انه جاء مولانا الليلة في منزلي فصلينا صلوة العشاء ثم جلس

فجلست معه الي الصبح بالسكوت فما فهمت كانت ليلة او ساعة وقال ان في طريق الخوجكان قدس اسرارهم ان لم يلتفت الي الطالب لا يحصل له شيء وحكي انه ليلة من الليالي كنت غازما الي جانب وكان الهوا مظلما والمطر يمطر فحصل لي اضطراب من ظلمة الليل فتوجهت الي باطنه فظهر من امامي نور خلصت من تشويش الظلمة

ذكر تاريخ وفاته قدس سره والاياه

الي اولاده ولما ذكر مولانا عبد الغفور عليه الرحمة والغفران احوال انتقاله بالتفصيل في تكملة حاشية نفحات الانس وهي مشهورة ذكرتها بالاجمال اعلم ان ابتدا مرضه كان يوم الاحد الثالث عشر من محرم سنة ثمان وتسعين وثمانماية وفي صباح الجمعة التي هي اليوم السادس من ابتدا مرضه انتقل روحه وقال بعضهم في تاريخه ومن دخله كان امنا وولد له اربعة ابناء فالاول ما بقي حيا الا يوما والثاني صفي الدين محمد وصل الي سنة ومات فحصل لمولانا تاثر قوي من فوته اما الولد الثالث فالخوجه ضياء الدين يوسف ووجدت تاريخ مولده بخطه المبارك ولادة ضياء الدين يوسف انبته الله نباتا حسنا في النصف الاخير من ليلة الاربعاء التاسع من شهر شوال سنة اثنين وثمانين وثمانماية وكان مولانا يوما جالسا على بركة هي على شمال المسجد فجاء خادمه بولده ضياء الدين وهو ابن خمس سنين فلما جلس عنده قال له يا ابي اني ما رايت الخوجه عبيد الله احرار رحمة الله عليه فتبسم وقال قد رايت ولكن نسيت ثم قال مولانا رايت الخوجه عبيد الله احرار

قدس سره في هذه الايام في المنام وكانه قائما في هذا المكان واشار الى طاقة
المسجد فحملت ضياء الدين يوسف ورحت عنده وقلت اريد التفاتك اليه والمرك
معه فاخذ الحوض مني وجعل فمه بفمه واخرج شيئا ابيض من فمه وادخله في فمه
واعطانيه وكان وفاته وقت الضحى يوم الجمعه الخامس من شوال سنة تسع عشرة
وتسعمائة والولد الرابع ولد بعد تسع سنين من ضياء الدين يوسف تاريخ مولده
وجد ثم بخطه المبارك قيل ولادت ولدي ظهير الدين عيسى وسط وقت الظهر
يوم الخميس خامس محرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة انبته الله نباتا حسنا
ورزقه الله سعادة الدارين بمحمد واله الطاهرين ومات بعد اربعين يوما
مولانا عبد الغفور عليه الرحمة والرضوان لقبه رضي الدين كان من اعيان بلاد
لار وكان من ذريات سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو من كبار الانصار ومولانا
عبد الغفور عليه الرحمة من اجلة تلامذة مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره
وكان عالما متبحرا في جميع العلوم العقلية وقرا اكثر مصنفات مولانا عليه وكتب
مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره بعد مقابلة شرح الفصوص تمت مقابلة
هذا الكتاب بيني وبين صاحبه وهو الاخ الفاضل والمولى الكامل ذو الراي
الصايب والفكر الثاقب رضي الملة والدين عبد الغفور استخلصه الله سبحانه

لنفسه ويكون له عوضا عن كل شيء في اواسط جمادي الاولى المنتظمة في سلك شهور
سنة ستة وتسعين وثمانمائة وانا الفقير عبد الرحمن الجامي عفي عنه وعبر مولانا
عبد الغفور في تكملة نفحات الانس عن نفسه بلفظ الفقير وذكر انه حصل لفقير
طلب طريق الصوفية العلية فجاء عند مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره وطلب
منه الذكر فلقنه ذكر لا اله الا الله محمد رسول الله مشروطا بحفظ صورته فاشتغل
ذلك الفقير بامره بالذكر فظهر له اثر الذكر في ذلك الصحبة ووجدت نفسه في
فضاء منور ووجد له قوة وشوقا عظيما وظهر عليه اثار يوم تبدل الارض
غير الارض فلما عرض عليه حالته قال هذا سر ينبغي لك ان تخفيه عن الجنين وغيرهم
ولا تظهره لاحد فكان بتكرار الذكر كيفيه مقدمة الغيبة كل حين متزايدا فيه
فشكى يوما من بعض الاشغال الظاهرية التي كانت سبب التفرقة عند مولانا
فقال لا بد من جمع الذكر مع شغل من الاشغال الظاهرية مع التزام صحبة من وجدت
منه هذه النسبة حتى تصير ملكك فانها انعكست عليك منه فليس عليها اعتماد
حتى تصير ملكك وقال الشغل بامر لحسب الظاهر ضروري للطالب حتى لا يصير
مشهورا ومتميزا اما سمعت ان جاء رجل عند شيخ كامل مكمل وطلب منه الذكر فقال
الشيخ هل تعرف حرفة وصنعة فقال لا فقال الشيخ رح تعلم صنعة الخرازة حتى

تكون ستر الحالك وقال تحصيل هذا الحال وتحقيقه نسبة آنية لانه من مقولة
الادراك والانفعال وقال حقيقة الامر اعراض واقبال يعني الاعراض عما
سوى الله تعالى والاقبال عليه سبحانه وهذا ممكن في آن واحد فان نفس الانسان
بمنزلة مرآة لكن وجهها الى جانب آخر ينبغي تحويلها الى الحق سبحانه رجل عامي جلس عند شيخ
حقيقي فصعق صعقة وخر فلما قام قام صوفيا وقال اذا حصل للقلب ربط وجب
الحق وزال عنه الغفلة واقام في دوام الحضور فحين تكون هذه النسبة منسية
ماسوى الله تعالى ينسى بها لا وحين لم تكن منسية ماسوى الله تعالى علما وبه رجو
العلم في الحال ويعد وقتها لا وهذا التفاوت باعتبار الاستعداد والصفا
والكدورة وقال وان يحصل في اثناء الذكر الغيبة فافرضها كخط مستقيم لان
تخيل هذا المعنى وتعلق الخيال بامر واحد ممد للجمعية وقال م لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه افرض لطريق كخط مستقيم وقال طريق الخواجكان عجيب فان حفظ
الوقت فيه في كل مكان وعلى كل حال ممكن وينبغي للطالب ان يجعل هذه النسبة اساسا
لا يتوجه الى غيرها الا عند الضرورة وهذه النسبة امر لطيف شريف ليس له امد
مضبوط ولا وقت معين ويكون سريع الزوال ونظهر حينا اذا لم يكن مترقبا لها
وقال حين يقع في نسبة الباطن فتور فتوجه الى سببه فاذا وجدت سببه توجه

الى زواله وقال كثير من الاشياء المحسوسة بملاحظته تزيد الحال والجمعية وهنا
امر ليس بمضبوط يتفاوت ويختلف بحسب الاحوال والاوقات مثلا الصحراء على
الاطلاق ملاحظته تعين على ملاحظة معنى الاطلاق ومشاهدة الجبال تورث
معنى العظمة والهيبة وسماع صوت خرير الماء بطريق الامتداد في المراقبة يقوي المراقبة
وملاحظة تبعية الظل للشخص تورث معنى لا حول ولا قوة وملاحظة عيون
الحيوانات الوحشية وتوحشها تورث الحيوة وملاحظة الجنائز يقوي نغبة الفنا
وصوت الثكلى تذكره بما فاته ومفارقة الوطن الاصلي وقال مولانا ايضا خرجت
يوما مع مولانا سعد الدين الكاشغري فوقع نظره على عين حمار ميت وكان عيناه
مفتوحتين فقال انظر الى استهلاكه وقوي حاله في اثنائه وقال مولانا ايضا
حصل لي يوما قبض عظيم فخرجت الى الصحرا فلما وصلت بستانا ذا هو رأيت شجرة الصنوبر
فجاء في خاطري ان كل الاشجار بحسب الاستعداد ياخذون الفيض ويتمكنون به
فزال القبض وحيدني وارد عظيم قوي وكثير من الليالي المقمرة كان يحصل لي القبض
فبملاحظة الظل وتبعيته كان يرتفع القبض وقال مولانا عبد الغفور دخلت
يوما في مجلسه وشكوت من اختلاط الناس وتضييع الاوقات فقال الناس خلق الله
تعالى ولا بد لاحد ان يخرجهم من العالم ينبغي ان تكون على وجه لا يكون لاحد

عليك تصرف كما اني اكتب نفحات الانس ولا يكون لي شعور بكتابته بل
القلم يجري علي حسب العادة وكان في تلك الايام مقيدا بتصنيفه وقال قول
بعض الاكابر انه لا يجتمع التكلم مع شغل الباطن اعجب العجايب وبعض من فوايد
انفاسه المسموعة قدس سره يجيء في اربع رشحات اكتبها تيمنا وتبركا رشحة
جري الكلام يوما في تحقيق الجن فقال ذكر الشيخ بن العربي قدس سره في بعض رسائله
انه اختلف في ان ابا الجن ابليس وغيره والتحقيق ان ابا الجن غيره وابليس منهم وابا
الجن كان خنثى حين كان نسيح الفخذ بفخذ اخري يتولد منه الاولاد ولما انه تركيبهم
من النار والهواء وكلاهما خفيفان حصل في اجسادهم الخفة خصوصا حين ضم بهما
الروح فلهم غاية الخفة وسرعة السير وكثرة الحركة وتراكيبهم ضعيفة ليس لها
اساس يهلكون بادني وقوع اذي عليهم او سماع صوت قوي من الادمي وغيره ولهذا
اعمارهم قصيرة وحين يظهرون بصورة ممثل وينظر احد اليهم يفرون ويغيبون
وقال الشيخ الاكبر رضي الله عنه ان طريق حبسهم علي وجه لا يقدرون ان يغيبوا
انه اذا ظهر جني علي احد يواجهه بالنظر ولا يلتفت يمينا ويسارا فهو يقابله ويواجهه
لا يستطيع ان يشرد ويغيب ابدا بل يكون كالمحبوس وهو يظهر المستويلات
والتخيلات والحركات حتى يلتفت الناظر الي مستويلاته فيشرد وقال الشيخ الاكبر

هذا

هذا الطريق لحبسهم من تعليم الله لي صرت ملهما به وقال ايضا انهم ليس لهم
العلم والادراك الا قليلا خصوصا ادراك الامور المعنوية وفي معرفة الله تعالي
اقل منه وان اكثرهم غبي الطبع وليس النفع في اختلاطهم وصحبتهم بل الضرر
فان الانسان يتصف بصحبتهم بالكبر والعجب لان تركيبهم من النار والهوا
والجزو الناري غالب فيهم والكبر من خواص النار وقال ان الاعداد الذي
يظهرون في الصحرا فهو من نار محاربتهم فهم يتحاربون فيه فيما بينهم والمجادلة
والمحاربة والفتنة فيهم كثيرة لان التكبر والتجبر لازم نشاتهم وحين يموت
واحد منهم ينتقل الي البرزخ ولا يمكن له الرجوع الي الدنيا ويكون مقامه في البرزخ
الي يوم الحشر ان كان منهم من اهل العذاب يعذبون بالزمهرير لانه من النار
لا يحصل لهم التاثر ويمكن ان يعذبون بالنار لان نارها اشد واقوى من النار
العنصري بمراتب رشحة قال في باب الخواطر الشيطانية والنفسانية ذكر الشيخ
الاكبر في الفتوحات المكية ان الشيطان شيطانان شيطان صوري وشيطان
معنوي فالشيطان الصوري هو ابليس وهو في بعض الاوقات يلقي في خاطر
الانسان امرا حقانيا والشيطان المعنوي الذي هو النفس يتصرف فيه ويجعله من
الامور الباطلة وان الشيطان المعنوي احيانا يفعل فعلا لا يقدر الشيطان

الصوري عليها مثلا الشيطان الصوري يلقي في خاطر احد سنة حسنة وفيها
من الامور الحسنة لانه وقع في الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها فتصرف فيها الشيطان المعنوي ويلقي في قلبه ان ينسبها الى النبي صلعم حتى يرغب
الناس للعمل فيه ويكون له اجر ونفع في عملهم وغفل عن حديث من كذب علي متعمدا
فمقعده في النار وقال الشيخ الاكبر ايضا مثالا اخر لان الشيطان الصوري مثلا
يلقي في قلب رجل ان يقرأ القرآن بصوت عال وهذا امر حقاني ثم الشيطان المعنوي
يتصرف فيه وضم اليه نية اسماع الغير حتى يقال له قاري فابطل العمل بالرياء
والسمعة وامثال هذا كثيرة رشحه قال صاحب كتاب حق اليقين في بيان العبادة
الاضطرارية والاختيارية كان نفس الادراك معرفة توجب العبادة الاضطرارية
والرحمة العامة ادراك الادراك علم مستلزم للعبادة الاختيارية والسير والسلوك
والرحمة الخاصة فقال في شرح هذا الكلام اذ قوله الادراك معرفة مبني على الاصطلاح
والمراد من الادراك ادراك بسيط لان الله تعالى خلق المدرك على وجه هو
واجد الوجود الحق تعالى بحسب الفطرة بلا شعورية لان كل شيء من الموجودات تكون
المدركة تدرك الوجود اولا ثم ذلك الشيء فالوجود بمنزلة النور يدرك اولا
ثم تدرك الاشياء المحسوسة كلها به ولما ان المدرك بحسب الفطرة واجد الوجود ومتاثر

من اثار الوجود ولوازمه على وجه الاثار فلهذا الاضطرار فلهذه الاثار
انقياد وتذلل بالنسبة الى الوجود الحق تعالى حتى اثار او ان لم يرد يكون متاثرا بتقبل
الخارجي ولوازمه فنفس الانقياد والتذلل حقيقة العبادة حصلت له بحسب الحال فتكون
عبادة اضطرارية بحسب الحال وهذا الادراك البسيط موجب لظهور الرحمة
العامة التي هي عبارة عن الفيض الوجودي الذي هو منبسط على المدرك وسائر الموجودات
وملقب بنفس الرحمن وقال ادراك الادراك علم على الاصطلاح ايضا يعني اذا ادرك
المدرك انه واجد الوجود الحق تعالى ومنقاد له ومستسلم له بحسب الواقع فتطابق حاله
بصفة واقعة فاختار عبادته وقبل اوامره ونواهيه ليطابق ظاهره باطنه ويوافق الحال
الارادي الحال الواقعي فهذا الادراك مركب موجب للعروج على المراتب العالية والسير
والسلوك ورحمة خاصة رحيمية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فبهذا الاعتبار نفع المطابقة بين العبادة الاضطرارية لان الانقياد والتذلل
حاصل للمدرك على الدوام فتصير الارادة حينئذ مطابقة لحال الواقع رشحه
في تخليد تعذيب الكفار ابدا واختلافا لاكابر فيه قال سئل بعضهم ان العذاب
للكافرين ان كان ابديا لا يكون على وفق العدل لان كفرهم متناه فكيف يعذبون
تعذيبا غير متناه فقال الامام محمد الغزالي قدس سره في جوابه ان قدر جزاء

الاعمال ليس بمدرك عقولنا لا يعلمه الا الله فجزاء الكفر المماثل له في النشاة
الاخروية يكون غير متناه فان سر جزاء الاعمال لا يطلع عليه احد الا الله تعالى
فجزاء الكفر المماثل له في النشاة وقال بعضهم انه لما كان ارادة الكافرين ان يكونوا
دائمين في الكفر يكون عذابهم دائما والذين يقولون بدوام العذاب يقولون الكفر
جهل عارضي وحسانا ليس بملايم لمزاج الروح بل الموافق لمزاج الامور الحقية
فيرتفع صفة الجهل اخرا وفي بعض كلمات سيدنا مولانا كان لبعض شبهة فسئل
عنها مولاي واستاذي مولانا عبد الرحمن قدس سره فبينها مولانا اذكرها في ضمن
ستة رشحات رشحه قال سيدنا مولانا انما يصدر عن الناس ولا يكون عليه
حد وتعزير في الشرع ينبغي ان لا يتاذى به ولا يلام عليه لانه من تكوين الله
وتقديره فقال مولانا في معناه ان كل الافعال من تكوينه وتقديره وخلقه
سواء يكون فيه حد شرعي او لا يكون لكن مراده انه لما لم يرد فيه حد شرعي ينبغي
ان يكون النظر فيه على قضائه وتقديره فقط حتى يرتفع الحرب والفتنة وفي الصورة
التي وقع فيها حد شرعي ينبغي ان يكون النظر في اجراء الحد على احكام الشريعة حتى
تبقى سلسلة امور العالم منتظمة ولا تتوجه اهانة الى الشرع الشريف فالحب
والبغض في هذه الصورة سبب رضاء الله تعالى ورسوله ومضمون في هذا الحب والبغض

اسرار بلا نهاية وغاية والسكوت فيه زندقة والحاد رشحه في شرح ما قال سيدنا
مولانا كن ناظرا الى قضائه وتقديره وتكوينه وانظر الاشياء كلها تمثيل الامر
التكويني حتى يرتفع المحاربة والمخاصمة قال مولانا يعني تمثيل كل شيء يكون ايجاده بالامر
التكويني فالاضافة بادني ملابسة والامر التكويني يقال للامر بغير الواسطة يعني
لا يكون له احتياج الى الوسايط وامتداد الزمان رشحه في شرح ما قال سيدنا
مولانا ارادة الوجه الباقي يكون مسخرا قال مولانا يعني ارادة الحصة الوجودية التي
هي حاصلة لكل موجود ومراة الوجود المطلق لا يكون مسخرا لذلك الحصة يعني ان يغلب
السالك على تلك الحصة ويجعلها مراة الجمال المطلق وقد يحتمل ان يكون المراد
بارادة الوجه الباقي التوجه الى الوجه الخاص ونتيجة افناء الغير واثبات الحق سبحانه فلما
ثبت الحق لا بد ان يكون كل الاشياء في تسخيره فيكون الله تعالى مسخرا من باطن الطالب في
هذا الحال رشحه في شرح ما قال سيدنا مولانا ذكر في الفتوحات المكية لا يعلم سر
ظهور العالم الا بمجاهدة كثيرة ورياضة شاقة عظيمة يصحبها الى همم قال مولانا
المراد من يصحبها الى همم يعني لا يكون مطلبه ومقصده الا ذات الله سبحانه فانه ان لم
يكن له همة مع المجاهدة والرياضة الشاقة لا ينكشف عليه سر ظهور العالم فانه
من الاسرار المغاضة لا ينكشف الا بالهمة مع المجاهدة فبالهمة فقط او الرياضة فقط

لا تظهر النتيجة رشحة في شرح ما قال سيدنا مولانا اعطى الله تعالى قدرة لبعض
العارفين ان يخلقوا ما يريدون والفرق مخلوق الخلق ومخلوق الحق ان مخلوق
العارف لا يثبت ولا يبقى الا ما دام ينتبه العارف في حضرة من حضراته قال مولانا
ليس يلزم ان يكون العارف متوجها الى المخلوق بتوجه حسي وشهادي بل توجهه الى
الصورة المثالية في عالم المثال يكفي لابقاء وجوده الخارجي فما دام توجهه باقيا
الى الحضرة المثالية يكون وجوده باقيا في الشهادة وان انقطع التوجه ينعدم لا يبقى
له اثر رشحة في شرح ما قال سيدنا مولانا ان الشيخ بهاء الدين عمر كان كثيرا يركب على
الفرس الابيض فسأل بعض احبائه فقال اختياره الفرس الابيض لانه تجلى الله تعالى عليه
في التجلي الصوري بصورة الفرس الابيض قال مولانا خصوصيات التجلي بالصور المختلفة
على حسب اختلاف الاستعداد مثلا تجلى الله تعالى على موسى صلوات الله عليه في التجلي
الصوري بصورة شجرة في الوادي الايمن ولنبينا صلعم وقع التجلي الصوري في صورة
امرد فقط كما يشهد به بعض الاحاديث فلا يخفى ان الشيخ الاكبر كتب في بعض مؤلفاته
رأيت ربي على صورة الفرس والشيخ ركن الدين علاء الدولة في بعض مصنفاته ترشح
هذا الكلام بان السالكين يرون الله تعالى بالصورة في التجلي الصوري وهو متعلق
بالاثار ويرون النور في التجليات النورية وهو متعلق بالافعال ويرون بالتجليات

المعنوية وهو يتعلق بالصفات ويرون بالتجليات الذوقية وهو يتعلق بالذات وفي
التجليات الصورية التي تتعلق بالاثار يتجلى الله تعالى على السالك بصور جميع الاشياء
من الممتزجات العنصرية والمعادن والنباتات والحيوانات والافراد الانساني فاذا
تجلى في واحد من المواليد الثلاثة حين يقرب التجلي الى الاشهاد يتجلى في افقه حتى تصل
الى مولود هو فوقه وهكذا اذا تجلى الله تعالى في المعادن حين يقرب ان يصل تجليه
من المعادن الى النبات يتجلى بصورة المرجان لانه افق المعادن لانه اقرب المعادن
الى مرتبة النبات ففيه النمو وحين يقرب ان يصل من النبات الى الحيوان يتجلى الله تعالى بصورة
النخل فانها افق النبات واقرب الحيوان لان بعض خواص الحيوان موجود فيه فانه لو يقطع
رأسه يموت وان لم يموت لا يثمر وحين يقرب ان يصل من الحيوان الى الانسان يتجلى الله تعالى
بصورة الفرس فانه افق الحيوان واقرب الحيوانات الى الانسان من جهة الشعور وفي صورة
اخرى لا يكون فوق الانسان في التجليات الصورية وغاية التجلي الصوري ان يتجلى الله بصورة
المتجلى له ولا يكون في السلوك مزلة الاقدام اقوى منه لانه في هذا التجلي لا يرى غير نفسه
ولا يجد نفسه ويجد جميع الموجودات بحذاء نفسه ويجد نفسه محيط الاشياء ومعنى
سبحاني ما اعظم شاني وانا الحق وليس في جبتي سوى الله وهل في الدارين غيري
وامثالها لا يظهر الا في هذا التجلي وزلت اقدام كثير من ارباب السلوك والمكاشفات

في هذا المقام ودخلوا في الاتحاد والزندقة ووقع الحكما في التجلي المعنوي فضلوا
واضلوا وانحرفوا عن اتباع الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه ووقعوا في ادراك المعاني
وهلكوا في اودية الهلاك ولما كان اوليا الله تعالى بيمن متابعة النبي صلعم محفوظين فان
وقع منهم شي في غلبات السكر تابوا عنه بعد الافاقة فاخرجهم الله تعالى بعنايته
ولطفه من التجليات الصورية والنورية والمعنوية واوصلهم الى التجلي الذاتي الذوقي
وحفظهم من مزلة الاقدام واذاقهم نعم الشهود والحضور ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم د سحر كان استاذي مولانا عبد الغفور
عليه الرحمة والغفران يقول في بيان وجود الله تعالى ومعيته مع الاشياء ان وجود
الممكن غير حقيقته وعارضها مثلا زيد المتصور في الذهن حقيقة ووجوده الخارجي
عارض تلك الحقيقة ومنضم اليها فصار تلك الحقيقة بواسطة انضمامه مبدا
الاثار فبالحقيقة هذا الوجود العارضي مبدأ الاثار لان الوجود بغير الشي يكون
هو مبدا الاثار ووجود الواجب عين حقيقته بخلاف وجود الممكن فالحقيقة
بنفسها هي مبدا الاثار بلا انضمام شي اخر معه وبين الحكما والصوفية اختلاف
في الوجود الذي هو مبدا الاثار في الموجودات فالشيخ ركن الدين علاء الدولة
وقليل من الصوفية واكثر الحكما والمتكلمين على انه صفة من صفات الله افاض الوجود

على الموجودات مسمى بالفيض الوجودي والوجود العام ونفس الرحمن وغيرها والشيخ
محي الدين بن العربي وتابعوه واكثر الصوفية من المتقدمين والمتاخرين وقليل من الحكما
والمتكلمين على ان الوجود الذي هو مبدا الاثار هو وجود الحق سبحانه الذي هو عين
حقيقته لا غير فجميع الممكنات موجود بوجوده يعني للذات مع الاشيا علاقة معية
مجهولة الكيفية ما عرف احد سر تلك المعية وحقيقتها كما هي لكن بعض افراد الانسان
اطلعوا عليه على قدر الاستعداد والقابلية والمثال الذي يناسبه على قدره لا في
الواقع نسبة العارض مع المعروض رأى رجل صوفي مولانا عبد الغفور عليه الرحمة
بعد موته في المنام فجاء في خاطره ان مولانا من الموتى اروح اسلم عليه فسلم وسمع جوابه ثم
سأله يا مولانا انتقلت الى الدار الاخرة فكيف وجدتم فيها ما قاله محي الدين بن العربي
في سر التوحيد ونسبة معية الله تعالى مع الاشيا قال حين جئت هذا العالم ولقيت
الشيخ محي الدين بن العربي سألته عن هذه المسالة فقال الكلام هو الذي كتبته في
الكتب والرسايل ثم سال الرجل يا مولانا ايكون العشق وتعلق الخاطر بالمظاهر
الجميلة في النشاءة الاخروية قال ما تقول العشق هو الذي هو في العالم والعشق
في الدنيا بنسبة ما في هذا العالم مقدار حبة خردل وجمال النشاءة الدنيوية يمكن
له الزوال والتغير بادنى مدة لان حسن عالم الاجسام الذي حصل من التركيب

بالاجزاء المختلفة يتغير ويتبدل فلا يبقى الميل والعشق لكن الحسن في العالم الاخر
حصل من البسايط فلهذا لا يقبل الفنا والزوال ولا يقبل التغير والتبدل لانه
ليس في اجزائه التضاد فلا بد من ان يكون العاشق والمعشوق على حالهما لكن في بداية
مفارقة الروح من البدن العنصري يتالم اياما فان الروح كان مصاحبا ممزوجا
مع البدن تانس به فلا بد من ان يحصل له الالم بمفارقته ثم حين تطهر وتصفو يميل الى
العشق الازلي الابدي فلما فرغ من كلامه قلت يا مولانا كلما قلتم فهو من اسرار
الاخرة وللولي ليسوا ماذونين في افشائها فكيف هذا قال هذا من كلام الجهال
لا اصل له اليس ان اكثر الناس يعرفون النبي صم والعرفا والصالحين والمحققون منهم
غرايب احوال الاخرة وغيرها ولو لم يكن افشاء اسرار الاخرة جايزا لا ينزل القران
والاحاديث ببيانها ثم حرم اخوي رأى ذلك الرجل مولانا في المنام كان مولانا مريض
فجاء في خاطري اي سر في اكثر اولياء الله يكونون مبتلين ببلاء قال فيه اسرار فان
الرياضات والامراض سبب لتنقية الدماغ وتصفية القوى الدماغية وحين
تنقى الدماغ يتعلق بالقوى الدماغية النور المطلق البسيط المحيط بجميع الموجودات
المقصود لجميع الممكنات وظهور هذا المعنى ليس مخصوصا باحد بل كل من حصل له هذه
التنقية والتصفية يتعلق هذا النور بدماغه ووفاته عليه الرحمة كان غنبسر الاحد

خامس شعبان سنة اثنتي عشرة وتسعمائة مولانا شهاب الدين برجندي رحمه
الله عليه كان من كبار اصحاب مولانا سعد الدين قدس سره كان عالما بعلوم الظاهر
والباطن ومولده موضع برجند قرية من بلاد قاين واسمه احمد بن محمد قال والدي رأيت
في المنام اني قايم على جبل طور سيناء فجاء شيخ الاسلام الشيخ احمد جام فتقدمت وسلمت
عليه فاجابني ثم قال سيعطيك الله تعالى ولدا فتسميه باسمي فانه ولدي فبعد
بزمان قريب ولد فسميته احمد يقال انه من صغر السن ما ترك صلاة التهجد والاشراق
والضحى وكان اثار الصلاح والتقوى ظاهرا عليه وكان في بداية الحال متوجها الى
تحصيل العلوم الرسمية عند مولانا نور الدين الخوارزمي ومولانا شمس الدين محمد
جاجرمي ومولانا الخوجه علي السمرقندي وغيرهم من العلماء المحققين والعظماء المدققين
ثم قرأ كتب الحديث مثل المشارق والمصابيح وصحيح البخاري ومسلم على الخوجه برهان
الدين ابو نصر پارسا فاجاز له الخوجه اجازة الحديث ثم توجه الى تحصيل علوم الباطن
ورأى المشايخ مثل الشيخ زين الدين الخوافي والشيخ بهاء الدين عمر والخوجه شمس الدين محمد
الكوسوي وغيرهم ثم جاء عند مولانا سعد الدين الكاشغري قال في مبادي الحال كنت
في صحبته الى مدة ما كان يحصل لي شيء من اثر الذكر فكنت مغموما محزونا ثم يوما بعد صلاة
الجمعة رأيت مولانا جالسا فاذا حام الناس فقبلت يديه وشكوت حالي واظهرت عجزي

فقال مولانا يا اخي حتى لم تنتف علوم الظاهر التي تمكنت في صدرك لا تقيد وفي اثنائه
جذب باطني اليه وخرج من المسجد وكنت عقبه ودخل الى السوق بدكان بياع الخشب فاشترى
عودين يكون طول كل منهما خمسة اذرع لاجل عمادة وطوي فروته ووضعها على كتفه حتى
يحملهما فتقدمت وقلت لو تكونا الي حصة فانا احمل قال ان لم يكن علمك مانعا فاحمل
فحملت واحدا وحمل الثاني مولانا فتقدمت وكنت خلفه لكنه يروح بلا تحاشي وانا
مستحي من الخلق اغمض عيني واختار طريق سوق الملك فحصل لنفسي الانفعال والانكسار
الكثير فلما وصلنا الى البيت ووضعنا العمودين توجه الي فحصل لي السكر مقدمة
الغيبة ثم ما فارقت صحبته وقال سبب ترك العلوم اني رحت يوما بعد التدريس لزيارة
مولانا فخرج مولانا كانه سكران فتضرعت ظاهرا وباطنا فقال اني في مباحثة العلوم
الرسمية يصير قلب ابن آدم اسود ولهذا قال الخوجه علاء الدين العطار قدس سره
ينبغي لطالب العلم ان يستغفر بعد التدريس والمباحثة ثم التفت وتوجه الي فكان
او قد سراجا بتوجهه في قلبي حتى وصل اثره الى كل الاعضاء وقال ينبغي ان تحفظ السراج
المنورة عن الرياح المخالفة حتى لا تنطفي ثم رخصني ودخل البيت فكنت في حفظه وما
اغفل عنه في التدريس ايضا الا يوما وقع بيني وبين عالم آخر مباحثة وامتدت الى ان
وصلت الى الاعراض والغضب فبعد الزام الخصم توجهت الى القلب فوجدته قد تبدل

النور بالظلمة فقمت من بين الدرس قبل تمامه ورحت عنده حتى اقول له حالي فقمت على
بابه فلما خرج قال نسبة الخوجكان لا تجتمع مع الغضب وان الغضب يفرغ الباطن النورة
من النور فبكيت بكاء فترحم على بكائي والتفت الي حتى وجدت ذلك النور وزالت الظلمة
ثم تركت التدريس بالمرة وصرت متوجها الى الباطن وتركت ما كان مانعا من نسبة
الخوجكان وكان عمره خمسة وخمسين سنة ومات في شهور سنة ست وخمسين وسبع و خمسين
وثمانمائة وقبره عند قبر مولانا سعد الدين الكاشغري قدس سره مولانا علاء
الدين ابيري رحمة الله عليه اسمه محمد بن المؤمن ومولده قرية ابير من بلاد كوهستان
وكان من كبار اصحاب مولانا سعد الدين بعد فوته كان يصحب مولانا نور الدين عبد
الرحمن الجامي وكان مولانا يحبه وقال ذات يوم خلق الله تعالى مولانا علاء الدين ود لدم
غياث الدين من طين طيبة وكان سبب فوته تعليم الصبيان كان يجعل هذا الكسب
قبابه وقال جاء الخوجه عبيد الله احرار قدس سره في زمان السلطان ابي سعيد في
بلاد هراة ورحت لزيارته فلما وصلت اليه قال لي من انت قلت رجل فقير من خدام مولانا سعد
الدين الكاشغري معلم الصبيان قال لا تقل بصيغة التصغير فانه امر عظيم والفوائد
الكثيرة مترتبة عليه ثم بعد هذا الكلام نقل من احوال مولانا سعد الدين وقصته
والخصوصية التي كانت بينهما وقال كنت في بداية الحال مشغولا بتحصيل العلم فلما وصلت

بصحبة مولانا سعد الدين وقع فتور في تحصيل العلم وصرت مترددا في مطالعة
الكتب وتركها وما كنت فارغا عن نية تحصيل العلوم بل كان باقيا فخرجت في هذا التفكر
من المدينة فلما وصلت بمدرسة امير فيروزشاه دخلت فيها واغلقت بابها وجلست
في هذا الفكر فسمعت صوتا من طرف المدرسة يقول قائلا اترك واسترح فلما سمعته تغيرت
حالي فخرجت وعزمت الي خيابان بستان فلما وصلت المقابر وكان فيها مجنون اسمه نجم
الدين عمر قربت منه وكان له زمزمة فقلت في نفسي اروح عنده لعله يقول شيئا في حقي
فقال ما كنت حينئذ في المدرسة فقلت لك اترك واسترح فحصل لي التحير وغلب
علي داعية التجريد فتركت ما كان عندي وجئت عند مولانا سعد الدين وكان جالسا
وحده في الجامع فجلست عنده فلما رفع رأسه قال اطرح واترح مثل ما هو د الحاصل
اترك تحصيل ما لا حاصل فيه وتوجه الي ما هو بدل ومقصود كل فمن اشتغاله ما بقي
لي ميل الي العلم وتوجهت بالكلية الي كسب علم الباطن وقال دخلت يوما مع مولانا سعد
الدين في وعظ الخوجه شمس الدين محمد كوسوي فقال لي مولانا اجلس خلف ظهري
وكان من عادتي حين اسمع الكلام الحسن يحصل مني الصياح فلما طلع الخوجه على المنبر وابتدأ في
الوعظ اردت ان اصيح فمسك حلقي فما ظهر مني الصوت ثم اردت كذلك الي ثلاث مرات ففهمت
ان مولانا حفظني فنظرت اليه فكان غائبا مستغرقا مستهلكا ثم حصل لي حال صحت

ثلاث صيحات فلما انقطع المجلس وقام قمت ايضا فقال عن قريب ان شاء الله تعالى
يسيل بك الصياح في اودية المواجيد وحينئذ نظهر منك صياح بغير الاختيار فبعد
مرضت مرضا شديدا حتى يصل الياس لكل اهل بيتي من حياتي فجاء في خاطري سبحان الله
قال مولانا في الصحة ننظر الاحوال وما ظهر شيء منها وقرب الموت فغلب علي النوم فرأيت
في الرؤيا انه جاء مولانا وقال بسم الله حسبي الله ربي الله توكلت على الله اعتصمت بالله
فوضت امري الي الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فلما انتبهت كانت هذه الكلمات
جارية على لساني وصباحه حصل لي قوة حتى توضيت وصليت الصلاة جالسا قال الشيخ
مولانا سعد الدين حين علمني الذكر بالنفي والاثبات ينبغي ان نعتقد ان الله سبحانه وتعالى
محيط بجميع الاشياء بموجب وان الله تعالى بكل شيء محيط فتفكرت ان علماء الظاهر يقبلون
هذا المعنى ولا افهم بالفراسة وقال ان علماء الظاهر يقولون احاط علمه بدليل هذه الآية
وقد احاط بكل شيء علما فاعتقد هذا فحصل لي الفرج وزال الحزن ولما رحت عنده اليوم
الثاني قال لي مولانا ينبغي ان نعتقد ان الله تعالى احاطة ومعية بالاشياء بالذات
فان هذا اعتقاد اهل التحقيق انتهى كلامه اعلم ان احاطة الله تعالى ومعيته مع الاشياء
عند المحققين على نوعين ذاتي وصفاتي والذاتي كذلك على نوعين الاول معية الذات
مع جميع الموجودات والذرات بلا كم وكيف على سبيل العموم والله بكل شيء محيط والثاني

معية الذات على وجه الخصوص بالخواص كما قال الله تعالى لا تحزن ان الله معنا
وقوله تعالى ان الله مع المحسنين واما الصفاتي فمعيته بحسب العلم والقدرة وسائر
الصفات كما قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله تعالى ان الله على كل شيء
شيء قدير وكان مراد مولانا القسم الاول من قسمي معية الذات ذكر اجتماعه بالشيخ
عبد الكبير اليمني ومقالاته معه لا يخفى ان مولد الشيخ حضرموت من بلاد اليمن وفي بداية
الحال سافر الى العرب والعجم ثم اختار مجاورة الحرم الشريف الى آخر العمر وكان مرجع
الخلائق في زمانه وكان مولانا علاء الدين كذلك مجاور الحرم زاده الله شرفا
وكرامة وكان يصحب الشيخ كثيرا وكان للشيخ عناية والتفات اليه وكان يسمع منه مولانا المعارف
والحقائق ويحفظها اذكر بعضا منها قال مولانا سألني الشيخ يوما ما معنى الظلم
قلت وضع الشيء في غير محله قال فقلب المؤمن مكان ذكر الله تعالى فوضع غير ذكر الله
فيه يكون ظلما وقال سألني الشيخ يوما ما الذكر قلت لا اله الا الله قال ما هذا الذكر
هذا عبادة قلت فانت تقول قال الذكر هو انت تعلم ان لا تعلم وقال الشيخ ايضا ينبغي
الرجوع الى الجهل فتنوي الصلاة هكذا اعبد الها لا اعرفه الله اكبر وقال مولانا
حصل لي يوما شهود امر بلا كم وكيف لا يمكن التعبير عنه وفي اثنائه حضر استاذي
مولانا سعد الدين وقال يا اخي احفظ هذا الحال وخذه ثم قال الشيخ عبد الكبير

اليمني ارجع الى الجهل هو هذا المعنى وقال مولانا حصل لي في مجاورة الكعبة
الشريفة حب وتعشق معها انما كان لي قرار الا برؤيتها ويوما كنت في الطواف فجاءت
الريح حتى كشف بعض جدرانها فحصل لي برؤيتها حال حتى خررت صعقا فبعد ما افقت
عزمت الى زيارة الشيخ عبد الكبير اليمني فلما دخلت عليه واردت ان اقول له حالي من
الابتداء بالكعبة فقبل اظهاري قال يا عجم انس لك مع البيت فبكيت بكاء وسلمت
امري اليه والتمست توجه باطنه فقال يا عجم ما ترى في البيت فهو غير محدود بل في
الجبال وفي الجدار وفي السماء وفي الارض وفي الحجر وفي المدر موجود شهود بل كل ذلك
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو الله الذي لا اله الا هو كان يقول وينفض
كمه الى الاشياء فلما نظرت الى الاشياء وجدت ذلك المعنى الذي كان مشهودا في
الكعبة مشهودا في جميع الاشياء ببركة توجه الشيخ فصار حب الله بنسبة البيت وغيره
سواء وفرغت من التقيد بالجهة وقال مولانا دخلت يوما في مجلس الشيخ وكان عنده
العلماء والمشايخ والسادات والفقراء وهو يحدث في المعارف والحقائق فاعترض
واحد من العلماء وكان غليظ الطبع ومنكر اهل الله على كلام الشيخ فقعد واحد من الجماعة
فقال ان كان سؤالي على خلاف الشرع او خارجا عن المعقول فامنعني ولو كان مشروعا
ومعقولا فلم تمنعني ثم التفت الشيخ الي وقال يا عجم خلصني منه فقال الفقيه اظلمتك حتى

نطلب الخلاص لكن حصل لي شبهة في كلامك اسأل منك تحقيقه فينبغي الجواب فرأيت
ان الشيخ غضب عليه وقال له بالغضب سل عن شبهتك فلما اراد ان يتكلم خر صعقا وقام
الشيخ فمات قبل دخوله البيت ثم لما رحت اليوم الثاني عند الشيخ جاء في خاطري ان اولياء
الله اهل الكرم والمسامحة وكان هذا الفقيه رجلا جاهلا وغافلا عن احوال الاولياء
فلاي شي ما عفى الشيخ عنه فقال الشيخ بالفراسة يا عجم سيف له وجهان في غاية الحدة
وقبضته مضبوط في الارض وراسه الى الفوق فيجي جاهل عريان الصدر ويقتحم عليه
بالقوة الشديدة ويهلك نفسه فما على السيف وقال قال الشيخ ذات يوم يا عجم كان
يحصل لشيخكم غضب وقهر عليكم ما كان يقول لكم قلت كان يقول ان تجيئوا عندي
تتوجهون الى الله وحين تخرجون تنسونه تعالى وتصيرون غافلين ثم قال الشيخ فما
كنتم تقولون في مقابلته قلت كنا ساكتين فقال الشيخ العجب كنتم كلكم رجالا
ضعفا كان ينبغي لكم ان تقولوا انا لا نعرف الله تعالى ما نعرف الا اياك انتهى كلامه
يقول كاتب الحروف ان بعض المشايخ يقولون ان الشيخ يري نفسه في مرآة المريدين والمريد
يري الله تعالى في مرآة شيخه وسمعت من سيدنا ومولانا يقول انكم تعرفون الله في حياتي
متى تعرفون الله تعالى من جملة انفاسه النفيسة وهي على قسمين الاول ما نقل من مولانا
سعد الدين والثاني اقواله المخصوصة اما القسم الاول فهي في سبع رشحات رشحة

قال قال مولانا سعد الدين كان الله وما كنا ويكون الله وما نكون والآن ايضا الله
موجود ونحن في لقافنا فانظروا ان ما بعد مائة سنة من الذي تفارقونه ومن الذي
تصاحبونه فالآن كونوا مصاحبه وانقطعوا عن من لا يروح معكم رشحة قال قال مولانا
انما قال الخوجه عبد الله الانصاري التصوف تراب منخول رش عليه الماء لا يؤذي كف الرجل
ولا يغير ظهرها ليس حقيقة التصوف بل رسمه وصفته حقيقة التصوف كونك مع الله تعالى
رشحة قال كان جماعة جلوسا يوما على باب مولانا فتكلم رجلان منهم بينهما فقال واحد الذكر
افضل وقال الاخر تلاوة القرآن افضل فخرج مولانا وسأل ما الكلام بينكما فذكرا بحثهما
فقال الكون مع الله افضل من الكل رشحة قال قال مولانا من كان مع الله فهو الآن في الجنة
ومن كان غافلا عنه فهو الآن في النار رشحة قال دخل رجل يوما في مجلس مولانا وكان
رجلا زاهدا متقشفا في يده عصا وعلى كتفه رداء علق مسطا وسجادة وسواكا بين يديه فنفر
مولانا من دخوله واستغفر ولام نفسه ثم انزعج فلما قام قال مولانا لاصحابه كما ان اهل
الآخرة يتنفرون من اهل الدنيا كذلك اهل الله يتنفرون من اهل الآخرة رشحة قال كان
مولانا يوما ساكتا ثم رفع رأسه وقال لنا ايها الاخوان كونوا حاضرين فالمحبوب عيني
بعيني رشحة قال مولانا والله ان المحبوب يأخذ بيدك ويدور بك على الابواب والقسم
الثاني الذي من كلامه وهي اربعة وعشرون رشحة رشحة قال ثلاثة لازم على

الطالب دوام الوضوء وحفظ النسبة والاحتياط في الطعام رشحة قال قال
الاكابر في معنى لا اله الا الله ان الطالب في مراتب السلوك يتصور تارة لا معبود الا
الله وتارة لا مقصود الا الله وتارة لا موجود الا الله فقبل الدخول في السير الى
الله يتصور معناه لا معبود الا الله وفي السير الى الله لا مقصود الا الله فقبل ان ينتهي
في السير الى الله ويضع قدمه في السير في الله تصور لا موجود الا الله كذا رشحة قال
كل طالب لا يحسب السنة فرضا فهو من نقص دينه وبعض السنن كان فرضا عليه صم
فتهجد به نافلة لك اشارة الى التزام السنن فسعادة الظاهر والباطن موقوفة
على اداء السنن وآداب الشرع رشحة قال حصول نسبة الحضور ليس بالشغل ولا بتركه
يعني لا يحصل لمن لم يكن له استعداد وقابلية بالشغل ولا يحصل ايضا بغير الشغل ان كان
له استعداد وقابلية رشحة قال لو مدح المبتدي وحصل له السرور بالمدح فظلمة
هذا السرور وطيب النفس به ليست انقص من ظلمة الزنا بذي رحم رشحة قال الذي
وقع على الانسان ما وقع على مخلوق غيره فلا يفتح باب المقصود من العبادة الرسمية
بل ينبغي ان يكون ذاكرا وحاضرا في جميع الاحوال والاوقات على الخصوص في وقت
الطعام بانه على حضوره تعالى وتقدس رشحة قال ينبغي في هذا الطريق ان لا يكون
شيء من الدنيا والآخرة ملحوظا للطالب فلو يكون هكذا فهو علامة ان خلقه الله تعالى

لمعرفته ولا للجنة او للسعير رشحة قال من لم يتخلص من نفسه في الدنيا يكون هو
روحه بعد خراب البدن في تحت فلك القهر وهذا الكلام من كلام الشيخ محيي الدين
بن العربي وسألت عنه مولانا عبد الرحمن الجامي انه قال الشيخ محيي الدين بن العربي
كذا واكثر الناس ما خلصوا من نفوسهم ويموتون فكيف حالهم فقال مولانا عبد الرحمن
الجامي من امن بالله وبرسوله فقد خرق الستار سيخرج منه اخرا رشحة قال كمال الايمان
والاسلام في انقياد احكام الشرع والتفويض والتسليم فينبغي لصاحب التسليم ان طوقه
الله سبحانه طوق اللعنة كما طوق ابليس ان لا يتغير ويكون راضيا بفعل الله كما
ان المؤمن راض بايمانه فالعارف راض بقضاء الله لا من فعله رشحة قال اذا وصل
مكروه الى احد فان كان عبد الله لا يتغير وان كان عبد نفسه يتغير من تمييز بين
صانع الخير والشر فهو عابد صنم رشحة قال من يكون له عشق مفرط فهذا الطريق
حرام عليه رشحة قال ان في طريقة الخواجكان قدس الله تعالى اسرارهم هوش در دم
اصل عظيم لو يمضي طرفة عين بالغفلة يحسبونه معصية بل كبيرة بل البعض يحسبونه
كفرا كما قال الشيخ فريد الدين العطار قدس سره شعر عن الله لا تغفل
ولو فرد لحظة ٭ والا فللكفر الخفي تعالق ٭ وان دام هذا الحال قاد لحال الردي
وشدت على باب الرشاد المغالق ٭ من غفل عنه لحظة فقد صار كافرا خفيا فان

تصل هذه الغفلة تسد عليه باب الاسلام رشحة قال مولانا ابو يزيد البوزاني عليه
الرحمة كما ان العوام يجتنبون المعصية ينبغي للخواص ان يجتنبوا الغفلة وكما ان العوام
يعاقبون بالمعصية فكذلك الخواص يعاقبون على الغفلة شعر دع الحيل للفيال او
فاين منزلا يكون بقدر الفيل ان كنت ذا عزم وعد عنا ستكاد دور كن القميص
وبلا في ثيابك فلترم رشحة قال حين يجلس الناس بالاجتماع فكل واحد يجذب
الى طوره لانهم كلهم راسخون في اطوارهم والحكم للغالب ككفتي الميزان الثقيلة تجر
الخفيفة فينبغي للطالب ان يكون بهمة لو يجتمع كل العالم لا يقدرون ان يجذبونه بل
هو يجذبهم كما هدا اليه ويعطي ويلبس لباسه عليهم انتهى كلامه راي راقم الحروف مؤيد
هذا الكلام بخط سيدنا مولانا على ظهر كتاب ان كمال السلطنة والسلطانية ان يصرف
كل الخواص والعوام والرعايا الى جانبه ويكسيهم لباسه حتى اذا نظر الى احد منهم لا يجد
الا نفسه ولباسه وكمال عباده ان يصيروا مفلسين من نفوسهم ولا يعدون الا السلطان
الحقيقي ولا ينظرون الا اياه بل لا يجدون وجدانهم ونظرهم فاذا تم فقرهم فلا هم الا
انا رشحة قال التفرقة علامة الغفلة لانها لا تقع الا من فقدان المطلق ومن كان
دائما حاضرا لا ينغمر لان حضوره تعالى يوجب عدم الشعور فلا يمكن فيه التفرقة ومثل
الناعم كمثل الحطب الرطب اذا وقع في النار يخرج منه الصوت بخلاف الحطب اليابس لا يخرج

منه الصوت شعر لا تفتح القدر بيد وافوقه زبد واصبر على كظمه الحمد يا ابن
جلاه كم مرة صحت في مبدا محبتكم وبات جادي بيني شاكيا ادقاه واليوم زال الصبا مي
من عكتها ولا دخان لعود صار محترقاه رشحة قال قال الخوجه نقشبند قدس
سره في معنى الكاسب حبيب الله ان المراد من الكسب كسب الرضا يعني ينبغي ان يكون في
كسب الرضا بما فعل الله تعالى ولا يحصل الرضا الا بعد الفنا رشحة قال العوام يعرفون
الله تعالى بالخلق والالآء والخواص يعرفون الخلق والآلاء به لانه قد فتح لهم باب
يعلمون وينظرون الخلائق كلهم فيه رشحة ذات يوم قرا هذا الحديث افضل الايمان
المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان وقال هذا التعليم كفاية لمن كان له ادراك وشعور
ان الله تعالى معك اينما كنت فاين تريده من غيرك وهو فيك فاعرف نفسك تعرفه
رشحة قال ذات يوم كنا نتفكر ان الايمان الشهودي من احوال الظاهر والباطن
فسمعت من آت انه بنسبة العبد من احوال الباطن وبنسبة الله تعالى من امور الظاهر لان
العبد يصل فيه الى حقيقة باطنه والله تعالى يتجلى باسم الظاهر رشحة ذات يوم قرأ
رباعية الخوجه ابي الوفا الخوارزمي عليه الرحمة معناه لما تحقق ان بعض ظهورات الحق
باطل فلا ينكر الباطل الا جاهل وفي كل الكائنات من يرى غير الله تعالى فهو عن حقيقة
الحقائق غافل ثم قال اليوم لي اربعون سنة آمنت واعتقدت على مضمونه كنت عزمت

في ايام الشباب ليلا الى الفسق وكان في قريتي عسعس شريرا لنفس وسيئ الخلق وغليظ
الطبع كان كل الناس يخافون منه فرأيته جالسا بطريق الخفية في مكان فخفت منه وتركت
الفسق ففهمت معنا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان من قال هذا الشعر كان محققا ٥
لا تنكر الباطل في طوره ٥ فانه بعض ظهوراته ٥ انتهى كلامه وهذه الابيات
من الشيخ ابي مدين المغربي رح ٥ وتتمته ٥ واعطه منك بمقداره ٥ حتى توفي حق اثباته ٥
فالحق قد يظهر في صورة ٥ ينكرها الجاهل في ذاته ٥ رشحه ان تفرق بين من وضع
في فمك لقمة وبين من ضربك لطمة فانت ناقص في توحيدك رشحه قال سألت مولانا
عبد الرحمن الجامي قدس سره من هذا الدعا الذي هو اللهم اشغلنا بك عن سواك انه
لا يمكن للغير والسوى وجود فما معنى هذا الدعاء قال الكاف اشارة الى نفس
الذات يعني اشغلني بالذات البحت عن غيرها من الصفات والاسماء والافعال يعني اعطني
شهود ذاتك وخلصني عن شهود صفاتك واسمائك وافعالك رشحه قيل قال الحسين
ابن منصور انا الحق باعتبار حقيقته وقال فرعون انا ربكم الاعلى باعتبار صورته
ولو كان يعرف حقيقته وكان يقول باعتبار الحقيقة لكان مقبولا عنه ايضا رشحه
قال ذات يوم غلب علي حال حتى مسحت وجهي بالجدار والاحجار وصحت صياحا كثيرا ثم
قال ان كل ذرة من ذرات الوجود خال على خد المحبوب يزيد حسنه فمن له وجد فهو يجد

لكل ذرة شعوره من لم يكن له ذرة من وجده كان مع كل ذرة في سجود ٥
ذكر شيء من خوارق عاداته قدس سره كان لمولانا علاء الدين صفاء ولطافة اشرف
على الخواطر وتصرف تام جاء راقم الحروف من ماوراء النهر عند مولانا وكان عنده رجلان
يقرأن عليه المصابيح وفي يده ايضا كتاب المصابيح فتوجهت اليه ففهمت انه ينظر الى الكتاب
وقلبه مستهلك في ذاته تعالى وتقدس فجاء في خاطري كيف هذا الدرس جماعة يقرؤن
عليه وليس هو حاضرا فاشرف على خاطري وتوجه الي وتبسم وقال انا اقول لهؤلاء انه
ليس لي قابلية الدرس وهم لا يقبلون فلعلك لو تقول يقبلون قولك قال مولانا غياث
الدين احمد ولده وكان من العلماء المتقين وقد تشرف بصحبة مولانا سعد الدين الكاشغري
قدس سره طلعت ليلة في الشتاء على سطح وكان قريبه رباط فارغ فسمعت صوتا من جانب
الرباط فتوجهت اليه ونظرت فيه فرأيت رجلا وامرأة يتحدثان بينهما فرجعت الى مكاني
ونمت فلما دخلت عنده بعد صلاة الصبح قال يا بني لا يجوز طلوع سطح الجوار والنظر الى
احوال الناس مالك بشيء من الاصوات فان هذا كله فضول فاعتقدت من ذلك
اليوم ان لاولياء الله نظرا غير هذا النظر يقع على البعيد والقريب وعنه قال
ذات يوم عزمت الى سير البستان وكان خارج المدينة وكان معنا شاب صاحب جمال
فنام عنده بجنبي وقت الاستراحة فلما طفي السراج اردت ان امد رجلي عليه فرجا عليه

في خاطري ان اباك حاضر و واقف على احوالك حين تحضر عنده يظهر ذلك عند
الخلايق فخفضت رجلي فلما رحت عند ابي قال يا ابني يجوز ان تخاف وتستحي من مخلوق ولا تمد
رجليك الى الامرد من خوفه ولا تخاف وتستحي من الله تعالى وهو حاضر ازلا وابدا في
الدنيا والاخرة بل هو معك واقرب اليك من حبل الوريد ونقل واحد من اصحابه اني حين
وصلت في مبادي الحال عنده وكان يوما جالسا في المكتب فدخلت عليه وسلمت وفي
يده قرطاس يطويه ويفتحه ثم قال خذ هذه الورقة فحين مددت اليد قبضها هكذا فعل
ثلاث مرات ثم اعطاني الورقة فلما اخذت الورقة خرجت منها نار مثل البرق الخاطف
وانتشر ونفذ في عروقي ووصل في قلبي حتى فهمت اني احترقت وصرت رمادا فوضعت
الورقة في الارض ثم قال ثانيا خذها فلما اخذتها خررت صعقا وخرج الزاق الابيض
مثل الزبد من فمي ثم انتبهت وافقت واستولى علي البكا وما ادركت سببه وخرجت من عنده
باكيا وظهر على حالي حتى ان اطفال المكتب الى شهرين او ازيد كانوا يقولون لي جمل هايج فلما
وصلت اليه اليوم الثاني جا في خاطري ان لا ادنو عسى ان يحرق قلبي فلما دخلت في المكتب
جلست بعيدا منه وكان مراقبا فلما رفع رأسه قال يا فلان فقلت لبيك ورأى الي بشدة
ثم وقع النار في قلبي مثل اليوم الاول وخررت صعقا وتمعكت تمعكا فلما افقت كان
لي بكاء وكان مولانا مريضا في مرض موته الى خمسة اشهر فرحت عنده بطريق العيادة فاخبرني

بموته قبل ان يموت بماية وخمسين يوما وسكت ساعة وقال الله موجود وصاح صيحة
قال فيه لفظ الله ثم قال اسعوا حتى تعيدوا الا الموجود ولا لا اله موهوم ومات يوم
السبت من اواسط جمادي الثاني سنة اثنين وتسعين وثمانماية وقبر عند قبر مولانا
سعد الدين قدس سره مولانا شمس الدين محمد الروجي رحمة الله عليه هو من اجل اصحاب
مولانا سعد الدين الكاشغري وكان هاديا للخلق ومولده قرية روج على تسعة فراسخ
من هراة وكان لامه ابن في خمس سنين وكان مقبولا لافات وكانت مغمومة ومحزونة بفراقه
فرات في المنام النبي صم فقال لها النبي صم لا تحزني يعطيك الله تعالى ولدا احسن
منه ويكون طويل العمر وصاحب الدولة فولد مولانا محمد في ليلة النصف من شعبان
سنة عشرين وثمانماية وكانت امه تقول له انك انت الذي بشرني النبي صم به واختار
الخلوة في صغر السن وكان مجتنبا عن اختلاط الناس وابناء الجنس وكان اباؤه وجدوده
تجارا وهو ما رغب الى التجارة ابدا ولا الى شيء آخر وقال كنت متوجها وراغبا دايما
على ان ارى النبي صم في المنام فذات يوم دخلت في البيت فرأيت امي تقرأ كتابا فرحت
عندها وجلست على خلاف العادة فقرأت فيه من يقرأ هذا الدعا في ليلة الجمعة ماية مرة
يرى النبي صم فلما سمعت ذلك طلبته منها واتفق انها كانت ليلة الجمعة فقالت اقرأ وانا
كذلك اقرأه فدخلت في الخلوة فقرأته مع الاداب والشرايط وايضا كنت سمعت من واحد

من يقرأ ثلاثة آلاف مرة الصلوات على النبي صم يراه صم في المنام فقرأتها ايضا وفرغت
منها نصف الليل ثم نمت فرأيت في المنام كأني وصلت الى باب البيت وأمي قائمة على دكة
فلما أتتني قالت يا ولدي اين كنت فاني في انتظارك فان النبي صم جاء في بيتي تعال حتى
نروح معا الى النبي صم فاخذت بيدي وعزمت الى النبي صم فرأيت النبي صم جالسا
على دكة اخرى والناس عنده بعضهم جالسون وبعضهم قائمون والنبي صم يرسل الرسائل
والمكاتيب الى البلدان والديار وعنده رجل يكتب ما قال له صم وظننت ان ذلك
الرجل كان مولانا شرف الدين عثمان زيارتكاهي وهو كان من العلماء المتقين المتورعين في
زمانه فقدمتني امي الى النبي صم وقالت يا رسول الله صم الولد الذي وعدتني
انه يكون طويل العمر وصاحب الدولة هو هذا او غيره فنظر النبي صم الي وتبسم
وقال هو هذا ثم نظر الى مولانا شرف الدين عثمان وقال له اكتب كتابا له فاخذ
القلم والقرطاس وكتب فنظرت الى الورقة وكان فيها ثلاثة سطور وكتب في آخرها
شهادة الناس كما يكتب في الاستفتاء فطوى الورقة واعطاني فاخذتها ورجعت فجاء
في خاطري اني ما فهمت مضمونها فاروح عند النبي صم واسأله عن مضمونها فجئت عنده
فقلت يا رسول الله ما فهمت مضمونها فاخذها مني وقرأ فحفظت ما كان فيها بقراءة
واحدة ثم طوى النبي صم الورقة واعطاني وكان ارادتي ان اسأله ايضا شيئا آخر فخرج

صوت من جانب الباب فانتبهت فرأيت امي في يدها شمع فقالت لي هل رأيت شيئا في
المنام فقلت نعم فقالت انا كذلك رأيت النبي صم كأني قائمة على دكة فدخل النبي صم
من الباب وجلس على الدكة الثانية مستدبر القبلة وكنت في انتظارك فدخلت
فاخذت بيدك فرحت معك عند النبي صم وسألت النبي صم يا رسول الله صم الولد
الموعود هو هذا فقال النبي صم نعم وكان عنده رجل يكتب المكاتيب فامر النبي صم ان
يكتب لك شيئا فكتب واعطاك فاخذت واعطيت النبي صم فقرأه عليك واعطاك
وكانت رؤياي ورؤيا امي متوافقتين بلا تفاوت وقال في بداية الحال حين حصل
لي طلب طريقة الصوفية سألت بعض الناس اي هو شيخ اروح عنده واخدمه فذكر الشيخ
صدر الدين الرواسي من خلفاء الشيخ زين الدين الخوافي فعزمت الى زيارته فلما وصلت
مزار الشيخ زين الدين وجدت الشيخ صدر الدين جالسا مع الاصحاب يذكرون جهرا فوقفت
عندهم زمانا فما اعجبني ذكرهم بالجهر ثم عزمت الى المدينة فاستقبلني مولانا اسماعيل
الذي هو من قرية الروج وكان معتقدا لمولانا سعد الدين ومنتفعا به فقال لي من
اين وما مقصودك فذكرت عنده مطلبي فقال روح الى المسجد الجامع فان هناك رجلا يجلس
في دهليز المسجد ويصحب مع المريدين فانظر اليه فاظن انه يعجبك صحبته فتوجهت الى
المسجد الجامع وكان مولانا سعد الدين جالسا في دهليز المسجد مع المريدين مراقبا

فوقفت في مقابلته خارج الباب ونظرت الى جمعيتهم وسكونهم وتفكرت في غوغا
الشيخ صدر الدين واصحابه فقلت في نفسي ما هذه الجمعية والسكون وما تلك الغوغا
والاضطراب فرفع مولانا رأسه وقال لي تعال يا اخي فرحت عنده بلا اختيار فجلست
بجنبه فقال يا اخي لو ان واحدًا في حضور ميرزا شاه رخ ويقول له بصوت عال يا شاه
رخ يا شاه رخ ايستحسنه ميرزا فانه سوء ادب والادب ان يقوم عند السلطان بالسكون
والسكوت لا يتحرك عضو منه ثم نظر الى يدي وكان في اصبعي مرمي فقال لم لا ترفع يدك الى
حاجة فالاحسن ان تكون يدك خالية فاخرجته ورميته وقام ودخل المسجد فقال لي اصحابه
رح على اثره فرحت وجلس هو في جانب من المسجد واجلسني عنده وعلمني الذكر والطريق ثم قال
ان المسجد الجامع مكان مليح فاقم فيه واذكر الله تعالى فصرت مشغولا بامره ولما اطلعت
امي على هذا المعنى جاءت من الوجع واخذت الطريق من مولانا فبعد كم ايام حين كنت جالسًا
بعد صلاة التهجد في قبة المسجد مراقبا وكانت مرتفعة ظهر نور مثل السراج حتى رأيت
سقف البيت من ضوءه وكان ذلك النور يزداد في كل آن حتى صار مثل الرمان وصارت
القبة كلها منورة به كالنهار فحصل لي منه غرور وعجب فلما رحت صباحا في مجلسه
وجلست نظر الي غضبان وقال انظر كانك ممتلي من الريح امن يري نور الوضوء يعجب
ويغتر به واني حين كنت في صحبة مولانا نظام الدين الخاموش ادور الليالي في الازقة

يكون معي عشرة او اثني عشر مشعلا ومعي من النور عن يميني ويساري ولا يفارقني فما التفت
اليها وما حسبتها شيئا ثم غضب علي وقال قم من عندي ولا تجي عندي بعد هذا هنا
الغرور فقمت من عنده منكسر الخاطر واستغفرت منه فزال عني الغرور بحجته شديدة وظهر
مثل ذلك النور ايضا على امي لكنها حصل لها برخط وافر ولذة عظيمة وتعلق قلبها به
فما خرجت منه وقال ان في تلك الايام كان رجل يجي عندي من الانكسار والعجز فسالته عن
سبب ذلك التواضع المفرط فقال كنت في ليلة مظلمة جالسًا في سقاية المسجد فدخل واحد
في المسجد فتنور المسجد كله فتوجهت فما رايت الا اياك وما كان معك شمع ولا سراج وحين
خرجت صار المسجد مظلما كما كان وقال حين وصلت مولانا حصل لي اضطراب وقلق لاني
ما كان يحصل لي شيء اخر فكنت اتضرع في الليل في المسجد الجامع واضرب الراس على الارض
وابكي وفي النهار اروح الى الصحراء وابكي واتضرع وكان هذا الحال الى ثمانية اشهر فقال
يوم رأني مولانا في البكا فقال آنك يا اخي بكاء كثير فان فيه اثر عظيم وانا كذلك كنت
في بداية الحال باكيًا وفي اثنائه توجه الي فوجدت في نفسي اثر الذكر ثم كنت ليلة جالسًا
في المسجد الجامع مراقبا الى نصف الليل فغلب علي النوم فقمت حتى يندفع النوم فرأيت
مولانا جالسًا مراقبا خلفي وما كنت مطلعا على مجيئه فحصل لي الانفعال وقصدت
ان اجلس خلفه فرفع راسه وقال لي لم قمت فقلت غلب علي النوم فاردت ان اد فعه وفي

اثنائه توجه الي فحصل لي ما حصل من بركة توجهه والتفاته وقال مولانا شهاب
الدين البرجندي عليه الرحمة مرة دخلت صباحا في مجلس مولانا سعد الدين فقال
البارحة فتح الله تعالى لولدك الجمال وحصل له حال غبطه ملكوت السموات قال مولانا
ففهمت انه مولانا محمد روجي فان والده كان يرعى جمال السلطان وقال كان لمولانا
سعد الدين قوة اي وقت يريد يوصل الطالب الى حال الغيبة والفناء فاتفق يوم دخل المسجد
وكنت معه فسمع اذان المغرب وصلى الصلاة واتفق ان الحافظين كانوا مجتمعين فيه لختم
القرآن وقد اوقدوا فيه الشموع والقناديل فتوقف مولانا وجلس في ناحية مستقبلا
للقبلة وجلست بعيدا منه متوجها اليه فنظر الي وطلبني فرحت لاجلس بجنبه فبينما
كنت بين القيام والقعود والتفت الي حتى زال عني الشعور فما فهمت كيف جلست
وامتد هذا الحال زمانا وحضرت حين كبر المؤذن للعشاء وقبلما كان لي حس
من قراءة القرآن والاشتغال وقال كنت حينا في سقاية المسجد الجامع وكان في يدي
مثنوي المولوي الرومي فدخل مولانا وقال لي ما في يدك قلت مثنوي المولوي الرومي فقال
لا يحصل شيء من قراءة المثنوي كن ساعيا حتى يظهر معانيها من قلبك وقال دخل مولانا
يوما في خلوتي وكان في الطاقة مصحف فقال لي ما هذا الكتاب فقلت مصحف فقال هذا
من علامات الغفلة والتعطل يعني ينبغي للمبتدي ان يكون على الدوام في النفي والاثبات

فان التلاوة شغل المتوسط والاشتغال بالصلاة النافلة شغل المنتهي واهم المهمات
للمبتدي النفي والاثبات وقال في ايام صحبة مولانا كنت مجاهدا بالهمة حتى كنت في الليالي
اجلس للذكر الى الصبح الصادق لا اتحرك من ركبة الى ركبة وكان في المسجد حصى على قدر
الجوز واللوز فما كان لي بال وفرصة ان اسوي مكان الجلوس وقال كنت في بداية الاشتغال
جالسا في المسجد الجامع متربعا فسمعت صوتا كانه يقول يا شيخي لا ادب تجلس العبد عند
المولى هكذا فقمت وجلست مفترشا ومن ذلك الوقت الى الآن اربعون سنة ما جلست
متربعا وان لم يتفاوت في هذه الايام كيف ما اجلس وقال ان مولانا عزم لزيارة
الشيخ بهاء الدين عمر الى جغاره وكان راكبا على الحمار وكنت معه ماشيا اسوق الحمار وكنت
اكلت الطعام من الصبح فغلب علي العطش وما تيسر لي ان اشرب الماء فقد اثر في عطشي
فلما شربت الماء زال العطش فحين دخل على الشيخ اخذت عصاه ونعليه وجلست بعيدا
منهما لا اسمع كلامهما فجاء في خاطري اني ما اسمع كلامهما فانا توجه الى الشيخ فلما توجهت
اليه وصار قلبي مقابلا لقلب الشيخ فزع الشيخ والتفت الي وتبسم وقال لما تفعل وتبسم
مولانا ايضا مع انه ما كان هذا التوجه الا لحظة لكن حصل الاثر منه كثيرا كان ينزل
الفيض الي وبعد ايام مثل المطر ثم سألت مولانا ان فقراء حين توجه الى المشايخ بالاخلاص
لم يفزعون ولا يطيقون فقال لان توجههم الى الله تعالى دائما فاذا توجه واحد

اليهم يحصل الانقطاع لتوجههم وعلى قدر ذلك يقع حجاب نفر عنهم ليسير وقال
كنت في بداية الحال يوما مشغولا بالمراقبة في المسجد الجامع فرايت انه ظهر عند دكة المؤذنين
رجل دقيق طويل يصل راسه الى سقف المسجد شديد السواد وكان راسه في غاية الصغر
مثل النارجيل وفمه مفتوحا واسنانه كبار بيض ورقبته طويلة دقيقة وساقاه ورجلاه
ايضا دقيقان قد توجه الي ضاحكا يمشي ويتوقف فيمشي ويتوقف فجاء في خاطري
انه من الجن يريد التفرقة فيشغلني وذكري فتوجهت الى الذكر والحضور بالهمة فجاء
بتلبسات كثيرة فما التفت اليه فلما راى اني لا اترك الشغل ركب على قبتي واحاط بوسطي برجليه
فما التفت اليه بل توجهت الى الشغل اكثر من السابق ثم انتقل وراح مثل الدخان الى
الهوا فبعد ذلك ما ظهر علي شي وقال كنت ليلة في بداية الحال جالسا في المسجد الجامع
متكيا على دكة المؤذنين وكنت ناظرا الى السماء فرايت ان جميع الكواكب نزلت من السماء مثل
البرد ودنت مني دنوا لو كنت امد اليد تقع عليها فبمشاهدة هذا الحال حصل لي قوي
وبت الى الصبح وقال كنت يوما في بداية الحال جالسا عند امي فرايت دوادا توجه
الي وفهمت اني ساغيب لوروده فقلت لامي تكوني حاضرة معي فورد الوارد حتى
غبت عن الحس وخررت صعقا فلما فتحت عيني رايت امي جالسة عندي تبكي فقلت لها ما يبكيك
قالت اليوم لك ثلاثة ايام مثل الموتى ما لك حس ولا حركة ولا اكلت شيئا ولا شربت

وكنت قطعت الى جا من حيالك فلما حسبت كان خمسة عشر فريضة فاتت مني فقضيت
ما فات وقال ايضا في البداية كنت مشتغلا في المسجد الجامع وكان اثار الغيبة وعدم
الشعور تظهر علي وكان كل يوم في الترقي والتزايد حتى غلب علي ثم بعد ايام شرع في النقص
حتى خفت من فتوره وقصوره فرحت عند مولانا وقلت له حالي فقال لا تخف فان كثرة
الغيبة من ضعف الباطن فحينئذ قد اعطاك الله قوة الباطن لكن الحال بحاله وهذا الشعور
حينئذ بحكم الغيبة لكن اولا كان حالا والآن صار مقاما انتهى كلامه اعلم ان الحال
في اصطلاحهم عبارة عن وارد يرد في باطن السالك بموهبة الله تعالى لا يكون للسالك
اختيار في مجيئه وزواله مثل الحزن والسرور والقبض والبسط ومن شرايط الحال
انه يزول ويجيء وارد اخر بعده وحين صار ملكه وتمكن فهو المقام والمقام في اصطلاحهم
عبارة عن مرتبة من المراتب والمنازل دخل تحت تصرف السالك وملكه واقام به وامن
من الزوال فالحال لا يجي في تصرف السالك بل السالك في تصرفه والمقام في تصرف
السالك ولهذا يقولون ان الحال من المواهب والمقام من المكاسب وقال في بداية الحال
كنت في المسجد الجامع بامر مولانا وكنت اسهر الليالي بالتضرع واضرب الراس بجدران
المسجد واساطينه لفقدان الحضور والنسبة فكان تظهر علي خرزتي مقدار الجوز واللوز
من الورم وما كنت اخرج ابدا من المسجد الا لضرورة الوضوء ووقع المحاضرة الى اربعين

يوما في المدينة فكان يدخل اكثر الناس في المسجد فما سألت احدا انه لم يجتمع الناس لغير الجمعة
في المسجد الجامع فلما ارتفعت البلية سمعت يوما رجلين يتكلمان بينهما انه كان المحاصرة
كذا وكذا فسألتهما اي محاصرة فقالا اما كنت هنا فما قلت لهما شيئا وقد كنت في
بداية الحال في المسجد الجامع معتكفا ما وصل الي طعام الي ثلاثة ايام فحصل لي الضعف
فقمت ان اخرج لطلب الطعام فلما وصلت الي باب المسجد ووضعت الرجل اليسرى خارج الباب
واليمنى كانت داخلة الهمني الله تعالى انك بعث مصاحبي بخبز وضربت لطمة على وجهي حتى بقي
اثره الي اسبوع ثم دخلت في المسجد وجلست في ناحية منه فقلت لنفسي واذ تموتي لا اخرج
لطلب الطعام فجاء بعد وارد قوي حتى نسيت الطعام دخل رجل وما كنت رأيته قبل ذلك
ابدا جاءني بعشرة ارطال من النبات المصري هدية ورجع قبل التكلم فما اعجبني اعطاؤه
مثل ما اعجبني رجوعه قبل الكلام وعدم اشتغاله بآبائي وقال في ايام لا اشتغال الذكر
وملازمة مولانا حصل لي تعلق القلب بامرد صاحب جمال وغلب علي حبه حتى نسيت ما
سواه كله وتركت صحبة الشيخ من الحياء والخوف فان كنت اري الشيخ اسرع بعيدا وكنت
مضطربا في حبه فاتفق انه ذات يوم كنت ماشيا في زقاق استقبلني الشيخ وما كان لي
مفر فوقفت عنده بالانفعال فوضع يده علي صدري وقرأ بيتا من مثنوي المولوي
انا بدلك احضر لا تكن متغافلا ه يا ايها اللاجي بحلقة بابنا ه وفي اثنائه توجه

الى

الي وزالت محبتي لذلك الشاب الامرد وانتقلت محبتي اليه وقد كان رجل صوفي من تلك
مريدي لشيخنا فوقع له تعلق القلب بشاب امرد وغلب عليه حبه حتى انه كان يجمع الدراهم من هنا
وهنا ويرميها في طريقه وكان يجلس بالخفية حتى لا يأخذها غيره فلما كان يمر الشاب ويأخذ
الدراهم لا يظهر نفسه عنده فاطلعت على حاله فقلت له انت تجمع الدراهم بالمحنة وترميها
في طريقه لم لا تظهر حتى يعلم انها منك ولا تضيع مشقتك فلما استمع هذا الكلام صاح
صيحة وبكا وفاضت دموعه ثم قال يا سيدي انا ما اريد ان يقع عليه ثقل المنة وقال
مولوي عند سماع حاله ان حبه كان حبا للذات وقال قال لي مولانا اتعرف فلانا كيف
حاله واشار الي طالب العلم غريب جاء لتحصيل العلم من هراة واختار صحبته وترك تحصيل العلم
كان له حجرة في مدرسة مولانا جلال الدين قاييني عليه الرحمة وكان في غاية التجريد والانزوا ولا
لا يخلط باحد ولا باصحاب مولانا ايضا وكان دائم السكوت والحزن فقلت اني لا اعرف
حاله الا ان هذا القدر انه مشغول دائما فقال مولانا رح وتحقق منه حاله ولا تقم من عنده
حتى يقول لك حاله فرحت عنده وقلت له ما حالك فانك لا تخالط احدا ولا اصحاب
مولانا وتكون دائما جالسا في خلوتك فقال انا رجل فقير بدوي ما لي قابلية اختلاطهم
فكيف ازاحم اوقاتهم فقلت لا اترك حتى تقول لي حالك فقال ما هذه المبالغة فقلت انا
مأمور من مولانا فما لم تقل حالك لا اروح فلما فهم اني مأمور من مولانا صاح صيحة ثم

قال ساقول لك شيئا من احوالي اني حين اصلي صلاة العشا وادخل في خلوتي واجلس مراقبا
بالطريق المعهود فبعد لحظة يظهر نور لا نهاية له يفيض علي ويحيط بالجهات الست
فاصير غايبا فيه الى وقت الصبح ولا يبقى لي شعور ويمضي الليل كله في ذوق وسرور
فلما سمعت كلامه احترقت من الغيرة وخرجت من عنده باكيا فبعده ما سالني مولانا من حاله
ففهمت انه كان مقصوده اني اعرف حاله وان الناس الذي يجيئون عنده يشتغلون مثل
هذا الاشتغال قال الخوجه كلان الولد الكبير لمولانا سعد الدين كنت احمل الطعام
للطالب المذكور بامر ابي وهو لا يفطر الا بعد ثلاثة او اربعة ايام فحين كان يمد اليد
الى الطعام بفمه كانه يمتلي وحين وقف الخوجه فطلب الدين الحصاري الذي كان من بخاري
على حال الطالب العلم المذكور عين له رغيفا من الطعام النقي وقدحا من الادام فحين كان
يذهب عبده بالطعام كان يجلسه عنده ويوكله الطعام كله هكذا كان عادته دايما
فلما وقف مولاه على هذا المعنى بعد سنة كاملة ضرب العبد ضربا شديدا وترك ارسال
الطعام بعده قال مولانا محمد ذات يوم كان ابي حاضرا عند مولانا وما كنت حاضرا
فلما جئت قال لي ابي يا محمد افعل كذا فقال مولانا الان محمد اما هو الذي كنت رأيته
قبل ثم قال مولانا ان الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره امر رجلين من اصحابه
ان يخدما لوالده فكان والده يزجرهما كثيرا فلما اطلع الخوجه عليه جاء عند والده

وقال يا ابي ان هذين يكونان ويخدمان عندي لله تعالى فلا يناسب زجرهما بل ينبغي
لك ان تعززهما فقال ابوه يا بهاء الدين تنصحني وانا ابوك فقال له الخوجه نعم انت اب
باعتبار الظاهر ولكن انا ابوك بالمعنى فسكت ابوه وبعد ذلك ترك الكلام القبيح ثم
قال بعد ما استمع ابي هذا الكلام تاثر جدا وما امرني بعده بشيء ابدا وكان في تعظيمي
وتوقيري حتى انه في الطريق لا يتقدم علي وانا امنع لا يقبل قال جاء الشيخ مظفر كركي مع
مريد له يوما في مرض مولانا لعيادته وكان في طريقة الخلوتية فبعد لحظة قال لو يكون
اجازتكم اذكر ذكر طريقتي فقال مولانا مليح فاشتغل الشيخ مع مريديه بذكر الجهر
كما كان في طريقتهم ثم بعد الذكر سكت سكوتا ثم رفع رأسه وقال يا مولانا انت شريف
فقال نعم فقال الشيخ لم اخفيت نسبك واخفاء نسب الاشراف لا يجوز فقال مولانا حين
مات ابي بقي منه دفتر كان سلسلة النسب مكتوب فيها فاستحييت ان اظهرها واروج بها عند
الناس واقول ان هذه دفتر نسبي فدفنتها في مكان وقلت في نفسي ان يسالني احد من
نسبي اظهره والا فلا الى اليوم ما سألني احد فما قلت واليوم لما سألتم اظهرته ثم سال مولانا
من الشيخ مظفر ما سبب التفتيش من نسبي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المراقبة يقول ان
ولدي سعد الدين اوصل رجلين من اصحابه الينا والى مرتبة الولاية فتبسم مولانا
وقال يا شيخ عسى ان النبي صم ذكر اكثر نفعا لمريد الشيخ ان الشيخ نقل السمع فقد قال

النبي صلعم اثنين وثلاثين وفهم الشيخ اثنين فقال لمولانا انه احسنت احسنت ثم قال
الذين وصلوا بعناية الله تعالى الى الولاية من اصحابي اثنان وثلاثون نفرا فخطر
في خاطري في اثنائه ان اكون داخلا فيهم او لا فنظر مولانا الي وتبسم وما قال نعم
ولا لا ذكر اجتماعه بالشيخ عبد الكبير اليمني حين كان مولانا محمد مجاورا ببيت الله تعالى زاده
الله شرفا وكرامة كان يصاحب الشيخ عبد الكبير كثيرا قال كان رجلا غالبا الى السكر وصحيا وكان
قبلة مشايخ الحرم في وقته وسمعت من الثقات في مكة انه حين جاء من اليمن الى مكة ما اكل
وما شرب الى سنة كاملة وما جلس في تلك المدة الا في قعود التشهد قال حين وصلت
اول مرة الى مجلسه وكان عنده كثير من الناس فجلست في مكان خال فلما رفع رأسه نظر
الي وقال من هو فقال واحد رجل صوفي من طريقة النقشبندية فقال الشيخ مليح مليح هم
المخلصون هم الصديقون والشيخ ما كان يمدح احدا من المشايخ الا قليلا بل حين يذكر
عنده نقل من الجنيد والشبلي ولا يوافق مشربه كان يقول قوله بارد وقال قال الشيخ
يوما ان ابي كان يمشي على الماء ويطير في الهواء ولكن ما وصل اليه شمة من التوحيد وذلك
يوم كنت جالسا في مجلسه وكثير من العلماء والعرفاء والصوفية كانوا حاضرين عنده
فقال الشيخ ان الله تعالى ليس بعالم للغيب فانكروا كلهم بالبواطن لان هذا خلاف
النص فوجد الشيخ بالفراسة اعتراض بواطنهم وتنزل عن قصده لضيق استعدادهم

وقال

وقال الكل الاشياء عنده تعالى حاضر شاهد ليس شيئا مخفيا عنه حتى يقال له الغيب فلما
كان الغيب معدوما لا يكون عالما بالمعدوم وما وقع في كلام الله تعالى ان الله عالم
الغيب والشهادة فهو بنسبتكم لا بنسبته تعالى ثم راح كاتب الحروف اليوم الثاني عند
مولانا محمد وسأله انك قلت امس ان الشيخ تنزل من قصده وقال كذا فاولا تنزل فما اي
معنى يكون حمله فقال ان في مرتبة الذات البحت والهوية الصرف وجميع النسب والاضافات
ساقطة فلما لم يكن في تلك المرتبة اضافة للنسبة العلمية فلا يقال فيه عالم الغيب وقال مولانا
كان الشيخ رحمه الله لا ياكل اللحم ويقول اني اعجب من ناس يذبحون حيوانا له عينان ينظر
اليهم فيذبحونه ويطبخون لحمه ويأكلونه ففهم من كلام الشيخ انه كان له مقام الابدال فان
هذه الصفة مخصوصة بالابدال فانهم لا يذبحون الحيوان ولا يؤذونه ولا يأكلون
لحمه لان شهود سريان الحيوة الحقيقي في الاشياء غالب عليهم وقال كان الشيخ صائم
الدهر وكان عنده خريطة فيها السويق والقدح فوقت الافطار كان يفتحها ويخرج
القدح ويأخذ السويق بثلاث اصابع ويرده بزمزم فما كان غذاؤه وشرابه الا هذا
قال حين رجعت الى الوطن ووصلت بصرة سمعت انه رأى بعض الاكابر رؤيا ان واحدا
من كمل الاولياء يصير اعمى وبعده يعطى له مقام الغوث والقطب ويتمكن فيه سنتين ثم
يموت فجاء الخبر ان الشيخ عبد الكبير صار اعمى ومات بعد سنتين في مكة وقبره هناك

في الشبكة تزاد ويتبرك به وبعضا من فوايد انفاسه المسموعة اذكرها في ضمن

عشر رشحات رشحة قال سمعت من الحافظ الكاشغري وكان مصاحبًا للخوجه محمد

پارسا قال في بداية الحال كنت يومًا جالسًا في مجلس الخوجه محمد قدس سره وكان ساكتًا

زمانًا طويلا فقلت يا خوجه تكلم بشي حتى نستفيد بكلامك فقال من لم يستفد من

سكوتنا لا يستفيد من كلامنا رشحة ونقل ايضًا من الحافظ ان الخوجه قرا يومًا

هذا البيت شعره جاهد بمقدودك النفس التي جمحت ٭ وجرها القنا الحب دون ملل

رشحة قال قال الخوجه محمد الكوسوي شمس الدين يومًا ينبغي للسالك ان يكون بصفة

الباز يعني يطير طيرة واحدة فان وجد الصيد فيها والا يستقر وانا اقول ينبغي ان

يكون بصفة العنقا لا يطير ولا يتحرك من مكانه ويقنع بالرمة رشحة قال ان

الناس يقولون غدا نعمل كذا وكذا ولا يتفكرون ان اليوم كان غدا لامس فاعملتم

اليوم حتى تعملوا غدا اليوم شعره دع التاخير للافعال واجهد ٭ ففي التاخير

افات جزيله ٭ وفي تاخيرها لغد خداع ٭ يجي به خبيث الطبع حيله ٭ وان اليوم

كان غدا لامس ٭ فشرهنا بذا ودع الرذيله ٭ رشحة قال قال شيخنا مولانا

حصل لي قبض في سمرقند فرحت الى الحصار فحصل لي القبض فيه ايضًا فكنت يومًا في

طريق استقبلني رجل وقرا هذا البيت شعره من المجنين كن واجلس اذا معهم ٭ من لم

يكن عاشقًا لا تقعدن معه وقال لي احفظ معنى هذا البيت واعمل به فرجعت الى

سمرقند ثم قال من يعمل بهذا البيت يكن من اهل السعادة لا يتدكر شقاوة رشحة

قال ان مولانا محي الدين الواعظ وكان سنه الى تسعين جاء عند مولانا وقال له

بالعجز والانكسار يا مولانا قد اعطاك الله تعالى تصرفا فتوجه الي حتى يعطني الله تعالى

توجهًا صحيحًا مستقيمًا الى جانبه فكنت بالباطن معترضًا عليه بانه رجل صوفي معمر

والآن يطلب التوجه الصحيح فحين وصلت الى سن الكهولية علمت ان قوله كان حقًا لان

التوجه الصحيح هو ان يكون قبلة التوجه الذات البحت فحسب خالصًا من التوجه الى الاسماء والصفات

وهذا متعسر جدًا رشحة قال في اخر عمره ان اليوم لي ثلاثون سنة ما جاء علي غفلة ولو اردت

الغفلة لا اقدر عليها ثم قرا هذا البيت شعره وحقك ما انساك في فرد لحظة ٭ ولو

كان يجري قبل ذا الوقت نسياني ٭ رشحة قال يومًا ان معنى الخلوة في الملا ان يكون

بحسب الباطن متوجهًا اليه تعالى ومستغرقًا فيه وبحسب الظاهر مع الخلايق رشحة

قال مثلي مثل طير يجري يكون على وجه الماء فان يرد فيغطس في البحر وان يرد يجلس على

وجه الماء يتبين بهذا الكلام انه متحقق بمعنى جمع الجمع يعني جمع شهود الحق مع الخلق

رشحة قال قال الشيخ ابن العربي ان سر ظهور العالم ينكشف لبعض الاولياء بعد

الرياضة الشاقة فدعوت الله تعالى في البارحة بهذا المعنى فظهر امر عظيم لم تطق

حملة بشريتي وكاد ان يذوب تركيبي العنصري وسلاتني وتفادق دوحي بدني فالتجئت
اليه تعالى تضرعا فذهب عني ذلك المعنى والى الآن اثره باق وهذا القيل والقال اليوم
من باب كلمتني يا حميرا وكان كلامه ذلك اليوم اكثر من المعتاد رشحة قال لو يخلو ذلي لا
اتكلم ابدا لكنا نحدث بحسب الضرورة ثم قرا هذا البيت شعر ما للمحب سكون في
ربوعك بل يحرك الباب تحريكا وتصرف ذكر خوارق عاداته كان بعض الناس من قرية
روج معتقدين ومخلصين له يحكون عنه انه كان لابيه راعي جمال غليظ الطبع وكثير
الغضب فراح مولانا في ايام الصبا يوما عند الجمل وركب عليه وجعل يمشيه من هنا الى
هنا كما هو عادة الصبيان وما كان ذلك الراعي حاضرا فلما جاء غضب على مولانا و شتمه
كثيرا وابرك الجمل بالغضب وانزله الجمل حتى طاح وخدش بعض اجزائه فجاء باكيا عند امه
فغضبت على الراعي غضبا شديدا فلما جن الليل ونام الراعي في مبرك الجمل كما كان عادته
قام ذلك الجمل بعد قدر ثلث الليل وجاء عند الراعي وقام على صدره ففزع فزعا كثيرا
حتى انتبه اكثر الناس من النوم وجاء عنده فكلما يضربون الجمل بالعصا والخشب لا ينفع
ويدوسه حتى مات فصار كل الناس والاقرباء والوالدين معتقدين له قيل كان يدخل
شاب من البنائين صاحب فضل لكن كان مبتلى بالفسق والفجور دوام ادمان الخمر وكان مشتغلا
بعمارة للسلاطين فكان يوما مشغولا بالعمارة جالسا على النقالة مادا رجليه الى

التحت وكانت تلك العادة على الطريق فالناس والعلماء والفضلاء يمرون من تحته
ولا يلم رجليه فاتفق ان مولانا حين رجع من زيارة مولانا سعد الدين وصل عند تلك
العمارة فلما راى ذلك البناء مولانا لم رجليه وقام لتعظيمه واظهر العجز فاعجب مولانا
تواضعه وادبه وتوجه اليه بالباطن فحين تعدى مولانا حصل له اضطراب قوي وقلق
عظيم حتى نزل بغير اختيار وجاء في اثره قبل ان يغسل يديه ورجليه ودخل مولانا بيته
فدخل البناء في السقاية واغتسل فخرج مولانا والتفت اليه التفاتا كثيرا ودخل في المسجد
الجامع وحده ودخل البناء عقبه فلقنه مولانا كلمة النفي والاثبات وصار من المتولين
وترك الاختلاط مع الاخوان والاقران بالمرة وكان اصحابه واحباؤه متعجبين و متحيرين
من حاله وعدم اختلاطه مع الناس وسد ابواب المعاشرة فمدة حياته ما راه احد في السوق
ولا في الازقة ومات بعد ثلاث سنين من التوبة قيل حكى حاجي عالم ان مولانا كان جالسا
يوما في المسجد الجامع وحوله عصابة من اصحابه مشغولين بما كانوا مامورين به فغمضت كذلك
عيني بتقليدهم وكنت ساعيا في نفي الخواطر فخطر لي اني قد سمعت من الثقات ان مشايخ
الخوجكان قدس الله اسرارهم يتصرفون في بواطن المستعدين وما رايته من مولانا وما
ظهر على شيء اليس له قوة التصرف او ما لي استعداد قبول تصرفه فتكرر هذا الخاطر
حتى امتنعت عن الذكر ثم اضطرب وتحرك قلبي وتغير باطني ففتحت عيني ورايت مولانا

ناظراً الي بخلاف المعهود فحصل لي حال غريب حتى صحت صيحة وخرجت وما بقي لي شعور
فلما افقت رأيته مع اصحابه مراقبا وبقي اثر ذلك الحال الى عشرة ايام وكان كاتب الحروف
يروح كثيرا عنده في جامع هراة فذات يوم كنت اصلي الصلاة خلفه فقام على الرجل اليمنى
فخطر لي ان من جملة اداب الصلاة ان يقوم المصلي على الرجلين قائما صحيحا الا بعذر
ولا يظهر منه شيء من العذر فلما فرغ من الصلاة وجلس توجه الي وقال ان في ايام الطفولية
وقع وجع في رجلي فما اقدر ان اقوم على الرجلين ورأى الفقير ليلة رؤيا كان مولانا جاء
في صحن المسجد مسجد هراة فاستقبلته فلما قربت منه رأيته غامضا عينيه فلما انتبهت صرت
مغموما ومستوحشا من هذه الرؤيا فجئت عنده اقول له رؤياي حتى يعبرها فلم جاء في
خاطري لا يستحسن ان اقول له الرؤيا فلعله يظهر منه شيء في كلامه افهم منه تعبير رؤياي
فبعد لحظة توجه الي وقال ان للانسان عينين احداهما ناظرة الى عالم الملك والثانية
الى عالم الملكوت فان رأى واحد في المنام ان رجلا ذهبت عينه اليمنى واليسرى بحالها
فتعبيرها انه نظره مغموض عن عالم الملكوت وتوجه الى عالم الملك وهذا حال اهل الحجاب
والعوام وان راه ذهبت عينه اليسرى واليمنى صحيحة بحالها فتعبيرها انه غمض الله نظره
وهذا اخص الخواص انتهى كلامه اعلم ان في اصطلاحات الصوفية قدس الله تعالى
اسرارهم عالم الملك الذي يقال له عالم الخلق ايضا عبارة عن مرتبة الشهادة يعني

عالم الاجسام وهو محدب دائرة فلك الافلاك الى مركز كرة الارض ووجود
هذا العالم موقوف على المدة الذي له عالم الامر ايضا عبارة عن عالم الارواح والملائكة
ووجود هذا العالم ليس موقوفا على شيء بل هو موجود بامر الله بلا واسطة وسبب ذكر
الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشي في اصطلاحاته انه انما يقال لهذا العالم عالم
الامر لانه صار موجودا بمجرد امره وقال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره انه انما
يقال لهذا العالم عالم الامر لانه ليس فيه الا الامر المحض ولا نهي فيه فان
استعداد اهله يعني الملائكة وقع على وجه لا يقدرون على خلاف الامر ولهذا ما ورد
عليهم النهي وعالم الجبروت عبارة عن عالم اسماء الله تعالى وصفاته وعالم اللاهوت
عبارة عن الذات بلا اعتبار الاسماء والصفات وعالم الناسوت عبارة عن عالم
الاجسام ولفظي اللاهوت والناسوت يقعان بالمقابلة وهما في الاصل من عبارات
النصارى واصطلاحاتهم يطلقونهما الصوفية على مرتبتي الغيب والشهادة والله
تعالى اعلم ذكر انتقاله وارتحاله من دار الفنا الى دار البقا مات مولانا اول نهار
السبت سته عشر من رمضان سنة اربع وتسعماية وحين حصل لراقم الحروف نسبة
الصهرية بابن مولانا سعد الدين الكاشغري حضر في مجلس نكاحي مع اتفاق مولانا
عبد الغفور اللاري عليه الرحمة ومرض بعد اربعين يوما من هذا الامر ابتلا

مرضه من يوم السبت التاسع من رمضان ودخلت عليه يوم الجمعة خمسة عشر من
رمضان فالتفت الي كثيرا وقال لي دخلت الآن في سلك شيخنا مولانا فلا يكون
لاحد قدرة عليك وتكون بعد هذا في ظل حمايته وعنايته ويحصل مرادك ومقصودك
ثم سأله بعض من اصحابه ان اصحابك بعدك لمن يصحبون قال من يكون لهم الاعتقاد فيه
ثم قال له وان تكون حولنا فتبرك فقال انما هو بعيد ثم قال ان الذين هم متعينون
فهم ينتقلون من حال الى حال ومن صفة الى صفة ففهمت منه يعني ان الذين هم
متعينون في مرتبة الولاية والارشاد فهم حين ينتقلون لا يموتون لان اولياء الله
لا يموتون ولكن ينتقلون من دار الى دار والانتقال والارتحال لا يوجب انقطاع
افاضتهم وافادتهم بل ينبغي ان يكون افادتهم اكثر لان في الحيوة الحسية قد كان لهم نحو
من التعلق بالبدن فحين صاروا مجردين عن القيد عريانين كالسيف المسلول ووصلوا
الى عالم البرزخ يكون افادتهم اتم واكمل قال سلطان ولد بن مولانا جلال الدين
الرومي لاصحابه ان بعد انتقالي لا تصيروا مغمومين ومحزونين بل كونوا [illegible] اكثر من
الاول فانا السيف ما لم يخرج من الغمد لا يقطع شيئا ثم سأل واحد مولانا عن طريق المراقبة
فقال طريق مراقبتنا الطريق نادر ومستحسن جدا لكن حفظه متعسر فينبغي ان تكونوا مشغولين
بطريق النفي والاثبات وتصلوا بالحقيقة التي اعتقدتموه حقا واطلبوه في انفسكم

ثم قال الآن ذكر قلبي الله الله فذكر الفقير كلامه هذا عند مولانا عبد الغفور
اللاري بعد فوته فقال لو سمعت هذا الكلام منه قبل هذا لكنت لازمته اكثر من هذا
فتأسف من فوت صحبته فلما طلع الصبح الصادق يوم السبت ستة عشر من رمضان طلب
الصعيد الطيب وتيمم به وصلى الصلاة دائما وتواتر وتعاقب نفسه بعد طلوع
الشمس فكان هذا حاله الى وقت الضحى وكان يفهم من انفاسه انه يذكر الله وجاء
رجل صالح وكان غافلا عن طريق الصوفية فجلس عنده وقال بالجهر لا اله الا الله
فاشار اليه بيده اشارة فهم منه منعه عن ذكر لا اله الا الله وكان مولانا عبد
الغفور حاضرا فقال له قل كلمة الله فقال الله الله فاشار اشارة فهم منه انه يريد تكرار
هذا الذكر يعني هذا المقام مقام النفي والاثبات طا الطرف فانقطع نفسه وهو
ذاكر الله واخرجوا نعشه يوم الاحد وصلوا عليه الصلاة ودفنوه على ذكر تربة مولانا
سعد الدين الكاشغري ثم اتفقت صورة بعد اربعة اشهر نقل نعشه الى حوالي قبر
الخواجه عبد الله الانصاري بكازركاه ودفن عنده وتمت المقالة التي كانت مشتملة
على ذكر طبقات خواجكان السلسلة الشريفة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم
واشرع بعدها في المقاصد الثلاثة والخاتمة الموعودة التي هي مشتملة على ابناء سيدنا
ومولانا واصحابه واولاده واحواله واطواره وشمايله وفضايله ومعارفه ولطايفه

وكراماته وخوارق عاداته وكيفية ارتحاله وانتقاله لا يخفي ان ما سمعته منه من
الحكايات والحقايق والدقايق بلا واسطة وساذكرها في المقصد الثاني قليل منها
ما قد ذكره ميرعبد الاول ومولانا محمد القاضي في مسموعاتهما لكن لما كتب سمعتهما من
سيدنا ومولانا بلا واسطة ما اعجبني تركها فساذكرها بعينها انهما بموجب ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق المقصد
الاول في ذكر اباء واجداد سيدنا ومولانا واقربائه وتاريخ ولادته واحوال صباه
وشمائله واخلاقه واطواره وابتداء سفره واجتماعه مع المشايخ مشتملا علي ثلاث فصول
الفصل الاول في ذكر ابائه واجداده واقربائه الفصل الثاني في تاريخ ولادته
وبيان احوال صباه وشمائله واخلاقه واطواره الفصل الثالث في بيان ابتداء سفره
واجتماعه مع المشايخ الفصل الاول في ذكر ابائه واجداده واقربائه لا يخفي عليك
ان اكثر ابائه واجداده من الاب والام كانوا من ادباء بالعلم والعرفان واصحاب الذوق
والوجدان وساذكر احوالهم واحوال اصحابهم وخلفائهم بطريق الاجمال الخواجه محمد
الشامي رحمه الله عليه جده الاعلي من جهة الاب واصله من بغداد وقيل من خوارزم وهو
من جملة اصحاب الشيخ ابي بكر محمد بن اسماعيل القفال الشاشي الذي كان عالما فاضلا
اماما ربانيا من اعظم علماء الشافعية وذكر في مقامات الشيخ ابي بكر القفال انه كان

قسم سني عمره ثلاثة اقسام سنة للغزو الي جانب الروم وسنة للحج وسنة للجلوس في بلده
لدرس علوم الشريعة والطريقة وحين رجع سنة من الحج ووصل بغداد وصل اليه محمد
الشامي وتاب علي يديه فترك وطنه وجاء بالاجمال والاثقال والعيال والاطفال معه
الي الشاش وكان معه الي اخر عمره وكان يروح سيدنا ومولانا في بداية الحال حين كان في
شاش لزيارة قبر الشيخ كثيرا ويقول لان الشيخ يمدني بروحانيته قيل ان اسماعيل اتي الذي
سبق ذكره في ذكر الخواجه احمد يسوي مر يوما عند قبر الشيخ فسال بعض الناس كم سنين مضت
من وفات الشيخ فقالوا كذا وكذا ذكروا سنين كثيرة فقال كان نفعا لا ينفع نحن قال هنا
جاء بين من الهوا ووقع في عينه كلما عالجوا ما نفع حتي ضاع عينه الشيخ عمر الباغستاني في
رحمه الله كان من قرية باغستان وهي من نواحي جبل تاشكند وهو جد علي لسيدنا ومولانا
من جهة الام يصل نسبه بستة عشر واسطة الي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وكان الشيخ من كبار الاصحاب قطب الواصلين الشيخ المجذوب المحبوب الشيخ ابي المحجب حسن البلغاري
والشيخ حسن مريد الشيخ شمس الدين محمد الرازي وهو مريد الشيخ حسين السقا وهو مريد الشيخ
ابي النجيب السهروردي وهو مريد الشيخ احمد الغزالي وهو مريد الشيخ ابي بكر النساج وهو مريد
الشيخ ابي القاسم الكركاني قدس الله تعالي اسرارهم ونسبة الشيخ ابي القاسم الي النبي صلعم قد
مر في اول الكتاب والشيخ حسن في الاصل من قرية تحوان وهي قرية كبيرة معروفة في بلاد

اذربيجان وابوه الخوجه عمر كان من مشاهير التجار والشيخ حسن حين كان في سن ثلاثة
وعشرين وقع اسيرا بيد كفار قبچاق فكان بينهم سبع سنين وحين وصل عمره الى ثلاثين اعطاه
الله تعالى جذبة قوية فتاب واناب وشرع في السياحة باطراف العالم وجوانبه ووصل
الى كثير من المشايخ وكان تسع سنين في بغداد وثلاث سنين في بخاري وسبع وعشرين
سنة في كرمان وسنة كاملة في مزارعة تبريز ووصل عمره الى ثلاث وتسعين سنة
كما قال وحصلت لي الجذبة في سنة ثلاثين واني قطعت على قلب محمد صلعم ولا شك فيه وكما
كان عمر النبي صلعم ثلاثا وستين سنة كذلك عمري من بعد الجذبة ثلاثا وستين سنة مات
ليلة الاثنين ثاني ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمايه وقبره في سرخاب التبريز
واستفاد منه الشيخ عمر الباغستاني ولازم صحبته ما دام في بخاري قال سيدنا مولانا
حين وصلنا الى الشيخ يعقوب الجرخي سالني الشيخ من اين قلت من بلاد الشاش فقال هل لك
نسبة الى الشيخ عمر الباغستاني فما اعجبني اظهارها واخفيتها وقلت ان ابائي واجدادي
كانوا معتقدين ومريدين لسلسلة فقال ان الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره
كان معتقدا له ويقبل طريقه ويقول ان طريقه جامع بين الجذبة والاستقامة
قال الشيخ يعقوب وهذا غاية التوصيف فان بعد ظهور الجذبة واستيلائها استقامة
الشرع متعسر بل متعذر الا لذي قوة قوية فانهم قادرون على جمعها فمدحه الخوجه بكمال القوة

رشحة قيل لسيدنا مولانا ان الشيخ عمر كان يقول لولده الشيخ خاوند طهور يا طهور
لا تكن عالما ولا صوفيا لا تكن هذا ولا ذاك وكن مسلما رشحة قال سيدنا مولانا
جاء رجل عنده لطلب الذكر وطريقة الصوفية فقال له هل كان في مسكنك مسجد قال
نعم ثم قال له اتعرف احكام الاسلام قال نعم فقال لم جئت هنا تعرف احكام العبادة
ومكانها ايضا موجود فارجع واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رشحة قال سيدنا
مولانا قال الشيخ عمر افرغ قلب المريد عن الغير واجعله متوجها وناظرا الى الحضرة الله تعالى
افعل هذا كله ولكني لا افعله شيخ خاوند طهور بن الشيخ عمر الباغستاني رحمهما الله
تعالى كان عالما بعلوم الظاهر والباطن ووصل في ظل تربية ابيه الى مرتبة الولاية
واخذ ايضا فوايد كثيرة من مشايخ الترك قال سيدنا مولانا قال عمي الخوجه محمد عليه
الرحمة انه وصل الشيخ خاوند الى بلاد تركستان وصحب مع تنكو شيخ وهو من كبار مشايخ
الترك قال سيدنا مولانا قال عمي الخوجه طريقة الخوجه احمد اليسوي واخذ عنه
فوايد كثيرة فحين راح عنده ونزل في بيته قام الشيخ بنفسه بطبخ الطعام لان زوجته
كانت غالية ومستولية عليه لا تتوجه الى اشغال البيت من الطبخ وغيره وكان الحطب
رطبا لا تتقد فيه النار فجعل الشيخ ينفخ وهي لا تتقد فقامت امراته ورفصت رقبته
حتى امتلأت لحيته رمادا فان الرماد كان مجتمعا في المستوقد فما قال لها شيئا واشتغل

بعد الطبخ بالاكل بلا كراهة ثم ذكر الشيخ واقعات الشيخ خاوند طهور وحلها وكان
الشيخ محمد الحلوي في صحبة الشيخ خاوند طهور مع انه كان كارها صحبته ولا يلتفت اليه
بل يمنعه عن صحبته فهو لا يترك صحبته وكان في هذا السفر ايضا معه فبعد ما استفاد
واستفاض الشيخ خاوند طهور من صحبة تنكوز شيخ قال تنكوز شيخ له ان هذا الرجل الحلوي
ليس لايقا بصحبتك وقال اني ساعطي له غدا وقت الوداع شيئا يفهم منه مرتبته ومقامه
فصباحا حين رخص الشيخ خاوند طهور واعطي لمحمد الحلوي تبركا يعني دقا لا يكون فيه
الجلاجل وكان مترددا في قبوله فقال الشيخ خاوند له عندي تبرك الشيخ تبركا فان
فعل الحكيم لا يخلوا عن حكمة فقبله فعزم الشيخ خاوند الي بخاري وهو معه فلما وصلا مكانا
يتشعب منه طريقان طريق الي بخاري وطريق الي خوارزم قام الشيخ خاوند وقال له
اني لا اريد صحبتك فرح الي هذا الطريق فاني اروح الي بخاري وقال ان هدية
الشيخ بشارة لك بان يجتمع عندك اصحاب العقول الناقصة كثيرا فلما وصل بخوارزم كان
كذلك اجتمع عنده عوام الناس كثيرا وسمعت من بعض اكابر هذه السلسلة ان تنكوز شيخ
حين حل وقايعه ودفع مشكلاته سأل الشيخ خاوند طهور ان يريد حل مشكل اخر فقال سل
فقال ما كان سبب هذا الصبر علي جفا هذه المراة فقال كلما حصل لي من العلوم والاحوال
والمكاشفات فهو من الصبر والتحمل علي جفاء الجهال رشحة قال سيدنا مولانا ان

للشيخ خاوند طهور مصنفات في طريق الصوفية وكتب في رسالة التوحيد ان تفرد
بدنك من الشهوات لعبادة الله وتفرد قلبك عن الخطرات للعبودية والا فالحق تعالى
واحد وتوحيد الواحد محال كما قيل ٥ ما وحد الواحد من واحد ٥ فكل من وحده جاحد
رشحة قال ايضا التوحيد في الشريعة ان تقر بواحد وتعتقده واحدا وفي الطريقة افراد
القلب عن الغير رشحة قال ايضا فرغ قلبك عن الغير فليس لك حاجة الي طلبه ولا اشتغال
في المعارف والحقايق شعر عين الذي انت تهواه تراك فكن ٥ عن رؤية الغير ذا
حفظ لناظركا ٥ وامنع خيال السوي منه وكن حذرا ٥ ان يبصر الحبيب غيرا في محاجركا
عزم ٥ للحب عيب اذا امسي تعلقه ٥ بغير حسن حبيب الغير مستراه الخوجه داود بن
الشيخ خاوند طهور رحمهما الله تعالى وهو ابو ام سيدنا مولانا وكانت ام الخوجه
داود من السادات وام الخوجه خاوند ايضا منهم وكان الخوجه داود عليه الرحمة صاحب
آيات وكرامات وخوارق عادات ونقل ان الخوجه محمد بارسا حين عزم من بخارا
الي سمرقند ارسل واحدا من خدامه عند الخوجه داود عليه الرحمة لاستجادة سفر الحجاز
فاعطي الخوجه داود لمنديه فروة من جلد الثعلب وارسل للخوجه محمد بارسا قدس سره
وطرفه الاخر فالس وكان الايام ايام الصيف في شدة الحرارة فخطر في خاطر المندوب
انه ما كان هذا وقت الفروة ثم وقع في خاطره ان فعل الاولياء لا يخلوا عن الحكمة

فلما وصل الى الخوجه محمد بارسا اعطاه ذلك القدوم وقال له اثر قال الخوجه داود احفظه
ففيه سر فقال اصحاب الخوجه محمد بارسا انه حين مات الخوجه محمد بارسا في مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم ما كان شيء من آلات الحفر حاضر الحفر واتي بالقدوم التي ارسلها الشيخ
واتفق ايضا انه وقع على ذلك البلد وبا ثلج وبرد فلو لم يكن عنده هذه الفروة كاد
ان يهلك وكتب مير عبد الاول في مسموعاته ان في العشر الاخير من ذي القعدة سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة كان سيدنا مولانا في تاشكند عند مزار الشيخ خاوند طهور
فسال واحد كم سنين مضت من وفاة الخوجه داود فقالوا خمس وستون سنة وكان ابن
سبع سنين حين مات الشيخ خاوند طهور وطال عمر الخوجه داود الى خمسة وسبعين سنة بابا
آبريز رحمه الله عليه هو من كبار اصحاب الشيخ عمر الباغستاني قدس سره وكان صاحب الجذبة
القوية وسألوه لم يقولون لك رشاش الماء قال حين خمر الله تعالى طينة آدم كنت ارش عليها
الماء فمن ذلك اليوم لقبوني رشاش الماء وكانت الجذبة في بداية الحال غالبا عليه فكان
في بعض الاوقات في ايام الجذبة يجلس في الطريق ويقتل الاطفال فيأخذ خشبا فيشتغل
منه قوسا وسهما فمن يرمي اليه يخر ويموت ونقل انه كان له ثور وكان يحمل عليه هدية
ويرسلها الى شيخه ويروح بها ذلك الثور وحده اليه ويرجع بغير ان يكون معه احد مع
ان المسافة كانت بعيدة فلو كان يريد احد ان يأخذ شيئا من الحوائج التي عليه يحصل له

وجع البطن فما كان لاحد قدرة ان يتصرف في هذا الثور في الطريق شيخ برهان الدين
آب ديز رحمه الله عليه كان من احفاد بابا آبريز وكان له ايضا جذبة قوية وكان
مريد باب ماچين وكان هو رجلا صاحب الولاية والتصرف وجاء من ديار ماچين
وسكن في تاشكند قال سيدنا مولانا حين جاء السيد قاسم التبريزي ولاية سمرقند
راح الشيخ برهان الدين لزيارته وكان السيد قاسم جالسا بالجلوس متربعا واصحابه
حوله فما اعجب الشيخ برهان الدين جلوسه بالتربيع فقال يا سيد انك شيخ الشيوخ
فلو انك تجلس متربعا فالمريدون يرتدون وبالغ فيه جدا فغضب اصحاب السيد
غضبا عليه لكن الشيخ ما سكت حتى اجلس السيد بوضع التشهد ثم لما راح السيد
لقضاء الحاجة في المطهرة جعل اصحابه يعترضون على الخوجه برهان الدين ويسألونه
عن مسائل التوحيد وغيرها من المشكلات فقال اني ما اعرف هنا ولكني اعرف ان
داعي بستان السيد يموت بعد ثلاثة ايام ويبتلي السيد بمرض الفالج قال هذا وخرج
فلما جاء السيد وسألهم عنه فذكروا القصة فلامهم السيد على اعتراضهم عليه فمات
داعي بستانه بعد ثلاثة ايام كما قال وكان الهواء حارا في غاية الحرارة فدخل السيد لدفع
الحرارة في بيت الثلج ونام فيه فعرض له مرض الفالج وصار السيد معتقدا للخوجه برهان
الدين فكان يرسل اليه بالنبات الكرماني بعد كل ثلاثة ايام في سمرقند وقال سيدنا

مولانا حين جاء السيد الى سمرقند مرة ثانية رحت مع الشيخ برهان الدين لزيارته
فما عرف الشيخ اولا برهان الدين فقلت له برهان الدين محبكم ولم القيتكم قبل هذا
فعرفه واعتذر منه وقال كنت كثيرا استفسر من قاضي زاده حالكم لكنه ما اخبرني
لشيء فالحمد لله على ملاقاتكم قال سيدنا مولانا سمعت من الشيخ برهان الدين ان من
آداب الطعام ان لا ينشغل على السفرة بكوكجي يعني ان لا يضرب العظم على الصحن
او الخبز لاخراج المخ شيخ ابو سعيد آبريز رحمه الله هو ايضا من احفاد بابا آبريز وكان
الشيخ برهان الدين جده من الام وكان مشهورا بابي سعيد شيخان وكان مسكنه
في محلة كفشير وكان صاحب الجذبة ومستقيم الحال وكان سيدنا مولانا يحبه
ويعتقده وهو كذلك يعتقده ويحبه ويجيء عنده بغاية الاخلاص وكتب مولانا
محمد القاضي في سلسلة العارفين انه وقع في سمرقند وباء عظيم فخرج سيدنا مولانا
من المدينة مع العيال والاطفال الى دشت العباس ونزل على نهر العباس وجلس هناك
اياما وكان حواليه زراعة الشيخ ابي سعيد وكان ايام الحصاد قريبة فكان الشيخ
يجيء عند سيدنا مولانا كل يوم وما التفت الى الزراعة ابدا وما امر احدا منه ان
يتوجهوا اليها مع انه قال سيدنا مولانا يا شيخ لا تضيع زراعتك فيكون محبتنا
مخلا بشغلك لكنه ما التفت اليها حتى امر سيدنا مولانا الخدام فحصدوها وصفوا

الحبوب وارسلوها الى الشيخ فقال سيدنا مولانا ان الشيخ ابا سعيد رجل محتاج
ليس عنده سبب القوت الا هذه الزراعة لكن لرعاية الادب فعل هكذا وذكر في كتاب سلسلة
العارفين ايضا انه قال سيدنا مولانا وقت موت الشيخ ابي سعيد انه قال ابو نصر پارسا
في وعظه بعد موت الخوجه علاء الدين الغجدواني ان الخوجه علاء الدين كان في جوارنا
فكنا في الامن ببركة وجوده وحمايته وعنايته فكذلك ان ابا سعيد كان في جوارنا
وكان من المستغفرين ومادام المستغفر في قوم يدفع الله تعالى البلاء والعذاب عنهم
وليس معنى الاستغفار ان يستغفر باللسان بل ان يكون جميع افعاله واقواله موجب المغفرة
وكان هذا الرجل فينا من هذا القبيل جزاه الله عنا خيرا وكان موت الشيخ ابي سعيد
شيخان في شهور سنة اربع وتسعين وثمانمائة ودفن في محلة كفشير في حوطة سيدنا
مولانا شيخ بخشش رحمة الله عليه هو من سلسلة الشيخ عمر الباغستاني وكان صاحب
الجذب والاحوال قال سيدنا مولانا حين اردت الخروج من سمرقند الى هراة المرة الاولى
وكان مولانا سعد الدين مانعا من الخروج وكان في سمرقند رجل من سلسلة الخوجكان
قدس الله اسرارهم من اصحاب الشيخ بخشش كان قد حصل له هذا المعنى انه كيف ينبغي ان
يكون الانسان في هذا العالم وما يفعل فارسله مولانا سعد الدين عندي بالشفاعة
فقال لي لا تروح الى هراة فان مولانا سعد الدين يصير مغموما مهموما بفراقك وبالغ فيه

كثيرا فقلت ما بقي لي قدرة على الجلوس فقد غلب علي داعية السفر فقال فاذن ترجع
فاسمع مني وصيته عسى ان يكون لك سبب الفتح فقال الزم توجهك الى سلسلة الشيخ عمر
الباغستاني ولا تكن غافلا عنهم فاني قد صحبت الشيخ بخشيش رحمه الله وكان من
سلسلته وحصل لي منه الفوائد فكان رجلا مجذوبا مستقيم الحال فالجمع بين الجذبة
وحفظ الشريعة متعسر لا يتيسر الا للاقويا ثم قرا هذا البيت شعر ٥ جرى العشق في
مجرى دمي من مفاصلي ٥ وفرغني مني واسكنني الحيا ٥ مولانا تاج الدين الدهغنمي
رحمه الله عليه وهو من اجداد سيدنا مولانا فانه ام ام سيدنا مولانا من اسباط
وكان من اكابر زمانه وعالما بعلوم الظاهر والباطن ومتقيا ومتورعا فقيها صاحب
الحال والكشف والكرامات رشحة كتب الخوجه محمد بارسا في حاشية تفسير سورة يس
ان مولانا تاج الدين الدهغنمي قال ينبغي لقاري القرآن ان يقرا بحضور القلب والخشية
والائتمار في الاوامر والانتهاء في النواهي والاعتبار في القصص والسرور والفرح
في الوعد والحزن والبكاء في الوعيد مولانا محمد بشاغري رحمه الله عليه هو من قرية
بشاغر وهي من قرى سمرقند ما بين المشرق والشمال على اثني عشر فرسخا منه وكان من
اكابر وقته وعالما بعلوم الظاهر وعلوم القوم وكان اويسيا وفتح له باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم ابواب العلوم والاحوال والمقامات العالية كلها وهو

من اقرباء مولانا تاج الدين الدهغنمي وقد راه الخوجه محمد بارسا الخوجه ابراهيم الشاشي
رحمه الله عليه هو خال سيدنا مولانا كان عالما فاضلا كاملا عارفا صاحب الذوق والوجدان
كان في بداية الحال مصاحبا للسيد الشريف الجرجاني في المدرسة التيمورية في سمرقند يستفيد
منه علوم الظاهر وجاء بانفاقه عند الخوجه علاء الدين العطار واخذ عنه طريق الخوجكان
قال سيدنا مولانا كتب خالي الخوجه ابراهيم لتعليمي في اول الدرس هذا البيت شعر ٥ كما ظنهم
حال الاكابر ظاهره فطوبى لكشاف الخفيات تحقيقا ٥ وقال سيدنا مولانا كان خالي
يوما مقبوضا يدور حول التنور ويبكي ويقرا هذا البيت شعر ٥ قليل التنائي منك اكبر
محنة ٥ وذرة تبن تدخل العين كالجبل ٥ وقال سيدنا مولانا احفظ هذه الابيات
من خالي شعر ٥ وجودك في محبوبك اهون مسترح ٥ فانت اذا لم تفن لست موحدا ٥ وما
ذا حلو لاجل وجه مليكنا ٥ ولا بالدعاوي نلتقي فاسمع النعا ٥ الخوجه عماد الملك رحمه
الله عليه كان شيخا مشهورا فاضلا كاملا حاجي الحرمين الشريفين ومنبسط الحال وكانت
اخت سيدنا مولانا في نكاحه وقال سيدنا مولانا جاء الخوجه عماد لزيارة جدي في
تاشكند وبات عنده وجلس في الليل كثيرا حتى راح كل الخدام وناموا فكنت مع صبي
اخر عنده والشيخ يتعجب من حلوى فاني كنت صغيرا وتكلما بينهما كلاما كثيرا من المعارف
والحقائق وغيرها وسمعت كلامهما ومن كلام الشيخ عماد الدين هنا قال ان الاستقامة

اولى وافضل واجب من المواجيد والاحوال كما قيل شعر الهي هب لي من لدنك استقامة
وذلك خير من منتهى الكرامات وقال مولانا مسافر الذي كان رجلا صوفيا من سلسلة
الترك وكان سيدنا مولانا في بعض اسفاره مصاحبا معه فقد قال سيدنا مولانا كنت
في ايام الشتاء في اوايل السفر انا وهو في خلوة واحدة في شاهرخية اذ في الايام التي كنت
في الفكر وجاء الخوجه عماد الملك عندي والتمس الطريقة فقلت له حصل اولا الوجود المعنوي
ثم اقول لك الطريقة واعطيت له مهلة ثلاثة ايام فبعد ثلاثة ايام ما قال شيا وانا ايضا
ما قلت له شيا قال سيدنا مولانا فقلت له عجبت من الخوجه عماد الملك لم لم يقل ان الوجود
المعنوي حاصل لي فقال مولانا مسافر ما معنى الوجود المعنى ففهمت انه ليس مراده من الوجود
المعنوي المصطلح فقلت انا الوجود المعنوي ان يكون طالبا للوجود المعنوي فتعجب مولانا
مسافر من كلامي وقال يا خوجه انظر كيف حصل لك لطافة وتنبه من صحبتنا قال سيدنا
مولانا ان مولانا مسافر ما كان يعرف اني كنت اعرف هذه قبل صحبته انتهى كلامه اعلم ان
الوجود المعنوي المصطلح عند الصوفية قدس الله اسرارهم عبارة عن الولادة الثانية
التي هي خروج السالك من اوصاف الطبع واحكامه كما قال سيدنا عيسى صلوات الله
على نبينا وعليه لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فمن حصل له هذا الوجود المعنوي
لا يطلب الطريقة ابدا فالمراد من الوجود المعنوي في هذا المحل ان يكون طالبا ههنا

الوجود الثاني فانه قد وقع عليه اثر من هذا الوجود باعتبار المجاز فيقال حصل له
الوجود المعنوي والله اعلم وجاء واحد من بني اعمام سيدنا مولانا من تاشكند فقال ان
مولانا مسافر قد اعطى اخر الطريقة للخوجه عماد الملك وكان عزيزه وسمعت من بعض اكابر هذه
السلسلة انه قال رايت رجلا كهلا من خلفاء مولانا مسافر قال كان مولانا مسافر يبالغ في
الاحتياط في آداب الشرع من تطهير اللباس وتنضيفه وساير الامور فكنت يوما جالسا
عنده فجاء الصباغ بثوبين مصبوغين بغاية اللطافة فقال له اغسلهما فان في خاطري ترددا في
نظافتهما فقال الصباغ يزول لونه وتضيع مشقتي فلما بالغ فيه قام الصباغ بالكره
وغسلهما وجلس مولانا بالمراقبة فجاء في خاطري ما كان فيهما نجاسة مرئية فما سبب هذه
المبالغة فنفيت هذا الخاطر وجلست ايضا بالمراقبة وغمضت عيني وغبت بالمرة فرايت في
الواقعة كاني رايح في طريق ومولانا امامي فوصلنا الى جبل عظيم رفيع ضيق الطريق
جدا فرايت مولانا طالع على الجبل كالطير ولا اقدر ان اطلع عليه فاجلس بعد كل قدمين
واقوم هكذا اقطع الطريق بالمشقة فبينما انا كذلك افقت فرفع راسه وقال يا فلان
ان لم اكن مقيدا بالمبالغة في التطهير والتنضيف لا يتيسر الطلوع على مثل هذا الجبل
العالي المظلم الضيق الطريق كما رايت الخوجه شهاب الدين الشاشي رحمه الله هو جد
لسيدنا مولانا من الاب كان صاحب ايات وكرامات واحوال ومواجيد وكان نجيب الجانبين

ويصاحبهم وكان يشتغل بعض الاوقات بالزراعة وبعضها بالتجارة وفي الاسفار
ما كان يتقيد بالقافلة بل يسافر وحده فلو يلقاه قطاع الطريق يذكر اسماء الجانين
واحدا واحدا فيحضرون ويدفعون شرهم عنه وكان له ولدان الخوجه محمد والخوجه محمود
والد سيدنا مولانا نقل انه حين قرب موت الخوجه شهاب الدين قال للخوجه محمد احضر
عندي اولادك حتى انظرهم وارخصهم وكان له ولدان الخوجه اسحق والخوجه مسعود
فقال للخوجه محمد ان اولادك يبتلون بالبلاء والمحنة خصوصا الخوجه مسعود فانه يكون
كثير الابتلاء وذكر بعض اوصافها الغير المرضية ثم قال ايضا للخوجه محمود احضر عندي اولادك
وكان سيدنا مولانا صغيرا ناقصا من السن فاحضره ملحفا بخرقة فلما وقع نظره عليه
قال اقيموني فاقاموه فاخذه في حجره ومسح بوجهه كل اعضائه وبكا وقال كنت طالبا لهذا
الولد لكن الحسرة على اني في وقت ظهور كماله لا اكون حيا فقريب ان شاء الله يصير
مشهورا عارفا بالله تعالى مروجا للشرع مظهرا للطريقة الصوفية يكون السلاطين والامرا
تابعين لامره وتظهر منه اشياء لم تظهر مثلها من المتقدمين ثم قال يا محمود لا تقصر
في تربيته ربه تربية مليحة جدا ثم التفت الى الخوجه محمد وقال له لا يجيء في خاطرك ان
الوالد ما التفت وما قال شيئا في حق اولادي ما افعل خلقهما الله كذا وخلقه كذا
ذلك تقدير العزيز العليم الخوجه محمد الشاشي رحمة الله عليه هو اخ الخوجه شهاب الدين

المذكور من الاب كان صاحب الذوق والوجد وصل الى مرتبة الولاية قال الخوجه
شهاب الدين ما دام اخي لم يقبل شيئا من فتوح ضداداد الذي هو والي الملك كنا نفهم المقاصد
بلا واسطة الورقة والقاصد مع انه كان بيني وبينه مسافة بعيدة فلما قبل فتوحه واختلط
زال ذلك المعنى وصرنا محتاجين الى الوسايط والقاصد والورقة في اظهار الاحتياجات البشرية
الخوجه محمود الشاشي رحمة الله عليه الولد الصغير للخوجه شهاب الدين والد سيدنا مولانا
كان صاحب الذوق والوجد وامر سيدنا مولانا ان يكتب له رسالة فكتب رسالة كثيرة
النفع وكتب سيدنا مولانا في اول تلك الرسالة ان والدي رحمه الله وايانا العمل بما
فيه لما كان حسن ظني في امرني ان اكتب له شيئا من كلام اهل الله يكون العمل به سبب الوصول الى
الاحوال والمقامات العلية وحصول العلوم الحقيقية التي هي خارجة من طول الاستدلال
كما قال النبي صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم امتثلت امره فان امتثال امره واجب علي
فان وصول اثر الربوبية الى ولا بواسطته قال بعضهم حقيقة ادب الله تعالى ان تراعي ايضا
ادب من هو مظهر اثر الربوبية من حيث مظهريته له فان هذا التعظيم يرجع الى تعظيمه تعالى
بموجب واليه ترجع الامور وقيل ورد وارد قوي على الخوجه محمود حتى صار مثل المجاذيب
واختار الرياضة الشاقة وتقليل الطعام وقلة المنام وترك الاختلاط مع الانام
الخواص والعوام واستمرت جذبته اربعة اشهر وفي تلك الايام نقل منه النطفة وحملت

زوجته بسيدنا مولانا ثم سكن جذبته رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

الفصل الثاني

في تاريخ ولادة سيدنا مولانا وذكر ايام صباه وبعض شمايله واخلاقه والمواده
اعلم ان ولادة سيدنا مولانا في رمضان سنة ست وثمانماية قال بعض اقربائه حين ولد
سيدنا ما شرب لبن امه حتى طهرت من النفاس قال سيدنا مولانا انا احفظ كلاما سمعته
وانا ابن سنة فحين مات السلطان تيمور ووقع الفتور في البلاد وهرب الناس الى الجبال
وعني اذكرها كلها وكان سيما القبول واثار السعادة من ايام الصبا ظاهرة منه ويقول
اني من حين كنت ابن ثلاث سنين حاضر مع الله تعالى فكنت اروح الى المكتب واقرا عند الفقيه
وقلبي متعلق بالله تعالى وكنت اظن ان كل الناس هكذا حتى خرجت يوما في ايام الشتاء
الى الصحراء فغرقت رجلي في طين مع النعلين وكان الهوى في غاية البرودة فتوجهت الى اخراج
الرجل فغفلت عن الله تعالى بذلك القدر وكان هناك رجل يسوق البقر فكنت الوم نفسي
واقول لها انظري الى راعي البقر مع انه مشغول بسوق البقر وشق الارض ليس غافلا عن
الله تعالى وكان في ظني انه ليس احد غافلا عنه وقبل بلوغ الشرعي ما ظننت وما
فهمت ان الغفلة تكون لاحد ثم فهمت ان ذلك كان فضل الله يؤتيه من يشاء والا فبعد
الرياضة والمجاهدة يحصل هذا الحضور لبعض ولبعض لا يحصل وقال الخوجه اسحق ابن عمه
ان في ايام الطفولية كان يخرج مع الاطفال للعب كما هو مقتضى الطفولية وكلما كانوا

نشتغل باللعب فكان انا ولا يفهم انه سيصير مشغولا معنا ثم حين يجي وقته تنفر
ولا يشتغل باللعب ويكون ناظرا الى لعبهم فكان من الصغر محفوظا من المعاصي الصغاير
والكباير وقال سيدنا مولانا رحت في ايام الطفولية لزيارة قبر الشيخ ابي بكر القفال
الشاشي فرايت في المنام تلك الليلة عيسى عليه السلام فاهويت على قدميه فرفع راسي وقال لي
لا تحزن فاني اربيك فذكرت هذه الرؤيا لبعض الفضلا فعبروها بعلم الطب فما رضيت
بهذا التعبير وقلت لهم اني عبرت هذه الرؤيا ان عيسى صلوات الله على نبينا وعليه
مظهر الاحيا فحين يتصف واحد من الاوليا بوصف الاحيا يقولون له عيسوي المشهد فلما
تعهد بتربيتي لا بد ان يحصل لي الحال والمقام وصفة احياء القلوب قال فبعد مضي ادنى
مدة اعطاني الله تعالى قوة وتصرفا فظهر فيه هذا المعنى وخرج اكثر الناس من ضيق الغفلة
الى فضاء الحضور والشهود وقال رايت النبي صلعم في الرؤيا في بداية الحال قائما مع جماعة
كثيرة تحت جبل عظيم مرتفع فبينما هو كذلك اشار الي يعني ان احملني واطلع بي على الجبل فحملت
النبي صلعم على رقبتي واطلعته على الجبل حتى وصلت قلته فاستحسنني النبي صلعم وقال اني
كنت عرفت ان لك هذه القوة لكن اردت ان تظهر قوتك عند الناس ايضا وقال رايت
الخوجه نقشبند قدس سره في الرؤيا في بداية الحال انه جاء وتصرف في باطني ثم راح
فرحت خلفه ووصلت اليه فالتفت الي وقال يبارك لك ثم بعد رايت الخوجه محمد بارسا

في المنام ويريد ان يتصرف على فيما قدر على التصرف وقال كان رجل بواب للسلطان
يرتب مجلسه ويضرب الناس بسببه فارسل يوما منه وتا الى تاشكند الى الزهاد
واولاد الكابران يروحوا الى المزار ويجتمعوا فيه فاتى اجي لزيارتهم فرضا عند المراد
وجلسنا واني كنت اصغرهم فلما جاء ناقتنا فكل من كان صافحه وعانقه يحصل له الغيبة
ويخر ويتمعك فلما صافحني وعانقني حصل لي السكر وكدت ان اخر على الارض لكن لويت
عليه بيدي وامسكت نفسي بالقوة فاعجبه فعلي هذا فقدمني على الجميع في الجلوس وتوجه
الي بالكلام فخطر للجماعة ان من كان له هذا الحال ما له باختيار هذا الكسب الخسيس ففهم
بالفراسة وقال انا مريد الخوجه حسن العطار كنت مدة في صحبته مشغولا بالذكر فما حصل
لي شي من الطريق فقلت حالي للخوجه فقال رح واخدم السلطان حتى يصل مدد منك
الى الضعفاء والمظلومين ثم كتب الى ابي سعيد الذي كان من وزراء السلطان
بشفاعتي واوصاني بخدمته وكفاية مهمات المسلمين ورعاية احوال الفقراء والمساكين
وقال ان يجئ فقير ومظلوم لم تقدر على كفاية مقصوده فكن في فكره وغمه لا تنم
بالراحة ان شاء الله يفتح لك باب الولاية فلما عملت على وصيته حصل لي الفتح وانحل العقد
فاني مامور بهذا والمامور معذور وقال سيدنا مولانا ان في بداية الحال
كان العجز والانكسار مستوليا علي حتى كنت اطلب الفاتحة بالعجز والانكسار من كل من يجي

في نظري سواء كان حرا او عبدا صغيرا او كبيرا ابيض او اسود واقبل يده ورجله
وقال كان لوالدي ذراعة فارسل الحب بيد تركي بدوي فكنت في ضبط الحب حتى فرغ
ذلك التركي للعزارة ورجع ثم انتبهت فرحت في اثره مضطربا اطلب منه الفاتحة فوصلت
اليه فقلت له بالعجز والانكسار خاطرك ارحم علي واشفق علي حتى يفتح علي فصار متحيرا
ومتعجبا وقال العلماء نعمل على قول مشايخ الترك كل من تنظره احسبه الخضر وكل ليلة احسبها
ليلة القدر وقال انا رجل صحراوي ليس لي خبر عن شي حتى لا اغسل وجهي لا ابصر وقت الذي
تطلبه مني لا افهمه ثم تضرعت وبكيت عنده فاثر من تضرعي ورفع يديه الى الله عالي فحصل لي
فتوح كثير من دعائه وقال كان لي وهم قوية لا اقدر ان اخرج في الليالي وحدي فورد
ليلة علي وارد قوي صرت مضطربا وخرجت من البيت في الليلة المظلمة ورحت عند مزار
الشيخ ابي بكر القفال الشاشي وجلست ساعة عند قبره وما خفت ثم رحت منه الى عند مزار
الشيخ خاوند طهور ثم رحت منه الى عند قبر الخوجه ابراهيم كيميا كر ثم رحت منه عند قبر الشيخ
زين الدين كوي عارفان فبعد ذلك زالت وهمي وقال ان في بداية البلوغ النسي
كان الحال غالبا علي فكنت اخرج لزيارة القبور في الليالي فحصل للوالدين سوء ظن
بي وكان لي اخ من الرضاع فقال الوالد رح معه خفية حتى لا يفهم وشاهد احواله فخرجت
ليلة الى مزار الشيخ خاوند طهور وجلست في مقابلته فجاء الاخ الرضاعي عندي

سيغض بيد نير ولزم ذيلي وقال انظر اشياء كثيرة اكاد ان اهلك فقمت واوصلته الى
البيت فقال لوالدي واقربائي لا تخافوا منه فان له شغل عظيم يروح في الليالي المظلمة
وحدا الى مزار الشيخ خاوند طهور ولا يقدر ان يروح في ذلك الوقت عشرة وعشرون
نفرا فبعده حصل لهم اطمئنان القلب وفهموا حالي وقال انت في بداية الحال رحت سحرا
لزيارة الشيخ ابي بكر القفال الشاشي ومزاره مهيب لا يقدر واحد ان يروح اليه في النهار
فكيف بالليل وكان رجل مخالف ومنكر لي يريد ايذائي وما يجد وقتا فينتظرني في هذا
السحر فجاء عندي صائحا بصوت مخوف فما التفت وما نظرت اليه فلما شاهد حالي حصل لي
الخجل وبكا وجاء عندي وقبل يدي وتاب وصار محبا لي وقال رحت ليلة اخرى عند
مزار الشيخ زين الدين كوي عارفان وجلست عند قبره وكان مكانا مهيبا بعيدا من
المدينة وما كان ذا ممر الناس وكان في تاشكند مجنون طويل قوي المنكل كريه الشكل
مهيب الصوت وكان الناس يخافون منه وقد قتل في تلك الايام واحدا فبينما انا
مراقب عند قبره حضر ذلك المجنون يصيح بي بصوت كريه مراده ان اخرج من ذلك المكان
فما التفت اليه فراح وشرع في قطع اغصان الاشجار التي كانت على المزار فربط منها رزمة
كبيرة وحملها وجاء بها الى القبر حتى يوقدها من نار السراج ويرميها على راسي فبقضاء
الله هبت ريح طفأ السراج فزاد جنونه وطال لسانه بشتيم بما يريد فكان هذا

معاملته الى الصبح فما التفت اليه وما خفت منه وما حصل لي التفرقة فدخل صباحه
في السوق وقتل واحدا فاجتمع الناس وقتلوه وقال سيدنا مولانا ايضا ان الذي تقول
الناس انه تظهر اشياء في المزار فما رايت شيئا منها الا في ليلة بينما كنت جالسا في ايوان قبر
الشيخ خاوند طهور طاح شيء اسود من سطح الايوان يتحرك ويتمعك فخفت منه وقمت وليلة
اخرى كنت جالسا فخرج من حجرة الستر وصوت كان واحدا يسعل ثم ما خفت بعده وما رايت
وما سمعت شيئا ابدا وقال ان في المنتسبين الى الخواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره
حين يدخلون السوق يسمعون جميع الاصوات ذكر الله وفي البداية كان الذكر غالبا
علي بكيفية حين كنت ادخل السوق يسمعون جميع الاصوات ما اسمع شيئا الا ذكر الله وكان
رجل في تاشكند اسمه محمد جهانكير صاحب جاه ومال يحب درويشا وبعد تمامه جمع
الناس من العوام والخواص وطبخ لهم الطعام واحضر الات الطرب من العود والناي
والدف والطبل وحضرنا ايضا بضرورة فما سمعت الاصوات الا الذكر وما قرع اذني
غيره وكنت في ثمانية عشر سنة ذكر ايام تجريده قال كنت في زمان ميرزا شاه رخ في هراة
وما كنت مالك فلس وكان لي عمامة مخروقة كلها قد صادفت المقابل فنادى يوم
في سوق الملك فسال سايل مني شيئا وكنت مقابلا لدكان الطباخ فاعطيت الطباخ
تلك العمامة المخروقة فقلت لرخنها واعط الطعام لهذا السائل عسى ان تغسل

بها القدر فاعطاه الطعام ورد الي عمامتي فقبلت ومضيت وقال كنت اخدم لمفقها
وما كان عندي شي فكنت البس جبة القطن الي السنة الكاملة والفروة الي ثلاث سنين
والخف كذلك وقال في اوايل السفر كنت في شتا مع مولانا مسافر في خلوة واحدة وكان
بابها الي جانب زقاق وكانت ارض الزقاق مرتفعة عن باب الخلوة فكان يدخل الماء من
الزقاق وقت المطر مع الطين واكون فيها ابدا دائما وكانت ثيابي دقيقة لا تدفع البرد
وقال رضي الله عنه اسباب الجمعية موجودة عندي فينبغي لمن حصل الجمعية ان يكون ليلا ونهارا
في الاشتغال ولو يحصل اسباب الجمعية اسباب التفرقة والبطالة فهذا خسران عظيم واني
ما تيسر لي في ايام الغربة الماء الحار للوضوء وحين كنت في صحبة الشيخ بهاء الدين عمر كنت اروح
للوضوء في بعض الاوقات الي البلد وكنت اتمني ان يعين الشيخ الماء الحار في ايام الثلج
للوضوء حتي يتوضا هنا واني قد جمعت اسباب الوضوء والغسل والطعام والمكان كلها
وانتم لا تغتنمون هذه الايام والجمعية وقال كنت في هراة الي خمس سنين صاحب الشيخ بهاء
الدين عمر فما اكلت الطعام عنده في تلك المدة الا مرتين مرة بسبب ان جاء مير محمود شاه
يوما عند الشيخ فطبخ له طعاما وكنت انا ومولانا سعد الدين خارج المجلس فارسل الينا
طعاما ومرة اخري وكان الشيخ افطر الصوم بالتفاح وكنت حاضرا فاعطاني منه
فاكلته وقال دخلت يوما عند الشيخ مع مولانا سعد الدين فقال لنا بطريق الانبساط

روحا

روحا عند مولانا جلال الدين فهو يطبخ لنا طعاما وكان اخ الطريقة له وكان قوتنا
علي مزار الشيخ سره واني ما كنت اكل ابدا طعام المتولي لكن رحنا عنده لامتثال الامر وكان مولانا
جلال الدين قد صاد الحوت من النهر فشواه واحضره عندنا واشتغل بطريق المراقبة زمانا
طويلا فاشرت الي مولانا سعد الدين للخروج فقمنا وخرجنا من عنده وقال انا استاد فرخ
التبريزي كان رجلا رئيس الصانعين والصرافين في هراة وكان مريد الطريق الخوجكان
عليهم الرحمة واخذ الذكر من الخوجه محمد بادسا قدس سره لما سمع اني لا اكل طعام صنفي في هراة
للاحتياط جاء عندي في غرة شهر رمضان وحلف بالطلاق بكيفية لو لم احضر عنده للافطار
كان يقع علي امراته الطلاق فلاجل دفع طلاقه كنت اكل الطعام من بيته وهو يخدم معي غاية
الادب بالاخلاص والشفقة وما كان لي علي مكافاته فلما حصل لي القدرة عليها ما كان
حيا فارسلت لابنه بعشرة الاف دينار من الكبكي وغيرها وكان سيدنا مولانا لا يقبل هدية
وتحفة من احد منا لابتدا الي الانتها ومولانا احمد الكادبزي الذي كان رجلا عزيز الوجود
واخذ الطريقة من مولانا سعد الدين وكان معروفا بالحضور والشهود ارسل اليه بعد فوت
مولانا سعد الدين جبة من الصوف الابيض الرفيع وكان من الوجه الحلال بطريق الهدية
والتمس بالهدية ان يقبلها سيدنا مولانا ويلبسها فلما احضروها قال هذا من رجل صالح كان
ينبغي لي ان البسها لكني الي يومنا هذا ما اخذت من احد شيئا وما قبلت هدية احد

فاعتذروا مني الى الشيخ ووجهته مع هدية من طرفه وكان سيدنا مولانا ذات يوم
في صحراء معه ناس كثير من الراكبين والماشين وكان الهوى حارا شديدا فرأوا بيتا من بعيد
فخرج منه ثلاثة نفر وجاؤا عنده بجفر ورايب وقالوا هذه هدية لكم فقال مولانا
اني لا اخذ هدية احد فوق الجفر وقال ناولنا الرايب ونعطيكم القيمة فقالوا يا سيدنا
ليس في ديارنا قدر للرايب فقال وان لم يكن له قدر لكن لا ناخذ شيئا بلا ثمن فاعطاهم
قرشا وطلب الرايب عنده وشرب هو واصحابه **ذكر خفا احواله بالتمول** قال اني في بداية
الحال حين كنت في هراة اروح لزيارة السيد قاسم التبريزي كثيرا فكان السيد حين ياكل
الطعام يعطيني سوية ويقول يا شيخ دنياك تصير قبابك كما ان هذه الملاحدة صادوا
قبابي وفي تلك الايام ما كنت مالك قدر فلس وكان عمر سيدنا مولانا الى عشرين سنة
حين ذهب به خاله الخوجه ابراهيم من تاشكند الى سمرقند لتحصيل العلوم فغلب عليه شغل
الباطن وامتنع عن الدرس وكان كثيرا يروح لزيارة مشايخ الخوجكان قدس الله تعالى
ارواحهم وكان سنتين في حدود ما وراء النهر عند المشايخ فلما وصل عمره الى اربعة وعشرين
سنة عزم الى هراة وتوقف فيه خمس سنين وصحب المشايخ فلما وصل عمره تسعة وعشرين سنة
رجع الى وطنه واختار كسب الزراعة وما كان عنده شيء فما تيسر له الا بقرة واحدة
فاشتغل بها بشركة واحد فاعطى الله تعالى في زراعته بركة حصل منها اموالا كثيرة

واجناسا بلا نهاية من البقر والثور والخيل والجمال والعبيد بغير نهاية لا يدخل تحت
الحساب وقيل من عزم راقم الحروف الزيارة المرة الثانية سالت بعض خدامه عن مزارعه التي
يكون فيها زراعته فقال لعله جاوز مزارعه عن الف وثلثماية ثم اشترى في تلك الايام مزارع
كثيرة غيرها ومرة اخرى كان راقم الحروف عازما الزيارة فلما وصلت بتركستان ونزلت عند
خادمه الذي كان على الزراعة فسألته عن مزارع سيدنا مولانا انا عامل مزرعة واحدة
من الف وثلثماية مزرعة ثم سألته انه كم ضمدا في مزرعتك فقال ثلاثة آلاف ضمد في نحو بلي
في هذه المزرعة الواحدة وقال لسيدنا مولانا قد اعطى الله تعالى بركة في مولي وزرعي لو ان
اهل المعرفة والوقوف يخرصون لبيدرانا الف من فبعد الكيل يجيء الفا واربعماية او خمسماية
من وكان يقول خادمه انه يكون المصرف زيادة مما دخل في الحساب والحب باق في المخزن
رشحه قال يوما في تفسير انا اعطيناك الكوثر يعني اعطيناك شهود الاحدية في الكثرة فمن
كان هذا الشهود مقامه فكل ذرة مرآة له لشهود الوجه الباقي ويكون ما سوى الله تعالى لمثل
هذا الرجل سبب مزيد شهوده وتجلي ذاته فكيف يتصور ان يحجب له اسباب الدنيا **ذكر شفقته
على العوام والخواص** كان سيدنا مولانا من ابتداء الحال الى آخر العمر مشفقا وخادما
للخلايق من المحبين وغيرهم قال في بداية الحال رحت الى سمرقند ونزلت في مدرسة مولانا
قطب الدين الصدر وكان فيه ثلاثة نفر مرضى من الحصبة فكنت اخدمهم واغسل

ثيابهم وبساطهم وكانت تتنجس كثيرًا فمن شدة المشقة حصل لي الحصبة في ليلة كان لي
حمى شديدة محرقة فجئت باربع جرار من الماء وغسلت ثيابهم وبساطهم وقال لي حين كنت في هراة
كنا دوح تمام الخوجه عبد الله الانصاري اخدم الناس فيه فبعض الاوقات خدمت ودلكت
ستة عشر نفرًا وما امتز بين العبد والحر والغني والفقير في الخدمة وما اخذت ابدًا شيئًا
من احد وقال ان في طريق الخوجكان قدس الله تعالى اسرارهم ينظرون ويعلمون على مقتضى
الوقت فيشتغلون بالذكر والمراقبة حين لم تكن خدمة اخرى فحين يكون خدمة مسلم
يقدمونها لان الخدمة سبب قبول القلوب فيكون مقدمًا على الذكر والمراقبة وظن بعض
الناس ان الاشتغال بالنوافل اولى من الخدمة ونتيجة الخدمة المحبة وانجذاب القلوب
لانه جبلت القلوب على حب من احسن اليها ولا تستوي ثمرات النوافل ابدًا وثمرات الخدمة وقال
ان الخوجه بهاء الدين والناس كانوا لا يقبلون خدمة احد بسهولة لاجل هذا فان الخدمة
والتواضع من الاحسان وحب المحسن امر جبلي وعلى قدر حبه يحصل التعلق والتعلق
حجاب وهذه الفرقة في نفي التعلق ولا يريدون ان يحصل تعلقهم باحد بوجه من
الوجوه ولهذا يسعون في ان يخدموا ولا يخدموا وقال ما اخذت هذه الطريقة من
المكتب بل وجدتها من الخدمة وهذا خاصيتها وقد كل احد يدخل من باب واني دخلت
من باب الخدمة ولهذا يكون الخادم مرغوبًا ومحبوبًا الي والذي حبه امر بالخدمة

ثم قرأ بيتًا معناه الخدمة توصلك الى شرفة العرش فلا تطلب سلمًا اليه الا الخدمة **ذكر
مراعاته** لعوام الخلق كان سيدنا مولانا في جميع الاحوال في الخلا والملا مراعيًا الآداب
الظاهرة والباطنة وكان راقم الحروف حاضرًا مدة مديدة فما رأيته تثاوب واستنثر
في المجلس ابدًا وما رأيته في الخلا والملا جلس متربعًا قال مولانا ابي سعيد اوبهي عليه الرحمة
وكان في صحبته الى خمس وثلاثين سنة وما فارقت ابدًا من صحبته ففي هذه المدة ما رأيته في المجلس
حين اكل العناب والتفاح اخرج من فمه قشرًا او نواة وما رأيته ابدًا تثاوب واستنثر او
اخرج البلغم من الفم وكل ما هو يكرهه الطبع ما صدر عنه وقال السيد عبد القادر المشهدي
قد جاء في زمان السلطان ابي سعيد الى سمرقند ان ميرمزيد ارغون جاء ليلة الى
عند سيدنا مولانا واراد احياء الليل عنده كنت حاضرًا فلما فرغ من صلاة العشا قال
لاصحابه ان ميرمزيد يريد احياء الليل معنا مراعاة الضيف واجب على المضيف فروحوا وان
يرد احد ان يجي يجي وقت التهجد فقلت لو يكون رخصتكم اكون عندكم قال ان تجد فيك قوة
الجلوس فلا مانع فيه فجلس الفقير مع ثلاثة نفر اخر عنده فجلس سيدنا مولانا جلسته بعد
العشا الى وقت التهجد ما تحرك قط ثم جلس بعد التهجد الى طلوع الصبح ثم قام وصلى
صلاة الصبح بوضوء العشا **ذكر ايثاره** وشفقته على الاصحاب وسائر الناس كان
لطفه وكرمه ورحمته وشفقته بلا حد وعد وكان عادته ان يختار محنته لراحة غيره

كتب مير عبد الاول في مسموعاته ان سيدنا مولانا عزم في ايام الجهاد الى بلاد كش
فجن الليل في الطريق قريب جبل وكان معه خيمة واحدة فضربت فجاء المطر بعد صلاة
العشا فخرج سيدنا مولانا من الخيمة وقال لاصحابه ادخلوا في الخيمة فان لي تردد في
طهارة وبالغ فيه فدخلوا في الخيمة وكان هو خارجها والمطر عظيم الى الصبح حتى جرت
السيول فلما جاء الصبح وصلى بالعشا الصلاة قال لبعضهم بالعناية استحييت من ان اجلس
في الخيمة والاصحاب في المطر ونقل عن بعض اصحابه ان سيدنا مولانا خرج مرة في ايام
الصيف الى مزرعة وما كان عند اهل الزرع الا خيمة واحدة فضربوها فقبل ان تشتد
حرارة الهوا خرج سيدنا مولانا وركب على الفرس وقال لاصحابه اجلسوا فاني اريد
ان انظر الى المزرع والارض فكان يروح ويدور هكذا فحين تشتد حرارة الهوا شدة
قوية يدخل في بعض المغارات حتى يكون رأسه في الظل وبدنه في الشمس وحين يعتدل الهوا
يرجع الى الاصحاب فعلمنا انه ما كان قصده بذلك الا راحة الاصحاب الفصل
الثالث في بيان ابتداء سفر مولانا سيدنا واجتماعه مع المشايخ قال سيدنا مولانا ان
خالي الخوجه ابرهيم كان مبالغا في ان اقرأ العلم حتى اخرجني من تاشكند الى سمرقند عسى ان
اقرأ شيئا ولكن كلما كنت اتوجه الى الدرس يصيبني مرض يمنعني من الدرس فقلت له ان خالي
كذا كذا وصل خالي الى ان لو تبالغ فيه عسى ان اموت فتاثر وقال يا ولدي ما فهمت

الى يومنا هذا لك فرح افعل ما تشاء ثم مرة اخرى كذلك المبادرة تاتي فقرأت شيئا فمرضت حتى الى خمسة
واربعين يوما فتركت وما كان تحصيلي في العلم الا مصباح النحو قال الخوجه فضل الله ابو الليثي
وكان من كبار علماء سمرقند انا ما اعرف باطنه لكن افهم انه ما كان قرا في علم الظاهر الا قليلا
لكنني حين اجتمع به ويعترض على تفسير القاضي البيضاوي اكون عاجزا عن جوابه وجاء سيدنا
مولانا في بداية الحال من تاشكند الى سمرقند وبخاري وصحب بعض اصحاب الخوجه نقشبند
عليه كما سبق وصحب السيد قاسم التبريزي في سمرقند وبعد مدة اخرى جاء في خراسان لقي
السيد والمشايخ الكبار في هراة وكان سيدنا مولانا في سمرقند يصاحب مع مولانا نظام
الدين الخاموش وقال رجل من اصحابه سمعت رجلا صوفيا صاحب حال قال بينما كنت جالسا
عند مولانا نظام الدين جاء رجل شاب نوراني ذو هيبة فلما رجع من عنده سالت مولانا
نظام الدين من هذا الرجل قال الخوجه عبيد الله قريبا ان يكون السلطان مسخرا له قال مولانا
درويش محمد سمرقندي كنت صغيرا وكان ابي معتقدا ومخلصا لمولانا نظام الدين فجاء
يوما في منزل ابي فبينما كان جالسا بطريق المراقبة صاح صيحة فساله ابي ما سبب هذه الصيحة فقال
ظهر من جانب الشرق رجل اسمه عبيد الله قريب ان يكون شيخا عظيم الشان يسخر كل العالم قال بعد
ما سمعت اسمه من مولانا نظام الدين كنت منتظرا ظهوره فاول من تشرف به بعد مجيئه من
تاشكند الى سمرقند انا وحين عزم سيدنا مولانا من سمرقند الى بخاري وصل في الطريق

الى الشيخ سراج الدين برمسي وكان عنده الى ستة او سبعة ايام وصحب في بخارى مولانا
حميد الدين الشاشي والخوجه علاء الدين الغجدواني كما سبق في مقالة ذكر الخوجكان قدس
الله اسرارهم وفي هراة صحب السيد قاسم التبريزي والشيخ بهاء الدين عمر والشيخ زين الدين الخوافي
ثم توجه بنية زيارة الشيخ يعقوب الچرخي من طريق بلخ وشبرقان الى حصار وصحب في بلخ مولانا
حسام الدين پارسا ثم عزم الى چغانيان وزار قبر الخوجه علاء الدين العطار ثم راح الى
هلفتو وصحب فيه مولانا الشيخ يعقوب الچرخي وبايعه واخذ الطريقة عنه كما سيأتي وجلس
عنده الى ثلاثة اشهر ثم رجع الى هراة وجلس فيه سنة ثم رجع الى الوطن واشتغل بالزراعة
وقال الى تسع وعشرين سنة سافرت الى البلاد فلما وصلت بتاشكند كان مولانا نظام الدين
هنا كما سبق ذكره **ذكر صحبة سيدنا مولانا مع السيد قاسم في خراسان** قال صحبت المشايخ
كثيرا لكن ما رأيت احدا اكبر واعظم حالا من السيد قاسم التبريزي لان كل شيخ صحبته
وصل الي من باطنه نسبة كانت ينبغي ان نترك لكن النسبة التي ظهرت من باطن السيد كانت
نسبة ينبغي حفظها وقال حين كنت ادخل عند السيد قاسم كنت اشهد جميع الكائنات تدور
حوله وتدخل فيه وتلاشي قال ان السيد قاسم في بداية الحال كان صحب الخوجه نقشبند
قدس سره وكان يعده بعد نفسه في طريقه وفهمت بعض الاوقات ان السيد كان يتوجه
بطريق الخوجكان وقال كان للسيد حاجب لا يخلي احدا ان يدخل بلا اذنه فقال لحاجبه

حين يجيء هذا الرجل التركستاني لا تمنعه من الدخول فلا حاجة له الى الرخصة
وقال اني كنت اجيء الى بابه كل يوم وما كنت ادخل عنده الا بعد يومين او ثلاثة ايام
والناس كانوا يتعجبون ويقولون قد حصل لك الاجازة فلم لا تدخل عليه كل يوم
وليس لي الاجازة والا ما كنا نخرج من عنده وكان عادته ان يخرج الناس من عنده
ويرخصهم سريعا وما اخرجني ابدا فكنت اخرج على راحتي وقال اول ما دخلت عنده سألني
يا بو ما اسمك وكان عادته ان يقول لكل رجل يا بو فقلت عبيد الله فقال ينبغي ان تحقق
اسمك انتهى كلامه كتب مولانا محمد القاضي في تحقيقه معنى تحقق اسمك يعني كن مجاهدا وساعيا
حتى تعبد ربك على وجه الكمال ويقول كاتب الحروف حقق اسمك يعني حقق الاسم الذي
هو مربي لك ومبدي فيضك وحقيقتك مظهره وهو ربك الذي مرجعك اخرا اليه
فالتحقق بهذا الاسم ان تصير حقيقة السالك مرآة لظهوره يظهر فيه مع لوازمه
على الوجه الاتم ويصير هو في ظهوره تجلي آثاره واحكامه مستغرقا مستهلكا وقال كان
نظر السيد قاسم على الدوام الى عواقب الامور وما كان للشيخ بهاء الدين عمر ذلك
النظر فرحت مرة عند الشيخ وكان عنده جماعة يستغيثون من الظلمة والفساق فلما وقع
نظره علي قال لي اين كنت البارحة ففهمت مقصوده يعني كسبت مناسبة هؤلاء حتى
حضرت في هذا الوقت ولو كان نظره على عاقبة الامور ما كان يقول هذا الكلام نقل

عن مولانا فتح الله التبريزي قال كنت في صحبة السيد قاسم وكنت مائلا الى تحقيق
علم التصوف حتى كنا نجلس بعض الاوقات في فكر مسائل من العشا الى الصبح فذات
يوم كنت جالسا عند السيد فجاء الخوجة عبيد الله فتوجه اليه السيد وابتدا في تحقيق
المعارف والحقائق والدقائق فبعد انقراض المجلس لما قام الخوجة قال السيد يا مولانا
فتح الله بمجرد القيل والقال والسماع لا ينفتح باب المقصود وان كان ذكر حكاياتهم وكلامهم
حسنا وفيها فوائد لكن عاقبة الامر موقوف على الخدمة والمشقة والرياضة والمجاهدة
فان تريد ان يحصل لك ما حصل للاولياء فالزم ذيل هذا الشاب واشار الى الخوجة عبيد الله
وقال هو اعجوبة الزمان قريبا ان يتنور العالم بنور باطنه ويحيي القلوب الموتى بالحيوة
الابدية ببركته فكنت منتظرا ظهور الخوجة حتى جاء في زمان السلطان ابي سعيد
الى سمرقند فكنت كثيرا اروح لزيارته واشاهد اكثر مما قاله السيد فظهر وتحقق من هذه
الحكاية ان نظر السيد كان على عاقبة الامور وقال لما كان في مجلس السيد شيء موجب
الانكار لا جماعة كانوا حوله والذي يقوله الناس في حقه لا يخلوا من وجهين اما انه
كان مكاشفا بتقدير الله وقضائه ان هؤلاء لا ينقادون قوما وجعلهم قباجا لكما يجعل
الشوك على جدر البستان لئلا يدخلها احد وقال بينما كنت يوما جالسا جاء بير
كان من تلامذته ويتكلم بالمعارف والحقائق علانية بلا تحاشي فلما وقع نظره على

السيد تغير لونه هكذا كان يتغير كل لحظة ويتلون بلون اخر من هيبته وعظمته
ويسجد بعد كل قدم ويقول له السيد ايه ايه كن مشتغلا بهذا الطريق حتى لا يقع
التوقف على الوسايط ثم رجع القهقرى مثل الاول فلما خرج قال السيد ما افعل ليس في
استعداده الا هذا ولا يكون كماله الا هذا وكمال كل شيء احسن من نقصه وقال قال سيدنا
السيد بابو اتعرف لم لا تحصل المعارف والحقائق في هذا الزمان لان ظهورها موقوف
على التصفية والتصفية موقوفة على الطعام الحلال فلما فقد في هذا الزمان الطعام
الحلال لم تبق البواطن صافية فلما لم تكن البواطن صافية كيف تظهر المعارف الالهية من
القلوب الشاهية المسودة وقال السيد قبل مرض الفالج كان قوتي من الخياطة فلما عرض
على هذا المرض بعت كتبا ورثتها من ابي وجعلتها راس مال التجارة والان نحتشي طعامي
منه وكان السيد صاحب الاحتياط في اللقمة وغيرها من امور الورع وكان اعتقاد الناس
فيه بخلافه وكان السيد لا الهم بجماعة حوله وقال ان السيد كان عالي الهمة وكان اهل بيته
كلهم مشتغلين بالكسب وكل ما يحصل يصرفه ما يبقى عنده شيء ولو كان يسمع ان طالب علم
او غريبا او فقيرا صار مريضا كان يرسل واحدا للعيادة مع مصروف على قدر حاجته وقال
سيدنا مولانا سعد الدين وقال ان السيد قاسم جاء ودخل المدينة فقلت له دع انت
تعالى قوة على المشي ثم بعد ايام اردت ان اروح لزيارته فسمعت انه في الحمام فرحت وجلست

علي باب الحمام فخرج السيد منه وركب علي تخت روان ويحمله اربعة نفر وما كان
الرابع حاضر فرفعت الركن الرابع فوقع علي ثقل عظيم حتي انحنيت وكدت انا سقط
فجعلت نفسي في فكر وتصور حسن صادمودت الجمعية والحضور فحصل منه قوة اوصلته
الي مدرسة امير شاه ملك ثم بعد جاء حامله وكان مريدوه واصحابه يقولون لي
دخلت في سلك الانسان حينئذ فقد صرت حامل الامانة انتهي كلامه كان يحدث
هذا الكلام لغرض الافادة يعني ينبغي ان يجعل النفس مشغولا بالافكار الحسنة وترك
القبايح فان بالفكر الحسن يحصل السرور يعني تعرف ان في نفس الامر كل شي مظهر اسماء الله
تعالي وصفاته ومصدر افعاله تع وكل فعل وصفة تظهر منه ليس منه بل من الله تع
فينبغي للعبد ان يكون دائما مسرورا بهذا الفكر قل قال السيد قاسم التبريزي رأيت
رجلين من العلماء كان لهما اذواق الصوفية مولانا جاني الرومي ومولانا ناصر البخاري
وكان السيد في بداية الحال يدور حول المجاذيب والمجانين كثيرا فقال كنت في الروم
واسال الناس عن المجاذيب فقالوا ان في الموضع الفلاني مجذوبا قوي الحال فرحت
عنده فعرفت انه مولانا جاني الرومي وكنت معه في خلوة واحدة لتحصيل العلم في تبريز
فسالته ما حالك قال اني في بعض كنت متحيرا ومترددا مثلك كان كل شي يجرني الي جانبه
فاداني الله تعالي بشاجذبني عن الكل الي جانب واحد ثم قال استرحت استرحت وقال

كان السيد اذا يحدث بهذا الحديث تخرج الدموع من عينيه فكنا نفهم ان هذا
الكلام من المجذوب اثر تاثيرا قويا في باطن السيد قل قال السيد انه كان مجذوبا في
سبزوار فرحت عنده فجاء في خاطري انا با محمود الطوسي يكونا افضل او هذا المجذوب
فقال بالفور بلسانه جندان ميزم جندان ميزم كه بابا محمود را آب برد يعني امطر كذا امطر
كذا حتي يذهب السيل بمحمود ثم قال محمود نبل من بنالي وقل لي سيدنا مولانا رأيت رؤيا كا
قائم في طريق عظيم وسيع يتشعب منه طرق متعددة كلها ضيقة ورأيت الشيخ زين
الدين قائما علي طريق من تلك الطرق فاخذ بيدي وقال قال النبي صم السماع اهل
لاهل الله ثم اشار ان يذهب بي الي قرية فلم يمل قلبي اليه فبينما انا كذلك رأيت السيد قاسم
التبريزي راكبا علي فرس ابيض ظهر من طريق وسيع وقال لي هذا الطريق يوصلك الي
المدينة تعال حتي اروح بك الي المدينة واردفني واخذ الطريق الوسيع العظيم قل
بعض الاكابر اشار السيد قاسم الي هذا المعني شعر ۝ اداري لوديطر الاتي من بنيم
المدينة لا من اهل قريتك الصغري ۝ ذكر صحبته الشيخ بهاء الدين عمر قدس الله تعالي
سره قال العجبي من مشايخ خراسان طريق الشيخ بهاء الدين عمر وطوره وكان كثيرا من
الاوقات جالسا كل من يجي عنده لا يتكلم معه الا قدر الضرورة وقدر عقله
وفراسته وحاله ولا يميز نفسه بشي الا بالجلوس في الاعتكاف رعاية للطريق

مشايخه وقال سكنت في هراة خمس سنين وكنت اروح عند الشيخ في الاسبوع مرتين
او ثلث مرات وما كان لي نفع ولا فائدة لا سود في سبتي وكتب مير عبد الاول في
مسموعاته قال سيدنا مولانا كنت في هراة فرايت في الرؤيا اني قريب منزل يتعلق بالشيخ
زين الدين الخوافي واصحابه يشيرون الي ان انزل هنا فما جاء في خاطري فما نزلت فرحت
بمنزل كان احسن منه بالنظافة ففهمت ان ذلك المنزل للشيخ بهاء الدين عمر ورايت هناك حوضا
كبيرا حوله صحن وسيع مملوا بالماء الصافي والشيخ بهاء الدين عمر جالس على طرفه يريد ان يصلي
صلاة الجمعة فاعجبني مكانه فحين انتبهت وجدت ميل الخاطر الى الشيخ اكثر من غيره وكنت
رايت المشايخ وكبار اصحاب الخوجه نقشبند فما اعجبني طريق الشيخ زين الدين الخوافي واعجبني
طريق الشيخ بهاء الدين عمر فكان كل اليوم جالسا فكل من يجي عنده يتكلم معه على وفق حاله
فان كان زراعا يتكلم معه في الزراعة ونحوها ويجلس في الاربعين احيانا انتهى كلامه
وقال اذا كنت اريد ان اروح عند الشيخ بهاء الدين كنت اخلي قلبي من جميع النسب واطلق
العنان حتى الى اي جانب يتوجه اروح عنده فكان يميل قلبي الى الشيخ بهاء الدين عمر ولا
يميل الى الشيخ زين الدين وقال ذات يوم رحت عند الشيخ زين الدين وكان في الاستغراق
فجاء مولانا محمود الحصاري من خلفائه مع الجماعة لدرس كتاب كان من تصانيف الشيخ
فما حضر الشيخ فاخذوا يضربون بالرجل ويشغلون حتى يحضر الشيخ ففعلوا مثل هذا

كثيرا فما نفع ثم قالوا ان الشيخ لا يحضر بهذه فتوجه الى الباطن حتى يحضر فلما توجهوا
الى الباطن حضر الشيخ وقال جئتم للدرس بسم الله فجلس الشيخ مع الاصحاب واشتغل بالافادة
قال سيدنا مولانا فما اعجبني هذه الافعال منهم فقد شوش الشيخ مع الاصحاب لاجل
الدرس وقال ليس فرق بين ان يتوجه لتفرقة احد وبين قتله ولاجل هذا ما كنت اروح
عند الشيخ الا قليلا ونقل عن بعض المخاديم قالوا قال سيدنا مولانا رحت [ذات] يوما عند
الشيخ بهاء الدين عمر وكان من عادته ان يسال الجائي ما الخبر من البلد فسالني كذلك ما الخبر
من البلد فقلت ان الشيخ زين الدين واصحابه يقولون الكل من الله والسيد قاسم واتباعه
يقولون كله هو فما تقول فقال كلام الشيخ زين الدين حسن وصحيح ثم شرع في اقامة دليل عليه
فما فهمت ما كان دليله الا مثبتا لكلام السيد قاسم فقال ان هذا الدليل كله يؤيد كلام السيد
قاسم ثم اقام دليلا اقوى من الاول كان ايضا دليلا مشعرا بالسيد قاسم ففهمت من هذا انه
ينبغي ان يكون بالباطن على اعتقاد السيد وبالظاهر يتكلم بكلام الشيخ زين الدين وقال
سيدنا مولانا كنت اهز الشيخ بهاء الدين وهو لا يقول بس وانا لا اترك وكان له
استغراق شبه النعاس يغيب حينا ويحضر حينا فيقول رسم بلادكم هنا فاقول نعم
فيقول لكان لكم ملجا ينبغي ان يروح احد هناك وقال كنت اروح عند الشيخ بهاء
الدين عمر فيامرني بالهمز واخراج الخف فكان يخرج من تحت خفه رائحة احسن

من رايحة المسك ذكر اجتماعه بمولانا يعقوب الجرخي قدس سره قال سيدنا مولانا
حين عزمت الى هراة اول مرة فلما وصلت بجل دختران رايت هناك رجلا تاجرا
جالسا على باب الرباط ففهمت من جلوسه سيماه انه مشغول في طريق الخوجكان فسألته
ممن وصل اليك هذا الطريق فقال رجل عزيز في هلغتو من خلفاء الخوجه بهاء الدين
نقشبند اسمه مولانا يعقوب الجرخي فبين شمائله وفضائله وبالغ فيه فاردت
ان ارجع الى هلغتو فرحت الى هراة ووقع الملك المكث بها اربع سنين فكان
الشيخ بهاء الدين ساعيا ان اكون عنده فلم اجلس وعزمت الى هلغتو فلما وصلت
الى جغانيان حصل لي مرض فوقفت فيه عشرين ستة يوما وكان اهله منكرين على الشيخ
يعقوب نعتا بونه فحصل في عقيدتي ضعف من استماع كلامهم ثم قلت لنفسي جئت من
مسافة بعيدة فلا ينبغي ان ارجع قبل ملاقاته فرحت عنده فالتفت الي التفاتا
كثيرا ثم رحت اليوم الثاني فغضب علي غضبا شديدا ففهمت ان غضبه بسبب استماعي
غيبته وعزم الرجوع قبل التلاقي وان لم يصرح لكن اظهر ذلك بالاشارة
والايماء ثم التفت الي وذكر سبب اجتماعه بالخوجه نقشبند قدس سره ومدته
وقال تعال بايعني لما اقبلت طبيعتي على خدمته لبياض كان على جبهته مثل البرص فلما فهم
ذلك امسك يدي وظهر طريق الخلع واللبس بصورة حسنة مهيبة حتى زال اختياري

نفسه ثم مد يده واخذ يدي وقال قد قال لي الخوجه نقشبند قدس سره في اثناء البيعة
يدك يدي فمن ياخذ يدك فكانه اخذ يدي فانت تاخذه تأخذ يد الخوجه نقشبند فبايعته
بلا توقف وعلمني طريق الخوجكان بطريق النفي والاثبات وسمي الوقوف العددي وقال
الذي وصل الي من الخوجه نقشبند هو هذا ولو انك تربي الطالبين بطريق الجذبة
فانت مختار وقيل ان بعض من اصحاب مولانا يعقوب سألوه قد لقنته الآن وتقول له الاختيار
بيدك ان ترد ان تلقن الطالبين بطريق الجذبة فكيف هذا فقال مولانا يعقوب
هو رجل كامل كان له حاجة الا الى الرخصة فقد اعطاه الله تعالى كمال القوة وكتب
مولانا عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس سمعت من واحد ان قيل لمولانا يعقوب ينبغي
للطالب حين يجيء عند الشيخ ان يجيء مثل الخوجه عبيد الله احرار كل الاسباب كانت عنده
موجودة السراج والزيت والفتيلة قد هياها كلها وكان ينبغي ان يرى الكبريتة وقال
ان مولانا يعقوب كان ينصف لي ويقول ما وصل الي من الخوجه الا طريق الذكر ومن يقدر
ان يربي الطالب بطريق الجذبة فهو حسن واولى فلما قال طلبت الرخصة من مولانا يعقوب
بترك طريق الخوجكان كلها فلما وصل الي بيان طريق الرابطة قال لا تتوهم ولا تخف ودت
بها الطالبين المقصد الثاني في ذكر معارفه وحقائق ودقائق ولطائف
وحكايات مضت في خلال مجالسه الشريفة وسمعتها بلا واسطة وتشتمل على ثلثة

فصول الفصل الاول في ذكر معارف ولطايف تالهاني معني الاحاديث وتفسير
الايات وكلام الاولياء الفصل الثاني في ذكر حقايق ودقايق وحكايات نقل
من المشايخ المتقدمين والمتأخرين الفصل الثالث في ذكر الكلمات الخاصة التي جرت
في كل باب علي لسانه الشريف ومخاطباته بنسبة اهل البداية والنهاية الفصل الاول
في ذكر معارف ولطايف في تفسير معني الايات والاحاديث وكلام الاولياء فالذي
هو تفسير الايات يجي في ضمن عشر سخنات رضي قال في معني الحمد لله رب العالمين
ان الحمد بداية ونهاية فبدايته ان يحمد علي مقابلة نعمة اعطاه الله تعالي لتزداد
النعمة ونهايته انه اذا اعطاه الله قوة يقوم بها علي العبودية مثل الصلاة و الصوم
والزكوة والحج وامثالها يحمده تعالي علي مقابلة هذه النعمة التي هي سبب قربه ورضائه
تعالي بل كمال الحمد ان يحمد ويعرف انه لاحامد الا هو فليس كمال الحمد الا ان يعرف انه معدوم
ليس ذات ولا صفة ولا فعل فيكون مسرورا بهذا الفكر بانه تعالي جعله مظهر صفاته
رضي في اية وقليل من عبادي الشكور قال الشكور بالحقيقة من يشاهد المنعم في النعمة و
قال الامام الغزالي رحمة الله عليه ان يتلذذ بالنعمة لا يكون منافيا للشكر وان كان
تلذذه من حيثية ان يكون سبب وصوله رضي في اية فاعرض عن من تولي عن ذكرنا
هذه الاية تحتمل وجهين احدها المفهوم من الظاهر يعني اعرض عن طائفة اعرضوا عن ذكري

وهم اهل الغفلة والجحود وثانيهما طائفة يكونون مستغرقين ومستهلكين في ذات
الله تعالي ولا يذكرونه ولا يتذكرون بحصول لهم الفتور في الشهود فلهذا امر الله نبيه صم
اعرض عنهم يعني لا تكلفهم بالذكر رضي في اية كونوا مع الصادقين قال الكينونة بعينين
كينونة بحسب الظاهر وهو ان يصحب ويجلس مع اهل الصدق بالصدق والادب فيدوم
صحبتهم ينور الله تعالي قلبه بانوار باطنهم ويجعله الله متخلقا بخلقهم وكينونة بحسب المعني
وهو ان يكون متوجها الي باطنهم ولا يقصر الصحبة علي الجلوس بل يكون قلبه مرتبطا بهم
حتي يكون في صحبتهم حاضرا وغايبا فلما يحصل له الربط القلبي علي الدوام يجي بهذا الربط
ما يكون في سرهم في سره رضي وكان ينشد هذا البيت في معني هذه الاية شعر جليس
امام النحو في النحو نحوي وصاحب فن المحو يترع في المحو رضي ثم قال في الاية المذكورة
انما يفهم من امر الاية الواجب لامتثال انه ينبغي للطالب ان يكون قلبه مرتبطا بصادق
والصادق من ينبغي ما يطلق عليه اسم الغير والسوي يقال رمح صدوق لو رمح يكون مستقيما
صحيحا ويكون موصوفا باوصاف ينبغي ان يكون في الرمح لا يكون فيه اعوجاج والانحراف
فهكذا ينبغي له ان يكون متخليا عما ينبغي لحقيقة الانسان ان تكون متحلية به حتي يصل
به مرتبة الكمال يعني لا يكون له التفات الي شي حتي التجليات الاسمائية والصفاتية
رضي قال ايضا في هذه الاية المذكورة قال كن عاشقا واصحب مع العشاق ومن لم

يكن عاشقا فلا تغتر به فان كان استاذك لحوقا فلا بد ان تصير لحوقيا وان كان محبوبا
تصير محبوبا لان الله تعالى قد اعطى الانسان صفة التاثير بالصحبة ولهذا امر بالصحبة
ولا يكون عمل انفع واجذب للاحوال من الصحبة يؤيده جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين رشحة قال في كلمة لا اله الا الله قال بعض الاكابر هذا ذكر العوام والله
ذكر الخواص وهو ذكر خاص الخواص قال بل ذكر لا اله الا الله ذكر خاص الخاص لانه لا انتهاية
لتجليات الله تعالى ولا يتصور التكرار فيها ففي كل ان ينفي صفة ويثبت صفة فلهذا لا بد من
لا يخلو من نفي واثبات رشحة قال معنى لا اله الا الله عند من قال ان الله اسم الذات من حيث
هي ان لا اله يعني ليس مرتبة الالوهية يعني الذات مع الصفات الا الله يعني الذات البحت
المعرى عن الكل ولا يستعدي هذا المعنى لان في زمان تخلق القلب ليس المشهود الا الذات
البحت المقدس عن النعوت والصفات وهذا يتيسر بنسبة المبتدي في طريق الخواجكان
فهو من فهم وقال ان لهم في اول قدم يحصل التوجه الى غيب الهوية رشحة في معنى قل
الله ثم ذرهم قال المراد ان يكون متوجها الى الذات البحت ولا يتوجه الى الصفات رشحة
في معنى يا ايها الذين امنوا امنوا قال اثبتوا دا الله تعالى بتكرار العقد يعني الايمان
عقد القلب بالله وتكراره ان تفهم ان هذه الصفة ليست منه رشحة في معنى اية فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال يحتمل ان يكون قوله ظالم لنفسه

اشارة

اشارة الى طائفة منعوا نفوسهم من اللذات وظلموها وما اعطوها مرادها في جميع
الاحوال فصاروا مستعدين لقبول الفيض فبهذا المعنى يكون هذه الطائفة مقدمة
على المقتصد والمقتصد مقدما على السابق بالخيرات رشحة في معنى اية سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال يحتمل ان يكون اشارة الى طائفة من بني ادم وقع
على قلب المهيمين والمهيمون طائفة من الملائكة مستغرقون في ذاته تعالى ليس لهم
شعور من غيره تعالى فلما لم يكن لهذه الطائفة شعور بما سوى الله تعالى فلا يكون لهم
ايمان بشيء فلا بد ان يكون هذه الاية وصفهم رشحة في معنى اية لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار قال يحتمل ان يكون المراد بالملك قلب السالك يعني حين يتجلى الله تعالى في قلب
العبد بالتجلي القهري يزيل عن قلبه اطلاع الغير والسوى فلا يكون في قلبه الا هو فلا بد
يجيء في هذا القلب صوت لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وسبحاني ما اعظم شاني
وانا الحق وهل في الدارين غيري وامثالها من هذا المقام رشحة في معنى اية يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله قال كل الناس محتاجون اليه تعالى لان الله تعالى كان عالما
بالعلم الازلي ان الانسان على حسب مقتضى البشرية يكون محتاجا الى الاكل والشرب
وغيرهما اظهر جمال قيوميته من مظاهر الاشياء فاي شيء يحتاج اليه الانسان يكون
محتاجا اليه تعالى حقيقة من وجه قيوميته له رشحة كان ذات يوم بلوم الحاضرين

وقال لا تكدروا واقبا الازقة واعملوا عملا يكون فيه نفع لاحدكم واسعوا حتى يحصل
لكم شهود الاحدية في الكثرة قال بعض المشايخ في معنى انا اعطيناك الكوثر يعني اعطيناك
شهود الاحدية في الكثرة رشحه كان يتكلم في معنى كل يوم هو في شان فقال في اثنائه
تقريرها ان للبقاء بعد الفناء معنيين احدهما بعد ما تحقق وتمكن السالك في شهود الذات
ورجع من الاستغراق والغيبة الى الحضور والشعور يصير مظهر تجليات اسماء الافعال
ويجد في نفسه اثار الاشياء الكونية ويميز بينها ويكون محفوظا بحظ خاص من كل
اسم وثانيهما في كل آن وجزء لا يتجزى من اجزاء الزمان يجد في نفسه اثرا من الاثار الذاتية
التي لا تكون في خارج المظاهر وانا فانا يطالع هذه الاثار المتنوعة المتلونة في نفسه
وباعتبار اختلاف الاثار بحسب من ازمنة الزمان وهذا الحال نادر ولا يكون الا بطريق
الندرة وقليل اهله في كل زمان وكل يوم في شان مؤذن بهذا المعنى والذي قاله سيدنا
مولانا في معنى الاحاديث اذكره في ثمان رشحات رشحه قال في صحبة القناعة كنز
لا يفنى ان من يجد خبز شعير غير منخول لا يتمنى ولا ياكله ايضا الا على قدر ما يقوم
الصلب ويصلي قائما وقال ينبغي ان يعيشوا في الاكل واللباس على وجه يتيسر على الدوام
ينبغي القناعة في كل شيء يتيسر من اشياء يكفيه وقال ان كل احد جايعا فيكفيه قدر
يسير من دقيق او سويق ومن فعل هكذا فقد استراح وصار غنيا وقال من وقع في

مفازة ولا يكون معه زاد ولا يكون هناك عمران ولا يكون له رجاء من الطعام والماء
من احد ومع هذا لا يخطر في خاطره شيء فقد حصل له حقيقة القناعة رشحه في صحبة التكبر
على المتكبر صدقة وقال التكبر تكبران تكبر محمود وتكبر مذموم فالتكبر المذموم ان
يترفع على الناس ويعظم نفسه وينظر الى الخلق بنظر التحقير والتكبر المحمود عدم الالتفات
الى ما دونه تعالى وتعظيمه تعالى على غيره يعني كل ما هو غير الله تعالى يجيء في نظره محقرا صغيرا
لا يكون في قلبه التفات اليه وتعلق به فالتكبر موصل الى مرتبة الفنا رشحه قال وقع
في الحديث شيبتني سورة هود واخواتها لان فيها امر بالاستقامة والاستقامة الاستقرار
في حد الوسط في جميع الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال على وجه لا يتجاوز من
حد الضرورة في كل الامور ويكون محفوظا من الافراط والتفريط ولهذا يقولون ينبغي
الاستقامة لا الكرامة رشحه قال في معنى حديث اليوم تسد كل فرجة الا فرجة ابي بكر
ان ارباب التحقيق تكلموا فيه ان لابي بكر رضي الله عنه كان كمال النسبة الحبية مع النبي صلعم
واشار النبي صلعم في هذا الحديث الى ان جميع الطرق مسدودة الا طريق الحب فلا يكون
شيء غير الحب موصلا والمراد بالرابطة هو هذا الحب بشيخ يكون مستحق الشيخوخة وطريق
الخواجكان الذي يصل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه من جهة هذا الحب وطريق الخواجكان
قدس الله سرهم ليس الا حفظ هذا الحب وانشد في تحصيل هذه النسبة الحبية هذا البيت

شعر ٥ لبوسفك افنح خوخة وهي الهوى ٥ يبز منك عين القلب صنو والجالم ٥ رشحة
قال قال بعض المشايخ في معنى لي مع الله وقت اي وقت مستمر شامل لجميع الاوقات يعني كان
سر النبي صلى الله عليه وسلم متصلا ومرتبطا بذات الله تعالى على سبيل الدوام وما كان يسع
فيه شيء من الاشياء وكان لقلبه وسعة لكل الاشياء من مصالح الدنيا ومحاربة الكفار
ومعاشرة الازواج الطاهرات وغيرها وقال بعضهم لي مع الله وقت اي وقت نادر
عزيز وقال قال الخوجه علاء الدين الغجدواني ان المعنى الاخير اولى وارجح لان الكمل
لا يكون لهم هذا الحال الا بطريق الندرة رشحة قال وقع في حديث المعراج قال جبرئيل لو
دنوت انملة لاحترقت فتكلم فيه المشايخ وقال اهل التحقيق في معناه لو اقترب مقدار
راس اصبع من مقامي الذي هو شهود الذات مع الصفات لاحترقت يعني لا ابقى انا بل اصير
شيئا آخر رشحة في حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي قال اي اعطاني المحبة الجامعة
لجميع خصايص النعوت المرضية والخصال الحميدة التي تقتضي ملايم حضرة المحبوب ففي
سطوة سلطنة المحبة التي هي قطب دائرة التوحيد اي شيء من الاشياء الغير المرضية
لا ينتفي بتجلي الهوى واي شيء من الاخلاق الحميدة المرضية لا يحصل فبعد حصول المحبة
قد اطلع المحب وصار بصيرا على جميع دقايق ومرادات حضرة المحبوب ومرضياته فلا
يصدر عنه الا ما هو مرضية شعر ٥ استاذن العشق ان تبلغ اليه تقل ٥ بنطق

الحائل ما يحتاج من عمل ٥ رشحة قال قال امير المؤمنين علي رضي الله لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا اخر فلو فيه لامتناع الثاني لامتناع الاول فيكون اليقين دائما
في التزايد فان كشف الغطا لا يمكن فقد تحقق عند المحققين ان الذات من حيث لا تنكشف
الا في تجلي الصفات فلما لم تنكشف الذات كما هي فلا بد من ان يكون اليقين دائما في الازدياد
والذي قاله في معاني كلمات الاولياء اذكره في ضمن ثماني رشحات رشحة قال في معنى اصحبوا
مع الله فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله المراد بالصحبة الحضور والشهود فان
من لوازم الصحبة الحاضرة من الجانبين وقد ورد في توجه الجاذبية الانسان
خلقته بيدي اي بالاوصاف المتقابلة يعني ان جميع الاوصاف فيه موجودة ومن جملة
اوصاف الحضور الذاتي فهو تعالى ازلا وابدا حاضر ابدا ثم ما هو ظاهر في الافراد
الانسانية من الحضور والشهود ليس منهم بل عكس حضوره تعالى وتقدس وكمال الانسان
فيه ان يعرف ويفهم ان حضوره وشهوده منه لا مني وقال الشيخ عبد الله الانصاري التحقيق
تلخيص صحوبك اشارة اليه رشحة في معنى لو اقبل صديق الى الله تعالى الف الف سنة ثم
اعرض عنه لحظة ففاته اكثر مما ناله قال لعلنا ان هذه الطائفة يصلون الى مقام
تضاعف فيه كمالاتهم السابقة في كل نفس كما قيل في الحكاية المشهورة ان بعض الحاسدين
قالوا عند الخليفة ان خرجت طائفة من الزنادقة ضلوا واضلوا الخلايق فان تامر

بقتلهم يكون لك اجر عظيم حتى يخلص الناس من اضلالهم فلما احضروهم بدار الخلافة
امر بقتلهم فلما جاء السياف واراد ان يقتل واحدا منهم واخذه تعرض واحد آخر
وقال اقتلني اولا فلما اراد ان يقتله تعرض واحد آخر وقال اقتلني اولا فلما راى السياف
مبادرتهم الى الموت تحير من احوالهم وقال انتم من اي طائفة فانكم مشتاقون الى الموت
فقالوا نحن اهل الايثار وقد وصلنا الى مقام في كل نفس نكسب ضعفا لكمالات النفس
فكل منا يؤثر الاخوة بالحيوة حتى يكسب الكمالات ولو كان لحظة فذكر قصتهم عند
الخليفة فتوجه الخليفة الى تحقيق احوالهم فلما اطلع على احوالهم تنبه وقال ان كانت
هذه الطائفة زنادقة لا يكون على وجه الارض صديق ثم اعتذر منهم وخصهم
بالاعزاز والاكرام وقال سيدنا مولانا مثله كان رجل عنده مائة دينار بضاعة
لتجارته فسعى في التجارة حتى زاد ماله الى مائة الف دينار فالآن حاصله من بضاعة
مائة الف دينار وربحها اكثر مما كان حاصله اولا من مائة دينار فلو ترك كسب التجارة
يكون ما فاته اكثر مما ناله رشحة قال قال الاكابر من غمض عينيه عن الله طرفة عين
لم يهتد طول عمره معناه لا يهتدي بتداركه ما فات من الزمان رشحة في معنى ما قال
بعض العرفاء ان ارباب الاحوال يتبرؤن عن الاحوال قال معناه ان الاستغراق والاستهلاك
ليس سبب الترقي لانه قد تحقق ان الترقي بالعمل وقد يتعطل عن العمل بالاستهلاك

من الاحكام الاخروية ظهر معجلا وان لم يكن يظهر في الدنيا كان يظهر في الاخرة
بالطريق الاكمل والوجه الاتم فلاجل هذا يتبرؤن من الاحوال رشحة قال كتب الخواجه
محمد بارسا حقيقة الذكر عبارة عن تجلية سبحانه لذاته بذاته وعين العبد من حيث
اسم المتكلم وقال لا يحصل هذا المقام الا بذكر دائم الى زمان طويل حتى يحصل له دوام
الحضور وبعده ان يسلب هذا الحال من نفسه فهو نعمة من الله ثم قرا هذا البيت شعر
الا انني يممت قصدا لحمى ٥ تجاوزت الى المعلوم من صفة العلم رشحة في قول بعض
المشايخ سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال معنى العجز ان
يعلم ان لا يعرف الله الا الله يعني ليست معرفة الله من مقتضى تركيب الانسان فما يكون من المعرفة
ظاهرا في الانسان ليس من الانسان بل الانسان صار مرآة ظهر عكسه تعالى فيها فهذا
العجز لا يكون منافيا لمعرفة الانسان كما ظن بعضهم ان العجز عن المعرفة بمعنى الجهل فهذا
باطل رشحة قال قال الشيخ ابو بكر الواسطي اذ كنت قائما بغيرك فانت فان بلا جمع وتفرقة
المراد بالجمع هنا رؤية التوفيق في العمل والتفرقة عبارة عن اداء العبادة بالنفس قال
من فهم هذا المعنى خلص من التفرقة رشحة قال قال الاكابر في معنى الجمع وجمع الجمع ما له
عليه وما لك عليك وجمع الجمع ان تجمع ما له وما لك عليه وقال بيتين معنى جمع الجمع
هذا البيت ما انا في العالم الا مثل الالف ليس له شي الفصل الثاني في ذكر حقايق

ودقايق وحكايات نقلها من المشايخ المتقدمين والمتأخرين اذكرها في ضمن اثنين
وخمسين رشحة رشحة قال انا اهل الارادة لا يوجدون الا قليلا ثم قال كتب شيخ
عظيم لشيخ آخر ان كان في علمكم مريد خادم سلوك الي فاجاب بانه ليس هنا مريد وان ترد
شيخا نرسل اليك اي قدر تريد رشحة قال قال مولانا ركن الدين الخوافي وكان رجلا
فاضلا ما كان مثله في عصره وكان محبا لهذه الطائفة ليس لي رجاء النجاة من افعالي
الا من فعل فعلته وهو اني صحبت الاحباب يوما بجدي لاستجابة الشيخ زين الدين علي الكمال
رشحة نقل عنه قال ان تصور صورة المشايخ على حدة فينبغي ان تترتبها متأدبا رشحة
قال الجنيد اراد الشبلي رحمه الله طريق الصوفية كان ابوه حاكما في مدينة واسط فتاب
وانابه الشبلي على يد الشيخ محمد خير فارسله محمد خير الي الجنيد فقال لصاحب كشف
المحجوب ما كان ارساله لعدم القدرة له على تربيته بل لرعاية ادب الجنيد وكان
الشبلي من اقربا الجنيد ايضا فامر الجنيد الشبلي الي سبع سنين بان يكتسب ويرد المظالم
التي وقعت في ايام الحكومة بخاصة ثم امره سبع سنين بتطهير الخلاء وتهيئة الاحجار
والمدر للاستنجاء فبعد اربعة عشر سنة قال له الطريقة وامره بالرياضة رشحة قال
ان سهل بن عبد الله التستري ارتاض الي مدة مديدة رياضة شاقة وهو يذكر على الدوام
حتى خرج يوما من دماغه الدم واي قطرة وصلت على الارض انتقشت بكلمة الله بعده

دله شيخه على الحضور والشهود رشحة سمعت مرتين من سيدنا مولانا قال الخواجه
عبد الخالق الغجدواني اربط باب المشيخة وافتح باب الانس واربط باب الخلوة وافتح
باب الصحبة وانشد في المرة الثانية هذين البيتين شعر كل الصناعات تبتغي بتعرفها
ومنهج العلم تولي فكن فطنا سوى الفقر من صحبة الاشياخ ما اخذ فمائيا ولسانا يجب بان
هنا رشحة قال قال بعض الاكابر رضوان الله عليهم اجمعين ان بعد صلاة العصر
ساعة هي افضل الساعات فينبغي ان يكون مشتغلا فيها بافضل الاعمال فقال بعضهم
افضل الاعمال المحاسبة وهو ان يحسب اعماله كلها فكل ما هو معصية يستغفر منه ويتوب
وما كان من العبادة يشكر عليه وقال بعضهم افضل الاعمال ان تصحب شيخا يتقي ما سوى
الله ببركة صحبته ويميل الى الله ويجذب اليه وقال اهل التحقيق افضل الاعمال ان تشتغل
بشيء لا يبقى به ميل الخاطر الى الغير رشحة في معنى ان صحبة الاضداد توجب التفرقة قال
ذات يوم وقع التفرقة لابي يزيد البسطامي فقال لاصحابه انظروا في مجلسي اجنبي
فما وجدوا احدا من الاجانب ثم قال انظروا جيدا فلم يكن احد من الاجانب كيف حصل لي
التفرقة فلما فتشوا جيدا وجدوا عصا اجنبي فرموها فصار واجد الوقت وتبدلت
التفرقة بالجمعية وقال حصلت التفرقة ذات يوم لخواجه احمد اليسوي فقال اجنبي
في مجلسي فقد حصل لي التفرقة فقالوا ليس شيء الا انه شيء واحد بقلنسوة فقال ارموها

فلما داموها استبدل الكدر بالصفا والتفرقة بالجمعية وقال بعض جاء واحد من
اصحاب سيدنا مولانا عنده فقال له سيدنا مولانا اجد رائحة لا اجنبي ثم قال له بالتعيين
يجي هذا الريح منك فلعلك لبست ثوب اجنبي فقال نعم فخرج واخرج الثوب ورجع وجلس
عنده رشحة قال تاثير الجمادات من اعمال الناس واخلاقهم مقرر ومحقق عند اهل التحقيق
وبالغ الشيخ محي الدين في تحقيقه كثيرا وقال افضل الاعمال التي هي الصلاة لو يصليها
احد في المكان الذي وقع فيه فجور وفسق لا يستوي بمكان عمل فيه العبادة مع الحضور
ولهذا تفضل الصلاة في حرم الكعبة بسبعين درجة من غير الحرم رشحة قال ينبغي للطالب
الصادق ان يعمل بهذه الابيات التي هي منسوبة الى الخوجة علي الراميتني معناه هذا من
صحبته وما وجدت جمعية القلب في صحبته فنفر من صحبته كما تنفر من الاسد وان لم تنفر لا يعمل
روح العزيزان رشحة قال قال الشيخ ابو طالب المكي قدس سره كن مجاهدا بالهمة حتى لا يكون
مرادك الا هو واذا لم يكن لك مقصود ومراد الا هو فانت واصل وان لم تظهر الاحوال
والمواجيد والمقامات والكرامات رشحة قال التوحيد عند صوفية هذا الزمان ان
يروحوا الى السوق وينظروا المرد ويقولون نشاهد الجمال المطلق فاعوذ بالله
من هذا الشهود وقال عين بنا السيد قاسم التبريزي في هذا البلاد وكان اصحابه
يروحون الى السوق وينظرون المرد ويقولون نحن نشاهد الجمال المطلق في الصور

الجميلة

الجميلة وكان السيد يقول لهم احيانا انا ابن خنازير وانا ابن كلاب فانا فهمت من كلامه انهم
كانوا يجيئون في نظر بصيرته بصورة الخنازير والكلاب رشحة قال جاء في اصطلاحات
المشايخ لفظ شاهد ومفتون ومفتون بالشاهد فقال بعضهم المراد بالشاهد الصورة
ومن المفتون بالشاهد طائفة يحفظون رابطة العشق ونسبة المحبة بالمظاهر الجميلة
ثم قال هذه النسبة قبيحة ومحل الخطر وللنفس مدخل فيه وقال قال الاكابر ولو قدرنا
ان في الشهود الصوري لا يكون مدخل لحظ النفس فلا بد من حظ الروح ولا يمكن ان ينكر
من هذا القول فكان الموري للسالك واجب من الحظوظ الجسمانية التي هي الحجب الظلمانية
كذلك واجب من الحظوظ الروحانية التي هي الحجب النورانية رشحة قال قال الاكابر
حتى يذم او يشتم احد لك ينبغي ان تفهم انك متحقق به مثلا ان قال احد لك الخنزير
او الكلب وامثالها فافهم ان فيك حصة منهما لان الانسان نسخة جامعة فكان فيه
الصفات الملكية كذلك ليس خاليا من الصفات البهيمية والسبعية وكان رجل حاكما
عند الجنيد قدس سره فدخل عليه الشبلي فمدح الشبلي كثيرا فقال الجنيد انت تمدح لهذا
الخنزير فحصل للصوفي انفعال وما تغير الشبلي من حاله رشحة قال ليس الصوفي عبارة
عما قاله الخوجة عبد الله الانصاري التصوف تراب منخول رش عليه الماء لا يتغير منه ظهر القدم
ولا يتاذى منه كفه بل خلاصته ان يحمل ثقال الكل ولا يضع اثقاله على احد لا باعتبار

الظاهر ولا باعتبار الباطن رشحة قال ينبغي للطالب ان يكون صابرا على بلاء الله تعالى
بل يكون شاكرا عليه لان لله تعالى بلاء فوق بلاء فقال قال مولانا نظام الدين عليه
الرحمة ولدت امرأة توأمين متصلي الظهر فلما بلغا كانا شاكرين راضيين فسألهما واحد انكما
مبتليان بهذا البلاء فعلى ما تشكران فقالا لا نعلم ان لله تعالى بلاء فوقه بلاء اعظم منه
فلا نهاية لقهره وبلائه فنخاف ان نبتلي ببلاء اكبر من هذا ثم مات واحد منهما فقال
الثاني انظروا فقد جاء بلاء اعظم من الاول فلو يقطع مني اموت وان لم يقطع ينبغي
ان احمله حتى يتبادر قمني بدنه بالمرة رشحة قال قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اليوم
لي ثلاثون سنة اتكلم مع الحق واسمع منه والناس يتخيلون اني اسمع منهم واتكلم
معناه انما يظهر من المظهر ليس منه رشحة قال قال الخوجه نقشبند رأيت رجلين في مكة
المباركة زادها الله تعالى شرفا وكرامة احدهما رفيع الهمة وثانيهما دني الهمة فدني
الهمة رجل رأيته في الطواف كان قريب الباب ملتزم صدره بجدار الكعبة باسطا يديه
يطلب من الله تعالى غيره تعالى ورفيع الهمة شاب رأيته في سوق مني باع واشترى الى خمسين
الف دينار فما غفل عن الله تعالى مقدار لحظة فخرج من عينيه الدم من باطني رشحة
قال سيدنا مولانا كان ابو يزيد يمشي في طريق فاستقبله كلب مبلول ذيله فقال له
الكلب بلسان فصيح يا ابا يزيد ان المأكول لو كان يصل الى ذيلك متى كان تطهر بالماء

لكن تشميرك الذيل واعتقادك انك افضل مني والطهر باقي ماء يغسل ويطهر رشحة
جلس رجل في مجلس سيدنا مولانا بالمراقبة فغضب عليه وقال هكذا جلس رجل في مجلس
مولانا نظام الدين بالمراقبة فقال له مولانا ارفع راسك فقد انظر ان الدخان يخرج
منك فما لك بالمراقبة ينبغي لك الى سنين ان تحمل الماء والاحجار للاستنجاء وتكنس وتطهر
المطهر حتى يحصل لك استعداد ان اتكلم بك كلاما فاين انت من المراقبة رشحة حين كان في حضر
فقيرا وقال لي حين حضرتي الخوجه علاء الدين الغجدواني قدس سره قال لي اعتبر فيك ان تكون من
الفدا في الى الفدا في لا اكون غافلا عن الله تعالى ثم اذا اتصلت به عين هكذا امكانا آخر
حتى يحصل لك ملكة الحضور والشهود رشحة قال نقل عن الجنيد قدس سره الطالب
الصادق من لا يجد ملك الشمال شيئا منه يكتبه الى عشرين سنة ليس معناه ان لا يصدر منه
معصية ويكون معصوما بل معناه ان يتبادر بعد وقوع الجناية الى التوبة والاستغفار
حتى لا يكتب عليه شيئا رشحة قال قال الخوجه عبد الخالق الغجدواني ينبغي ان تحمل اثقال الخلق
ولا يتيسر هذا الا بكسب الحلال قلبك مع المحبوب ويدك في الشغل امر مقرر في طريق
الخوجكان قدس الله اسرارهم رشحة قال قال الخوجه محمد علي حكيم الترمذي ان لحيوة القلب
درجات ولا تحصل حيوة القلب الا بالاقتصار والاقتصاد ودوام الذكر في النوم واليقظة
والذكر في النوم ان يرى في النوم انه يذكر فهذا ذكر النوم والشيخ ابن العربي وعنه لا يتو

له ذكر ولا يحسبوه موجب الترقي لان موجب الترقي ما يكون معه العلم يعني يكون ناشيا
من العلم وهذا الذكر ليس من هذا القبيل رشحة قال قال الخوجه محمد بارسا يصل الذاكر
الى ان يصير حقيقة الذكر متحققة بجوهر القلب يحتمل ان يكون معناه ان حقيقة الذكر امر منزه
عن الحرف والصوت وجوهر القلب عبارة عن لطيفة مدركة فهو ايضا مقدس عن شائبة الكيف
والكم فبكمال الاشتغال بالذكر تتحقق هذه اللطيفة بذلك الامر المنزه عن الحرف والصوت
فيظهر ان يوصف لا احدية باستيلاء الذكر ولا يكون تميز وفرق بين القلب وحقيقة الذكر
لانه قد حصل للقلب ارتباط مع المذكور لا يسع شيئا غيره رشحة قال ذات يوم رحت عند
مولانا نظام الدين وهو يباحث العلماء وجلست ساكتا فبعد الفراغ من المباحثة توجه الي
وقال السكوت افضل او الكلام ثم قال اذا كان رجل ما بقي له تعلق بالنفس بل بالروح فكل
ما يفعل مباح له وان جميع الافعال وبال عليه ثم قال سيدنا مولانا ما سمعت كلاما
افضل من هذا رشحة قال قال مولانا نظام الدين عليه الرحمة الشريعة والطريقة والحقيقة
يمكن ان تتبين في جميع الامور مثلا الكذب قد ورد النهي عنه فلو توجه احد وسعى
في ان يزول منه الكذب واستقام عليه حتى لا يصدر عنه الكذب باختيار او بلا اختيار لكن ما
ارتفع ارادة الكذب عن باطنه فهذا شريعة والمجاهدة والرياضة لتزول ارادة الكذب عن باطنه
طريقة وصيرورته هكذا ان لا يصدر منه الكذب اختيارا او بغير اختيار ولا يخطر

ولا يعلم حقيقة وكان سيدنا مولانا يستحسن هذا الكلام من مولانا رشحة قال الخوجه
نقشبند قيل لي في بداية الجذبة كيف تدخل في هذا الطريق قلت بشرط ان يكون ما اريد
واقول فجاء الخطاب لا بل يكون ما نريد ونقول فقلت ليس لي طاقة هذا فخلوني ونفسي
الى خمسة عشر يوما فخرب حالي وحق بدني فلما انقطع الرجاء جاء الخطاب انك ما تريد وما
تقول يكون هو وهذا المقدار مذكور في المقامات لكن سمعت من مولانا يعقوب الچرخي
قال قال الخوجه نقشبند حين اعطاني الله تعالى هذه النعمة ما طلبت شيئا الا طريقا
يكون موصلا اليه البتة رشحة ذات يوم كان ينصح المريدين ويتكلم معهم بالغضب فقال انتم
لا يناسبكم هذا الطريق لانه دقيق وانتم لا تقدرون ان تقطعوا مرادكم وتقوموا على
مراد آخر وهذا صعب عليكم فان اقول لكم روحوا ارعوا الخنازير واعبدوا الاصنام تنسبوا
الى الكفر فلا ينبغي لكم هذا الطريق فاين انتم واين هذا الطريق ثم قال كان في خانقاه
الخوجه نقشبند قدس سره رجلان عالمان وكانا يتباحثان في الايمان فكان مباحثتهما
الى مدة طويلة فبرز الخوجه نقشبند وجاء عندهما وقال الان تريدا صحبتي فاتركا الايمان
فاضطربا زمانا طويلا حتى ادركا معناه فزال اضطرابهم رشحة ذات يوم خاطب سيدنا
مولانا واحدا وقال له ان يحصل لك من صحبة الخوجه نقشبند قدس سره شيء ثم يروح عند
آخر ويجد منه نفس تلك النسبة فما تفعل اترك الخوجه نقشبند او لا تتركه ثم قال من

اي مكان تجد تلك النسبة فاعرف انها من الخوجه نقشبند وقال ان واحدا من مريدي
قطب الدين حيدر جاء في خانقاه الشيخ شهاب الدين السهروردي وكان جائعا فتوجه
الى قرية شيخه وقال شيء لله يا قطب الدين حيدر فلما سمع خادم الشيخ شهاب الدين السهروردي
ارسل اليه الطعام فلما فرغ من الطعام توجه الى قرية شيخه وقال شيء لله يا قطب الدين حيدر
ما انسيتني فلما رجع خادم الشيخ الى الشيخ سأله الشيخ كيف وجدت الغريب قال رجل سفيه تأكل
طعامكم وتشكر قطب الدين حيدر فقال الشيخ رحمه الله تعالى وخذ طريق الارادة عنه من اي
مكان يحصل له فائدة تعتقد انها من بركة شيخه رشحة قال ان يجد المريد شيخا اكمل من شيخه
ينبغي ان يترك الكامل ويتصل بالاكمل وقال قال الشيخ عثمان الحيري قدس سره كنت في بداية
الحال طالبا للوجد واذواق الصوفية فحضرت يوما في مجلس وعظ الشيخ يحيى بن معاذ
الرازي فتعلق قلبي به ثم لما دخلت عند شاه شجاع الكرماني اخرجني وطردني من بابه وقال هو
رجل جائي المذهب لا يجيء منه شيء فقلت في نفسي انه شيخي لا اروح من عنده فبعد ايام طلبني
والتفت الي ثم عزم الشيخ الى زيارة الشيخ ابي حفص الحداد وكنت معه فلما رأيت ابا حفص
الحداد صرت مضطرا ان اكون في صحبته ولا اقدر على الذهاب عند شاه شجاع فقال الشيخ
ابو حفص الحداد لشاه شجاع خل هذا الشاب عندي فتركني عنده فكنت عنده حتى حصل
مقصودي وتم امري ببركة صحبته رشحة قال ان واحدا من الاكابر وصل الى باب مسجد ورأى

الشيطان يخرج مضطربا من المسجد فرأى في المسجد رجلا يصلي ورجلا آخر نائما عنده
فقال له يا ملعون لم دخلت المسجد قال دخلت لافسد صلاة المصلي بالوسوسة لكن
هيبة النائم وعظمته ما تركني ان اوسوسه فخرجت من عنده رشحة قال قال السيد قاسم
كنت يوما جالسا في مجلس مولانا زين الدين ابي بكر التايبادي فجاء رجل صوفي عنده فسأله
مولانا انت تحب شيخك اكثر او الامام ابو حنيفة فقال شيخي فغضب مولانا عليه غضبا شديدا
حتى قال له يا كلب وقام ودخل بيته ثم خرج مولانا وقال يا فلان غضبت عليه تعال
نروح عنده ونعتذر منه فقمت مع مولانا فوجدناه في الطريق مقبلا فقال كنت قصدت
ان اجيء عندكم واقول حالي فقال يا مولانا كنت سنيا في مذهب الامام وعملت بما قاله فما
زالت صفة من الصفات المذمومة وجلست اياما معدودة عند هذا الرجل فزال عني
جميع الاوصاف المذمومة فاي مانع من ان احبه اكثر من الامام فلو يكون في الكتاب ان هذا
الحب لا يجوز اتركه واتوب منه فاعتذر منه مولانا عذرا كثيرا واستحسنه رشحة قال
عزمت يوما باتفاق مولانا سعد الدين لزيارة الشيخ بهاء الدين عمر قدس سره فقال مولانا
في الطريق ينبغي لي قطب يتصرف في باطني حتى اخرج عما سوى الله تعالى فلما رحنا وجلسنا عند
الشيخ توجه الشيخ الى مولانا وقال لم ما مقصودك من تصرف القطب فليس تصرف هذه
الطائفة الآن ترتفع الموانع والحجب التي عرضت لاستعداد بصحبتهم ثم ذلك الاستعداد

بعد رفع الموانع يقبل المواهب فالسالك باستعداده يصل الى مقصوده قال سيدنا
مولانا ان الشيخ بهاء الدين ما فهم مقصود مولانا سعد الدين فكان مقصوده اطلب
تصرفا يكون في طريق الخوجكان قدس الله ارواحهم حين يتوجه الشيخ الى باطن المريد ويتصرف
فيه يحصل للمريد ارتباط واتصال بقلب الشيخ بواسطة ذلك الارتباط والاتصال يحصل
بينهما اتحاد بذلك الاتحاد ينعكس نور باطنه الى باطن المريد فهذه صفة تنشئ من
استعداد الشيخ تظهر بطريق الانعكاس في استعداد الطالب فمثل هذا الامر لا يكون طلبه
من استعداد نفسه لكن هذا الارتباط لو يصير متصلا ويدوم الذي حصل بطريق
الانعكاس ويبقى فقد تم المقصود وكان مولانا سعد الدين طالبا لهذا الامر الذي
يجيء من خارج استعداده لا الذي يظهر من استعداد نفسه رشحة يقول راقم الحروف
قال بعض المحققين كل من الاعيان الثابتة التي صار موجودا خارجيا مظهر اسم خاص وعلى
الخصوص الملكية مرجعهم اسم هو مظهرهم ولذا خصوصهم وشهودهم بذلك الاسم لا يتجاوزون
عنه الى اسم آخر وآية وما منا الا له مقام معلوم برهان على هذا المعنى بخلاف الانسان فانه
لما كان له كدورة الجهولية والظلومية فر من خصوصيته وتعينه وتوجه الى ما وراء
خصوصيته وتعينه ولهذا صار حامل الامانة وواجد حقايق كان منحصرة في الاستعداد
الانساني رشحة قال قال الشيخ نجم الدين داية في بحر الحقايق وقد اسفا ما عرفنا حد قدر صحبة

المشايخ ولا يعرفونه بعد رشحة قال قال الشيخ ابو القاسم الكرماني اصحب من تفنى فيه وهو
يفنى فيك او تفنيان كلاكما في الله لا تبقى انت ولا هو رشحة جاء في خاطر واحد ان توجه سيدنا
الى باطني ويتصرف في فاشرف على خاطره وقال كمال التصرف لا يقع الا ان تفنى في او انا افنى فيك
ثم قال كلام الخوجة عبد الله الانصاري كنت رجلا صحراويا خرجت لطلب عين الحيوة وصلت الى
الخرقاني فوجدت عنده عين الحيوة فشربت ماء الحيوة كثيرا حتى ما بقيت انا ولا الخرقاني رشحة
قال قال الشيخ ابو سعيد ابو الخير ان سبعماية من المشايخ تكلموا في ماهية التصوف واحسنها و اتمها
لامحالة التصوف صرف الوقت الى ما هو اولى به رشحة قال قال الشيخ ابو سعيد رحمة الله عليه
انتم تجيئون عندي مع اللحم القديد فاسعوا حتى تجيئوا عندي باللحم الجديد قال الشيخ
محيي الدين بن العربي انه كان مقصود الشيخ به تعليمهم يعني لا تجيئوا عندي باقوال الناس ولحومهم
بل جيئوا باحوالكم ومعرفتكم الخاصة يعني ما يقع في قلوبكم بلا واسطة من الله تعالى رشحة قال
قال سيدنا مولانا كان الجنيد رحمه الله لا يتكلم بالاسرار والمعارف الغامضة الا قليلا
فاذا تكلم كلامه يوما في المعارف بلا اختيار فنظر الى اهل المجلس فما وجد لاحد استعدادا دراك
تلك المعارف فقال انظروا في المجلس احد باستعداد هذه المعارف فلما فتشوا جيدا
وجد واحد حسين بن منصور الحلاج في ناحية من المجلس فاخرج من مجلسه فان الشيخ ما كان
يتكلم بحضوره من المعارف لانه كان مكاشفا بانه يفشي اسرار الحقيقة رشحة قال قال

قال مولانا نظام الدين عليه الرحمة ينبغي للشيخ ان يلبس اللباس الفاخر ويظهر على المريدين
بالصورة الجميلة بالحشمة والعظمة حتى لا يجيء في نظر المريد محقرا فتضعف رابطته وليس بسبب
حصول مقصوده الا الرابطة مع الشيخ ولهذا امر النبي صلعم بتسريح اللحية وغيرها ولكن
ليس لي فرصة التزين بهذا الوصف لربط قلوبهم وزيادة اعتقادهم رشحة قال الشيخ
يعقوب وصلت الى صحبة شيخ في ترمذ فكان يبالغ في انه لا يصل احد الى الله تعالى بغير الشيخ
فقلت له ان آية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا تدل
على انه يكفي العمل بالكتاب والسنة ولا يكون تحصيل اخذ الشيخ والمقتدي واجبا فسكت الشيخ
وما اجاب شيئا ثم عرضت هذا الكلام على الخواجه نقشبند فاستحسنه رشحة في تقريب تعظيم
الشرفا قال ذات يوم كل بلد يكون فيه الشرفا ما اريد ان اسكن فيه لاني لا اقدر على
تعظيمهم كما هو حقه وقال ان الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه ذات يوم قام
مرات في اثناء التدريس وجلس ولا يعرف احد سببه فسأله واحد من تلامذته عن سببه
فقال الطفل من الشرفا يلعب بين هذه الاطفال فحين يقع نظري عليه اقوم وحين يغيب
اجلس رشحة قال سألت اكابر سمرقند اذ رأى احد في المنام ان الله مات فما تعبيره فقال
الاكابر من رأى انه مات النبي صلعم فتعبيره انه وقع منه قصور وفتور في متابعة النبي صلعم
لموت النبي فوت شريعته وهذا مثله قال فقلت عسى ان يكون تعبيره ان من كان له حضور

وشهود مع الله زال حضوره وشهوده فالمراد بموت الله زوال الحضور والشهود وسمع راقم
الحروف تعبيره من مولانا عبد الرحمن بنوع آخر قال يحتمل ان يكون تعبيره بموجب الآية الكريمة
افرأيت من اتخذ الهه انه كان متبعا للهوى فمات الهه يعني هواه فرؤياه تدل على زيادة الحضور
والشهود رشحة قال الكشف القبور عبارة عن ان يتمثل صاحب القبر بصورة يناسبه من الصور
المثالية فصاحب الكشف يشاهد بالبصيرة ولما اعطى الله تعالى للشيطان قوة التمثل
باي صورة يريد لا تعتبر طبقة الخواجكان بهذا الكشف وغيره وطريقتهم حين يروحون لزيارة
القبور ويجلسون عندها ان يخلوا باطنهم اولا من جميع الاحوال ثم ينظرون فاي شيء
يظهر على قلوبهم بعده ينسبونه اليه وهكذا طريقتهم في صحبة الاجنبي حين يجلس عندهم
اجنبي ينظرون بعده الى باطنهم فما يظهر يقولون هذه النسبة منه لا مني وقال الشيخ محيي
الدين بن العربي لهذا التجلي تجلي المقابلة وظهور هذا المعنى بواسطة صفاء قلوبهم عن
الاغيار لانه اذا اصفى القلب عن الاغيار صار محاذيا للذات البحت التي هي بلا كم وكيف
فحين يتركونه على طبعه لا يظهر فيه شيء الا بلا كم وكيف فلا يظهر فيه شيء غيره الا بالمقابلة
يروى اني كنت في نسف فقال مولانا نظام الدين عليه الرحمة تعال لنروح لزيارة القبور
فرحت معه فلما وصل بقبر جلس عنده فقام وقال كان صاحب هذا القبر رجلا مجذوبا فسألت
واحدا لمن هذا القبر فقال الشيخ ابراهيم المجذوب ثم راح عند قبر ذلك فقال كان نسبته

العلم عالة عليه وكان القبر للشيخ زين الدين كوي عارفان وكان عالما متبحرا في جميع العلوم
رشحة قال قد تحقق عند المحققين انه يكون الترقي بعد الموت وللشيخ ابن العربي على هذا قال الشلي
اجتمعت في تجل من التجليات بالشيخ ابي الحسن النوري فقبلني وذال الظما وعني فقلت اما قلت
انظا ان التوحيد لا يروي من الغير فحصل له الانفعال فقلت حين ياخذ الدون من العالي
فما اخذ عن الغير وعين هذا ايضا يدل على الترقي بعد الموت يقول راقم الحروف ان الشيخ محيي
الدين بن العربي قدس سره ذكر في الفتوحات ان من جملة من ينبغي الترقي بعد الموت الشيخ ابو الحسن النوري
فلا يخلوا اما انه بعد الموت من علم بعلم اليقين انه يكون الترقي بعد الموت او علم باليقين انه لا
يقع فعلى كل حال يلزم الترقي بعد الموت **رشحة** قال قال الله تعالى للغوث الاعظم يا غوث
الاعظم قل لاصحابك باختيار الفقر على الفقر فاذا تم فقرهم فلاهم الا انا **رشحة** قال قال
الاكابر رحمهم الله جهد كن كه بعمل خود ننكري يعني تفهم انه ليس العمل مستندا اليك بل كله
قائم بالحق تعالى **رشحة** قال وقع في كلام بعض الاكابر ان يريد الله تعالى ان يعرف ذاته
يعرفه في مرتبة الواحدية يحتمل ان يكون معناه ان في مرتبة الحقائق المجردة الانسانية التي
في اصطلاح البعض مرتبة الواحدية عبارة عنها ان اراد الله تعالى ان يعطي علما واستعدادا
من عنده للانسان يعرف الله تعالى بذلك العلم والاستعداد فلما لم يعرفه الا بعلمه وكان
عرف الله تعالى نفسه **رشحة** قال ليلة من الليالي كان وجع للخوجه باقي فما نام فنامت ايضا

من وجهه ثم قال ان بالكشف يعلم احوال من يكون له تعلق به ويتالم من المه لكن ينبغي لكل شيء
يحصل الالم ان يتالم بالمه فان واحدا ضرب سوط الفرس حتى خرج منه الدم فخرج الدم
من جنب الشيخ ابي يزيد رحمه الله تعالى ففي هذا الكلام اشارة الى التحقيق بمقام الجمع وتحقق
هذا الكلام قد مضى **رشحة** قال سأل واحد مولانا بهاء الدين عمر عليه الرحمة ان بعض المحققين
في اوائل الحال قال الممكن عين الواجب وفي الاواخر رجع عنه وقال بل الواجب عين الممكن فما سببه
فقال الشيخ في جوابه كان الكلام الاول في عدم استقامة الحال والثاني في استقامة الحال
الفصل الثالث في كلام تكلم به مع بعض المريدين وخاطبهم بنسبة اهل البداية والنهاية
والتوسط وهو يجيء في مائة وعشرين رشحة **رشحة** قال ان الشيخ بهاء الدين عمر سالني السفر
للمبتدي احسن او الحضر فاظهرت العجز عن الجواب رعاية للادب ثم بالغ الشيخ فقلت ان السفر
للمبتدي في السفر الا القذر ثم خاطب سيدنا مولانا الا هل المجلس ان السفر يجوز لاهل
التمكين ولا يناسب للمبتدي فيجلس في مكان بطريق العزلة حتى يحصل له التمكين ومن حصل
له طريق القوم فالاحسن والاولى له ان يجلس في بلاده ويشتغل بالذكر وما امر شيخه
لان من خوف ملامة الاقرباء وغيرهم لا يجيء منه المعصية ويمتنع عن خلاف الشرع وخلاف
مرضي الله تعالى ورسوله وقال بعض المشايخ ان المبتدي ينبغي له السفر حتى يرتفع منه بسبب
مهاجرة الاوطان ومفارقة الاخوان بعض العادات الرسمية والمالوفات الطبيعية

وبهذه الرياضة والمجاهدة يحصل له التزكية والتصفية لكن طريق الخواجكان عليهم الرحمة
في باب السفر والاقامة هكذا انه ينبغي للطالب ان يختار السفر لتفحص المرشد فاذا وجد
المرشد يترك السفر ويصحبه حتى يحصل له ملكة الحضور والشهود مع الله تعالى وان وجد
المرشد في مدينته لا يخرج من عنده فغير هذا كله تضييع الاوقات وقال الشيخ ان ابا
يزيد البسطامي سافر في بداية الحال ووصل الى شيخ كامل مكمل فقال ذلك الشيخ لابي
يزيد المكان الذي خرجت منه كان مقصودك فيه فرجع وكانت امه ضعيفة فلازم خدمتها
فببركة خدمتها حصل مقصوده وتأول الشيخ ابن العربي كلامه يعني ان قول الشيخ لابي يزيد ان
المقصود الحقيقي محيط بجميع الازمنة والامكنة لا تخلو ذرة من ذرات العوالم من احاطته
فنبه ابا يزيد على ان احاطته لا يحتاج الى السفر وقطع المسافات في طلبه رشحة قال
ينبغي للسالك ان يختار طريق الذل لحصول الفناء ومشاهدة الجمال اللاهوتي في مرآة
فنائه رشحة قال كل طالب لا يحصل له سرور وانبساط من شتم الناس وذمهم لا يجد
رائحة من طريق الصوفية لانه لا فاعل في الوجود الا الله فما يحصل من المحبوب محبوب فالذلة
والشتم والذم يكون سبب الحضور والشهود رشحة قال من يقول شيئا لواحد يكون موجب
الاهانة له فلا بد ان يحصل له الاذى لان الانسان مجبول على التأثر بالاهانة
ونسبة النقصان اليه فينبغي ان نتزل لهذه الصفة ولا نزول بالمراقبة ولا بالذكر

الآن يرجع الى الله تعالى بالتضرع والسكون عندنا باب الطريقة عبارة عن هذا رشحة
قال ان اصحابنا يقولون بالليل والنهار يا سبوح يا قدوس وان يذمهم احد يتغيرون ويتأذون
منه والقائلون سبوح وقدوس لو يرفعوا التغير والتأثر عنهم كانوا اولى رشحة قال لا تظهر
نفي الحقيقة الانسانية مثل ما يظهرها البلاء والمحن فانهما بالخاصية يرفعان الحجب الغليظة وغيرها
كما اشار اليه النبي صلعم ان اشد البلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل واعتقادي
هكذا ليس احد من الاصحاب على هذا الاعتقاد رشحة قال ان صوفيا صاحب حال ووجد مشى
في طريق وكان الكلب نائما على طريقه فاقامه حتى يمشي بالراحة فبعد هذا الفعل ان لم يتغير حاله
حاله فليفهم ان هذا مكر من مكر الله رشحة قال المكر مكران مكر بنسبة العوام وهو ان يعطي النعمة
مع وجود التقصير ومكر بنسبة الخواص وهو ابقاء الحال والوجد مع ترك الادب رشحة قال
من كان مشغولا بالذكر على الدوام في طريق العلية النقشبندية ينبغي ان يكون على طريقة ان
يقع التنازع والمخاصمة بينهم ظاهرا لامر الدنيا او غيرها حتى شتم كل منهما الآخر بل كسر رأسه
لكن باعتبار الباطن ينبغي ان يكونا محبين بل بالاذى والشتم يكونا مسرورا الوقت في الباطن
ولا يصيرا غافلين وذاهلين عن الله تعالى بل ينبغي ان يكون الحضور غالبا من الحال الاول رشحة
قال ان الله تعالى على الدوام بالتجلي الايجادي متوجه الى جميع الموجودات فمن يختار العزلة
باختياره ويسمي الخلوة فالعزلة منه ان يحسب هذا التجلي العظيم باطلا فهذا من فرط

جهله فانه لو يعتقد حقائق لا يقوم باداء حقه و لم يختار العزلة و الطائفة الذين
هم مستغرقون في الله ومستهلكون في ذات الله ولا يقدرون ان يتوجهوا الي الامور الكونية
فلا كلام عليهم رشحة قال ان الترقي في نسبة الخواجكان في الملا يحصل الجمعية وفي الخلاء
التفرقة وهو ان هذه النسبة محبوب والمحبوب في الخلاء يحتجب رشحة قال لطائفة هذه النسبة
علي وجه نفس التوجه اليه مانع من ظهوره كما هو ظاهر في المظاهر الجميلة من يتوجه احد الي
جميل يحتجب وقال لطائفة هذه النسبة علي وجه ان يزجر الكلب بلا عذر تزول هذه النسبة
رشحة قال الاشياء تتبين باضدادها فالتوجه الي الخلق ضد التوجه الي الحق فانه
يحصل للضد كراهة من الضد فيفر من المكروه الي المحبوب فلهذا اهل هذه السلسلة يروحون
في الاسواق وفي ازدحام الخلايق حتي ينجذب القلب بواسطة ضديتهم والكراهة من
شغلهم الي الله تعالي رشحة قال في بداية الحال يضر اختلاط اهل الغفلة ولو كان
ذلك الرجل زاهدا متقيا لان هذه النسبة فوق نسبة الزهد والتقوي فمن صحبة الزهاد
والمتقين يتبدل الصفا بالكدورة لان الغلبة فيهم لنسبة الزهد والحكم علي الغالب
رشحة قال لا تصحبوا من يكون غالبا عليكم حتي لا ياكلكم يعني باعتياد هوا النفس لا يكون
قويا عليكم حتي لا يقع فتور وقصور في احوالكم رشحة قال من حصل له طلب هذه الطريقة
وتشوشه خاطر التزويج ينبغي ان يستغفر فان لم يندفع يسافر ويبعد من النساء وان لم

يندفع يختار الصوم وتقليل الطعام حتي تنكسر الشهوة وان لم يندفع ينبغي ان يدور
عند اهل القلوب ويلتمس منهم زوال هذه الوسوسة فارجوا من الله تعالي ان تندفع بتوجههم
رشحة قال تزويج النساء يجوز للانبياء عليهم السلام ولكمل الاولياء فانهم لا يصيرون
محجوبين بهن عن الحق سبحانه وللعوام حتي يحملوا بار المرتبة الحيوانية ولا يجوز لغيرهم مثل الطائفة
المتوسطين فان حزوج نفس واحد مع الله افضل من الف ولد صالح لان فيه الف نفع ولا يحتمل
الضرر في الاولاد الضرر والنفع محتمل رشحة قال وانا اعطاني الله العمر الطبيعي وكل
العمر اكون مستغفرا لا يكون كفارة لمعصية وقعت مني وهي التزويج رشحة ان يقول قائل
النكاح سنة فكيف يجوز نفيه اقول نفيه ليس علي الاطلاق بل بنسبة اشخاص يوافق استعدادهم
التجريد والتفريد اعلم ان اولياء الله يكونون مظهر اسم الحكيم ففي كل زمان علي مقتضي الحكمة
يجري الله علي السنتهم كلاما يكون فيه نفع للخلايق وفي هذا الزمان استعداد اكثر الناس
ضعيف لا بد لهم من التجريد والتفريد حتي يحصل لهم المعرفة وما خلق الله تعالي الخلق
الا للمعرفة فان لم يقوموا بالتجريد تغلب عليهم الاوصاف الحيوانية فيخرجون من دائرة
الانسانية رشحة كان سيدنا مولانا ذات يوم يخاطب واحدا ويمنعه من تعلق الخاطر بالمظاهر
الجميلة فقال انا قد شاهدت البتة انه كان له التعشق والتعلق بصاحب جمال فكان يروح
معه لا ينقطع من صحبته وسمعت ايضا من واحد انه حصل هذا الحال للاسد فاعرفها ذا علا يكون

فيه بينك وبين الحيوان اشتراك ليس فيه الا بتضيع الاوقات فلا ينبغي للانسان ان يقوم
في منزلة الحيوان وان كان واحد ابتلاه الله تعالى بهذا فلا كلام فيه رشحة قال ان حصل
من صحبة احد جمعية الخاطر والتوجه الى الله تعالى فلا ينبغي ان يتوجه الى الذكر لان المقصود
من الذكر حصول هذه النسبة رشحة ما دمت تشير بالهاء تهوا وبالحروف فانت عبد الحروف
ولا يجي منك شيء فاجهد حتى يرتفع الغبار والحجب من طريقك وتصير غيبا اذ ذكرك بلا هاء
وواو وقال هذه اشارة الى نسبة تحصل بصحبة الكمل ولا يسع فيه اشارة ها وهو رشحة
قال ان حصل لك حضور بصحبة احد فطريق حفظه ان لا تفعل شيئا يكون سبب كراهته ولهذا
قالوا ينبغي للشيخ ان يظهر على المريدين بصورة محبوبة جميل ويكون متقيدا بالنظافة المشروعة
فانه ليس له سبب لوصول الاحبة فاذا صدر منه مكروه طبعه زال حبه وزال النفع رشحة
قال اذا يجي احد عنده هذه الطائفة ينبغي ان يظهر افلاس الظاهر والباطن ولا يجي بصورة
الغناء حتى يصير مرحوما رشحة قال حاصل طريقة الخوجكان الاقبال الى الله تعالى على الدوام
اقبالا ولا يكون تكلف رشحة قال المقصود الكلي ان يكون للطيفة المدركة اقبال على الدوام
الى الله تعالى وعليك بهذا الاقبال حتى يكون مقبولا رشحة طريق الخوجكان اجل واكبر من
ان يكون ظاهره بالتصنع والتكلف على طريقتهم مقبول الله ورسوله فالخوجه اولياء الكبير الذي
هو من كبار اصحاب الخوجه عبد الخالق الغجدواني رحمة الله عليه كان جلس على باب المسجد في اعتكاف

الخواطر فهذا خارج من دائرة الادراك والعقل وسئل سيدنا مولانا ما معنى الخلوة في
الملا قال اذا يدخل السوق لا يسمع اصوات اهل السوق الا ذكر الله وهذه الطريق ليس بسهل
رشحة قال الناس يحسبون هذا الطريق سهلا والخوجه محمد پارسا رحمة الله عليه كان على الدوام
يطالع رسائلهم ورسالته القدسية كانت معه على الدوام رشحة قال معرفة الخواطر في طريق
الخوجكان يكون على وجه الاتم الاكمل لانهم يحفظون النفس رشحة قال اعتقادي من هذا الطريق
ان يكون القلب متعلقا بذات الله تعالى على سبيل الذوق واللذة ويكسبون هذا المعنى بالاعمال
المناسبة هذا بدايتهم ونهايتهم ان لا يكون للكسب مدخل وهذا المعنى يصير ملك النفس رشحة
قال تحصل يقينا لا يذهبه سيل ولا تحرقه نار مثلا من حصل له اليقين بوجود الحنطة لا يزول يقينه
باي وجه كان لكن من يظن ان الحنطة كذا وتكلف عليه يزول يقينه بادنى تردد رشحة قال في
هذا الشعر معناه هذا من وضع راسه على عتبته ولم يفتح كوة من بابه ثم قال اذا حصل لاحد
الطلب ينبغي ان يعده امرا كبيرا ونعمة عظيمة ويكون متوجها الى اداء حقه حتى يفني وجوده الى
وجوده وعند الاكابر الوجود متقدم على الطلب وفسر واحد منا التجهم من طلب شيئا وجد وجد
هكذا من وجد شيئا طلبه فانه لو لم يتجلى الله تعالى بالتجلي الارادي في قلب عبد المؤمن لا يظهر الطلب
في قلبه ونتيجة التجلي ان يكون قلبه على الدوام متوجها اليه ولا يكون له قرار فوجد القلب ولا
الارادي ثم صار طالبا لم مثلا رجل يمشي تحت بيت مرتفع وكانت فيه صاحبة جمال فتجلت عليه

عليه وهذا الرجل نظر اليها وابتلي بمحبتها فهو هذه الصورة تقدم الوجد على الطلب وان
يقول قائلا ان كان الوجد متقدما فما الفائدة في الطلب قول ان الطلب لاستيفاء الحظ
وان الوجد المتقدم كان اجماليا ويطلب التفصيل رشحة قال قيمة القوم المرء على قدر ادراكه
حقايق القوم رشحة قال ليس المقصود المراقبة والتوجه بل المقصود منهما ان يتبع جميع
الافعال المقصود واحد ويحصل دوامه خاصا في جميع الاشياء رشحة قال اجل الاعمال
الحضور والجمعية لان الحضور والجمعية من المواهب ولا يكون تحت الاختيار وفقدانه
يوجب الكسل والفتور واما الاعمال فمن المكاسب ويكون تحت الاختيار ودوامها يوجب الحضور
والجمعية فقد تحقق بالخاصية ان يتبع التفرقة في الجمعية والحضور ولا يتبع الفتور في الاعمال
ثم قرا هذين البيتين شعر ۵ يا رب ما دام هذا الكلب في فمه ۵ يصح قطع طريقي نحو عزتكا ۵
فاجعله لي تابعا او وسط مملكة ۵ فاطرحه عني واوردني لصحبتكا ۵ رشحة ذات يوم خاطب
الاصحاب بالغضب انتم تجيئون عندي حين يحصل لكم الحال والالتفات وان يقع شدة
وغيرة تنفرون فليس في حيز الاعتبار ان يجي احد لتحصيل الحال والذوق والوجدان
فهذا الحب يكون عارضيا لا ذاتيا رشحة ذات يوم كان يتحدث في المعارف والحقايق
والكلام الدقيق وكان واحدا من الجماعة متوجها الى استماع كلامه وفهمه بالكلية فقال انت
تحب الكلام فقط لكن ينبغي لك انما تسمعه تعمل به والا فما استماع الكلام لا يفتح ابواب المقصود

رشحة قال حسن الكلام عناية من الله لمن اعطاه وظهر عليه ولهذا ارسل الانبياء عليهم
السلام بالكلام لا بالجذب والتصرف رشحة قال اللسان مرآة القلب والقلب مرآة الروح
والروح مرآة الحقيقة الانسانية والحقيقة الانسانية مرآة الحق تعالى والحقايق الغيبية
من ذات الغيب تقطع المسافات البعيدة وتظهر بصورة اللفظ فيصل الى مسامع حقايق المستعدين
رشحة قال الكلام جمال لان بالكلام يجذب المستمع عن نفسه ولا يكون الا في كلام الاولياء
فقرا هذين البيتين شعر علامات الولي ثلث ثلاثتها اذا ما قد روى ذكر الاله وان نطق
اليه القلب يصبو ولا يدنو المحظور دناه قال صحبت بعض المشايخ فاعطاني كرامتين
احدهما كل ما اقول يكون جديدا ولا يكون مكررا وثانيهما كل ما اقول يكون مقبولا لا يكون
مردودا رشحة لما وصل راقم الحروف في مجلسه المرة الثانية قلت قصيدة في مدحه وكانت مشتملة
على معارف الصوفية فقرا مولانا موسى الذي كان خادمه تلك القصيدة عنده في الخلوة
فخاطبني اليوم الثاني وقال كنت في هراة في زمان ميرزا شاه رخ وقد اشتهر اشعار السيد قاسم
التبريزي وكان بعض الشبان يقولون اشعارا مثل اشعار السيد قاسم في التوحيد والمعارف
والحقايق وما كان يوافق احوالهم والظاهر انه كان من باطن السيد قاسم انتشر الى بواطنهم
وانها وان لم تكن من حالهم لكن لما كان استعدادهم قابلا لمظهرية تلك الحقايق والمعارف
كانوا ممتازين من ابناء جنسهم رشحة قال كان رجل كهل خارج باب المدينة ويخيط الكوفية

سمعت منه كلاماً يفهم ان لم ذوق هذه الطائفة فمن ذلك اليوم كنت مراعياً الادب
معه حتى ما تقدمت عليه في الطريق لرعاية اداب ذلك الكلام رشحة قال الآن اسمع
ان رجلاً كافراً في الخطا يتكلم بكلام القوم بالتحقيق والفصاحة والبلاغة اروح عنده
واسمع منه كلام القوم واري له المنة علي رشحة قال قال بعض الاكابر ان علم النحو علم يمكن
ان نضبط اصوله فكنت اتمني ان يكون التصوف ايضا في كتاب يمكن ان يعلم ويضبط في اسبوع
ويحصل به المقصود لكن المقصود لا يجيء الا بالمشقة والمحنة لكن قال بعض منهم التصوف
امر سهل مرآة متوجهة الي جانب آخر فالتصوف قلب وجهها رشحة قال الفقير ان زبدة العلوم
علم التفسير والحديث والفقه وزبدتها علم التصوف وموضوع هذا العلم بحث الوجود يقولون
انه ليس في جميع المراتب الكونية الالهية الا وجود واحد ظهر بالصورة العلمية وهذا البحث
مشكل ودقيق جدا لا يجيء في التعقل والنظر فيه من حيث العقل ضلالة وزندقة لان الكلب
والخنزير وامثالهما من الحيوانات الخسيسة وانواع النجاسات والقاذورات اطلاق الوجود
عليها قبيح وشنيع واستثناؤها معصية وخلاف اصطلاحهم فالواجب علي الطالب ان يكون
متوجهاً الي تصفية مرآة الحقيقة من النقوش الكونية فلا يتوجه الي امر حتي ينعكس النور
علي حقيقته ويظهر عليه كما كان بتوسط التصفية والتزكية رشحة ذات يوم خاطب فقيرا
بهذا الشعر ٥ لا تكن انت ان ذاك الكمال ٥ درج براستغرقا فذاك الوصال ٥ شعر عربي

تفز علي هذا المطلب النفيس

رميت بهم البعد والصيد حاضر ينا ديك اني من وريدك اقرب ثم قال له انت
جئت عندي وما التفت اليك ظاهراً لكني افهمك ان الاوصاف الكثيرة الغير المطلوبة قد زالت
عنك والاوصاف الكثيرة المطلوبة استغرقت فيك وليس لك خبر وضرب مثلا اذا خرج البطيخ
من الزهر ففي كل يوم بل في كل ان يأخذ صفة وتزول عنه صفة وهو لا يفهم ولا يدرك هذا
المعني وان يقل راعي البستان زال عنك صفات كذا وكذا وجاءك صفات كذا وكذا لا يعتبر
لكن حين يصل الي مرتبة الاستواء وينظر الي نفسه ويجدها مستوية يعتقد كلام الراعي وفي
اثناء هذا الكلام استولي عليه البكا فبكا حتي سالت دموعه فيحتمل ان هذا البكا والرقة
كان انعكس عليه من باطن المخاطب والله اعلم رشحة حين راح كاتب الحروف عنده المرة الاولي
سألني من اين قلت مولدي سبزوار لكن نشأتي في هراة فتبسم وقال وصل مني سبزوار وجلس
في ظل الجدار فلما رفع رأسه بعد لحظة رأي رجلا رافضيا جالسا علي الجدار مد رجليه فرأي
مكتوب في نعله قدميه اسم سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما فحصل للسني غيرة فاخذ
السكين وضرب في رجله حتي خرج من ظهر الرجل ففزع الرافضي وقال يا ايها المحبين تعالوا
قد ضربني خارجي بالسكين فازدحموا من كل جانب واخذوه وقالوا لم ضربت فتفكر في نفسه
ان قال الله تعالي ولا تلقوا بايديكم الي التهلكة فينبغي ان افعل حيلة واخلص فقال خلصوني
حتي اقول حالي عندكم فقال انا من جنسكم جئت من طريق بعيد فجلست في ظل الجدار

لاستريح فلما فتحت عيني رأيت هذا الرجل كتب اسماء رجلين ما رأيتهما اسماؤهما ابدا فتعجب
وحصل لي الغيظ وضربتها بالسكين في رجله حتى يلم رجله واستريح من رؤية اسميهما فلما
سمعوا هذا الكلام استحسنوه وخلصوه فتبسم الخوجه وقال انت من هذا البلاد ثم قال كان
رجل من المشايخ وصل مع القافلة عند الروافض الغلاظ فجاء جماعة من سفهائهم حول
القافلة واتبعوا وسبوا سيدنا ابي بكر حتى اراد اصحاب الشيخ ان يزجروهم ويمنعوهم فقال
الشيخ لا تؤذوهم لانهم لا يشتمون ابا بكر الصديق الذي هو الخليفة بالاستحقاق
بل يسبون لابي بكر موهوم اخذ الخلافة بالظلم والغصب وكان عدوا للنبي صلعم
واهل بيته وكان منافقا فلما سمعت الروافض هذا الكلام من الشيخ حصل لهم التنبه ورجعوا
من الباطل الى الحق فتابوا وبايعوا يد الشيخ وبعد هذا الكلام سألني ما بوك وباي شغل
هو مشغول وما اسمه قلت مولانا حسين الواعظ فقال قد سمعت اوصافه وفضايله
وان موعظته مقبولة العوام والخواص ثم قال كان مولانا شهاب الدين السرامي الذي
كان استاذ الشيخ زين الدين الخوافي ومولانا يعقوب الجرخي جاء سمرقند واراد ان
يعظ الناس في المسجد الجامع فحضر في مجلسه مولانا محمد عطار السمرقندي وكان
في طريق الخوجكان عليهم الرحمة وكان متورعا ومتقيا وزاهدا فلما طلع مولانا شهاب
الدين على المنبر قبلا ولا درجة المنبر ثم طلع فلما رأى مولانا محمد عطار هذا الفعل منه

قام

قام وخرج من مجلسه فنزل مولانا شهاب الدين قبل التكلم عن المنبر وجاء عنده
مولانا محمد عطار وقال لاي سبب خرجت من مجلس وعظي قال لانا دائما في سعي ان لا يكون
بين الناس بدعة وانت من اين جئت من هذه البدعة بان قبلت درجة المنبر وقت الطلوع
اهذا في الكتب او وقع من السلف ومثلك عالم العلماء كيف تفعل مثل هذا الفعل فباي مصلحة
اجلس في هذا المجلس ثم قال سيدنا مولانا ان مولانا محمد عطار كان تابع الشرع وقامع
البدعة ووالدي مولانا حسين ايضا كان صاحب الملاحظة في الدين والملة مثل والدي فلما
وصل راقم الحروف الى خراسان وحضر في مجلس الوالد قبل والدي ايضا درجة المنبر وقت
الطلوع فلما جاء في البيت حكيت له حكاية مولانا شهاب الدين ومولانا محمد عطار السمرقندي
التي سمعتها من سيدنا ومولانا فبكى والدي وقال لهذه نصيحتك ارسلها الى الخوجه على لسانك
فبعد اخذ طريق الاحتياط وترك بعض الحركات التي كان يفعلها على المنبر وكان سيدنا
ومولانا يذكر بعض الاوقات بطريق الالتفات والعناية بعض الحكايات من الواعظين السابقين
فاذكر بعضها ههنا وبعضها تذكر في ذكر درويش احمد السمرقندي **رشحة** قال كان عجبني
وعظ رجلين في سمرقند السيد عاشق ومولانا ابي سعيد تاشكندي وقال ان السيد كان
رجلا مرتاضا كان نور الرياضة ظاهرا على جبهته وكان وعظه متينا وكنت اقوم كثيرا
لسماع وعظه وقال انه رأى رجلا في المنام انه جاء جماعة كثيرة يقولون يا موسى عليه السلام

فقال ذلك الرجل رحت مع القوم حتى انظر موسى عليه الصلوة والسلام فلما رأيته كان هو السيد
عاشق فقال سيدنا ومولانا انا السيد عاشق كان احسان يرى بهذه الرؤيا رشحة قال حين
رحت في هراة اول مرة ورحت الى المزار فلما رجعت من المزار وصلت الى قرية مولانا شمس الدين
محمد سيركودي وكان رجلا عالما متقيا ومتورعا ومريد الشيخ شاه فرخ رحمة الله عليه في وقت
الصلوة وكان الناس عنده الى خمسمائة نفر وهو يعظ الناس فجلست عنده اسبوعا ذات يوم
كان مولانا يبكي في وعظه فتوجهت الى سبب بكائه فقال ان الناس يقولون لمرزا شاه رخ انه
رجل مسلم وسمعت ان الناس اتهموا رجلا بالزنا فامر بميرزا ان يرمي من المنارة فكيف يصدر
هذا الفعل من المسلم فان كان ثبت الزنا كان يجب عليه الجلد او الرجم وان لم يثبت فلا شيء
عليه فعلى كلا التقديرين لا يجوز الرمي من المنارة ثم قال سيدنا ومولانا كان احوال الاكابر
هكذا كانوا يعظون لاجل الدين والملة رشحة قال الشيخ عثمان الحيري طلب الاجازة
من ابي حفص الحداد للوعظ فقال الشيخ باي نية قال للشفقة على خلق الله فقال الشيخ
ما مقدار شفقتك فقال لو ان يطرحوني في النار بعوض عصاة الامة المحمدية اكون راضيا
لاجل خلاصهم فقال الشيخ يجوز لك ان تعظ الناس فاجازه فلما ابتدأ بالوعظ حضر الشيخ
مجلسه خفية فقام رجل في اثناء الوعظ وسال يا ايها الناس اعطوني ثوبا استر به عورتي
فلما سمع الشيخ عثمان صوت السائل خلع جبته واعطاها اياه فقام الشيخ ابو حفص من مجلسه

وقال

وقال انزل يا كذاب فنزل الشيخ قبل تمام الكلام من المنبر وجاء عند الشيخ وقال ما رأيت من الكذب
يا شيخ فقال الشيخ امس ما قلت ان باعث وعظي الشفقة على خلق الله ولو كان فيك شفقة على
الاخوان المسلمين ما كنت تبادر في اعطاء السائل حتى كان يأخذ احد غيرك هذا الثواب والاجر
وانت بادرت في العطاء وحرمت الناس من الثواب رشحة ذات يوم راح راقم الحروف في مجلس
سيدنا ومولانا بنية التفاول للوعظ انه ان كان يجوز لي الوعظ يخرج شيء من لسانه افهم انه يجوز
لي او لا فلما جلست قال سيدنا ومولانا ان رجلا زاهدا جاء عند شيخ وقال يا شيخ اريد ان
اعظ الناس فباي نية فقال الشيخ يا اخي لا ينفع النية في المعصية ثم قال درجة الكلام والوعظ
دقيقة عالية وعند الاكابر فيه اختلاف كثير وقال بعضهم يجوز الوعظ لمن وصل الى مقام
يكون لسانه نايب قلبه وقلبه نايب الحق سبحانه رشحة قال اذا زال لون النفوس الكونية من
مرآة المدركة فليس محاذية الا الذات رشحة قال كل عمل يؤخذ من كامل مكمل ويداوم عليه يكون
سببا لوصول الى المقامات العالية رشحة قال التوجه الى دفع الاخلاق الذميمة والرذيلة
متعسر فخذ عملا من اعمال الباطن وكن منتظرا الى الجذبة حتى تخلصك بالمرة من كل ما سوى الله تعالى
رشحة قال ينبغي للمسلمين ان يجتهدوا واحدا من الامرين اما ان يأخذوا شيئا من الحلال
لا يكونوا مشتغلين بالزراعة ويحفظوا انفسهم في كسبهم كما هو طريق الخواجكان او يخلوا انفسهم
يتفكروا من وجود شيء وعدمه ويصحبوا اشخاصا يحولوا ارادتهم في دائم حتى يفنوا في الله تعالى ثم اراهم هذا

البيت شعر ٥ على بابه النفس ارمها وان من كلماه ٥ يصيبك منه من سرور ومن غم ٥ رشحة
قال رجال الغيب في جميع الازمنة يصحبون مع الصلحا الذين هم اهل العزيمة ويجتنبون اهل
الرخص فالرخصة عمل الضعفا وطريق الخوجكان عليهم الرحمة على العزيمة لا على الرخصة
رشحة حين كان يوصي بالاحتياط كان يقول ينبغي ان يكون الاحتياط في اللقمة ولوازمها
يعني ينبغي ان يكون الطباخ مع الطهارة الكاملة والحضور ولا يكون غافلا ولا يتكلم
كلاما نجيحي وقت غسل القدر ويكون على الوضوء والخوجه نقشبند عليه الرحمة كان لا ياكل
الطعام الذي وقع عليه غضب او كلام من الدنيا وكان يقول هذا طعام فيه الظلمة
لا يجوز لنا اكله وخرج سيدنا مولانا في ايام الشتا صباحا للوضوء فراى الطباخين
شرعوا في الطبخ وهم يتكلمون من كل جانب ويضحكون بينهم فغضب عليهم وقال لا تعرفون
ان وقت الطبخ ومجي الماء ينبغي ان يكون حاضرا مع الله تعالى ولا يكون غافلا فكيف يجوز
الكلام الفضول والضحك فمن ياكل هذا الطعام يحصل له التفرقة ولا يظهر من باطنه
نور الذكر والجمعية والشهود فان لكل شي تاثيرا بالخاصية رشحة قال السر في اختيار بعض
الصوفية استماع الناي ان نظرهم كان في اصل المقصود وبصفا الفطرة وجدوا ان
المقصود ان يخلص الحقيقة الانسانية من الاوصاف البشرية وكان يحصل لهم هذا المعنى
في استماع الناي ولا يسمعه بعضهم بل لا يجوزون لانه حين اخذ استماعه اهل البدعة

والهوا وجعلوها اشتغالهم تركوا المشايخ لمخالفتهم وتمسكوا بامر آخر هو اقوى منه رشحة
ذات يوم جاء رجل في مجلسه يتكلف في الغيبة والاستغراق فقال سيدنا ومولانا لا يجي
بالتكلف والانحراف فان عندنا علامات على الهدى والرشد رشحة قال طريق المشايخ
وقع هكذا انهم قبل حصول الشهود والتمكين للمريدين ان يقع منهم شي خلاف مرضيهم
يعفون عنهم لكن حين يحصل لهم القوة والتمكين ينبغي لهم ان يكونوا حاضرين ويحرسون
نفوسهم حتى لا يقع شي منهم يكون سبب كراهة الشيخ فان وقع منهم شي يواخذهم عليه رشحة
قال بعض الاكابر يجوز الشيخوخية لمن يقدر ان ياكل المريد ومعنى اكل المريد ان يفنيه ان
يزيل الاوصاف البشرية وذمايمها بالتصرف وتوجه الباطن ويغرس مكانها الاوصاف
الحميدة ومرضيات الله ورسوله ويوصله الى درجة الحضور والشهود رشحة قال
لاصحابه ليس منكم لم يقع عليه نظري عشرة وعشرين مرة لكن تروحون وتخرجون
وتختلطون مع الاضداد وتضيعون احوالكم ثم تجيئون عندي عادين فينبغي لكم اذا حصل
لكم نور ان تحفظوه فبذلك النور تزول ظلماتكم وتزيد درجاتكم رشحة قال انتم لا تحصلون
المعرفة والحضور والشهود في حياتي فمتى يحصل لكم المعرفة تستندمون ولا يكون الندم نافعا
رشحة قال حين امرني شيخي بالرابطة قال هذا البيت ٥ دبوع القلوب انزل وعنه عن السوى ٥
فان نلت هذا الحال فالقصد قد حصل ٥ وقل لكن متوجها حتى يحصل لك قبول القلوب والمراد

من القلوب قلوب المشايخ واحرس نفسك حتى لا يصدر منك شيء يكون سبب كراهة شيخك وفوض
امورك كلها اليه ولا يكون لك مراد الا مراد الشيخ واحفظ رعاية هذا الادب حتى يتيسر
الفنا في الشيخ والفنا في الشيخ فنا في الله رشحة كان رجل ينظر الى وجه سيدنا ومولانا كثيرا
فقال كان رجل في صحبة الخواجه نقشبند وكان ينظر الى وجهه فقال له لا تنظر الى وجهي كثيرا حتى
لا يضيع قلبك ثم قال المصراع من رأى خدي جنا ثم قال ينبغي للمريد ان يكون توجهه بين
حاجبي الشيخ وفي جميع الاوقات يكون حاضرا ومتوجها الى صورة الشيخ ظاهرا وباطنا
حتى يزول من عظمة الشيخ وهيبته ما كان في باطن المريد من غير رضا الله تعالى ويرفع
الحجاب بين المريد والشيخ ويكون مراد الشيخ ومقاصده واحواله ومواجيده مشاهدة للمريد رشحة
قال ارتفاع الخواطر الردية والمقتضيات الطبعية لا يحصل الا في ثلاثة طرق اولها ان
يشتغل بعمل قدروه في الطريقة مع رياضة طريقتهم ومجاهدتهم وثانيها ان يبري الحول
والقوة من نفسه ويفهم اني لا اقدر ان ارفع حجابا الا ان يوفقني الله تعالى وعلى كل حال
يكون متضرعا الى جناب الحق سبحانه وتعالى حتى يخلص من الحجب وثالثها ان يكون متوجها الى
نسبته ويستمد منه ويعرف انه لا اقدر ان توجه الى الله تعالى الا بتوسط الشيخ وقال ان
اقرب الطرق واسلمها واحسنها ولابد ان نصل بهذا الطريق الى المقصود الاصلي الحقيقي
رشحة قال كل من هذه الطائفة حين يجلسون بينهم ينبغي ان يكونوا حاضرين عن حقيقتهم

رشحة

رشحة قال تقليل الطعام والمنام يحرق الدماغ ويحرم من ادراك معاد في الحقائق
والدقائق ولهذا يجيء في كشفهم الغلط ولا يتضرر بالسهر الذي يحصل له سرور
وانبساط ولا يخف دماغه منه ثم قال قال الخواجه علاء الدين الغجدواني جاء الخواجه
نقشبند في الطواويس وكان معه جماعة فلما نصف الليل طلب مولانا محمد خياط ومولانا
محمد طواسي وكانا مخلصين له وقال ردوا الجماعة عندكم واخدموهم وجلس بعد صلوة
العشاء المغرب على مكان مرتفع وطلب الشيخ محمد وسأله ما تطبخ للاخوان قال في خاطري ان
اطبخ الدجاج والارز فقال احضر الدجاج حتى انظر اليه يكون سمينا ام لا فلما احضرها
رآها ومسها بيده فقال مليح مليح وقال للجماعة روحوا في بيت اخيكم وكلوا الطعام وناموا
الليل ووقت صلوة الصبح تحضروا عندي رشحة قال الذكر كالمنشار يقطع شجرة الباطن
رشحة قال استغرقوا في الله على وجه لا يكون لكم ميل الى الجنة ولا خوف من النار وفي النوم
واليقظة يكون سواء لكم ولا يقدر الشيطان ان يجيء عندكم رشحة قال انه كان السكوت
في الصحبة لحفظ الحضور مع ملاحظة ان لا يقع من اللسان لغو فهذه الصحبة صحبة لا يسمعون
فيها لغوا اشارة الى مثل هذه الصحبة فالذين غلب عليهم محبة الله سبحانه فهم مع الله سبحانه
دائما في المكالمة والمناجاة رشحة قال عند المحققين الحق هو الذي لا يكون عنده كلام من كل
الوجوه بل يكون طريق ذاكر مسدود والعقل الكامل هو الذي لا يكون له قدرة الادراك

فبهذا التقدير لا يكون للغافل سكون ولا قرار رشحة قال الارواح الانسانية كانت
في نور ذات الله تعالى فلما حبست في القفص الناسوتي بواسطة التعلق بالابدان صارت محتاجة
الى المسكن والملبس والمطعم وغيرها وبعضهم الذين حصل لهم طلب الوصول الى الوطن
والمقر الاصلي صاروا مضطرين وما منعهم التمتعات البهيمية والمستلذات الطبيعية
ومن اين لا يكون المقصود من الانسان الا هذا الاضطراب وان يتبين بعضهم المقصود
بنوع آخر رشحة قال العبادة عبادة عن اتيان الاوامر واجتناب النواهي والعبودة عبادة
عن التوجه الذي الى الله تعالى والاقبال اليه وقالوا في بعض الكتب فرقوا بين العبادة
والعبودة هكذا العبادة عبادة عن اداء وظايف العبودية بموجب الشرع والعبودة
عبادة عن حضور القلب على صفة التعظيم رشحة قال المقصود من خلق الانسان
هو التعبد وزبدته دوام الحضور على كل حال على صفة التضرع والخشوع رشحة
قال الشريعة والطريقة والحقيقة الشريعة هي اجراء احكام الظاهر والطريقة هي التكلف
والتعمل في جمعية الباطن والحقيقة هي الرسوخ في الجمعية رشحة قال المعراج على نوعين
صوري ومعراج معنوي والمعراج المعنوي كذلك على نوعين الاول ان ينتقل من
الصفات الذميمة الى الصفات الحميدة والثاني الانفصال عن ما سوى الله تعالى
رشحة قال السلوك على نوعين سلوك مستطيل وسلوك مستدير اما السلوك المستطيل

فيعد

فيعد في بعد والسلوك المستدير قرب في قرب السلوك المستطيل ان يطلب المقصود
من خارج الذات والسلوك المستدير طلب المقصود فيك رشحة قال العلم علمان علم
الوراثة والعلم اللدني فعلم الوراثة علم يكون مسبوقا بعمل بل يعطيه الله تعالى بلا واسطة
عمل بعنايته بلا سبب كما قال صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم اللدني
علم لا يكون مسبوقا كما قال تعالى وآتيناه من لدنا علما وقال الاجر كذلك اجران
اجر ممنون واجر غير ممنون فالاجر الممنون اجر يكون بلا سبب بل يكون بمحض عنايته ولطفه
والاجر غير الممنون اجر يكون على مقابلة العمل والكسب رشحة ق الفرق بين العالم
والعارف مثلا الرجل الذي يعرف مسايل النحو التي هي عبارة عن القواعد الكلية مثل
الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور يقولون له عالم بعلم النحو
اما العارف لا يطلق عليه الا حين يستعمل كل مسالة في محلها بلا تكلف وتعمل فهكذا الذي
يعلم ويعتقد ان الله تعالى واحد قديم ازلي ابدي مع الصفات ولا فاعل في الوجود
الا الله فهو عالم بعلم التوحيد وان يجد في كل الافعال والاوصاف في نفسه وغيره
بلا تعمل وتكلف وان لا فاعل الا الله فهذا عارف وان يعلم هذا المعنى بالتفكر والتعمل
فهو المعرف رشحة قال يوما على سبيل التمثيل ان الطيور اجتمعوا واتفقوا ان يروحوا الزيارة
العنقا فطاروا كلهم فبعضهم وقفوا في الطريق لعذر وكان لبعضهم خبر من العنقا

توصلوا اليها رشحة قال الناس يظنون ان الكمال في قول انا الحق لكن الكمال في ان تنسى
انا الحق ولا تتذكره ابدا رشحة قال المقصود الاصلي عدم التعلق بما سوى الله ثم قرأ
اشعار بهلول وهي هذه لكم قطن بيت العار توي ولم يخالط فيه مما جاد في حاله
النقد وكم من خفي فالوري ضاحكا على نسيئتهم عند التعامل والنقد ثم قال
من يعرف حقيقته لا اله الا الله فهو يفهم من شعره انه ما كان من محمود تعلق نبي وكان
مستغرقا بتجلي الذات رشحة قال ينبغي للمريد ان يكون متوجها الى الله دائما حتى يعطي الله له
توجها ونظرا يعرف به انه ليس هذا التوجه الا منه وليس للمتوجه مدخل رشحة قال
الفنا المطلق ليس معناه ان لا يكون له شعور باوصافه وافعاله بل معناه نفي اسناد الافعال
من نفسه بطريق الذوق والوجدان باثبات الافعال كلها لله بلا تكلف وتامل وقول
الصوفية رضوان الله تعالى عليهم انه لا منافاة بين النفي والاثبات بهذا المعنى
ثم قال مثال هذا القميص الذي لبسته كان عارية ولكن لا علم لي بانه عارية فاعتقدت
انه في ملكي وحصل لي تعلق به فحين حصل لي العلم انه كان عارية يزول عنه التعلق والحال
اني متلبس به بالفعل فافهم واعرف هذا ان جميع الصفات عليك عارية حتى ينقطع
القلب عما سوى الله تعالى ويطهر ويصفي رشحة قال الوصول عندي ان يكون القلب حاضرا
ومتعلقا بالله على سبيل الذوق والدوام ويكون ساهيا وغايبا عما سواه رشحة

قال حقيقة

قال حقيقة الوصول ان يكون القلب جمعا مع الله على سبيل الذوق فان كان هذا الجمع
على الدوام يقولون له دوام الوصل وهذا نهاية السلوك وقول الخواجه بهاء الدين نقشبند
قدس سره ادرج النهاية في البداية بهذا المعنى والذي قال انما انا الا واسطة فينبغي الانقطاع
عن الواسطة ليصل بالمقصود وهو هذا الوصل وقال ان تعرفوا قدر هذا الوصول والنسبة ينبغي
ان لا تنفكوا تواخذوني وعتبي وقال ان قلتم بالله ليس لي نفع فيه ولا اتقيا وقال اكثر الاوقات
اكون في غم الخلايق والخلق يبحي في الراحة وان كان في هذا الكلام شركة ان يقول احد انا
كنا او كنا ان تخرب بتخريب العالم لكن ماذا افعل كل يوم هو في شان هو اعطاني العظمة وجعلني
كذا رشحة قال من صار الذكر ملكة له على وجه يكون القلب دائما حاضرا به وبهذا الحضور
يكون متلذذا فهو من الابرار لا يقال له حاضرا مع الله والواصل الذي ينبغي اسناد الحضور
عن نفسه فيعرف ان ذات الحق حاضرا معه رشحة قال نهاية الاولياء ان لا تغيب
المشاهدة عنهم او تغيب بغلبة الاستغراق في الشهود الحقيقي رشحة التجلي كشف وظهور
على نوعين احدهما كشف عياني وهو مشاهدة الجمال العيني الراس في دار الجزا وثانيهما ان
يصير الغايب كالمحسوس بغلبة المحبة او كثرة الذكر لان من خواص المحبة ان يجعل الغايب كالمحسوس
وهذا غاية ارباب الكمال في الدنيا رشحة قال نهاية المقصود في هذه النشاة اما المشاهدة
والحضور او الفنا ويفهم من كلام بعض المشايخ ان النهاية هي الحضور والشهود لكن النهاية

في نفس الامر هي الفنا لان التعلق بالحضور والشهود تعلق بالغير رشحة قال الشهود
معناه ان شهود الذات المقدس عاريا عن الظهور في المظاهر وثانيهما شهود الذات في المظاهر
والمجالي بوصف الوحدة وتسمى الطايفة الصوفية شهود الاحدية في الكثرة والتجلي
بعد البعثة كان في هذا الشهود رشحة قال عجبت من قال لا تنظر الي من يقول بل انظر الي
ما يقول فكان ينبغي ان يقول هكذا انظر الي من يقول لا تنظر الي من يقول يعني القايل والمتكلم
هو الله في المظاهر والمجالي رشحة قال ان الله تعالى نسب لعموم كرمه بعض صفاته الي العباد
وبهذا النسبة ورد الوعد والوعيد عليهم وكمال العبد ان يتوجه الي السلوك في الصراط
المستقيم حتى يحصل معرفة انما نسب اليه ليس له منه لكن انا نجعلوه طويلا رشحة سال سايل
ان اكابر الصوفية يقولون ليس في الوجود الا الله فاذا كان كذا فلا ينبغي المخالفة والمنازعة
بين اهل الاسلام والكفار فاجاب بهذين البيتين شعر عند اليقين يتحد اموسي
يخاصم موسى وعند الاطلاق فاعلم جرح التخاصم يمحي رشحة قال الواقفون على سر
التعدد في واحد يعني اذا علم وعرف ان كل الاشيا معدوم والظاهر بصور الاشيا هو
فقد حصل الراحة كالما في النهر والجدول اذا فهما انه ليس الا من البحر المحيط ووجد اللذة
والذوق بالوصول باصله الذي هو البحر المحيط وقع في الراحة ثم قرا شعر اذا كنت تدري
ظل من انت فاسترح فقد طبت في حالي ماتك والمحيا وفي تحقيق بعض الكلام كان

سيدنا ومولانا نيفدا الا شعارا ذكر بعضا منها رشحة لما امر الخواجه محمد يحيى بعلو
الهمة قرا هذا المصراع بصوت رفيع الا ابن وثوب الليث للعوق واغتيل رشحة قال
في ترك الوجود الموهوم دع النفس يا من رام وصلا واقبل رشحة كان ينهي نسبة العينية
وينع عن ذكر الجهر ويقول مصراع خل عنك الصياح ان الحبيب حاضر رشحة حين كان
يتحدث في اختلاف القابليات كان يقول مصراع دخول الصبا مقدار فرجته رشحة
قال العشق والحب اوجب ظهور المعارف والحقايق وقال شعر اذا لم يكن الهوى فمن الذي
ينوع انواع الكلام ومن يصغي رشحة فان الشهود والحضور موقوف على ترك المانوسات
والمالوفات قال دع الميل للاغيار ان كنت عاشقي وغير كلامي دع وكن لي مصغيا
رشحة حين كان يشير بطريق التوجه بالوجه الخاص كان يقول كل الذرات في وجه الحبيب
بدت ان كنت تعشقه فاطلبه اين هو رشحة قال بعد المسافات الصورية لا اهل
الرابطة ليس مانعا من القرب المعنوي رشحة حين كان يتحدث في غنا الذات المطلق وعجز
الخلق عن ادراك الحقيقة قال الطلب منك والعطا منه رشحة في بيان انه ليس لاهل الظاهر
خبر عن حقيقة العشق شعر عجبت لاهل العشق اذ قروا به تزيد علي الكتب التي هي منزلة
وليس لنعمان به وابن حنبل ولا الشافعي ومالك درك مسالة رشحة في ضعف دائرة الطالبين
كان يقرا شعر الا لا تقل اهل القلوب قد انقضوا واصبح بيت العشق يا صاح خاليا

وهنا الدنيا شمس تبريز حاضره ومن ذا كولانا يفوق الموليا رشحة في ترك الادب
يحصل الضرر بالخاصية وان كان بادني شيء وقال انتم تاخذون مني مقصودكم لكن
تضيعونه بترك الادب رشحة في الترغيب بالصحبة وترك الانزوا كان يقرا شعرا خلط
مع ماء الورد بنفجه برنفق نفع اكمل القند منفردا رشحة في بيان ان الصفات البشرية
ومقتضيات الطبيعة لا تضر ولا تمنع عن الحضور للكامل والمنتهي كان لما تجلت لموسى النار
من شجر ذا دخضر بوادي ذلك الشجر كذاك ذوا القلب ان نظهر نبهوتا وحرصا فاعتقد
ان كنت ذا بصر رشحة في بيان الشكاية من قيد البشرية قال رأيت مكتوبا على باب مراد
الشيخ ابي بكر القفال الشاشي هذا الشعر عدم امتنان الولد للاباغي جزل العطا
ولو يكون دوا ماه لتوسط الابا في اسكانهم دار الحوادث قل بلغت مراما رشحة بين
طريق الرابطه وقال ادخل الشيخ في قلبك واسكنه فيه ولا تخرجه منه حتى يصير عادتا بسببه
وقرا هذا الشعر يلاحظ وجه الحبيب شخص وغيره عدا عين ذاك الوجه فاحرسه بالنظر
ذكن خادما من شئت يا صاح منهما عسى باولي العرفان تلحق وبالبصر قلوبهم
اتول وابن مصرا مستبدا على الفلك الاعلى تدنيك يا قمر فان الحكم للغالب شعر
يا ايها الصنوان انما الفكر فاعتبره وكل باقيك فهو اللحم والعصب ان كان فكرك وردا
كنت انت كذا او كان شوكا فانت الجمر والحطب رشحة قال ليس الانسان الا القلب والنظر

وقر

وقرا هذا شعر الادمي نظر والجلد سائره وذلكم نظر المحبوب يا عرفا رشحة
كان يقول في سر المعية مثل الاعمى لا تروح هنا وههنا فان محبوبك في جنبك ومشوقك
في كيسك لا تطلب المحبوب لا فيك انت الشيخ وانت الطالب رشحة حين كان يجد تاثير
للغيبة كان يمنع من الذكر بالجهر ويقول من غاية خفة العقل ذكر الذي يكون حاضرا باسمه
بالجهر رشحة في بيان كسب الولد والشوق والاضطراب كان يقرا شعر لا تطلب الما واطلب
قبل عطشا يفور لك الما من اعلا ومن سفل رشحة في بيان غلبة الشوق والمحبة كان يقراه اذا
اشرابوا لشرب الما في قدح فاذوا برويته وجه الحق في الما رشحة بعد بيان ان الحقيقة
ليس الا واحد وان يظهر بلباس مختلف وقرا هذه الابيات شعر الحوض في البحر يسدعي
مفاوضة نقضي بلذة نكت العشق للعدم ولا عبودية تبقي بصورتها فاصمت تعش
سالما من لسعة الندم صوت صوتين ان تفهم قبلهما ان الاشارة فيها غنية الفهم

المقصد الثالث في ذكر بعض تصرفاته وخرق عاداته وهو يشتمل على ثلاثة فصول الفصل
الاول في ذكر تصرفاته التي وقعت على السلاطين الجبابرة والحكام الظالمين وغيرهم
الفصل الثاني في ذكر خرق عاداته التي نقلها من اصحابه واولاده الفصل الثالث في ذكر
كراماته ومقاماته التي نقلت من اولاده وكمل اصحابه وفي ايراد كل نقل ذكر قليلا من احوال
الناقل بطريق الاجمال الفصل الاول في ذكر تصرفاته على السلاطين وغيرهم رشحة

قال الهمة عبارة عن جمع الخاطر على امر واحد على وجه لا يجي في خاطره غير ذلك الامر ولا
تتخلف المراد منه ابدا فينبغي لاصحاب التجريد ان يمتحنوا همتهم حتى يعلموا مقامهم ومرتبتهم وان
همتهم الى اين وما تاثيرها قال في اوايل الحال كنت مع مولانا سعد الدين الكاشغري في هراة
وكنا بعض الاوقات نروح في مجلس اهل المصارعة والمغالبة واتوجه الى واحد حتى كان تغلب
على الثاني ثم اتوجه الى الثاني حتى كان يغلب على الاول هكذا عملت مرارا كثيرة وكان المقصود
امتحان الهمة حتى يحصل الاعتماد نقل الخوجة كلان بن مولانا سعد الدين من مولانا وسيدنا
انه قال كنت في هراة فذات يوم خرجت مع ابيك بنية السير فلما وصلت بمجلس المعركة رأيت رجلا
ضعيف الجثة يريد مصارعة رجل قوي جسيم الجثة وذلك غالب عليه فقلت لمولانا سعد
الدين اجمع همتك حتى يغلب هذا الضعيف على هذا الفيل فقال مولانا انت اجمع همتك
وانا اكون في مددك فجمعت الهمة وتوجهت اليه فبعد لحظة حصل له قوة وحال عجيب حتى غلب
عليه وكان جميع الناس متحيرين من غلبته وما كان احد واقفا على اسرار الحال ثم رأيت
مولانا وكان غامضا عينيه فقلت يا مولانا قد حصل التاثير والمقصود رشحة قال
قال الاكابر كما لا يمكن المعارضة للقرآن هكذا لا يمكن المعارضة للهمة فهمة العارف
فوق خلاف المرادات فلا تتخلف عنه المرادات ومن يعارض صاحب الهمة يصير مغلوبا حتى قالوا ان الكافر
لو جمع الهمة الى امر لا بد ان ييسره الله له والايمان والعمل الصالح ليس بشرط فيه فكما

يكون التاثير للقلوب الصافية يكون التاثير للنفوس الشريرة نقل مولانا ناصر الدين
الاتراري الذي هو اخ لمولانا زاده الاتراري وسيجي ذكره في الفصل الثالث عن مولانا وسيدنا
انه قال كنت رأيت رؤيا كان الشريعة بجدها الروح والفوق بامدادي فبعد جاء في خاطري
ان ترويج الشرع وتقويته لا يكون الا باعانة السلاطين فلهذا جاء سيدنا ومولانا
الى سمرقند فان سمرقند مكان جلوس السلاطين وفي ذلك الزمان كان والي سمرقند ميرزا
عبد الله بن ميرزا شاهرخ وكنت في هذا السفر معه فبعد الوصول الى سمرقند جاء احد من امراء
ميرزا عبد الله لزيارة سيدنا ومولانا فقال سيدنا ومولانا جئت لملاقاة سلطانكم
لتكون وسيلة هذا الامر يحصل لك الاجر والثواب فقال ان ميرزا صبي رجل شاب مستغن
عن الكل وملاقاته لا تخلوا من التعسر والمشايخ لا ينبغي لهم مثل هذه الامور فقال له مولانا
وسيدنا بالغضب انما جئنا الا بامر الله وان لم يتوجه ميرزاكم ان شاء الله يجي ميرزا آخر
فلما خرج كتب سيدنا ومولانا اسمه على الجدار بالمداد ومحى اسمه من الجدار بالبزاق ثم قال
لاصحابه تعزم الى تاشكند حتى يحصل يجي سلطان آخر تخرجوا في ذلك اليوم وبعد سبعة ايام
مات ذلك الامير وبعد شهر كامل جاء السلطان ابو سعيد من قبل التركستان وقتل ميرزا
عبد الله وجلس في مكانه رشحة ذكر قصة غلبة ميرزا ابو سعيد ومغلوبية ميرزا عبد الله
نقل بعض اجلة اصحابه كنا في المركز ذات يوم جالسين عند سيدنا ومولانا فطلب

الدواة والقلم والقرطاس فكتب اسماء كثيرة وكتب اسم السلطان ابو سعيد وفي تلك
الايام ما كان يسمع احد اسمه ثم وضعه في عمامته فسأل بعض الخادمين كتبتم اسماء كثيرة
من هذا الذي كتبت اسمه ووضعته في عمامتك فقال هذا رجل نائم واهل تاشكند وسمرقند
وخراسان كلنا نكون رعيته فبعد مدة قليلة جاء الخبر من جانب تركستان ان ميرزا ابا سعيد
سلطان يجي الى جانب سمرقند وكان ميرزا ابو سعيد رأى في المنام كان مولانا وسيدنا من
روضة السيد احمد يسوي قرأ الفاتحة لمدده وسأل ميرزا من السيد احمد يسوي اسم سيدنا ومولانا
وحفظ اسمه وصورته وسأل الناس بهذا الاسم يكون في بلادكم رجل عزيز الوجود فقال
بعضهم ان بهذا الصفة رجل في تاشكند ما وجد ثم عزم الى العسكر فلما قرب من العسكر خرج
سيدنا ومولانا لاستقباله فلما قرب ورأى ميرزا وجهه وعرف انه الذي رآه في المنام
فنزل من الفرس بالفزع وقال والله هذا هو الرجل الذي رأيت في المنام وقرب فقبل يده
ورجله وتوجه سيدنا ومولانا والتفت اليه كثيرا وانجذب قلبه اليه ثم التمس ميرزا الفاتحة
فقال سيدنا ومولانا الفاتحة هي واحدة بعد ان اجتمع عنده العساكر فعزم الى سمرقند وجاء
عند سيدنا ومولانا قال لم اعزم الى سمرقند واريد منكم الامداد فقال سيدنا ومولانا
باي نية تروح الى سمرقند ان كان نيتك ترويج الشرع والاحسان والعدل فبسم الله
والفتح معك فقبل ميرزا كلما قال سيدنا ومولانا فقال سيدنا ومولانا رح في عصمة الله

فالمرام حاصل نقل عن بعض اصحابه انه قال وقت الوداع لميرزا ابي سعيد حين تقابل العدو
لا تمش امامك حتى تاتي طائفة من الغراب من ورائهم فقال لعسكره اركضوا الخيل فقد
جاء الفتح والنصر فغلب عسكر ميرزا ابي سعيد وهزموهم ووقع فرس ميرزا عبد الله في الطين
وغرق فيه واخذوه وقتلوه وقال لحسن بهادر انه كان عسكر ميرزا عبد الله بلا حد ونهاية
وعسكرنا قليل وضعيف لكن بعناية الله وامداد اولياء الله حصل لنا الفتح وقال لحسن بهادر
انه كان عسكر ميرزا ابي سعيد سلطان فجاء عسكر ميرزا عبد الله بلا نهاية حتى خاف ميرزا رأى
وقال يا حسن انظر الى العدو وكيف يجيئون بالغلبة علينا فقلت لا تخف فاني قد رأيت قدامي
الخوجه عبيد الله احرار فقال والله كاني ايضا رأيت شيخه فقلت بسم الله الفتح لنا فوقع الفتح بعده
ودخلنا في سمرقند وقال مولانا وسيدنا كنت متوجها من تاشكند الى ميرزا فرأيت كان ضبيا جاء
في صدر ميرزا ابي سعيد ففهمت انهم اخذوا ميرزا عبد الله ثم جاء مولانا وسيدنا الى سمرقند
بالتماسه **ذكر قصة** محاصرة سمرقند توجه ميرزا بابر ابن ميرزا بايسنغر بن ميرزا شاه رخ
مع ما يزيد الف راكب شجاع من خراسان الى سمرقند وحصل الياس لميرزا ابي سعيد سلطان فجاء
عند سيدنا ومولانا وقال يا سيدي انا لا اقدر على مقابلته فان عنده عسكر عظيم وعندي
رجال الضعفاء وما لي تدبير فقال سيدنا لا تخف فلما جاء ميرزا بابر على نهر امويه تشاور امراء
ميرزا ابي سعيد واتفقوا على ان يخرج ميرزا الى تركستان وامر بحمل الحوائج وميرزا و

زجر الجاهلين وقال انزلوا الحوايج فانه لا يخرج ميرزا من هنا فخرج ميرزا من بيته لملاقات
سيدنا ومولانا فقال له سيدنا ومولانا لا تخرج من هنا ان شاء الله تعالى نكفي حاجتك
وهزم ميرزا بابر واهل امه علي وامراؤه وكانوا في الاضطراب وقالوا ان الخوجه عرضنا
للقتل ولما كان لميرزا اعتقاد صحيح لسيدنا ومولانا ما سمع كلام احد وجلس فلما وصل عسكر
ميرزا بابر وحاصر سوده كان علي مقدمة عسكره خليل هندو مع عسكر عظيم فلما وصل سود
سمرقند خرج جماعة من عسكر ميرزا ابي سعيد ووقع المحاربة والمقابلة بينهما حتى اسروا
خليل هندو وكان اعظمهم ثم نزل ميرزا بابر سود سمرقند القديم وكلما كان احد يخرج لاجل
الطعام وغيره كان اهل سمرقند يأخذونه ويقطعون اذنه وانفه حتى حصل لهم اليأس
وعجزوا القلة الطعام وبعد ايام وقع في فرقة ميرزا بابر وباء عظيم فمات من عسكره
ناس كثير حتى تاذوا من نتن ريح الاموات فلما عجز ارسل مولانا محمد القاضي عند سيدنا
ومولانا للصلح فلما جاء عند سيدنا ومولانا تكلم كلاما كثيرا من كل جانب وفي اثنائه قال
ان ميرزا ابي ذو غيرة وهمة عالية لاي بلاد عزم ما رجع قبل اخذه فقال سيدنا ومولانا
في جوابه لو لم تكن على حقوق ابيه فهنا حقه كنت اري همته وغيرته فاني كنت في هراة في زمان
ابيه ميرزا شاه رخ عبد الله بالجمعية والامن فهذا حقه علي ثم تكلم في الصلح وقال يقول
ميرزا بابر يجيء سيدنا ومولانا عندي ويصلح بيننا فلما وصل هذا الخبر ميرزا ابي سعيد

سلطان

سلطان ما رضي بخروج سيدنا ومولانا فقال له لم لا ترضى بخروجي حتى اصلح بينكما
فقال ان ميرزا بابر رجل متصف بوصف التغلب فما خاف ان يجذب خاطركم بالكلام
والتواضع والحيل والمكر وما لي قوة في الدنيا والدين الا ذاتكم وحياتي ومماتي موقوف
على توجهكم فقال سيدنا ومولانا اني سمعت انه قال ميرزا بابر مع بعض الملاحدة مثل الشيخ
زاده قيام وغيره انا لما جئنا لسمرقند الا لناخذ بناتهم وابناءهم فجاء في خاطري الشفقة
والرحمة على اهل سمرقند لان فيهم رجال الصالحين وزاهدين فتوجهت الى دفعهم وقال
توجه الخاطر الى دفع اعداء الدين ودفع موانع الشريعة يجوز لان الانبياء عليهم السلام
مع انهم كلهم كانوا مستغرقين في بحر التوحيد كانوا متوجهين الى دفع اعداء الدين وقال
ان ميرزا بابر يدعي علم التصوف ومقدماته تذكر في مجلسه وان الشيخ زاده قيام
كان عالما بعلم التصوف وكان في صحبته وكان ميرزا معتقدا لهذه الطائفة فكان
مضطجعا على جدار الحصن القديم ويقول لا يكون للعارف همة وبركة وقال لولا في
ما اخذت سمرقند لكن فهمت ان الخوجه عبيد الله ليس عارفا لان العارف لا تكون له همة
وهمته خربتني [illegible] قال سيدنا ومولانا ان ميرزا بابر ما فهم معنى هذه العبارة لان العا
رف فني ذاته وصفاته في ذاته وصفاته تعالى وتقدس لا يكون منه اسم ولا وصف ولا علامة
فما يصدر منه لا يكون منه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله

قتلهم مبني عليه وان لم يكن كذلك بنسبة الانبياء عليهم السلام متكلا لانهم قد
اهلكوا اعاديهم بتسليط القوة القاهرة مثل نوح وهود عليهم السلام اهلكوا قومهما بالماء
والريح ونحوه قال الا ما قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات الكمال مثل العلم والقدرة فكلما
عنده عادية من واجب الوجود لكن العارف عرف حده فهو في الفقر الحقيقي كما هو مقتضي
ذاته ولا يظهر باوصافه العادية ولان الجماعة الذين حسبوا جميع الهواجس والوساوس
النفسانية والشيطانية بمحض عناية الله تعالى وموهبته ينبغي ان يتبعوا ارادة الله
ومشيته ففي اي صورة يلهمهم الله تعالى يسلطون همتهم على اهلاك الظالمين وتخلص
المسلمين من شرهم واعلاء الدين ذكر قصة مخاصمة ميرزا محمود لسمرقند ورجوعه
مردودا ومقهورا حين جاء الخبر ان ميرزا محمود عزم الى سمرقند بمحاربة اخيه ميرزا
فكتب سيدنا ومولانا ورقة الى ميرزا محمود وهي هذه بعد العجز والانكسار
اني التمس منك بلدة سمرقند فقد قالوا اذا لاكابر البلدة المحفوظة فينبغي لك ان لا
تعزم الى سمرقند بنية الاذى فان امر الشرع المحمدي صلعم بمحاربة المسلمين وما كتبت هذه
الكلمات الا لاجل نفعكم وانا خادمكم اودي الخدمة والعجب منكم ما قبلتم قولي وقبلتم
كلام اهل الهوى والحال الان في مدينة سمرقند الصلحاء والفقراء والزهاد والمشايخ كثير
فخفت منا ذاهم نعوذ بالله من ان يدعوا منكسرة القلوب فيا نزل الفقير ما يعول الغرض

غير

غير نفعكم ثم قرا شعر لا تأتيني بلا ذل وان ترني مثل الرماد فتم النار والغرق
وقال سيدنا ومولانا قلت لميرزا مزيد دعون وكان هو من اعظم امراء ميرزا ابي سعيد
وبعد فتح عسكر العراق جاء عند ميرزا محمود وقال لميرزا محمود ارجع من طريق المخالفة
والمحاربة فافهمتم انا لو فا الملوك لا يقدرون ان يعارضوا واحدا من مريدي الخوجه
عبد الخالق الغجدواني وان يعارضوا يصيروا مغلوبين مقهورين فان في طريقتهم
نوع تصرف كلما يريدون بقبول الله تعالى ولا يتبعون احدا فلما سمع ميرزا محمود كلام
سيدنا ومولانا ما قبل وعزم الى سمرقند لمحاربة اخيه ميرزا احمد مع عسكر عظيم
معه الجغتا والاتراك وما كان عسكر ميرزا احمد الا قليل فجاء عند سيدنا ومولانا
بنية ان يخرج من سمرقند فقال له سيدنا ومولانا لو تخرج فكل اهل سمرقند يصيرون
اسرا فاجلس بفراغ الخاطر ولا تخطر في بالك شيء فانا ضامن بفتحك ونصرك ان لم يرجع
مغلوبا فعلي المواخذة فلما اطمأن خاطره فادخله سيدنا ومولانا في خلوة لها باب واحد
وجلس على عتبتها وقال لخادمه ائت بناقة سريعة المشي وزاد ايام فلما احضرها قال لميرزا
ان يصل ميرزا محمود بباب السور فاركب هذه الناقة واخرج مع العسكر من باب اخر فحصل
بهذا لميرزا تسكين الخاطر والاطمئنان ثم طلب سيدنا ومولانا السيد حسن ومولانا
قاسم ومير عبد الاول ومولانا جعفر وسيجيئ ذكرهم في الفصل الثالث ثم قال لهم

فاطلعوا سطح باب السود وكان الباب مواجهًا للعدو فلما يهرب عسكر العدو
لا تجيئوا عندي فان لم يهربوا ليس لكم عندي مكان فراحوا وطلعوا ذلك السطح
وجلسوا بطريق المراقبة وقال مولانا قاسم حين جلست بالمراقبة غبت وما وجدت
وجودي الا وجود سيدنا ومولانا ورأيت كأنه امتلأ العالم بوجوده ووقع المحاربة
من الصبح الى وقت الضحى وكان قريبا ان يغلب عسكر ميرزا محمود فجاء ريح عاصف من جانب
قبجاق على عسكر ميرزا محمود واثار الغبار فصار النهار كالليل ما كان الراكب ان
يقدر يجلس على المركب والماشي لا يقدر ان يمشي وكان ميرزا محمود مع الامراء والتراكمة
قائما في الغار فخرج من الغار صوت مهيب حتى زال شعورهم وهلك منهم اربعمائة نفر
من ذلك الصوت ففر ميرزا محمود فرارا فضيعا وحصل لهم الرعب فاتبعهم اهل المدينة
يأخذون الفرس والراكب والماشي الى خمسة اميال فنزل اصحاب سيدنا ومولانا
من السطح وجاؤا عنده فقال سيدنا ومولانا يا ميرزا اخرج من الحلوق وروح الى
مسندك واجلس على التخت ذكر قصة الصلح بين السلاطين الثلاثة العظام في مجلس
واحد اعطى الله تعالى سيدنا ومولانا تصرفا وتسخيرا ما اعطاه لاحد كان يقول
لو اجلس بطريق التسخير لا يجد احد مريدا لكن امرني ربي بامر وهو تخليص المسلمين من شر
الظالمين والمخالفين ولهذا خالطنا السلاطين لنسخرهم حتى يحصل النفع للمسلمين

وقال

وقال اعطاني الله قوة التصرف لو اكتب ورقة لسلطان الخطا وهو يدعي الالوهية
يجيء طائفا عندي بلا توقف ومع هذه القوة لا اتصرف في ملكه واكون منتظرا الامر
والادب في هذا المقام ان يتبع ارادتك ارادة الله تعالى ولا يجوز ان يتبع ارادة
لارادتك كان سيدنا ومولانا جالسا ذات يوم في قرية ماتريد فجاء ميرزا احمد للزيارة
وجلس بعيدا منه بموضع المتشهد وكان سيدنا ومولانا متوجها اليه ويتحدث معه
ويحرك يتخشى اذنيه ميرزا احمد ويخرج العرق من جبينه من هيبته وعظمته ومصداق
هذه الاقوال قصة صلح السلاطين الثلاثة السلطان احمد والسلطان عمر والسلطان
محمود خان كانوا كلهم متخالفين فاصلح بينهم في مجلس واحد واذكرها بطريق الاجمال
ذكر مولانا محمد قاضي ويجيء ذكره في الفصل الثالث في سلسلة العارفين انه جاء الخبر
الى سمرقند ان ميرزا عمر شيخ طلب محمود خان بالمدد لمحاربة اخيه واجتمعا في شاهرخية وتوجه
ميرزا سلطان احمد ايضا مع عسكره الى شاهرخية والتمس من سيدنا ومولانا ان يتوجه
معه وكان مشهورا بين الناس ان ميرزا التمس من سيدنا ومولانا ان يروح معه للصلح
وكان من عادته ان ينزل سيدنا ومولانا قريب خيمته لان العسكر كثير فيخشى ان يقع من احد
سوء ادب بنسبة خدامه واصحابه فجلس سيدنا ومولانا الى اربعين يوما في عسكره ثم قال
ذات يوم لو جئتم بي فان كان مرادكم الحرب فاني لست من رجال الحرب وان كان مرادكم

الصلح فلم هذا التأخير فقال ميرزا يا سيدي ومولاي الرأي رأيكم فقد فوضت
امري اليكم فافعل ما تشاء اني لا اخاف امركم فعزم سيدنا ومولانا الى عسكر ميرزا شيخ
وسلطان محمود خان فلما سمعا بمجئ سيدنا ومولانا عندهما استقبلاه فاجتمعوا في شاهرخية
والتفت سيدنا ومولانا اليهما كثيرا فبعد قرر الصلح بينهم على ان يحضر العسكر
مع السلاح والسلب ويقومون متقابلين ويضرب بخابية في وسطهم على السوية
لا يكون اقرب لواحد منهم ويجلس السلاطين في الخابية ويصلح سيدنا ومولانا بينهم
فرجع سيدنا ومولانا اخر النهار من عندهما بعد هذا التقدير وصاحبه ركب عسكر
ميرزا احمد كلهم مع السلاح فقام ميرزا احمد مع عسكره على تل القهقهة وراح سيدنا
ومولانا الى شاهرخية حتى يجئ عمر شيخ وميرزا محمود خان معه فخرج محمود خان بالعود
وابطا عمر شيخ في الخروج فقال لي سيدنا ومولانا رح عند ميرزا احمد وتقول له
قد ابطا عمر شيخ في الخروج فكن مستعدا فليس لي اعتماد عليه فقد قال النبي صلعم اعقلها
وتوكل فرحت وقلت له ما قال سيدنا ومولانا وتوجه ميرزا الى ترتيب عسكره وصار
متوجها الى سيدنا ومولانا فبعد ساعة اجتمع العساكر مع السلاح وقاموا
لمقابلته مصطفين وكان سيدنا ومولانا مع جماعة الموالي بين العسكرين فوقع
الاختلاف في مكان نصب الخابية قال بعضهم هنا وقال بعضهم هاهنا وكان

هنا

هذا الكلام والاختلاف بينهم حتى دخل وقت الظهر فقضا الظهر سيدنا ومولانا
بين عسكرهما ثم قال لي رح وقل لميرزا احمد اني رجل واحد ولحق بي ضعف الكهل قد حملت
الات الحرب كله على ظهري حتى لا يقع بينكم محاربة ولا يكون فوق هذا قوة فان كان لك
اعتماد على قولي فاتركهم ان يضربوا الخابية باي مكان يريدون فلما وصلت ميرزا احمد
قلت له ما قال سيدنا ومولانا فقال الميرزا احمد اذا لم اعتمد على قوله فعلى قول من اعتمد
لخدامه خلوهم يضربوا الخابية باي مكان يريدون فضربت الخابية فجاء ميرزا احمد وجلس
فيها مع قليل ثم راح سيدنا ومولانا عند ميرزا عمر شيخ وميرزا محمود خان وجاء بهما وقال
سيدنا لميرزا احمد ان يعانق محمود خان فتعانقا ثم جاء بميرزا عمر شيخ فاخذ بيد اخيه ومسح
بها على وجهه وبكى كثيرا حتى بكى من بكائه اكثر الناس ثم جلسوا تحت الخابية وكان في مجلسه
هيبة عظيمة وكانت العساكر كلهم راكبين ومستعدين ومنتظرين الى ان لو يقع شيئا
فيتقاتلون بينهم ويتحاربون فاحضروا الطعام ووضعوا السفرة فلما فرغوا من الطعام
طلب سيدنا ومولانا بلدة تاشكند ميرزا احمد لاجل محمود خان وكتبوا معاهدة وقرأ
ثم الفاتحة وقاموا كلهم بالخير والسلامة وسمع راقم الحروف من بعض اصحاب الذي كان
حاضرا في المجلس انهم حين جلسوا تحت الخابية وقع لواحد من اصحاب رغبة نزاع في غيبته
صحراء عظيمة وفيها انه انتج الى هيج فاتجه الا فواه يريدان يأخذ بعضها بعضا وسيدنا

ومولانا اخذ بزمتها وكتب مولانا محمد القمحي في سلسلة الخادمين ان يوم الصلح
كان العوام والخواص يقولون بالتحير والتعجب لايكون التصرف فوق هذا فان ثمانية
الف رجل ذو اسلاح كانوا كلهم حاضرين ومستعدين للمقابلة والمحاربة فبتوجهه
دفع الله شرهم قال مولانا نجم الدين وكان رجلا من خدامه عزيز الوجود وكان مأمونا
بخدمة التجارة عزمت بجانب طرفان وهو بلد قريب بلاد الخطاء فظهر جماعة من
قطاع الطريق فاخذوا طريقنا فقال اهل القافلة انا ليس لنا قدرة على مقابلتهم ومقاتلتهم
فلو انهم ياخذون المال ويتركوننا لكان خيرا فخطر لي ان هذا المال لسيدنا
ومولانا فلا احسن ان اقتل عليه فاخذت السيف ولبست السلاح وتوجهت الى سيدنا
ومولانا ثم خرجت اليهم فكاني غبت عن نفسي ما كان لي شعور حتى وصلت اليهم وحاربتهم
ففروا وهربوا ورجعت الى المال فكان اهل القافلة كلهم متحيرين من شجاعتي وانا كنت
متحيرا اكثر منهم لانه ما وقع مني مثل هذه الشجاعة ابدا ففهمت ان هذه الهمة كانت من
سيدنا ومولانا فلما رجعت من السفر ووصلت اليه بعد ما سلمت عليه قال سيدنا ومولانا
فلما رجعت من السفر كل ضعيف وقع له المقابلة مع عدو وقوي لو يخرج من حوله وقوته
بالصدق والاخلاص يحصل له من الغيب حول وقوة يغلب بهما على العدو ويظفرهم
قال الخواجه مصطفى رومي وكان رجلا مأمونا من سيدنا ومولانا بالتجارة عزمت

الى سمرقند فلما وصلت بشهر سبز مير كرحسن وكان حاكما عليه من جانب السلطان
احمد فقال يا خوجه مصطفى انت رجل صافي القلب اقول لك كلمة فهل تقدر تؤديها
امانة عند سيدنا ومولانا فقلت نعم فقال مير كرحسن فقل عند سيدنا ومولانا
انه يجيء الينا احمد قري قليلة ان تاخذ هذه القرى ايضا خلص من التشويش قال رجل
من المتقين كنت حاضرا في مجلس سيدنا ومولانا حين وصل الخوجه مصطفى الرومي الى مجلسه
فجلس وقال قال مير كرحسن كلمة ان كان رخصتكم اقولها فقال سيدنا ومولانا قل فقال لما
قال له مير كرحسن فباستماع هذا الكلام غضب سيدنا ومولانا حتى احمر وجهه وقام اشعار
لحيته كلها وقال ذلك الكلب يامرني بالسلاخية وقام ودخل في بيته ولام كل الناس
الخواجه مصطفى فبعد خمسة عشر يوما وقع من مير كرحسن شيء امر ميرزا احمد سلطان بلخ
حبه حيا وكان سيدنا ومولانا مرة متوجها الى القرشي فجاء رجل اسمه عربي قرا احمد
عند سيدنا ومولانا وكان حال سيدنا ومولانا عنده فقال احمد ساداد اذاني
كثيرا يقول هذا ويجي فتغير سيدنا ومولانا وتأثر من كلامه وتحزن منها قال شيئا فلما
رجع الى سمرقند استقبله الامرا وكان سيد احمد ساداد معهم فلما اجتمعوا كلهم عند سيدنا
ومولانا توجه الى سيد احمد ساداد وقال انك تضرب وتؤذي خادمي فاعلم يقينا اني
ايضا اعرف طريق الايذاء والضرب واقام بالغضب من المجلس فكان غضبانا الى العصر

ما تكلم مع احد فبعد سبعة ايام مرض السيد احمد واشتد مرضه فارسل عنده والى
ميرزا احمد سلطان وقال وقع مني سوء ادب بجنبه سيدنا ومولانا فاعتذر لي منه
واطلب لي العفو فارسل ميرزا احمد سلطان بعض الامراء المقربين عند سيدنا ومولانا
حتى يعتذروا السيد احمد ويقولوا انه رجل قابل الخدمة ينبغي العفو عن تقصيره فقال
سيدنا ومولانا يطلب ميرزا مني احيا الميت ولست عيسى حتى احيي الموتى فمات في ذلك
اليوم نقل ان ميرزا احمد بامر سيدنا ومولانا كان وهب العشور للناس فبعد مدة
مديدة جاء بعض الخبثاء من العشارين وكانوا اثنا عشر نفرا واعطوا الرشوة لبعض
الامراء العمالين وشرعوا باخذ العشور وغيره واقلب ميرزا سلطان احمد فلما سمع سيدنا
ومولانا غضب علينا وقال ان الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره كان مدة جلادا
فانا ايضا من تلامذته اعرف طريق الجلادة فراح بعض المحبين عند ميرزا احمد سلطان
وقال له ما جرا فتاب من اخذ العشور وتاب واحد من جملة العشارين وترك العشارة
ومات الباقون وهم احدى عشر رجلا في تلك الليلة نقل من الشيخ ابي سعيد آبريزي قال
كان سيدنا ومولانا في بداية الحال يجيء في بيتي كثيرا لانا كنا مريدين لآبائهم وابنائهم
واجدادهم فذات يوم كان جالسا في بيتي وجاء اخي باكيا عنده وقال الامير الفلاني
اذاني كثيرا وجاءت امي ايضا باكية ومتضرعة عنده وقالت يا سيدي هذا الظالم

يظلم

يظلم الناس بغير موجب وكذلك اذى ولدي اذاء كثيرا وما كان له موجب فبان سيدنا
ومولانا من اضطرابي وبكائها وقام لصلوة العصر فلما فرغ من الصلوة قال هذا الكلب
دخل في صلاتي فكفيت من فصله الاذى كثيرا ثم جاء سيدنا ومولانا يوما في بيتي فجاءت
امي وقالت يا سيدنا ومولانا وجدت انتقامي ببركة توجهكم فقال لها سيدنا ومولانا
ما قلت قد كفيت امر ليس هذا فهو سيجيء من بعد فبعد ايام ربطوه بذنب الفرس ودوروه
في الاسواق حتى هلك وتفرقت اعضاؤه فجمعوا بدنه في خرقة وقال رجل من احبائه كان لي
معاملة مع واحد من اهل الدنيا فذهبت الى بيته فرحت معه فلما جلس تحدث من كل جانب ثم ابتدا
بغيبة سيدنا ومولانا وبالغ فيها فصرت متأثرا ومتألما لكن لا اقدر على قتله ولا منعه ثم
احضر الطعام فمددت اليد الى الطعام بالكراهة فبينا اخذ ذلك الرجل اللقمة وقفت اللقمة
في حلقه ولم تنزل حتى ورم حلقه ومات بهذا المرض بعد سبعة ايام وكان الشيخ
الياس العشقي شيخا مشهورا في سمرقند في بداية حال سيدنا ومولانا وكان في جبل النور من
حوالي سمرقند يشتغل بذكر الجهر وكان سيدنا ومولانا عازما الى الصحراء وكان هناك بيدر الشيخ
الياس العشقي وكان خدامه يصفون الحب من التبن فلما وصل سيدنا ومولانا الى البيدر سال لمن
هذا قالوا الشيخ الياس العشقي فنزل سيدنا ومولانا من فرسه واخذ سنبلة وفصل حبه من تبنه
وركب وراح فلما سمع الشيخ الياس تغير وتأثر وقال حرب الخوجه عبيدي وتكلم كلاما

بسوء الادب فبادر تكاب سوء الادب خرب بيته واهله كلهم ما بقي احد من سلسلته
كتب مولانا محمد القاضي في تصنيفه انه وقع بين مولانا الشيخ محمد والشيخ الياس نفاذ
لاجل ذكر الجهر فجاء جماعة من ديار كش من مريدي الشيخ الياس يخاصمون مع جانبه بالشيخ
محمد وكان قريبا ان يشتبه بالكوه فالتفت سيدنا ومولانا الى الشيخ محمد باستماع هذه الجنبة
حتى لا يصل اليه ضرر منهم ففهم الشيخ الياس وجماعته ان لسيدنا ومولانا نقاد معهم
فكتب الشيخ الياس بلا تأمل وتوقف ورقة لدرويش ترخان واعترض فيها كثيرا على سيدنا
ومولانا فاصحى كتابي ضعف دين يكون سوي هذا انه شيخ في بلادكم ليس بجارته وذرا عنه
على وفق الشرع انتم تسمعون كلامه وتنقادون له ولما كان لامير درويش اعتقاد
لمولانا ما اخفا مكتوبه وجاء به عند سيدنا ومولانا فلما قرأ سيدنا ومولانا خطه
توجه الي وقال رايت مكتوب الشيخ الياس الذي كتب بشيخي وبين ما كان فيه وظهر الغضب
على وجهه ثم قال يا شيخ زاده ان اكثر المشايخ واولادهم من وقت ظهوري قد دستوا
تحت رجلي فانقول فبعد ايام وقع الوبا في دياره فمات خدامه واهله وعياله كلهم ثم
مات الشيخ الياس قال ابو منصور التاشكندي انه في بداية حال سيدنا ومولانا كان المشايخ
كثيرين في تاشكند هلكوا كلهم بالعناد والحسد لسيدنا ومولانا فحين جاء سيدنا ومولانا
من باغستان الى تاشكند بنية التوطن فظهر تصرفاته وكراماته كان هنا شيخ معتقد الخلايق

وعالما

وعالما بعلوم الظاهر وعلوم الصوفية وكان له مريدون كثيرون حتى اجاز خمسين
رجلا منهم وكتب لهم خط الارشاد فلما رأى سيدنا ومولانا انه يجذب قلوب الطالبين
والمستعدين حصل له الغيرة فقال السلام عليك يا خوجه عين متوجه الي ودع ففهمت
انه كان في تفكره ثم سمعت ان الخوجه مولانا اتفق ببعض الاعوان ان لا يجيئوا في مجلسي ولا
يسمعوا كلامي وقال انا افتي بان ياخذ اموالهم ليس عليه شيء عند الله وما كان عبد العلي
ترخان حاضرا لكن وصل في المشهورة فقال له امير درويش محمد ترخان انا اتفقنا على
امر وما كنت حاضرا ينبغي لك ايضا ان تكون موافقا عليه فقال امير عبد العلي انا تابعكم
في جميع الامور ثم سال على اي شيء اتفقتم فقال امير درويش محمد ترخان القصة فتأمل
امير عبد العلي ونكس رأسه ثم رفع رأسه بعد زمان وقال يا اخي في جميع الامور تابعكم
الا في هذا الامر فانه ليس مني ومنكم بل من الله تعالى فان تضرب لطمة من الغيب لا يكون
الحاصل الا الخجالة والانفعال واي مكروه يصل اليكم بمخالفتي هذه لكم قد رضيت به فقال
مولانا علي عزان بعد اتفاق مولانا خواجه رحت عنه فقال مرحبا بك فاني اريد ان ادعو
اليوم عند هذا الشيخ البدوي فانظر ما افعل به ولما كنت معتقدا ومخلصا لسيدنا ومولانا
حصل لي التغير من كلامه وطلبت منه الرخصة فاعطاني الرخصة وما كان لي مخلص منهم وكان
سيدنا ومولانا في ما تريد فتوجه الى ما تريد وكنت معه بالضرورة فلما وصلنا اليه وكان

سيدنا ومولانا جا الشافي قبة استقبلنا ثم دخل بيته لاجل الطعام فاحضروه واداد خواجه
مولانا ان يتكلم بشي كان في خاطره فجا الخبر انه يجي ميرزا وامراته فتشوش خاطره فخرج استقبل
سيدنا ومولانا ميرزا وامرائه خرج خوجه مولانا وانا معه خفية منهم ثم تواضع ميرزا
وامرائه لسيدنا ومولانا كما كان عادتهم فشكرنا الله علي ذلك وكانوا يجيئون عنده اكثر من
السابق وذكر ذات يوم في مجلس مولانا خواجه اسم سيدنا فقال اتركوا ذكر هذا الجعل الذي
الذي ليس همته الا الدنيا فذكر هذه الحكاية عند سيدنا ومولانا فقال سيدنا انه يموت بموت الجعل
قال مولانا معروف ابن الخوجه محمد الجراح اني كنت في هراة حين وصل مولانا خوجه في هراة فجا
اكابر هراة لزيارته مرة ثم تركوه لانه كان يتكلم بكلام الهذيان ثم راح في مدرسة
ميرحقماق وسكن هنا ويقول عند الناس انتم لا تفقهوا انه من كرامات الخوجه عبيد الله
حصل لي التفرقة والخلل وزالت الجمعية فنادى يوم جاء واحد عنده وقال يا خوجه انت
كنت شيخ الاسلام وصاحب الاختيار في سمرقند واباؤك واجدادك كلهم كانوا مقتدا
ومرجع الخلق العوام والخواص فكل اهالي ما وراء النهر كانوا تابعين وخادمين لكم وانت
تدور بلا موجب في بيوت الناس ولا يكون لك عزة وحرمة وليس لك اقبال الخلائق
اليس هذا من كرامته وتصرفه ثم ابتلي بمرض الجعل ومات بها وكتب مولانا محمد القاضي ان
مولانا محمد المغاني راح لعيادة مولانا الخوجه ففتح عينيه وقال يا مولانا محمد اذا اتصل

بالخوجه احرار كلم عنده ان العذر يكون مقبولا عند اهل الكرم فكلما فعلت وقلت
كان من هوا النفس والشيطان والآن تبت عنه ما قبل عذري واعف عن تقصيري ومات بالفور
بعد هذا القول قال مولانا محمد المغاني فقلت كلامه عند سيدنا ومولانا في وقت انبساطه
فحصل له التاثر حتي فهمت انه قبل عذره وعفي عن تقصيره الفصل الثاني في ذكر خوارق
عاداته التي سمعتها من بعض الاهالي غير اولاده وكمل اصحابه سمعت من بعض الاكابر ان مولانا
سعد الدين الكاشغري اظهر التحسر والتاسف يوما عند سيدنا ومولانا في بداية حاله
وقال له ضاع عمري وما وصلت الي قطب الزمان فينبغي السعي حتي يتيسر صحبة هذه الطائفة
لتحلي جمعية الخاطر وحضور الباطن والخلاص من شر النفس والشيطان ببركة صحبتهم وبالغ
فيه كثيرا فقال له سيدنا ومولانا بفراسته اما تفكرت في نفسك البارحة انه ما بقي لي احتياج
الي الصحبة والطريق واضح ينبغي العمل والجهد فهذا الكلام نقيض ذلك الفكر ففهم مولانا
سعد الدين ان له اشرافا علي الخواطر واعتقده فبعد هذا الكلام يقول كثيرا لسيدنا ومولانا
انك تقدر ان تتوجه ان يحصل لي الجمعية والحضور فما سبب التوقف قال سيدنا ومولانا كنت
صحبة مولانا سعد الدين بطريق كان الناس يفهمون اني مريده ومولانا سعد الدين يطلب
المدد مني ويكرر الكلام فقال ان قاضي اندجان كان في خدمته ويطلب الطريقة وسيدنا
ومولانا لا يلتفت اليه وهو يخدمه ويظهر عجزه فقال له بعض اصحابه يوما ان قاضي اندجان

نظهر العجز والانكسار ونطلب الطريقة والذكر فقال اني نظرت الى باطن الناس فمن
كان كذلك من في باطنه طلب الرياسة والجاه ولو نظهر بعد عشر سنين لا يعجبني ان اوقل
بالطريقة والذكر قال اصحابنا فكتبنا تاريخ هذا الكلام فكان كما قال بانه حصل له
بعد عشر سنين الرياسة وصار مرجع الخلق وما كان له نصيب من طريق الخوجكان
كان طالب في علم في خدمته وصحبته ولا يلتفت اليه ولا يلقنه الذكر كما قال لي يوما
ان لي في صحبته ثمانية وعشرين سنة اخدمه واتقرب اليه بالوسايل حتى يعلمني الذكر
وهو لا يلتفت الي فيجي احيانا في خاطري ان اخذ السكين واضرب به في بطني او بطن سيدنا
ومولانا فقد صرت مضطرا ما بقي لي قدرة الصبر فكان في صحبته حتى انتقل سيدنا
ومولانا فكان جميع اصحابه متحيرين من عدم التفاته اليه فبعد فوته جاء اذبك الى سمرقند
تفرج طالب العلم المذكور الى الاذبك فحصل له الجاه والرياسة ففهم اصحابه ان عدم
التفاته كان لهذا السبب وسمعت من بعض الاكابر ان طالب العلم المذكور سعى في قتل
الخوجه محمد يحيى واولاده قال رجل من اصحابه رضي الله عنه وقع مني تقصير فارحت عنه
من الخجالة والانفعال اياما ما فعلت في نفسي ان ترك صحبة الاولياء وحدتهم وقع اختيار
لبعد عنهم بوقوع معصية غاية الخسران فينبغي ان نتوب ونروح عنده ففي حين توجهت
الى صحبته توجهت اولا الى روحانية الخوجه نقشبندي وقرأت الفاتحة وطلبت منه

الشفاعة حتى يعفو سيدنا ومولانا عن التقصير فلما رحت في مجلسه نظر الي وقال
قرأت الفاتحة والتشفع بالارواح حسن لاكن لا يفتح باب المقصود بهذه بل ينبغي ان
لا يصدر امر يكون خلاف مرضي الله ورسوله فبعد سبب التفاته وتوجهه ما وقع مني
شي مثل هذا وكان سيدنا ومولانا في زمان ميرزا شاه رخ في هراة وكان مولانا
شيخ ابو سعيد المجلد مصاحبا له فقال في ايام الشباب تعلقت نفسي بامرأة جميلة وجاءت
في بيتي فاردت ان اجلس معها واصحبها في خلوة خاصة فسمعت صوت سيدنا ومولانا
قال يا ابا سعيد باي فعل اشتغلت فانتبهت من هذا الفعل الشنيع واخرجتها وبعد
ايام لقيت سيدنا ومولانا قال يا ابا سعيد لو لم يكن توفيق الله رفيقك لتقدم كان
الشيطان اللعين اهلكك وعنه قال تمنيت ان اشرب الخمر فقلت لمحب مخلص ان يأتيني بالخمر
في قلب الليل فجاء بجرة ملانة وكنت على سطح البيت فرميت له الفوطة فربط الجرة بها
وجررتها فلما وصلت قريبا السطح انحلت العقدة وطاحت وانكسرت فتلت ونمت ثم بعد
صلاة الصبح جاء سيدنا ومولانا وقال قد قرع سمعي صوت الجرة حين كنت تجرها الى الفوق
فلو لم تنكسر الجرة كان قلبي منكسرا وترك صحبتك فخجلت وانفعلت وتبت وحكي واحد ان
سيدنا ومولانا حين رجع من عند الشيخ يعقوب الچرخي الى هراة وصل الى بيت رجل مخلص
خارج المصر وكان مشتغلا بالكسب الحلال واتفق انه كان في بيته اضياف معهم شاب

امرد جميل وقد فرغوا من الطعام فلما رأى ذلك المخلص سيدنا ومولانا قام وقبّل يديه
ورجليه وقام اضيافه ايضا وقبّلوا يديه ورجليه الا ذلك الامرد فما قام ولا التفت
لغرور الحسن فقال ذلك المخلص يا سيدنا ومولانا نحن قد فرغنا من الطعام وفي الشتاء
حار فاي شيء يكون رغبتك الطبخ فقبل ان يجيب سيدنا ومولانا بشيء قال ذلك
الامرد احضروا ما يكون حاضرا للغريب فقال سيدنا ومولانا بالخفية وما سمعه احد
غيري انك شاب صاحب حسن مغرور بحسنك فان لم اسود وجهك في هذا المجلس فانا
مقصر ثم قال سيدنا ومولانا بصوت عال الطبخ السوربا فقبلت واحضرت حوائج
السوربا وصار الخوجه مراقبا وجذب اليه فقام هذا الامرد وقبّل رجليه وقال ان
تأمرني فانا الطبخ قال الخوجه فيها وجاء عندي وقال خليني حسبي الطبخ السوربا فاشتغل
بالطبخ واوقد النار حتى عرق جبينه واسودت يده من الفحم وعينه فمسح بها وجهه
من العرق فصار اسود فقال له رفقاؤه اغسل وجهك فلما جلس ونظر سيدنا ومولانا
اليه قال له بالغضب والزجر قم من مجلسي فجاء في خاطر مير عبد الاول هذا
الرجل غريب جاء لزيارته بأي سبب زجره سيدنا ومولانا فاشرف على خاطره
وقال حين جاء هذا الرجل جاء في خاطري كانه جرو فلهذا اخرجته من مجلسي وقام
مير عبد الاول حتى تحقق حاله فعلمنا بعد الحقيقة انه كان رجلا من الحمر فاسد

العقيدة في طائفة الاباحية رشحة قال ليس في هذه الامة مسخ الظاهر لكن فيها
مسخ الباطن موجود وعلامته ان يرتكب الكبيرة ولا يندم بوقوعها وان ينبهه احد لا ينتبه
لفسق قلبه قال مير عبد الباسط بن السيد تقي الدين محمد الكرماني حين اراد سيدنا ومولانا
ان يزوج بنته بمير عبد الاول لا تقبل والدتها لها فقال السيد مولانا ليس هذا محل التوقف
بل يحسبه سعادة ثم ارادت والدتها ان تمتحن لسيدنا مولانا حتى يحصل اطمينان خاطرها فارسلت
له عشر معاشر مملوة من الخبز وعشر قصاع حلاوة معطاة بالسنز لونها واحد وجعلت على
عشرة منها وقصعة علامة بان كل سيدنا ومولانا الخبز من هذه المعشرة والحلوى من هذه
القصعة وارسل الى بنتي منهما وما بقي تقسيم بين اصحابه فاعرف انه ولي واقبل بنته فلما جاء
خادمها وقال ارسلت اليكم ام مير عبد الاول هذا الطعام بطريق النذر فطلبها فالذي
كان فيه علامة اكل منه لقمة او لقمتين مع الحلاوة المعلم وارسل اليها سوية وقسم ما بقي
للحاضرين فلما رأت ام مير عبد الاول هذه الكرامة قبلت بنته وسعت في التزويج بلا توقف
ولا يخفى عليك انه حصل لمير نظام الدين عبد الاول من بنته خمس بنين وثلاث بنات
الخوجه عبد السميع وكان مشهورا بميرزا خاوند واستشهد في هراة في زمان السلطان
حسين ميرزا وقبره عند قبر مولانا سعد الدين الكاشغري والثاني الخوجه عبد البديع
وكان لقبه دوست خاوند والثالث مير عبد الوالي وكان لقبه خواجه شاه والرابع

امير ظهير الدين والخامس امير طاهر قال مولانا برهان الدين محمد بن مولانا كلان
زيادتكاهي ان سيدنا ومولانا جاء لزيادة الشيخ شاه زيادتكاهي فلما خرج من
بيته استقبله مولانا عبد الرحمن واخو مولانا ابو المكارم والتمسا منه ان ينزل في بيتهما
فقال سيدنا انت لم لا تستدعيني فقلت هذا غاية ما يمكني لرعاية ادب الاخوين الكبيرين
لا اقدر ان اقول شيئا فقال اجيء في بيتك فلما جاء وجلس قال اطبخ لنا تتماج ولا تزيد
على منين دقيقا ففعلت على قوله فلما انتشر الخبر ان سيدنا ومولانا في بيتي حضر العلماء والصلحا
والفقراء عنده كثيرا حتى امتلأت الدكة الكبيرة فافرشت فراشا في صحن البيت والذين
ما وسعهم الدار جلسوا في الدهليز ومما جاء في خاطري حضر ناس كثير من اكابر البلد
وامرني سيدنا ومولانا ان لا اطبخ الا منيين ان ذدت فهو خلاف امره وما اقدر
انا مثاله وان لم اذد يحصل لي الانفعال والخجالة وكان لي تردد في هذا فقال لي سيدنا
ومولانا القول قول واحد لا تزد ولا تنقص مما قلت لك فامتثلت امره ثم اخرجته في
جفنة كبيرة كنت اخرج منها في الصحون وارسلها في المجلس فيكفي الكل وما بقي ارسلته
في بيوت الجيران وكان هذا كرامة منه اطلع عليه اكثر الناس وتوجه سيدنا ومولانا ١
في ايام البهار الى تاشكند فحين وصل بقرية بركة نزل في بيت المخلص على طرف النهر فلما صلى
العشا قال لي يا فلان نم عندي فلما نام ونمت عنده في بيته بعيدا منه فلما جاء نصف

الليل

الليل قام وقال يا فلان انت يا فلان انت نايم او يقظان فقلت يقظان فقال قم
بالفور ونبه الاصحاب واخرج المتاع كلما قال هذا وخرج بالتعجيل ونبه كل من كان حوله
فخرج اكثر الناس وبقي بعضهم من الكسل فكنا متحيرين من سببه فجاء بعد لحظة سيل عظيم
ما جاء مثله ابدا فغرق ناس كثيرا فيه قال الشيخ عيان بن الشيخ بيان وكان رجلا فاضلا عالما
ان سيدنا ومولانا عزم الى تاشكند وكنت معه فلما وصل قرية بركة كان ايام السيل فجاء
سيل عظيم فاجمعوا الخشب وربطوه وجلسوا عليه وجلس سيدنا ومولانا وانا في دولجة
واحدة فلما وصلنا في عمق الماء وطغيانه ارتعاعود ثم اخذ يتخيل واحدة واحدة فخفت
من الغرق لاني ما كنت اعرف العوم والماء يجري بالقوة والساحل بعيد وكان سيدنا ومولانا
جالسا بالفرح والنشاط ثم قال ارفع الصوت بلفظ الله حتى فرغت من صوته فبعد خروج
هذه الكلمة رأيت ان الخشب والحبال اجتمعت وصارت مثل ما كان بل اقوى منه فلما وصلت
الساحل قال لي قم واخرج فخرجت ثم خرج سيدنا ومولانا مرض مولانا محمد بن مولانا يوسف
وكان رجلا عالما فاضلا مدرسا في شهر رمضان وامتد واشتد مرضه حتى انقطع الرجاء
من حياته واشتد مرضه يوم الجمعة بكيفية توجه اهل بيته الى استعداد الكفن وغيره فذهب
بعض اولاده لصلوة الجمعة وراح بعضهم الى السوق حتى يشتري الكفن فجاء رجل وحرك حلقة ب
بابه وما كان احد من الرجال حاضرا عنده فخرجت جاريته فرأت رجلا قائما على الباب
متغير الوجه وقال جئت من المسافة البعيدة لعيادة مولانا فاخذت فرسه فادخلته

عند مولانا ففتح مولانا عينيه ورأى رجلاً غريباً مغبراً وجهه فسأله بالايماء من اين
انت ومن انت فقال من عند الخوجه عبيد الله احرار ارسلني لعيادتك وبشرني بصحبتك
واني قد صليت صلاة الصبح مع الخوجه في سمرقند وامرني ان اصلي المغرب صلوة وافطر الصوم
معه فما استماع مولانا قوة حتى جلس بلا اعانة احد ثم اخذ هذا الرجل من الطاقة حقة
شراب وصب فيه الماء وشرب واعطى لمولانا سورة واخذ الرخصة وراح وكاتب ذوجه
يسمع هذه المكالمة التي وقعت بين الشاب ومولانا من بيت آخر كان متصلاً به فلما
خرج الشاب جاءت ورأت مولانا جالساً مع القوة والصحة ورأت عنده زبدترو حقة
شراب فصارت متحيرة متعجبة وسألت قصته فذكر القصة وصلى صلاة العصر قائماً فقعد
ثلاثة ايام وقام وجلس للتدريس حين وصل كاتب الحروف في المرة الاولى في صحبة
سيدنا ومولانا مع الخوجه كلان بن مولانا سعد الدين في بلاد القرشي كنت في
صحبته ذات يوم فقال لي يا فلان لا تروح الى خراسان فان امك وابوك يشوشوني
فحصل لي الانفعال والخجل بخطابه هذا فبعد ايام حين رخص الخوجه كلان الى خراسان
قال لي رح معه فان امك وابوك يشوشوني وكرر هذا الكلام فتوجهت اليهما فقلت
عندهما كلام الخوجه فقال هذا الكلام صدق فانا بعد الصلوة الخمس كنا نقول يا خوجه
احرار ارسل الينا ولدنا ونتضرع ونتوجه اليه فلما عزمت مرة اخرى لزيارة سيدنا
ومولانا قلت للابوين لا تطلباني من الخوجه مثل المرة الاولى واعتقاني في سبيل الله

ثم رحت عنده فما قال لي ابداً كما كان يقول في المرة الاخرى ثم قال رجل من اصحابه كان سبب
توبتي وحضوري به انه كان لي عبد وما لي شيء آخر من الدنيا غيره فابق العبد فصرت متحيراً
ودرت القرى والجبال والصحاري فما وجدت خبراً عنه وكنت يوماً في تفحصه في صحراء فبينما
انا كذلك رأيت الخوجه احرار قد مر مع الاصحاب بسير وكنت سمعت ان لاولياء الله
قوة ان يخبر عن الغائب بل يحضره فرحت عند الخوجه واخذت عنان فرسه وتضرعت
والححت عنده وقلت ما لي شيء من الدنيا الا ذلك العبد وهو سبب قوت عيالي فقال مولانا
انا رجل من اهل الزرع ما اعرف هذه الاشياء روح وتفحص عنه فقلت يا خوجه اني دو
فقد درت ما كان في امكاني فالآن وصلت اليك اعطني عبدي وتضرعت كثيراً فسكت
زماناً فقال هل تفحصت عنه في هذه القرية امامك فقلت يا خوجه لا فيها بيتاً بيتاً
قال رح عسى ان تجده في هذه القرية فعزمت اليها فرأيت عبدي جالساً وبيده دورق
الماء وكان متحيراً ومتفكراً فلما رأيته تحيرت وقلت له اين كنت قال حين خرجت من بيتك
جاء واحد واخذني وذهب بي الى الخوارزم وباعني بيد رجل تاجر فكنت في خدمته وكان
اليوم في بيته اضياف فقال لي رح ايت بالماء فلما جئت طرف الماء وملئت الدورق
فبينما انا كذلك وجدت نفسي ههنا فصرت حيراناً ومتفكراً ولا اعرف ان هذا في منام او يقظة
فلما رأيت هذا التصرف من الخوجه اعتقت العبد وتركت طلب الدنيا وصحبته وعلمت انه وان

وان كان سيدنا ومولانا بحسب الظاهر ما حج فان العلماء المتقين افتوا انه لا يجب
عليك الحج ولكن مير عبد الوهاب شيخ الاسلام ببلاد هراة نقل مكررا اني حين اجتمعت
بالشيخ عبد المعطي وكان مرجع الخلائق في مكة بعد الشيخ عبد الكبير الكرماني نادرت اذ اقول
له بعضا من شمايل سيدنا ومولانا فقال لا حاجة الى بيانه فاني اجتمعت به كثيرا في مكة وعرفت
شمايله وخصايصه كانه صحبه سنين قال مولانا زاده الفركتي وكان مريدا لمولانا نظام
الدين الخاموش وبعد فوته صحب سيدنا ومولانا كنت ذات يوم معه وكان يسير من
قرية الى قرية في ايام الشتاء وكان النهار في الغاية غاية القصر فصلينا العصر وكان الوقت
ضيقا والشمس مايلة الى الصفرة والمسافة الى المنزل قدر فرسخين ولم يكن في الطريق
مكان للنزول فجاء في خاطري ان الوقت ضيق وفي الطريق خطر والهواء بارد والمسافة
بعيدة فكيف يكون حالي فلما تمكن هذا الخاطر في التفت الي وقال لا تخف ولا تتردد
خاطرك فيحتمل ان اصل الى المنزل قبل الغروب ثم ضرب سوطا على الفرس ومشاه سريعا واني
اسوق فرسي وراه قريبا منه فكلما انظر الى الشمس اجدها في مكانها لا تتحرك منه كانها
قائمة ضربت بمسمار الى ان وصلنا قريب حصن القرية فغابت بالمرة فما ظهر بياض ولا
حمرة كما يكون بعد الغروب وصار العالم مظلما بالمرة لا يجيء في النظر شيء فحصل لي التعجب
والتحير فنزلت من الفرس واخذت عنان فرسه وسالته يا سيدي ومولاي هذا ما كان

فقال هذه شعبة من شعبات الطريقة **الفصل الثالث** في ذكر كراماته التي سمعتها
من اولاده العظام واصحابه الكرام وساذكر في ضمن كل نقل شيئا من احوال ناقله على طريقة
الاجمال **الخوجه عبد الله** ابن الخوجه عبيد الله احرار قدس سرهما وكان مشهورا بخواجكا
خواجه والخوجه كلان ايضا وكان عالما فاضلا متبحرا في علوم الظاهر والباطن
ودقيق النظر وحديد البصر وكان صاحب الذوق والوجد والشهود وبعض الاكابر
الذين كانوا معه ينقلون من بعض خوارق عاداته وكان سيدنا ومولانا يعظمه ويوقره
كثيرا وكان سيدنا ومولانا يوما في محل خواجه كفشير جالسا في خلوته فجاء خبر مجيء الخوجه
كلان وكان بنيته في قرية اخرى يجيء بعد شهر او شهرين لزيارة ابيه فلما سمع سيدنا
ومولانا خبر مجيئه دفع على رأسه عمامة ولبس الخف والفرجي واستقبله وجاء به في حجرته
وقدمه على سائر الاصحاب والعلماء في الجلوس وسكت لحظة ثم قال سيدنا ومولانا له تكلموا
بكلام حتى يستفيد الناس فتواضع الخوجه كلان له واعتذر منه فاخذ سيدنا ومولانا
تفسير البيضاوي وفتحه فتكلموا في آية فبين الخوجه كلان من المعاني الظاهرية والحقايق
والمعارف الباطنية حتى صار اهل المجلس كلهم متحيرين من دقة بيانه وتحقيقه وما كان
لاحد من العلماء المتبحرين الذين كانوا حاضرين في المجلس قدرة الاعتراض على كلامه ثم
حضر الطعام فاكلوا ورخص الخوجه كلان فراح سيدنا ومولانا للمشايعة الى

الباب عزم سيدنا مولانا يوما الى قرية الخوجه كلان وكان الفقير ماشيا فبقيت في
الطريق ووصلت صاحبه هناك فما وجدت سيدنا مولانا هنا فزرت الخوجه كلان
وما كان يعرفني فسألني باسمي واسم ابي فالتفت الي كثيرا وسألني من احوال والدي وقال
سمعت ان لنفسه تاثيرا في النفوس وله في دقايق التفسير وحقايقه كلام بلا نظير
ثم ابتدأ في بيان اية قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقل اقوال علماء الظاهر
والباطن وقال ان الحكما يؤولون ويقولون ان المراد النار في الاية الكريمة غضب نمرود
والمراد ببردها انطفاء غضبه ثم رد كلامهم بالدلائل العقلية والنقلية واثبت
انه كان النار النار العنصري قد عرض البرد على ماهيتها فتحدث في تحقيقه كلاما كثيرا
واوقفني الي ثلاثة ايام وكان لا يفارقني في تلك الايام الا وقت النوم تكلم في
هذه الايام من المعارف والحقايق وطرق الاداب مع المشايخ كثيرا ثم رخصني ركبا ووقع
عليه واقعة بعد حضور شاه واسياداذ بك فخرج من سمرقند وراح الى اندجان ومات
بها ودفن هناك قال الخوجه كلان في بداية الحال كان ابي في تاشكند فارادت عمتي ان
تعود مريضة كانت في جوارها فمنعها ابي ثم حين عزم ابي الى الفركت جاء في خاطرها الان
اروح لعيادة فقد راح الخوجه الى الفركت فاعودها واودي حق صلة الرحم فلما خرجت من
بيتها بهذه النية رأت ابي كانه جاء راكبا وقال لها لا تروحي لعيادتها الا تخافي

ان تصيري مريضة فتعادي فرجعت ودخلت بيتها فجاءتها الحمى شديدا فبعد ايام جاء
ابي من الفركت وعادها وقال لها لم تروحين حتى تصيري مريضة وقال الخوجه كلان كانت
عمتي من النساء العارفات وصلت بسبب التفات ابي الى الدرجات العلية والمقامات
الرفيعة وكانت تنقل بعض الاوقات من ابي حكايات فقالت كان الخوجه في بداية الحال
في تاشكند وحين يحصل عليه القبض يخرج من البيت ويدخل سريعا وكل مرة يدخل يظهر بطريق
الخلع واللبس وان كان عشر مرات كما ان بعض النساء التي كن في داره كن يفزعن من رؤية الصور
الاجنبية فيتبسم من فزعهن فيرتفع قبضه ومن جملة خلعه ولبسه ما ذكره مولانا عبد الرحمن
الجامي قدس سره في نفحات الانس قال سيدنا ومولانا حين وصلت الى الشيخ يعقوب الجرخي
وكان فوق حاجبه بياض فحصل لي تشويش من رؤية بياضه كما يكون نفرة من رؤية البرص
فغضب علي غضبا شديدا كان قريبا ان ينقطع باطني عنه فصرت محزونا فلما جئت وقتا
آخر ظهر بصورة محبوب ما رأيت احدا ابلغ في الجمال والحسن فبينما كان يتكلم سيدنا ومولانا
بهذا الكلام ظهر ايضا هو بصورة محبوب كان لي تعلق الخاطر به وكان من المتوطنين فجاء في
خاطري ان هذه الصورة تجيء في خيالي فسألت واحدا كان جالسا عندي فهو ايضا كان
يشاهد صورة ذلك الرجل ففهمت انه عمل هذا العمل لتصديق كلام نقله من الشيخ في الخلع
واللبس والخلع واللبس كان باختياره وسمع راقم الحروف من مولانا خاجي والحافظ اسماعيل

الروجي وكان من اصحاب مولانا سعد الدين الكاشغري قال كنا ذلك اليوم حاضرين مع مولانا
عبد الرحمن الجامي وكان هذا الخلع واللبس بصورة مولانا سعد الدين الكاشغري ووقع هذا
في هراة على طرف النهر في منزل السيد فناوكي في امارة السلطان ابي سعيد ميرزا قال الخوجه
كلان عليه الرحمة حين كان ابي في تاشكند ارسل واحدا من خدامه الى سمرقند حتى يجيء له بعسل
مصفى فلما وصل سمرقند اشترى عسلا وادخله في ظرف وربط فمه وراح به الى السوق فجلس
على دكان البزاز ووضع العسل هناك فجاءت امرأة كانت محبوبة البزاز شربت خمرا وجلست
عند العسل ونظر خادم الخوجه اليها بنظر الفسق ثم صرف نظره عنها واخذ العسل
وتوجه الى تاشكند فلما وصل بمنزل الخوجه ما كان الخوجه في بيته بل كان في الصحراء فوضع العسل
في مكان وعزم ان يروح عند الخوجه فبينما هو كذلك وصل الخوجه فلما وقع نظره على ظرف
العسل غضب وقال الق هذا الظرف فانه يجيء منه رائحة الخمر فقال له يا سيدي طلبت منك العسل
وانت تاتي بالخمر فقال يا سيدي اني قد جئت بالعسل فقال افتح فمه فلما فتح وجده ملآن
من الخمر اعلم انه كان في نكاح الخوجه كلان بنت السيد تقي الدين محمد الكرماني وكان له ثلاثة
بنين وبنتان الخوجه نظام الدين عبد الهادي والخوجه خاوند محمود والخوجه عبد الحق
آذام استطلال فضالهما فلما مات تزوج بنت الخوجه نظام الدين اخ الخوجه عصام
الدين وكان منها ولاد صحاب الهداية فحصل له منها ثلاث بنين وبنتان الخوجه عبد العليم

والخوجه عبد الشهيد والخوجه ابو الفيض وكان له ولد آخر من التركية اسمه الخوجه محمد يوسف
الخوجه محمد يحيى بن الخوجه عبيد الله احرار كان اصغر من الخوجه كلان وكان محبوبا ومرغوبا
لسيدنا ومولانا واعطاه مكانه في اخر الحياة وحين كان يجيء في مجلس سيدنا مولانا يتكلم
معه من المعارف والحقايق كثيرا ولا يخاطب غيره في حضوره وكان عبد الرحمن الجامي معتقدا
له ويقول ان نسبة الخوجكان وجذبة النقشبندية غلبت عليه والغالب على الخوجه كلان
نسبة العلمية حين جاء الخوجه محمد يحيى في هراة قال لي يوما تجيء معنا حتى نروح لزيارة الخوجه
محمد الروجي فخرج مولانا بالتعظيم ومراعاة الادب من جنبه وعزهم غاية ما يكون فجلسنا
وما تكلما بينهما ودخلت صباحا عند مولانا فقال مولانا ولد الخوجه لطيف الطبع قوي
الاستعداد ابتليت باستعداده فلما جئت عند الخوجه يحيى قلت له ما قال مولانا في حقه
فحصل له الانبساط وقال كنت امس في صحبة مولانا في نفي نفسي واثبات مولانا فما ادري من
باطني كان حاله واستعداده وجلس الخوجه محمد يحيى بعد فوت سيدنا مولانا في مقامه ومكانه
يراعي طريق الخوجكان وصاحب مع الاصحاب بجمعية الخاطر وكان عادته بعد صلوة العشاء
يشد الازار ويجلس في مقابلة قبر ابيه بوضع التشهد ولا يتحرك الى وقت التشهد وكان
اصحاب سيدنا ومولانا يجدون من صحبته ما لا مثل آثار سيدنا مولانا نقل رجل من علماء
خراسان بعد موت سيدنا مولانا حين جئت في سمرقند كنت اروح لزيارة الخوجه كثيرا فرحت

يوماً في زيارته كان في بيته فجلست على بابه فجاء في خاطري كان سيدنا ومولانا حين يتصرف
في بواطن المريدين يحصل لهم الغيبة والفنا وليس للخوجه محمد يحيى هذا الحال وليس متوجهاً
الى التصرف فخرج محمد يحيى وجلس بالسكوت لحظة ثم قال ان اصحاب التصرف يكونون
اقساماً بعضهم مامور ومختار باذن الله تعالى يتصرفون في بواطن المستعدين
ويوصلونهم الى عالم الغيبة والفنا وبعضهم قوة التصرف لكن بلا امر الله لا يتصرفون
وبعضهم يغلب عليهم الحال احياناً فيصيرون مغلوبي الحال ففي حالة المغلوبية يتصرفون
في بواطن المستعدين فالصوفي الذي هو صاحب الحال والمقام لكنه لا يكون مختاراً ولا
ماموراً ولا مغلوباً كيف يتصرف وفي اثناء هذا الكلام توجه الي فحصل لي حال غريب بالمرة
وما بقي لي شعور فاعتقدت ان له التصرف لكن لا يلتفت الى احد وكان الخوجه محمد
يحيى صاحب الغيرة والغضب فحين كان يجي في مجلس سيدنا ومولانا يخرجون اصحابه خوفاً
من غيرة الخوجه محمد يحيى وكان يغار على اصحابه حين يرى سيدنا ومولانا ملتفتاً الى احد
حتى خرج ثلاث مرات غاضباً الى مكة من الغيرة فرجع اولاً من بخارى وثانياً من هراة وثالثاً
من يزد فكان سيدنا ومولانا يجذبه بالباطن ويرجعه ذات يوم كان الخوجه جالساً مع سيدنا
ومولانا في الخانقاه بعد صلاة الظهر في القرشي يعرض احوال الباطنة وكان سيدنا ومولانا
ملتفتاً اليه ويتكلم معه كلاماً من المعارف والحقائق التي تناسب حاله فلما دخل وقت العصر

اذن المؤذن وقام سيدنا ومولانا للطهارة فخرج الخوجه غضباناً وظن ان لاصحاب
امر المؤذن بالاذان حتى يخرج سيدنا ومولانا ونحن نصاحب معه فقال لاصحاب سيدنا
ومولانا اني قد خرجت فانتم تصاحبوا مع الخواجه مع فراغ الخاطر فركب وعزم الى هراة بنية
الكعبة فلما وقف خدامه على هذا شدوا احوائج السفر وخرجوا الى خراسان فوجدوا على
نهر الامو وحصل بين الخواص والعوام غوغا وفتنة من فراقه وعرضوا حاله عند سيدنا ومولانا
فتاثر ايضاً من فراقه وارسل مندوباً مستعجلاً الى مولانا عبد الرحمن الجامي حتى يرجع الخوجه
يحيى كيف ما يكون فلما وصل الخوجه يحيى بهراة ونزل عند مزار مولانا سعد الدين الكاشغري
في بيت الخوجه ابو البركة جاء مولانا عبد الرحمن الجامي عنده وابتدا من مقدمات الرجوع فقال
الخوجه ما اقدر على الرجوع فقد غلب على شوق الكعبة فسكت مولانا عبد الرحمن ورجع
المندوب مايوساً وعزم الخوجه بعد سبعة ايام الى اليزد فلما اراد ان يخرج منه جاءته الحمى
الشديدة وكلما يعزم على الرجوع تزول وكلما يعزم على السفر تجي وذات ليلة راى رؤيا فانتبه
فقام مضطرباً ودخل في الاصطبل وركب على الفرس الخام بغير السرج وقال لخدامه اسرجوا
الفرس وشدوا الحوائج سريعاً فقد طلبني ابي فما اقدر على المكث لحظة وساق الفرس حتى وصل
به خدامه في المحط فلما وصل هراة عزم منها الى سمرقند بلا توقف وعزم كاتب الحروف معه
الى سمرقند في اوائل شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ومع انه كان فرحي

قويا سريع المشي لكن ما استطعت ان اصل معه لانه كان يسوق بغاية السرعة فجاء في خاطري
انا سالم ما كان العزم الى الحجاز وما هذه السرعة الى سمرقند لكن ما سالته رعاية لادبه فلما
وصل جل دختران قال لي يا ملا انا في رايح بالسرعة ويحصل لك التعب والمحنة معي فينبغي
لك ان تجي مع الخدام والحوايج وتصل الينا في سمرقند مع الخدام والحوايج فاني حين وصلت
يزد رأيت ابي في المنام كانه حول نعلي الى سمرقند فلما انتبهت حصل لي الاضطراب فخرجت
من يزد مضطربا واروح مضطربا كما ترى واعرف يقينا ان هذا الاضطراب لا يزول
متى قبل الوصول وبعد الفراغ من هذا الكلام ساق فرسه وعزم الى سمرقند فتوقفت مع
الخدام ووصلت اليه بعد شهر وقال الخوجه محمد يحيى ثم جاء في خاطري بعد المراجعة من يزد
بزمان انا اطلب واروح الى الحجاز فحملت السيد حسين وسيلة للرخص فعرض السيد حسين
وقت انبساط سيدنا مولانا لاجل الرخصة فقال له سيدنا مولانا ما غرضه من هذا السفر
فسالني السيد حسين فقلت قد صار لي باعث هذا السفر هذا الحديث قول النبي صلعم من زارني
ميتا فكانما زارني حيا فقال سيدنا مولانا في جوابه امهلني الى ثلاثة ايام حتى انظر
ما المصلحة فرأيت الليلة الثالثة في المنام كان النبي صلعم جاء فوضعت راسي على قدميه فقال
النبي صلعم اطلب اباك فرحت سريعا فاخبرته فجاء عند النبي صلعم فاجلسه النبي صلعم على يمينه
وجلست مقابلا له وغمضت عيني فبعد لحظة لما فتحت عيني رأيت كان للنبي صلعم ثديين

فرأيت

فرأيت ابي ولاحظت كثيرا وغمضت نظري فما وجدت ابي الا في صورة رسول الله صلعم
ما كان تميز بين صورته وصورة النبي صلعم فحين انتبهت من النوم توضيت ورحت عنده
وكان جالسا بالمراقبة بعد ما صلى صلاة التهجد فجلست عنده فرفع راسه وقال يا خوجه
قد وجدت مقصودك فلا تتعب ولا تشوشني بعد هذا فقد صرت معمرا ضعيفا فاغتنم
الاجتماع والرؤية فوضعت راسي على قدميه واعتذرت من التقصير فما جاء بعده في
خاطري شي مثله قال الخوجه حين لقنني ابي طريق الرابطة في بداية الحال كنت جالسا في
مقابلته وحوله اصحابه فجاء في خاطري ان توجه الى وجهه او عينه فاشار باصبعه السبابة الى
ما بين حاجبيه ففهمت انه ينبغي التوجه الى ما بين الحاجبين فلما تفرق الاصحاب ذكر لي الخلوة
مثل ما فهمته وقال ايضا كان لي وسوسة فصرت مضطربا ورحت عند سيدنا مولانا وعنده
جماعة من الغالين يحاسبون نفسي فيه زمان طويل فضاقت نفسي فبينا انا كذلك اذ زال
وسواسي وتفرقتي بالمرة وحصل لي اللذة والذوق واطمئنان الخاطر فنظرت اليه فوجدته ناظرا
الي فقال لي خفية وما سمعه احد غيري هذا وذاك وهو ايضا ثم قال للغالين قوموا فاني
لي شغل ثم قال لي بالغضب لاجل ان يكون لاحد وسوسة وتفرقة لا ينبغي ان يترك الشغل
لخاطره ولا ينبغي ان يحفظ امثاله هنا في الخاطر فيحتمل ان يكون وقتا لا يسع فيه نسبة الاثنية
والابوية فينبغي الشيخ حتى لا يضيق النفس ولا يقع في الوسوسة برؤية هذه الامور وكان

سيدنا ومولانا يذكر كثيرا عند الخوجه محمد يحيى في الخلوات قصة شهادة امير المؤمنين
سيد الشهداء مقتدا اهل الجنة ابي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما ويقول له ان استعدادك
يوافق استعداد ريحانة الجنة امام الشهداء سيصلك منه حظ وافر ونصيب تام فبعد انتقال
سيدنا ومولانا جاء التاتار واخذ امواله واسباب معيشته كلها ورخصه الى خراسان
فلما عزم ان يخرج مع العيال والاطفال والتوابع قال بعض الجنابات من الامراء للسلطان اني
لا ارى في رخصته الى خراسان صلاحا لان في خراسان جماعة يحبونه فحين يصل اليهم يجتمعون
عنه فيحتمل ان يظهر منهم فتنة والفتنة اشد من القتل فينبغي قتله مع الاولاد فاقبل السلطان
او لا كلهم ثم لما بالغوا فيه جدا قبله وقال لهم انتم اعرف بتدبير الملك فافعلوا كما تنظروا
فيه الصلاح وارسل السلطان بطريق الخفية مندوبا الى الخوجه مع الهروال وقال معه
ان الامراء اتفقوا على قتلك واني لا اقدر على منعهم فاركب على هذا الهروال واعزم وحدك
الى خراسان فان لي اعتماد عليه ان يمشي كل ليلة ثلاثين فرسخا وامداد عيالك وتوابعك
علي فلو لم تكن ان هنا لا يقدر احد ان يضرهم فما قبل الخوجه خروجه وحده وقال للخادم السلطان
قل للسلطان قد حصل لك الاجر والثواب لكن كنت متبشرا من ابي بالشهادة فيحتمل ان يكون
هذا اثر ذلك البشارة وجزاك الله عنا خيرا ثم عزم مع العيال والاطفال الى خراسان
بطريق الكرمينه فلما وصل بقرية تاشكند على سبعة فراسخ من سمرقند قال سبحانا الله اني اخرج

من بلاد سمرقند فاين بشارة ابي واعتقد انه لا يكون لبشارته تخلف ولا اعرف ما الحكمة
فاظهر اثر منها فلما تعدى من تاشكند وصل قرية كبراب وكان خمسة عشر من محرم ظهر تلبيات
راكبين الاذبك وكان الخوجه في صحراء فاستقى مع الولدين شراب الشهادة الخوجه محمد زكريا
والخوجه عبد الباقي وارجعوا سائر اولاده ومتعلقاته الى سمرقند وجاء بعض المحبين بنفسه
مع الولدين الى سمرقند ودفنهم عند قبر ابيه ولا يخفى ان والده الخوجه محمد يحيى كانت من قبيلة
سيدنا ومولانا وكان الخوجه محمد يحيى ثلاث بنين وبنات الخوجه محمد يحيى ثلاثة بنين
وبنات الخوجه محمد زكريا والخوجه عبد الباقي والخوجه محمد امين روح الله ارواحهم
مولانا السيد حسن رحمه الله تعالى كان من اعلم اصحابه واقدمهم وقال بعض المقاديم
جاذبه والده في مبادي الحال وهو طفل في تاشكند عند سيدنا ومولانا وكان عند
مولانا ظرف من العسل فالتفت الى العسل فتبسم سيدنا ومولانا وقال يا صغير ما اسمك
قال يا مولانا اسمي عسل فتبسم سيدنا ومولانا وقال قابليته قوي قد ذاق طعم العسل
وفي فيه حتى ينبغي اسمه فلا يذوق الا العسل فانه يذوق شيئا آخر نظير ذلك الشيء ثم اخذ سيدنا
مولانا من ابيه وتوجه الى تربيته وارسله عند الكتاب حتى يقرا القران ثم امر بتحصيل علوم
العربية وغيرها حتى صار من العلما المتجرين المدققين المحققين وكان سيدنا في تربيته بالمنة
ووصل الى مرتبة الكمال والتكميل ونقل من بعض الاعزة ان مولانا السيد حسن مرض اياما

في محاوطة ملايان قاسم فسال سيدنا مولانا قاسم هل رحتم لعيادة السيد حسن فقال
مولانا لا فقال سيدنا ما ظنكم علي السيد حسن كما ظننتم في حقه هو اعلي وارفع منه ينبغي
لك يا ملا قاسم ان تخدمه الي خمسين سنة وسمعت من بعض المخاديم ان سيدنا مولانا قال في
حقه ان السيد حسن والشيخ علاء الدين في الكمالات المعنوية سواء والفرق بينهما ان الشيخ
علاء الدولة اشتغل بالمشيخة والسيد ما توجه اليها **رشحة** قال سيدنا مولانا زين الدين
الخوافي ان في بداية الشيخ بهاء الدين عمر نهاية الشيخ علاء الدولة فنقلت هذا الكلام عند
الخوجه فضل الله ابو الليثي فغضب واستبعد كلامه لكن ما قال دليلا علي استحالته
بل صدر منه ما هو مثل المطر الي الارض دليل علي جوازه وقال سيدنا مولانا نقل من الخوجه نقشبند
قدس سره ان بدايتي نهاية ابي يزيد البسطامي وكلام الخوجه لا يكون بلا وجه لكن حسن
الاعتقاد علي المتقدمين والسلف علي استبعاده لكن بموجب الحديث المذكور ليس بمستبعد
فان جميع السلف والمتقدمين ليسوا مفضلين ومفوقين علي جميع الخلف والمتاخرين وحين
جاء سيدنا مولانا في محلة الخوجه كفشير وكان السلاطين واعيان سمرقند يجيئون لزيادة
رضاؤلا الاصحاب والفقراء محرومين من صحبته فجاء في خاطر راقم الحروف لو كان سيدنا مولانا يختار
العزلة ولا يكون له الاختلاط مع الاغنيا والسلاطين لكان احسن فان الطالبين كانوا
ينتفعون اكثر فرحت مع هذا الخاطر عند مولانا السيد حسن وكان عنده علماء سمرقند

يقابلون ويصححون معه كتاب احياء العلوم فلما رأني ترك المقابلة وسكت زمانا طويلا
ثم توجه الي وقال قال عالم رحت عند سيدنا مولانا فجاء في خاطري لو كان سيدنا ومولانا
مولانا يترك هذا الوضع ويختار الخلوة وعدم الاختلاط مع اهل الغنا والسلاطين لكان
اولي لان في اختلاطهم تفرقة وقلة توجه الي الطالبين فلما تقرر في هذا الخاطر في باطني توجه
سيدنا مولانا الي وقال انت عالم فاضل وفقيه وقع لي مسالة مشكلة ينبغي لك حلها اسئل
ان اهل الظلم والبدع يسمعون كلامه ويقبلونه ويخلص المسلمين من ظلم الظالمين بامداده
ويدفع عاداة الجبابرين والظالمين واهل البدع بسببه فهل يجوز له ان يترك اختلاط السلاطين
ويختار الخلوة والعبادة والارشاد ام لا واي من هذين الامرين اولي واهم ببينته فقلت
فقلت ترك العزلة بل ترك النوافل فرض عليه فتبسم سيدنا ومولانا فقال انت تفتي هذا ثم
تترك فرفع السيد حسن عليه بهذا النقل وسوسة مولانا قاسم من اصحابه والتسابقين
في خدمته وكان مقبولا عنده بل محبوبا وكان اكثر الاغنية يقولون له ظل سيدنا ومولانا بجذبه
البستان فبعد صلوة الصبح كان يأخذ الفاس والقدوم ويروح الي البستان وكان ذو جنبه
يحط في جيبه رغيفين وكان في البستان كل اليوم يقطع فضول الاغصان ويحفر الارض ويسويها
وحين يجيء في بيته وينك خدامه كانت الارغفة يطلع من جيبه من غاية شغله ما كان له حضر
واكثر الطالبين في طريق الخوجكان ينسون الطعام من شدة الشغل وكان الشكر والغيبة

غالبا عليه ذات يوم كان سيدنا ومولانا جالسا في قرية وحوله عصابة من اصحابه وكان
منبسطا يتحدث بكلام من المعارف والحقايق ومولانا قاسم يغيب ويحضر سيدنا ومولانا
ثم يغيب هكذا وقع مرات كثيرة فقال له سيدنا ومولانا بالغضب يا مولانا قاسم ما سمعت
وما فهمت انه حين يجلس احد في الحلقة ينبغي ان يدور حول الحلقة ولا يضع قدمه خارج الحلقة
لانه ترك الادب في المجلس ومولانا عبد الرحمن الجامي كان معتقدا له من بين اصحابه ويقول ان
مولانا قاسم مثل الثريد يعني كما يدخل المرق مع السمن في الخبز هكذا دخل نسبة الخوجه في جلده
ولحمه وعظمه ومخه وحين اراد راقم الحروف ان يروح لزيارة سيدنا ومولانا الي الاولى والعظمة
طلبنا الرخصة من مولانا عبد الرحمن الجامي فقال انت صغير وسيدنا ومولانا كبير الشان
وفي هذا الزمان لا يتوجه الى الطالبين الا قليلا فلو يحصل لك الملال من صحبته يكون ضررا
وكان عمري اثنين وعشرين سنة فقال وان تروح فاصحب كثيرا مع مولانا قاسم فعرضت ان يكتب
لي ورقة لشفاعتي حتي يكون متوجها الي ورقته هذا بعد العجز والانكسار المعروض ان مولوي
فخر الدين علي الذي هو محب الفقراء توجه لتقبيل عتبة سيدنا ومولانا فلا شك ان يكون بعين
العناية ملحوظا وبادراك امنيته محظوظا والسلام والاكرام الفقير عبد الرحمن الجامي فلما
وصلت لسيدنا ومولانا مع الخوجه كلان بن مولانا سعد الدين الكاشغري في قرشي اعطيت
الورقة لمولانا قاسم عليه الرحمة فقام وقبل الورقة ووضعها على رأسه وكان متوجها وملتفتا

التي سنة كنت هناك فلما دخلت مرة اخرى التفت الي اكثر من السابق وكان بعض الاوقات
يحكي عن احوال بدايته وقال ذات يوم في بداية الحال كنت في خدمة سيدنا ومولانا جد ابي من
الفكر اليه في ايام الشتاء حافيا وليحف الثلج على رجلي وما يكون لي خبر وكان يعلمني في بعض
الاداب فقال حالي عادة ان اقول لاحد من مسائل الصوفية وعين الا انك جئت بوديعة من سيدنا
حبيبنا عبد الرحمن الجامي فلاجله اقول لك كلمة ما قلتها لاحد من طريق سيدنا ومولانا ينبغي لك
ان تعلم سيدنا ومولانا كل الاوقات يكون مطلعا على قلوب الطالبين في ضمايرهم وخواطرهم
واليوم ستون سنة اكون في صحبته فكلما وقع في خاطري فيحكي لي بعض الاوقات قبل
الوقوع بينهي على حالي فينبغي ان لا يخطر في خاطرك شيء وفي هذه الايام قد حصل له
الاختلاط مع السلاطين والامراء والحكام كثيرا ليس له فرصة ان يلتفت لاحد ينبغي وانت
فلما عزمت الى هراة جاء مولانا قاسم وقال يا مولانا محمد تروح وترجع سريعا فاني قد رجعت
ان انظر سيدنا ومولانا مرضا فبالغ مبالغة كثيرة فلما جئت بالطبيب ما وجدت مولانا
قاسم حيا وكان ايام مفارقتي خمسة وثلاثين يوما وسالت سيدنا ومولانا عن سبب موته
فقال ذات يوم جاء مولانا قاسم عندي وقال يا خوجه قد تبت نفسي عليك فقلت لا تفعل
هكذا فان لك متعلقين كثيرين وانت رجل شاب فقال يا خوجه ما جئت لاستاذك بل
قد فرغت وجئت وقد قبل الله تعالى ما قلت كلما بالغت رد هذا الكلام فانتقل صباح

المرض من سيدنا ومولانا الي مولانا قاسم ومات بريوم الاثنين بعد صلوة العصر سنة من
شهر ذي الحجة سنة احدي وتسعين وثمانمائة فصار مولانا مغموما من موته وكان يقول ما كان
احد مثله في التجريد والتفريد والفنا ثم قال الاشتغال بالذكر اولي من التوجه قال الامام
الغزالي رحمة الله عليه السلوك يعني السير الي الله لا يتيسر بلا اعراض واقبال وهو معني الكلمة
الطيبة لا اله الا الله فالذكر اولي من التوجه لتحصيل الفنا وتجريد الباطن كما كان مولانا قاسم
متصفا به مير عبد الاول عليه الرحمة والرضوان كان من اجلة اصحابه وكان تشرف بنسبة
الصهرية لسيدنا ومولانا وحين جاء امير عبد الاول واختار صحبته كان مشغولا الي سبع
سنين بطريق الرابطة مع رعاية الآداب والشرايط وكان حاله هكذا وحين كان يقع نظر
سيدنا ومولانا عليه يزجره ويقومه من مجلسه ويغضب عليه وبعد سبع سنين دخت
بنته فجاء منها ثلث بنين وبنتان كانوا مشهورين بامير كلان وامير ميانه وامير خورد
يعني امير الكبير وامير الوسط وامير الصغير وقال مير عبد الاول في ايام اشتغالي بالرابطة
وكان سيدنا ومولانا يروح بعض الاوقات الي المزارع والقري فكنت اروح خلفه ماشيا
وحين يقع نظره علي يقول لي بالغضب ليس لهذا الولد الشريف حيا وحمية رجل دني
الهمة لا يجي عندي الا لاجل الطعام ثم تشاوفي من تلك القرية الي مزرعة او قرية اخري
فاروح كذلك باكيا ومتضرعا عقبه وكانت هذه المعاملة الي سبع سنين وحصل لي

بعض الاوقات ضعف بمقتضي البشرية ثم يلتفت الي وقال بنوع يزول كل الكدورات
البشرية وقال ذات يوم دخلت الخلوة وسددت الباب ومددت رجلي واضنيت الرداء
من الرجل الي الرأس فقلت في نفسي يا عبد الاول كثير من الناس محرومون من الولاية فكن
انت منهم والذي يكون في القدرة البشرية فقد سعيت فصبر وتنام فسمعت بعد لحظة
صوت النعلين وما التفت اليه وما فهمت ثم سمعت سيدنا ومولانا يقول عبد الاول ثم
كنومة العروس فقد كفي الله تعالي جميع مهماتك فقمت مضطربا مستعجلا فرأيت سيدنا
مولانا خارجا من باب خلوته وحصل لي القلق والاضطراب مثل ما كان وسمعت منه ورأيت
ايضا في مسموعاته رجل فقير كان مشغولا بطريق الرابطة وبالاشتغال علي الدوام
ان كان متأثرا ومن لوازمه كان متألما بمخاطبة سيدنا ومولانا بهذا الخطاب اذا جعلت
في بيتك مكانا مثل السكران فما علمت اني اهدم هذا واهدم ذاك وقال يوما قد حصل
لي من بركة التفاتة ابتداء ذوق بلا واسطة القيل والقال وكان يجي في باطني امداد
قوي يحصل لي انشراح واطمئنان واكون في الترقي في كل آن ثم بعد صرت مخاطبا ومعاتبا
كاد ان ينقطع من قلبي حبل الحب فجاء في خاطري انما وصل الي كان سيدنا ومولانا حاضرا
عنه بل كان تقويته وتربيته فلو كان هذا الامر مستحسنا ومفيدا فالان لم لا يلتفت
علي وقته ولو لم يكن طريق الرابطة عنده مستحسنا فلم لم يمنعني فلما تفرد وتمكن هذا الخاطر

ووقع الزجر منه فوق الحد والطاقة البشرية قلت في نفسي اذ يوم الحشر حين يجمع
الانبياء والمرسلون والخواص والعوام اسألهم اني كنت قد فوضت امري كله اليك وكنت
ملتفتا اليه زمانا طويلا الخ فلو كان امر لحسنا فلما دخلت علي دفعة ولو لم يكن حسنا
فلما منعتني بل كنت في تقويته فلما تمكن هذا الخاطر دخلت الي خلوته بالقلق والاضطراب
لا اقول له ما تمكن في خاطري وكان عنده واحد فرخصه وقال لي لم تخاصمني عند الانبيا
والمرسلين والاولياء والعوام بل تمنى لو لم اخاصمك ثم قال لم صاحب سبب محنتك وقد
اخترت انت لنفسك متى امرتك به فانت تعرف تدبير لم التفت الي وقال لي باللطف
ينبغي للطالب الصبر ويكون اعتقاده ان الشيخ عارف بجميع احوالي فلما وقع نظري
عليه ابتليت بمحبته واخترت طريق الرابطة فكنت الي سبع سنين معاتبا ومغضوبا
احرق واذوب كما يذوب الملح بالماء والحال اني انظر الي نفسي لا يجي مني شي يكون في
حيز الاعتبار فينبغي لك ان تكون خائفا من التفات سيدنا ومولانا فانا في ضمنه قهر
ولا تياس عند غضبه وزجره فكن راجيا في ضمنه لطف وعناية وجوده وهذا الكلام
مرموز عند الاول كلام تكلم فيه سيدنا ومولانا قال يوما ان الله تعالى بين اوليائه
قهرا ظاهرا وفيه لطف خفي واللطف الخفي ان يتجلى الله بالتجلي القهري حتى تنعدم اللوازم
البشرية والاوصاف الردية ولله تعالى بين اعدائه لطف ظاهر وقهر خفي والقهر

الخفي ان يتجلى الله بقوم بشريته باعطاء النعمة الظاهرة حتى يستحكم تعلق باطنهم
بعالم الاجسام ويكونون محرومين من النعم الباطنية وهي الشهود والوجود واللذات
الروحانية وفاته في اوايل ذي الحجة سنة خمس وتسعماية مات قبل شهادة الخوجه
محمد يحيى باربعين يوما **مولانا جعفر** عليه الرحمة كان من خلص اصحابه وعالما عاملا
كاملا عارفا وكان الاستغراق غالبا عليه فحين يقوم للصلوة يكون زمانا طويلا قائما
يقرا قراءة طويلة ويمكث في الركوع والسجود كثيرا وحين يسجد يرفع الراس بالتكلف وكان
اثار الجذبات ظاهرة على جبهته واراد سيدنا ومولانا المولانا جعفر ان يجمع شغل باطنه
يشغل من اشغال الظاهر من الزراعة وغيرها فما تيسر لغلبة الحال والاستغراق وكنت
بعض الاوقات اروح عنده فابتدأ يوما يتكلم من احوال بدايته قال كنت في تحصيل العلم
الرسمي فانجذب قلبي الى طريق الصوفية فرأيت ليلة من الليالي في المنام سيدنا مولانا
فسألته متى يصل العبد الى الله تعالى قال حين يفنى عن نفسه فلما انتبهت من النوم صرت
متنبها فعزمت بعد صلوة الصبح الى زيارته وما دخلت عنده قبله فلما وصلت اليه وجلست
قال مولانا جعفر اتعرف متى يصل العبد الى الله تعالى حين يفنى العبد في عبوديته فقرا
هذا البيت شعر من كان ذا لم تكن كان لا له كذا   ان لم تكن انت لا يبقى سوى الله
وحين مرض مولانا جعفر كان سيدنا مولانا في مزرعة فلما سمع شدة مرضه رجع سريعا

لانه اشتغل قبل وصوله فصلي على سيدنا مولانا مع العلما والصلحا وجاء مع جنازته الى القبر
وجلس حتى دفنوه وكان ذلك في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة مولانا برهان
الدين الختلاني عليه الرحمة وكان من كبار اصحابه وعالما متبحرا في جميع العلوم وصحب
سيدنا مولانا الى اربعين سنة في السفر والحضر وحين عزم ميرزا سلطان احمد الى
تركستان والتمس من سيدنا مولانا ان يرافقه فقبل سيدنا مولانا التماسه وراح معه
وكان ايام الشتا والبرد فجاء في خاطري ان الهوي في شدة البرد ويحصل لسيدنا مولانا
واصحابه مشقة ومحنة ولا يري نفع وفائدة في هذا السفر فلو لم يقبل سيدنا مولانا
لم يبالغ ميرزا واستقر هذا الخاطر حتى وصلنا بشاهرخية فاتفق ان بعد ايام جاء
الخبر من عسكر الكفار انهم نهبوا القرى التي كانت حوالي الشاهرخية وكانوا اربعة آلاف
راكب كلهم عابدا الصنم وما كان العسكر مع ميرزا الا قليلا لا يقدر ان يقاتل معهم
فجاء اهل المدينة والامرا كلهم عند سيدنا مولانا وقالوا انه لا يمكن دفع هذا البلاء الا
بتوجهكم والا فكل المسلمين يصيرون اسرى في ايدي الكفار فعزم سيدنا مولانا مع
الموالي الى عسكر الكفار ونزل فيهم فسخرهم كلهم حتى صاروا معتقدين ومنقادين واسلموا
كلهم صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونساؤهم على يديه وردوا كلما اسروا من البنات والاولاد
والرجال والنساء وما نهبوا من الاموال والحيوان ثم ارخص سيدنا مولانا الى سمرقند

فلما وصل الى قريته وتوقف فيها قال يا مولانا برهان الدين كان اختيارنا المشقة والمحنة
لهذا فلما مرض مولانا برهان الدين جاء سيدنا لعيادته وكاتب الحروف كان معه فجلس عند
رأسه وقرأ بيت پهلوان محمود شعر لاغاب عنا شهود الحق دب اجيب وما اتي غير هذا الحال
يا حبيبا معا وقال جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله المراد بجددوا ان كل مرة تكرر
الكلمة يحصل لكم انجذاب ومحبة جديدة الى الله تعالى فينبغي في تلك الكلمة رعاية هذا المعنى حتى
يكون عاملا بجددوا وقال الخواجه محمد الحكيم علي الترمذي عليه الرحمة انه نفهم من جددوا
ان الايمان يصير عتيقا ورميما فقال العتيقية ان يرتفع الانجذاب والولع والمحبة من جانبه
فينبغي للطالب الصادق ان يكسب الشوق والحب والانجذاب اليه في كل مرة يقول هذه الكلمة
ومات مولانا برهان الدين اليوم الثالث من هذه الصحبة فصلى سيدنا مولانا عليه مع العلما
والصلحا ودفنه في محاوطة ملايان مولانا لطف الله الختلاني عليه الرحمة كان من كبار
اصحابه وعالما بعلوم الشريعة والطريقة وكان دائم الاوقات منبسطا لا يتكلم الا مع
البشر وحين يتكلم مع سيدنا مولانا يمزح سيدنا مولانا معه قال له سيدنا مولانا يوما
بالمزاح يا مولانا لطف الله اذ ترد تتزوج امراة فاي امراة تتزوج فقال الخضراء والحلو
فقال له قد اخطأت فان بعد ايام تزول حلاوتها وتبقى خضرتها ثم قال التزوج
بلاء عظيم للطالبين وقال التزوج مادة هواء ومرض النفس فاترك الحرص وكن

مع الله قال مولانا لطف الله في ايام الطفولية رأيت النبي صم في غاية الحسن والجمال ما رأيت
مثله صاحب حسن قط فلما وصلنا في صحبته يوما قال سيدنا ومولانا ان بعض الناس يرون
النبي صم بصور مختلفة فنظر الي في اثنائه فرأيته بصورة رأيت النبي صم بتلك الصورة
في المنام فلزمت صحبته قال مولانا لطف الله كان عنده يوما العلماء وشرح المنازل للشيخ عبد
الكاشي كان في يده ويسألنا العلماء بعض محاله فقلت في محل يحتمل ان يكون معناه كذا فقال
كلام القوم لا يجيء في تاويلات العلماء فسكت وتفكرت انه كان مخالفا لاصطلاح القوم
فلو لم يقبل لا يجيء ثم رأيت انه يتخفف شيئا فشيئا حتى جاء بحالة الاصلي وانا كذلك تخلصت
من الثقل ورأيت مرة اخرى ايضا مثل هذا الواقع وقال مولانا لطف الله في بداية الحال كنت
معه في سفر وكان فرسي ضعيف لا يقدر ان يمشي مع فرسه فقعدت عليه حتى لا اتخلف
عنه فلما وصل ضرب فرسي سوطا وقال اليس فرسك هزال فكان بعد ذلك اليوم يمشي
كالهزال مع فرسه وكان على ذلك المشي ما دام حيا وكل الاصحاب كانوا متحيرين من ذلك
مولانا الشيخ ادام الله ظلال افاضته كان من كبار اصحابه وقد فوض سيدنا مولانا اليه
امور دنياه سنين وسمعت من جماعة ان مولانا حين كان يروح في الليل عند اهله ويجلس معهم
ويأكل معهم الطعام وبعد ما ينامون يقوم ويحبس النفس ويجلس الى الصبح مستقبل
القبلة ويحفظ النسبة وكان يفهم من كلامه انه مأمور بحبس النفس فقال مرة اني اذكر

في نفس واحد الى خمسين مرة بملاحظة نفي الغير واثبات المقصود ورعاية الوقوف القلبي
والوقوف العددي بغير ان يضيق النفس وان يظهر اثره على الوجه كان جميع اصحابه ذات يوم
جالسين في محاوطة ملا بابان يحدثون من تصرفات مولانا وسيدنا وكراماته فنقل كل واحد
شيئا ومولانا الشيخ ساكت فجاء في خاطري ان يتكلم مولانا الشيخ ايضا بشيء من كراماته لاسمعه
منه فقال بعد لحظة انتم كلكم قلتم من تصرفاته الافاقي وما ذكرتم شيئا من تصرفاته الانفسي
قالوا انت تقول لنا قال حين جئت عنده في بداية الحال ولقنني الذكر كنت مجتهدا حتى ظهر اثار
الذكر وكان في التزايد والترقي فبعد مضي وقت اعطاني الله تعالى جمعية ظاهرة حصل لي
التوجه الى الله تعالى ثم امرني سيدنا مولانا بخدمة الزراعة وغيرها من اشغال الدنيا
فحصل التنزل في خاطري فصرت مغموما ومحزونا وقلت في نفسي اروح عند سيدنا مولانا
واقول له حالي فرحت في خلوة الخاصية واردت ان اقول له شيئا من الاحوال فقال سيدنا
مولانا يا مولانا شيخ ان في طريقة الخواجكان قدس الله اسرارهم الخلوة في الانجمن يعني في
الخلق اصل كلي عظيم وبناء طريقتهم عليه وهو مأخوذ من الاية الكريمة رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ونسبتهم محبوب ومقتضى المحبوب ان يكون مستورا والمحب غيور لا يجوز
ان يكون محبوبه بلا ستر فينبغي ان يكون لهذه النسبة ستر فلابد من ان تجعلها الاشتغال
الظاهرة فصرت متضرعا الى الله تعالى بالباطن اني لا اقدر على جمع الامرين فقال

توجه بالهمة حتى يعطيك الله تعالى قوة الجمع وتوجه الي في اثنائه فحصل لي الحال الدائم
لا ينفك مني فضاء اشتغال الدنيا والكلام والنوم واليقظة سواء والحمد لله على ذلك
مولانا سلطان رحمة الله عليه كان من جملة اصحابه وعالما فاضلا متبحرا بعلوم الظاهر
والباطن وصل بامره الي الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وكرامة قال عزم سيدنا ومولانا
الي قرية ما تريد وكنت معه وكنت في الطريق في سعي ان اجمع نفسي بالمراقبة او التوجه فما
تيسر لي فاشتغلت بذكر النفي والاثبات مع رعاية الشرايط والاحكام فحصل لي الحضور
ففهمت من كلامه انه وان كان الحضور مع الله تعالى واحدا لكن الحضور الذي يظهر
من ذكر النفي والاثبات امر خاص والفرق بينهما موقوف على فراسة مخصوصة ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء مولانا ابو سعيد اوبهي دامت بركاته وفوايده كان من اصحاب
صحبة الي خمس وثلاثين سنة قال سبب وصولي الي سيدنا ومولانا اني كنت في مدرسة
ميرزا الغ بيك مقيدا بتحصيل علم الظاهر وذات يوم حصل لي الملال من المطالعة ووجدت
في نفسي طلب معرفة الله تعالى وميلا الي صحبة المشايخ فخرجت من الخلوة اروح الي جانب فاستقبلني
رجل محب كان لي طالب العلم فقلت من اين وما حالك قال كنت في جبل النور في صحبة الشيخ
الياس العشقي وبالغ في توصيفه فعزمت الي جبل النور فدخلت قريب مدرسة سيدنا ومولانا
فرأيته جاء ونزل على باب المدرسة فقلت في نفسي ما رأيته ابدا اروح او لا ثم

اروح الي جبل النور فدخلت المدرسة على اثره فرأيته جلس على دكة كبيرة مع الاصحاب
فدخلت في مجلسه وجلست مقابلا له فسكت لحظة ثم رفع رأسه وخاطبني وقرأ هذا
البيت شعر در صحبتي كن ولا تقصد الي جبل فلا مغاذ تراه اليوم في الجبل فتغير حالي من
استماع هذا الكلام فقلت في نفسي لو قرأ هذا البيت لاجلي فليقرأه مرة اخرى ثم رحت
وجلست على بابه فما التفت الي الي سنة كاملة بحسب الظاهر لكن انجذاب الباطن كان يوما
فيوما في الترقي والتزايد ثم التفت بحسب الظاهر ايضا قال مولانا ابو سعيد جاء يوم
ثقل عظيم من سيدنا ومولانا الي وابتليت بالقبض وكدت انا اهلك وكان ذلك الي عشرين
يوما وليلة فعجزت وما بقي لي قدرة حمله وكنت سمعت من بعض الاكابر ان من يقرأ سورة يس
في التهجد كلما يدعو الله تعالى يستجاب له فصليت صلاة التهجد مع سورة يس ودعوت
الله تعالى لو ان شيئا في استعدادي مكروه لسيدنا ومولانا فاخرجه مني وان وقع استعدادي
على نهج يكون سبب كراهته فاخرجني من بينهم فلما جئت صباحا في مجلسه قال اول ما تكلم به كنت
في حد مسكك فلما فهمت انك لست راضيا به وقصدت الموت والبعد لا يكون هنا فبدل
القبض بالبسط وفهمت من كلامه ان ذلك كان لاجل تربيتي وساذكر بعضا من فوايد انفاسه
في ضمن ثلاث رشحات رشحة قال حاصل هذا الطريق ذوق الوجد والم الفقد فينبغي للطالب
الصادق ان يكون مسرورا ومبسوطا بكل ما يجده من الواردات والمواجيد وطالبا

ومتأملا الاجل ما لم يجده لان المقصود ليس له نهاية فما وجده بنسبة الى ما لم يجده قطرة
من البحر المحيط ثم من وجد شيئا وصار مسرورا ومتمكنا به وزال عنه الطلب فقد صار محجوبا
به ومحروما من الاذواق والمواجيد الغير المتناهية فلو ان احدا يسير في العمر الابدي
فكانه ما حصل له قطرة من البحر المحيط رشحة ذات يوم فسر معنى سورة الاخلاص وقال
ان اول وجود حصل بايجاد الله تعالى بلا واسطة هو الصادر الاول ولما كان ظهور
الصادر الاول من المبدأ الفياض مشبها للولادة قال الله تعالى لم يلد نفيا لشبه الولادة
ولما ظهر بعد ايجاد الموجودات واظهار التعينات في المظاهر الالهية والكونية بحسب الذات
والصفات والاسماء والافعال وكان هذا الظهور مشابها للمولودية قال لم يولد نفيا
لشبه المولودية وبعد الايجاد وظهور الموجودات لما اعطى النوع الانساني جمعية
وجعله مظهر جميع اسمائه بموجب خلق الله آدم على صورته او صورة الرحمن وجعله مرآة ذاته
وصفاته وافعاله وحصل له المشابهة بذاته الاقدس الذي قل هو الله احد الله الصمد صفته
وكان هذا التوهم له المشابهة كفرا نفى مشابهته بقوله لم يكن له كفوا احد رشحة قال
رحت في الطفولية يوما مع الاب الى مجلس وعظ الخوجه شمس الدين محمد الكوسوي
فرأيت منه خرق عادة وسمعت منه تفسير آية اما خرق العادة فهو ان الخوجه قال في
وعظه من المعارف والحقايق العالية وتكلم بكلام الغامض والنكات الرفيعة حتى

كان

كان الناس في الغاش من غموضه وعدم ادراك معانيه فقال الخوجه انتم لا تسمعون
كلامي وتتعسون واني لو اتكلم لسقف المسجد لتأثر بكلامي ووعظي واشار الى سقف
المسجد وكان من الخشب فتحرك كما تحرك الارض من الزلزلة ففر اكثر الناس الى خارج المسجد
ومن كان قريبا للمنبر اخذ برجل المنبر وكنت صغيرا فاخذت برجل المنبر وسكت بعده زمانا
طويلا ثم ابتدأ بالكلام وحضر الناس كلهم واما تفسير الآية فهو هذا قال الله تعالى
احسن كما احسن الله اليك معناه انه كان الله في ازل الآزال ظاهرا والمخلوقات كلها مختفية
فاحسن الله اليك يعني اظهر الله تعالى المخلوقات وصار مختفيا فعليكم والله احسنتم كما
احسنت يعني انت ايضا افن نفسك في واختف حتى تصير مختفيا واكون ظاهرا مولانا
محمد القاضي دام الله تعالى بركاتها فادته كان من اجلة اصحابه وصاحب سجاده وصنف
كتابا في شمايله وخصايصه وفضايله سماه سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين والحمد
وكتب فيه اني وصلت في خدمته في سنة ثلاث وثمانمائة فصحبته الى اثناعشر سنة
لله على ذلك وكان يخاطبني وقت بيان حقايق الصوفية ولطايفهم قال سألني سيدنا
مولانا حين تسمع من المعارف والحقايق هل تنقص عقيدتك التي سمعته من الوالدين في
ايام الطفولية واخذتها من الاستاذ مثل الحبل المتين فقلت نعم فقال انت مستحق لان
يقال عندك كلام الصوفية وسمعت منه كتبا ايضا في سلسلة العارفين ان ابتدا الخياري

صحبته اني خرجت مع رجل طالب علم مولانا نعمة الله من سمرقند الى هراة لتحصيل علوم
الظاهر فلما وصلت بقراة شادمان توقفت فيها لاجل حرارة الهوا فوصل فيها بسيدنا
مولانا وقت صلوة العصر فرحت لزيارته فسالني من اين انت فقلت من سمرقند فاشتغل
بالحكايات واشرف على كل ما كان في ظني واظهره ومن جملته كان كلام اخترت لاجله
سفر هراة فلما اظهر ذلك الكلام انجذب قلبي اليه وقال في اثنائه ان كان مقصودك
تحصيل العلم فهو ايضا متيسر هنا فاعتقدت انه ليس شي مما في البواطن مخفيا عنه ومع
ذلك كان من الميل الى السفر بحاله فقصدت التوديع فمنعني وقال روح الى بخارى فبعث
صباحا للرخصة فقال اصحابه انه مشغول بالكتابة فتوقفت لحظة فقام وتوجه الي وقال لا
تكذب وقل الصدق اتروح الى هراة لتحصيل العلم ولتحصيل المشيخة فاولت شيئا لاستيلاء
عظمته علي فقال مولانا نعمة الله ان تصوفه غالبا عليه لكن هستم بالعلم فتبسم وقال
ان كان هكذا فاحسن وافضل ثم اخذ بيدي وتوجه الى جانب البستان فرحنا حتى غبنا
عن نظر الناس ثم وقف فبمجرد اخذ اليد حصل لي الغيبة واستغرقت الى مدة طويلة فلما
افقت شرع في التكلم وقال يحتمل ان تقدر على قراة خطي فاخرج ورقة من جيبه وقراها
وطواها ثم اعطانيها وقال احفظها مليحا وهي هذه رقعة حقيقة العبادة هي خضوع
وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى وهذه السعادة

موقوفة على محبة الله وظهور المحبة موقوف على اتباع سيد المرسلين والاولين والآخرين لضرورة
عليه من الصلوة اكملها ومن التحيات اتمها والمتابعة موقوفة على معرفة طريق المتابعة فبا
لزم العلما الوادنين لعلوم الدين بهذه النية لكن الاجتناب من علماء السوء الذين جعلوا
علم الدين وسيلة للدنيا وسببا للتجارة ومن الصوفية الرقاصين واهل السماع الذين
ياخذون وياكلون ما يجدون ولا تمييز الحلال والحرام ومن استماع ومسايل التوحيد والمعارف
التي تنقص منه شي من عقايد اهل السنة والجماعة لازم وينبغي تحصيل العلم لظهور المعارف
الحقيقة التي هي مربوطة بمتابعة رسول الله صلعم ثم رجع الى مجلسه ورخصني الى هراة وقرا
الفاتحة فعزمت بموجب امره الى بخارى ثم جاء قاصد من ورائي بورقة لوالده مولانا سعد
الدين الكاشغري كتب فيها ان على احوال حامل الورقة ومتوجها اليه حتى لا يختلط مع
الاختلاط فبالاطلاع عليها انجذب قلبي اليه فوق ما كان لكن ما رجعت فلما وصلت
بخارى ومدة تعيني وحين عزمت الى هراة مرضت من الحمى فتبت من السفر واحرمت بصحبة
سيدنا مولانا فلما وصلت باشكني جاء في خاطري ان اروح اولا عند الشيخ الياس
ثم اروح الى سيدنا مولانا فاودعت الدابة مع الكيس لكتب عند واحد من المخلصين
وعزمت لزيارة الشيخ الياس فاستقبلني واحد من خدام الشيخ الياس فقلت له تعال
حتى اروح معك عند الشيخ الياس قال فاين دابتك قلت عند فلان فقال رح خذ دابتك

حتي اودنها الي البيت ثم تروح لزيادة الشيخ الياس فلما رجعت للدابة سمعت واحدًا
يقول قد فقدت دابتك مع كيس الكتب فحصل لي التحير فجلست في مكان وجاء في خاطري
يحتمل ان يكون هذه التفرقة من توجه باطن سيدنا مولانا فتبت من زيادة الشيخ الياس
وعزمت علي زيادة سيدنا مولانا فسمعت واحدًا يقول وجدت دابتك مع الكتب فرحت
عند من كان دابتي عنده فقال يا محمد كنت ربطت دابتك هنا فغابت بالمرة عن نظري
وددت لها كثيرا فصرت مايوسًا فلما وصلت الي باب لقبه حصل لي حال كنت اسقط
ففهمت ان هذا منع من الله فتبت ورجعت قبل دخول قبته فلما جئت عند سيدنا مولانا
قال يا محمد اما سمعت قول الاكابر الهرة الحية احسن من الاسد الميت فبمشاهدة هذا زاد
اعتقادي وانحرفت عمن سواه وقال بعض اصحابه حين احتضر سيدنا مولانا حضر عنده
جميع اولاده واحفاده واصحابه الخواص والعوام وكان وقت سكراته فقال الخازن وكلكم
نسيًا اما الفقراء والغنائم توجه والتفت الي مولانا محمد القاضي وقال له قل انت اولا
ما تختار من الفقر ثم قال للخازن اعطه اربعة الاف شاهرخية حتي يكون مادة توكله
فيجتمع عنده الفقراء مولانا خواجكي علي التاشكندي عليه الرحمة كان من اجلة اصحابه
وقدمائهم حكي واحد من اصحابه انه قال لمولانا حين رجع سيدنا مولانا من هراة الي وطنه
واشتغل بالزراعة كنت شابًا واحبه وكنت اروح كثيرًا عنده وكان بعض احبابي متوجهًا

الي سمرقند لتحصيل العلم وقالوا وانت ايضا تعزم معنا ولا تضيع اوقاتك وتبقي جاهلًا
اميًا وبالغوا فيه فقلت بسم الله فجاء في خاطري لو اطلب الرخصة من سيدنا مولانا ولا
يرخصني فكيف افعل فكتبت ورقة وتركتها عند فراشه وخرجنا الي سمرقند فلما جاء سيدنا
مولانا في مجلسه وجد تلك الورقة فقراها وقال لاصحابه فلان راح الي سمرقند وكتب لي
ورقة للرخصة يريد ان ياخذ مني الرخصة بالحيلة ويروح انظر كيف يروح وكنت مع
الرفقا نزلت المنزل الاول من تاشكند وكان نصف الليل اذ سمعت صوتًا شديدًا مهيبًا
فتوعكت من استماعه فصرت مضطربًا جدًا ولما اصبحنا اخذ الرفقا يسرجون الخيل ويشدون
الحوائج وكان لي محب فاراد ان يركبني ثم جاء ذلك الصوت هيبة عظيمة حتي زال شعوري
وكدت ان اهلك فقلت للمحبين اني لا اقدر علي رفاقتكم واريد ان ارجع الي تاشكند
فروحوا فحصل لي خفة فرجعت وجئت عنده وسلمت عليه فتبسم وقال لي لم رجعت فقبلت
الارض ولزمت صحبته وخدمته ثم قال لي كن خادمًا فكنت اخدم الفقراء وغيرهم فلما
جاء سيدنا مولانا الي سمرقند بنية التوطن جعل جميع المهمات الدنيوية عليه وكان
صاحب الاختيار وكان بعض الايام يكتب للسلطان والامراء وغيرهم الي عشرين ورقة
وما كان لاحد قدرة ان يخالف من امره شيخ حبيب بخاري التاشكندي عليه الرحمة كان
من قدماء اصحابه وكان سيدنا مولانا فوض اليه خدمة السفرة وحكي انه تاذي سيدنا

مولانا في تاشكند من واحد فتوجه الى الفركه فخرج اصحابه واهل المدينة كلهم وردّاه الى عندنا
ونزل سيدنا مولانا في قرية مناد قريب مزار مولانا سيف الدين المناري في خلوة مولانا
اسماعيل الفركتي ابن مولانا سيف الدين وكان سيدنا مولانا في الجلال كل من راح عنده ودفع
نظره عليه خر صعقا وكاد ان يموت فقام اخر الامر مولانا اسماعيل مع الجماعة وكشفوا رؤسهم
والتمسوا قبول العذر فقبل التماسهم وعفى عنهم ثم اتصف بالجمال فقام بعد كل من يتصف
خرجا بحالته الاصلية مولانا نور الدين التاشكندي عليه الرحمة كان منظور نظر وكان
سيدنا مولانا يتحدث يوما في بيان حب الذات فقال ان حب الذات في اصطلاحات
الصوفية عبارة عن حب وارتباط وانجذاب الى الله تعالى لا يعرف سببه وموجبه ولا يقدر
على دفعه ثم قال رأيت ولدين في تاشكند بهذه الصفة احدهما الذي كان يدور على
حلقة اصحابي ويجلس بعيدا منهم فذات يوم قمت للطهارة فبادر الى الابريق ووضأني
وبعد الوضوء سألته باي نية وقصد تجيء هنا قال لا اعرف الا هذا القدر حين اجيء هنا
اجد في نفسي انجذابا وميلا الى الله تعالى وافراغا عن جميع الارادة ويحصل لي اللذة
والحلاوة وحين اخرج من هنا تزول تلك اللذة والولد الثاني ولده كان صاحب الحال
يختلط مع اصحابنا كثيرا وكان بعض الناس عاشقين له وكان بعض اصحابنا متهمين به
فقلت للاصحاب امنعوه حتى لا يجيء في مجلسنا فلما منعوه ما قبل كلامهم ثم بالغوا في

٢١١

منعه فاضطرب وبكى وقال ما فائدتكم لو لم اجيء عندكم فاني حين اخرج من عندكم تشوشني
الخلق ويقع قلبي في الارادات الفاسدة ويزول الحضور والجمعية التي تحصل لي في صحبتكم
فاعتذروا منه وخلوا له فكان في خدمتي وصار مغلوب الحال حتى ما كان يعرف طريق
بيته ويدخل في بيت آخر وانا ربما امرت بشيء من الخدمات يفعله قبل امري وكان في
شغل ذلك الامر فالذي قال في حقه سيدنا مولانا ولد الحسين صاحب الحال هو مولانا
نور الدين التاشكندي وسمعت من بعض اصحابه ان مولانا نور الدين في بداية
ظهور سيدنا مولانا اتى بطريق الهدية بالنبات الكرماني فقبل هديته وما كان من عادته
ان يقبل هدية احد فلما وصل خبره تعرض مولانا زاده لمولانا نور الدين وجوابه الذي
اجاب به الى سيدنا مولانا قال يا مولانا من يخطر في قلبه في الصلوة من العبيد والفرس
واسباب الدنيا لا يكفر فلو كان قلبه مرتبطا بمؤمن فكيف يكفر وسمعت من بعض
خدامه ان مولانا نور الدين جعل نفسه فداء على سيدنا مولانا وقصته هكذا مرض
سيدنا مولانا بالطاعون وخرج شيء مثل الحبة في جنبه الايسر وهو مرض شديد لا علاج
له الا الموت فجاء مولانا نور الدين عنده وقال له اريد الاجازة منكم حتى اجعل نفسي فداكم
فقال سيدنا مولانا انت رجل شاب ولك امنيات كثيرة وما رأيت شيئا من الحظوظ فقال يا سيدنا
قد تركت بنفسي فانتقل مرضه اليه وصح سيدنا مولانا فمات بعد ثلاثة ايام ونقل عن بعض

اصحاب كشف القبور انه مر سيدنا مولانا يوما بعد وفات مولانا نور الدين مع اصحابه
راكبا على قبره فرآينا مولانا نور الدين انقلب في لحده وتوجه الى سيدنا مولانا فقال
له يا مولانا نور الدين توجه الى القبلة فانقلب الى القبلة مولانا زاده الاترادي
كان من كبار اصحابه ومنظور نظره اسمه محمد عبد الله ولقبه مولانا زاده اترادي قال
مولانا زاده كنت يوما في مجلسه فجاء في خاطري لم لا يلقنني الذكر فالتفت الي فقال كل
فعل ليس مناسبا لكل احد فاستعداد كل طبيعة لا يناسب الذكر وقال في بداية الحال جاء
في خاطري اني كنت في طريقة العشقية واشتغلت مدة بطريقهم فخرجت من طريقهم فعسى
يحصل الفيض لارواح مشايخ العشقيه وبالحقيقي ضررهم وغلب على هذا الخاطر في
اخر ليلة من الليالي فرحت صباحا في مجلسه فقال باي طريقة كنت مشغولا قبل هذا
فقلت في طريقة العشقية فقال رأيت البارحة في المنام ان مشايخ الترك جاؤا بالاسلحة
يدورون حوالي حيطان داري فما قدروا ان يدخلوا ويتصرفوا فيه فلعله كان لاجلك
فحصل لي اطمئنان الخاطر وقال مولانا زاده جاء مرة سيدنا مولانا في خلوتي وامر بطبخ
الطعام فلما احضروا الطعام كان لمولانا زاده استغراق واستهلاك عظيم وكان
غائبا عن نفسه فحركوه فما افاق فلما رآهم سيدنا مولانا قال تريدون ان تحضروا مولانا
زاده اما عرفتم ان كل احد يأخذ حظا من الاحوال على قدر استعداده وقد تشرف مولانا زاده

في هذا الوقت بحال لا خبر له من الكونين فلو يفهم احد حاله ينبغي الطعام منا الغيبة ثم قرا
شعره ان لم تذق ذوق ارباب القلوب فلا تنكر لاحوالهم من حيث لم تذق وعزم مولانا
زاده الى سفر الحجاز بحصته وبعد زيادة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وكرامة
وصل الى بلاد الشام واقام في مدينة دمشق وصار هناك مرجع الخلائق ومات بها
مولانا ناصر الدين الاترادي الاخ الصغير لمولانا زاده الاترادي كان من خدام
ومنظور نظره قال في بداية سيدنا مولانا حين ما كان يعرف احد من اهل سمرقند لما كان
بعض الناس من اهل تاشكند ينقلون منه خوارق العادات والكرامات الغريبة حصل لقلبي
انجذاب وميل اليه لكن كان لي تعلق بالصورة الجميلة فوقع التوقف من ملازمته
فلما جاء خبره بالتواتر عزمت مع جماعة من طلاب الطريق الى تاشكند وكان في قرية
باغستان فلما وصلنا اليه وجدنا اضعافا مضاعفة مما كنت سمعت فلما جاء ايام
البهار انجذب قلبي الى شاب كان لقلبي تعلق به والى تفرج يوم النيروز فطلبت
الرخصة فما رخصني فخرج يوم النيروز الى الصحراء وكنت معه لكن قلبي لا ينشرح بل
صار مقبوضا جدا وكان ميلي الى سمرقند لصحبة الشاب الامرد وسير الصحراء هناك فاخذ
سيدنا مولانا ازهارا واعطانيها وقال يا مولانا ناصر الدين الا تستحيي من هذه
الصحبة والصحراء كلها ازهار وتذكر محبة الشاب الامرد وتفرج يوم النيروز فحصل

الى الانفعال والحيا حتى عرقت من الرأس الى القدم فلما جن الليل اخذ الناس مضاجعهم
واخذت ايضا مكانا ورقدت فجاء في خاطري ان سيدنا مولانا اليوم رد وذكر تقصيري فيكون
تعبانا وليس لي قدرة ان اروح بلا اذنه واخدمه واهمزه وكنت في هذا التفكر فنادى
سيدنا مولانا يا مولانا انت ايضا تعبان من المشي والا كنت اطلبك للتهمز فرحت
عنده وهمزته قال مولانا ناصر الدين حين رحت في تاشكند كان قبر مولانا جلال
الدين رجلا عالما متبحرا في علم المنطق وسائر علوم الرياضي ما كان احد مثله وكان
في طريقة القلندرية يلبس اللباد ويأكل الحشاوي وكان تارك الصلوة مرتكب
المحرمات والمنكرات وكان منكر الاولياء والمشايخ وكان يشتم ويعيب لسيدنا
مولانا فاتفق ذات يوم اجتماعي به فلما فهم اني من خدام سيدنا مولانا ابتداء
بالشتم والاهانة له وخاطبني ان مريد شيخ جاهل لا يعرف ما الطريقة والحال
والمقام والذكر والاعتكاف فانظر اني اروح اليوم عنده واكل في مجلسه الحشاوي
واطلب منه الطعام والحلوى حتى تعرف انه لا يجوز به الاقتدا فما كان لي جواب
الا السكوت فقمت من مجلسه بحيث لا يفهم وحصل لي القبض والحزن وجئت عند
سيدنا مولانا فجاء على اثري مع ثلاثة نفر من طلاب العلم كلهم كانوا منكرين
ومخالفين لسيدنا مولانا فلما جلس في مجلسه قبل الكلام اراد ان يأكل الحشاوي

فاخرج مقدارا من الحشاوي من كمه وادخله في فمه واراد ان يبتلعه فجلس في حلقه
لا يدخل ولا يخرج فصار مضطربا فامر سيدنا مولانا احدا ان يضربه جمعا على قفاه
فخرج الحشاوي من حلقه فضحك جميع حضار المجلس عليه وحصل له الانفعال والخجل وخرج
من مجلسه وخرج بعده من المدينة وراح ما سمع احد اين راح هند وخواجه التركستاني
عليه الرحمة كان من المتوليين والمنظورين كان مشغولا بالذكر ويظهر منه الاحوال
الغريبة العجيبة حتى رآه سيدنا مولانا يوما في الصحرا وهو يطير في الهوا مع الطيور
فما عجب هذا العمل سيدنا مولانا وغضب عليه حتى سلب حاله وطاح من الهوا وخرش
بعض اعضائه وصار كالعوام ما بقي له حال ولا مقام ولا ذكر ولا مراقبة وكان
يبكي ويتضرع ليلا ونهارا ولا يلتفت اليه سيدنا مولانا فمر عليه سنة كاملة
في هذا الحال ثم حصل له الاضطراب والاضطرار فقال في الاضطراب يا سيدنا
مولانا ان لم تعطني حالي لاقتلك والا اقتل نفسي فما التفت اليه فاتى يوم خرج
سيدنا مولانا وحده في زقاق مظلم فاخذ السكين واجراه الى سيدنا مولانا فتشكل
سيدنا مولانا بطريق الخلع والتبس بصورة زنجي ضخم في يده عصا الابشاجة من
الصوف على رأسه قبعه فلما رأى رجلا زنجيا عظيما حصل له الانفعال والتحير والتعجب
حتى ما بقي له حركة وشعور فاخذ سيدنا مولانا السكين من يده وعاد الى الصورة

الاصلية وتبسم وقال لو اضربك فما تفعل فوضع رأسه على رجليه وبكا بكاء
شديدا فالتفت اليه واعطاه حاله وشرط عليه ان لا يظهر خوارق العادات والكرامات
ويخفي حاله ومقامه على المحبين والاعداء على حسب القدرة وسمع راقم الحروف في
سمرقند من بعض بني اعمام سيدنا ومولانا انه قال كان هندو خواجه رجلا وجيهًا
مع الهيبة والعظمة كان انوار الجذبات ظاهرة على وجهه وحفظت هذه الابيات
شعر ○ في كل لائحة وجه الحبيب بدا ○ فانظر في كل وقت يا اخا الكرم ○ كذاك وجهك
مرآة له وسوي ○ ذاك المحيا فلا يبدو لغير عمي ○ لو كنت ذا نظر شاهدت صورته
لديك من راسك الاعلى الى القدم ○ مولانا اسمعيل الفركتي عليه الرحمة بن مولانا
سيف الدين المناذري كان من اجلة اصحاب الخوجه نقشبند قدس سره وقدمه
ذكرن في المقالة وكان لمولانا سيف الدين ابنان كلاهما فاضلان عالمان عاملان
كاملان الكبير مولانا سليمان الفركتي وكان من تلامذة الخوجه محمد البارسا
وكتب له الخوجه اجازة الحديث بخطه على ظهر الكتاب رايته بعينه وهو هذا بسم
الله سبحانه وتعالى صاحب هذا الجزء صفوة الاقران مولانا سليمان بن مولانا
سيف الدين زيد توفيقه ورحم الله والدين في المجلس سمعوا من هذا الفقير من الاحاديث
النبوية المصطفوية صلعم وطلبوا الاجازة العامة فانشد هذا الفقير الجاني

لمسئولهم هذه الابيات الاربعة مقتبسا من كلام احد اكابر السلف رحمهم الله ورضي عنهم
اجمعين شعر ○ اخذي اجزت لكم سماعي ○ وما صنفت من كتب الحديث ○ اجزت لكل ذي
دين وعقل ○ يريد العلم بالطلب الحثيث ○ على شرط الاجازة فاحفظوه ○ من التصحيف
والغلط الخبيث ○ واوصيكم بتقوي الله كيما تنالوا البر من رب مغيث ○ كتبه العبد
محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري يوم السبت الثاني من ربيع الاول سنة تسع
عشرة وثمانمائة حامدا ومصليا ومسلما اولا واخرا باطنا وظاهرا والولد الثاني مولانا
اسماعيل ابن سيف الدين لا يخفي عليك انه كما ان في اصحاب الخوجه نقشبند اربعة سيف
الدين كذلك في اصحاب سيدنا مولانا اسمعيل الفركتي اجتمع يوما جميع اصحابه في منزلي
وكان المجلس في غاية ما يكون فخطر لجميع الاصحاب لو كان سيدنا مولانا هنا لكان
احسن فسمعت بالفور من وجدان سيدنا مولانا يجيء اليكم فلما دخل في المجلس كان عليه
اثار الجذبة القوية فلما راي جمعيتهم حصل له السرور والانبساط ومن استيلاء حاله
عليهم تأثر كلهم واكثرهم خروا وما بقي لهم شعور ثم التفت اليهم فافاقوا وبقي
اثر هذا الحال لبعضهم اسبوع ولبعضهم الى عشرة ايام على حسب تفاوت الاستعداد
والقابلية اما الثاني فمولانا اسمعيل الفري كان رجلا عالما متبحرا ومتقيا من اتراك البتريز
جاء من هراة الى سمرقند لصحبة سيدنا مولانا ذكر معه كثيرا من المباحث العلمية وقال

بعض اصحابه كان نسبته العلم غالبة عليه مات اثر قريبا من نسبة الخوجكان قدس الله
اسرارهم وكان سيدنا مولانا ذات يوم جالسا في قرية شادمان ومولانا اسماعيل
القمري وجماعة من اصحابه معه وكان في يد سيدنا مولانا شرح القصيدة التائية
من الشيخ سعد الدين الفرغاني بخط الخوجه محمد پارسا فقال اريد ان يكتب لي
احد بخط الشيخ حتى يكون على الدوام معي فكل من يكون له خط يكتب شيئا على ورقة
يريني ما الذي يعجبني خطه يكتب الشرح فطلب الدواة والقلم والورقة ولما كان
خط كاتب الحروف ايضا مقبول الطبع اردت ان اكتب شيئا يكون فيه عرض خطي الي
فلما رأى خطه وقرأ الحديث قال لمولانا اسماعيل انك كنت ملولا من دوام صحبتي حتى
طلبت الغيبة فقم واجلس في المدرسة بالتدريس حتى تخلص من دوام صحبتي ثم قال
لمولانا لطف الله دع انت ومولانا سلطان وجماعة من الموالي والاهالي مع مولانا
اسماعيل واجلسوه في مدرسة المدينة حتى يتدرس فيها فصار من ذلك الوقت محروما
من صحبته وملازمته اما الثالث فمولانا اسماعيل الشمسي كان عالما فاضلا اخذ
الذكر وكان ايضا من اتراك التبريز وكان اثر الذكر ظاهرا عليه ولما جاء من خراسان
مع مولانا اسماعيل القمري لقب بمقابلة بالشمس وبعد مدة ارسله الى تاشكند
في المدرسة فجلس بالتدريس الى اخر العمر اما الرابع فمولانا اسماعيل الثالث

كان

كان عالما لطيف الطبع صاحب الادراك والفطنة جاء من هراة خاصة لزيادة
سيدنا مولانا ولاجل ان في هذه الايام كان مولانا اسماعيل الشمسي والقمري حاضرين
صار لقبه الثالث كان سيدنا مولانا يقول سيجيء عندي رجل مستعد ففي تلك الايام
وصل مولانا اسماعيل الثالث فحين جاء كان عند سيدنا مولانا فجذبه فلما اخذ
الحصة تصرفت في باطنه فلما جلس في مكانه غلب عليه الحال الى مدة فلما افاق شد
ازاره للخدمة وكان معه في السفر والحضر وبعد فوته عزم الى مكة واقام بها
مجاورا ومات بها الخاتمة في ذكر تاريخ وفاته وكيفية انتقاله من الدار الفانية
الى دار الباقية حين وصل راقم الحروف في صحبته المرة الثانية يوم الاثنين الرابع من
ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ذكر سيدنا مولانا في ابانه بكمل عمري
بعد ثلاث سنين واربعة اشهر الى تسعين سنة فابتداء مرضه من غرة محرم الحرام سنة
خمس وتسعين وثمانمائة وانتقاله الى دار البقا ليلة السبت سلخ ربيع الاول فكان
مجموع ايام مرضه تسعة وثمانون يوما وكان يقول قبل فوته باثني عشر يوما لو بقيت
حيا خمسة اشهر اخر يتم سنين عمري الى تسع وثمانين يوما لتوافق ايام مرضه سني عمره حتى يوافق
الحديث حجي يوم كقادة سنة قال مولانا ابو سعيد اوبهي وكان دائما حاضرا في
ابتداء مرضه الى ان ليلة الاربعاء العشرين من ربيع الاول سنة خمس وتسعين

وثمانمائة فلما جاء وقت المغرب يوم السبت سلخ ربيع الاول قال ما اوجب المغرب فقالوا
نعم فصلى صلوة المغرب بالايما وانقطع نفسه بعد دخول وقت العشا وحين تغير
حاله واشتد مرضه يوم الجمعة وكان الناس في المسجد الجامع وقع زلزلة عظيمة وقام
الغبار حتى صار النهار كالليل فحصل اليقين لكل من كان في المسجد والسوق انه عرض لسيدنا
مولانا امر عظيم هذه الزلزلة والغبار علامته فتوجه الخواص والعوام بعد صلوة الجمعة
الى قريته ثم وقع زلزلة اخرى في سمرقند وقت صلوة العشا حين انقطاع نفسه
ووصل السلطان احمد مع عسكره بعد صلوة المغرب الى قريته ثم يوم السبت حملوا نعشه
الى محلة كفشير فغسلوه وكفنوه وقت الظهر في محاوطة ملايان وصلوا عليه صلوة
الجنازة ودفنوه فيها وبنى اولاده على قبره عمارة كبيرة وقال بعض الائمة واصحابه الذين
كانوا حاضرين من وقت انتقال روحه وبعضهم الذين سمعوا من الخوجه محمد يحيى ان وقت
انقطاع روحه ما بين العشائين راى كل الناس نورا خرج من بين حاجبيه كالبرق
اللامع انطمس بشعاع انوار الشموع وكل من كان حاضرا شاهد ذلك النور وما كان لاحد
فيه شبهة وبعد ظهور ذلك النور انقطع نفسه اعلى الله درجته في عليين مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين روح الله
اسلافه وعمر اخلافه وقال مولانا عبد الرحمن الجامي في مرثيته قصيدة وقال بعضهم

تاريخ وفاته في القصايد وغيرها وهذه القطعة في تاريخ اتمام الكتاب شعر
رشحات عين حياتنا وصلت الى روض المنا فتبارك الله الذي اعطى الورى بركاتها
لما رايت تمامها شرعت في تاريخه ما كنت عطشانا له قد فاض من رشحاتها
تم كلامه قال مولانا قد فرغت من تعريبها وقت الضحى من يوم الاربعاء سنة عشر من جمادى
الاولى سنة تسع وعشرين بعد الالف وكان ابتداء تعريبها اثنا وعشرين من ربيع الاول
في السنة المذكورة وكان كتابا في طريق الخوجكان قدس الله اسرارهم بالفارسية فيه بيان
اسامي مشايخ الخوجكان واحوالهم فما اولت كلامهم ولا زدت شيئا على كلماتهم ولا تعقبت
منها الا ان بعض الابيات كانت بالفارسي فجعلتها بالعربي وتركت ايضا قصيدة
في اخر الكتاب المصنف وعربته حتى ينتفع بفوائده من لم يعرف لسان العجم ويكون ذخيرة لي جاريا
بموجب الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم فطلبت تاريخ تعريبه فجاء خير جاري
وكذا لفظ طريق الخوجكان تاريخ ان لم تعتبر الالف الثاني والصلوة والسلام
على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وازواجه وذرياته اجمعين والسلام على من اتبع الهدى والحمد لله اولا واخرا وكان
الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم الخميس من شهر ربيع الاول عشرين منه

من سنة تسع وعشرين بعد المائة والالف على مهاجرها افضل الصلوة وازكى
التحية والسلام وذلك بقلم الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي
عفو ربه وغفرانه ترابا قدام العلما العاملين والخادم
للاخوان الصادقين اهل الطريقة الخوجكان
النقشبندية المخلصين المحب المخلص لهم الى يوم
الدين ابراهيم بن عبد الله بن يحيى بن محمد
ابن احمد الاحسائي الانصاري غفر الله
له ولهم وستر عيوبه ورحمه بهم
وباسلافه ومشايخه
في الدنيا والاخرة
والدين والحمد
لله رب
العالمين
امين